بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية اللغة العربية

التاءات في كتب النحاة

بحث
مقدم لنيل درجة الماجستير
في النحو

إعداد الطالبة
ابتسام محمد نور غباشي

إشراف الأستاذ
الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي

١٤٠٤ / ١٤٠٥هـ

الإهداء

إلى والديَّ اللذين غرسا في

نفسي منذ الصغر حب العلم

ومتابعته ، أهدي رسالتي

ابتسام غباشي

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر، وعظيم الامتنان
ووافر التقدير إلى معالي مدير جامعة أم القرى

الأستاذ الدكتور / راشد الراجح

وعميد كلية اللغة العربية سعادة

الدكتور عليان الحازمي

وأقدم شكري وتقديري الى سعادة

الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي

بما زودني من نصح وارشاد، كما كان لي بمثابة الأب
مد الله في عمره، وأمتعه بالصحة والعافية.

وشكري العام إلى كل من مد لي يد العون
جزى الله الجميع عني وعن الإسلام والمسلمين
خير الجزاء.

المقدمة

المقدمـــة

..*.*.*

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد بن عبد الله ، خير خلق الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

فموضوع هذا البحث : " **التاءات في كتب النحاة** " ،
فما الذى دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ؟ وما منهج البحث فيه ؟ وما مصادره ومراجعه . . . ؟

أما الدافع إلى اختيار موضوع : " **التاءات في كتب النحاة** " ، فكنت قد اتجهت - أولاً - إلى اختيار موضوع في أحد المجالات الآتية :

* اختيار شخصية نحوية أو لغوية .. أدرس نشأة صاحبهـــا ، وثقافته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وآثاره النحوية ، وأبين مكانتـــه بين الخالفين ، ومدى تأثره بالسالفين . .
* أو دراسة موضوع من الموضوعات النحوية أو الصرفية أو اللغويـــة ، دراسة وصفية تحليلية ، اتتبعه في كتب النحاة منذ سيبويه فـــي القرن الثاني الهجري إلى السيوطي في القرن العاشر . . . . مبدية ما ألحظه على إيراده عند النحاة . . مسجلة ما أراه مـــن ملاحظ عند كل إمام من هؤلاء ، موازنة بين السابقين واللاحقيـــن في تناول كل لهذا الموضوع . . .
* أو تحقيق كتاب من كتب التراث في ميدان اللغة أو النحو .
* أو الاتجاه إلى تجميع ماذكره النحاة في كتبهم حول أسلوب مـــن الأساليب كأسلوب التوكيد أو الاستفهام أو النفي أو القسم . .

* أو تناول حرف واحد من حروف المعاني ، فأدرسه صوتيًّا ، ولغويًّا ، ونحويًّا ... وأستقصي كلّ ماكتب النحاة عنه ..

وراقني الاتجاهان الأخيران كلاهما ؛ ذلكم لأنني بعد قراءة واسعة شاملة لكتب التراجم ، والطبقات - وجدت جمهرة من الأئمة الذين سبقونا ولحقوا بربهم في القرون الأولى - وجدت هؤلاء قد صرفوا همهم ووجهوا همهم إلى ذلكم اللون من الدراسة ، وما أكثر ما ألفوا في الموضوعات الجامعة الآتية :

المصادر (١) بعامة ،

---

(١) لأحمد بن سهل البلخيّ ، أبو زيد ت ٣٢٢ هـ - ، انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي : حـ ١ ص ٣١١ ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر - الطبعة الثانية - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
وابراهيم محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة العتكي الأزدى الواسطي .. ت ٣٢٣ هـ . ، انظر بغية الوعاة / للسيوطي حـ ١ ص ٤٢٨ .
وأحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري ، أبو الفضل .. ت ٥١٨ هـ ، المرجع السابق : ص ٣٥٦ .
وعلي بن حمزة الكسائي - انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجذرى .
نشره : ح . برجستراسر : حـ ١ ص ٥٣٥ / ٥٣٩ ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية : ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م .

ومصادر القرآن (١) الكريم بخاصة ، والمقصور والممدود (٢) ،

---

(١) لابراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدى ، أبو اسحاق بن أبي محمد
ت ٢٢٥ هـ / بغية الوعاة / للسيوطي : جـ ١ ص ٤٣٤ .
ومعمر بن المثنى اللغوى البصرى ، أبوعبيدة . ت ٢٠٩ هـ .
انظر المرجع السابق : جـ ٢ ص ٢٩٤ .
ويحيى بن أحمد الفارابي ، أبو زكريا . انظر المرجع السابق جـ٢ ص ٣٣١

(٢) لاسماعيل بن القاسم بن عيذون .. ت ٥٦ هـ .
انظر المرجع السابق : جـ ١ ص ٤٥٣ .
وابراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدى ، أبو اسحاق بن أبي محمد
ت ٢٢٥ هـ . انظر المرجع نفسه : جـ ١ ص ٤٣٤ .
ومحمد بن أحمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء ، أبو الطيب ،
انظر المرجع السابق نفسه : جـ ١ ص ١٨ .
ومحمد بن عثمان بن مسبّح ، أبو بكر المعروف بالجعد الشيباني .
المرجع السابق نفسه جـ ١ ص ١٧١ .
وأحمد بن محمد بن يزداد بن رستم ، أبو جعفر النحوى الطبرى :
انظر المرجع السابق : جـ ١ ص ٣٨٧ .
وسهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ، أبو حاتم السجستاني ..
ت ٢٥٠ هـ ، انظر المرجع السابق : جـ ١ ص ٦٠٦ .
وأحمد بن عبيد بن ناصح بن بَلَنْجَر ، أبو جعفر الكوفي الديليّ ..
ت ٢٧٨ هـ : انظر المرجع السابق : جـ ١ ص ٣٣٣
ومحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري ، أبو العباس المبرد :
ت ٢٨٥ هـ : انظر المرجع السابق : جـ ١ ص ٢٦٩/٢٧٠ .
ومحمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين ، أبو بكر بن الأنبارى
.. ت ٣٢٨ هـ : المرجع السابق : جـ ١ ص ٢١٢/٢١٤ .
ومحمد بن الحسن بن يعقوب .. بن مقسم ، أبو بكر العطار المقرئ
النحوى .. ت ٣٥٥ هـ : انظر المرجع السابق : جـ ١ ص ٨٩ .

==

والمذكر والمؤنث (١) ، ....

== والحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمذاني النحوي ..
ت ٣٧٠ هـ . انظر بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ١ ص ٥٢٩
والحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو علي الفارسي ت ٣٧٧ هـ
انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٤٩٦
ومثله : العقود في المقصور والممدود / لسعيد بن المبارك بن الدهان ... ت ٥٦٩ هـ . انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٥٨٧
ومثله قصيدة في المقصور والممدود / لابن مالك الطائي الجياني :
ت .. ٦٧٢ هـ . انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ١٣٠

(١) لمحمد بن أحمد بن اسحاق بن يحيى الوشّاء النحوى ، أبو الطيب .
انظر : المرجع السابق : حـ ١ ص ١٨ .
ومحمد بن عثمان بن مسبّح أبو بكر المعروف بالجعد الشيبانيّ النحوى
انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ١٧١ .
وأحمد بن محمد بن يزداد بن رستم ، أبو جعفر النحوى الطبرى :
انظر المرجع السابق نفسه : حـ ١ ص ٣٨٧ .
وسهل بن محمد ، أبو داود النحويّ : انظر المرجع السابق جـ ١ ص ١٠٧
وأحمد بن عبيد بن ناصح بن بَلَنْجَر ، أبو جعفر النحوى الكوفي الديلميّ
.. ت ٢٧٨ هـ : انظر المرجع السابق نفسه : حـ ١ ص ٣٣٣ .
وأحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير النحوى الشقيريّ :
ت ٣١٧ هـ . انظر المرجع السابق نفسه : حـ ١ ص ٣٠٢ .
ومحمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين ، أبو بكر بن الأنبارى :
ت ٣٢٨ . انظر المرجع السابق نفسه حـ ١ ص ٢١٢ .
ومحمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن .. بن مقسم ، أبو بكر العطار ت ٣٥٥ هـ . انظر المرجع السابق نفسه ص ٨٩
والحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمذانيّ النحويّ : ..
ت ٣٧٠ هـ انظر المرجع السابق نفسه : حـ ١ ص ٥٢٩ .

==

وضائر القرآن (١) ، والأسماء في القرآن (٢) ، والوقف والابتداء (٣) ،

-- والقاسم بن سلّام ، أبو عبيد .. ت ٢٢٣ هـ : انظر بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ٢ ص ٢٥٣ .
والقاسم بن محمد بن بشار ، أبو محمد الأنبارى النحوي .. ت ٣٠٤ هـ . انظر المرجع السابق نفسه : حـ ٢ ص ٢٦١ .
وعبد الله بن محمد بن سفيان الخرّاز النحوى ، أبو الحسن .. ت ٣٢٥ هـ انظر المرجع السابق : حـ ٢ ص ٥٥ .
ومثله البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث / لأبي البركات كمال الدين الأنبارى .. ت ٥٧٧ هـ . انظر المرجع السابق حـ٢ ص ٨٦ .
والمذكر والمؤنث / للقاسم بن محمد بن رمضان ، أبو الجود النحوى العجلاني . انظر المرجع السابق نفسه: حـ ٢ ص ٢٦٢ .

(١) لأحمد بن جعفر الدينوريّ : ت ٢٨٩ هـ انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٣٠١ .

(٢) لمحمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن ابراهيم ، أبو عبد الله الزهري النحوي ..ت ٣١٧ هـ : انظر المرجع السابق نفسه ص ٢٥

(٣) لأحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ، أبو العباس ثعلب .. ت ٢٩١ هـ : انظر المرجع السابقة نفسه حـ ١ ص ٣٩٦ .
ومحمد بن محمد بن عبّاد ، أبو عبد الله المقرىء النحويّ ... ت ٣٣٤ هـ ، انظر المرجع السابق حـ ١ ص ٢٢٤ .
ومحمد بن الحسن بن يعقوب .. بن مقسم أبو بكر العطار .. ت ٣٥٥ هـ : انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٨٩ .
والحسن بن عبد الله بن المرزبان .. السيرافي النحوى ت ٣٦٨ هـ انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٥٠٧ .
ومثله الإهتداء في الوقف والإبتداء / لعيسى بن عبد العزيز اللخمي الإسكندراني المقرىء النحوى انظر المرجع السابق : حـ ٢ ص ٢٣٥ .

==

ومستقبلات الأفعال (١) ، والجمع والتثنية (٢) ، والإدغام (٣) والإمالة (٤) ، والمعرب والمبني (٥) ، والإغراب في أسرار الحركات في الإعراب (٦) ، ....

== ومثله الوقف على كلاّ / لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ هـ
انظر بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ٢ ص ٢٩٨ .
ومثله المحلى في استيعاب وجوه كلا / لعلي بن يوسف أبو الحسن القفطي . انظر المرجع السابق نفسه : حـ ٢ ص ٢١٢ .
والوقف والابتداء / لاحمد بن محمد بن أوس : ت ٣٤٠ هـ
انظر غاية النهاية في طبقات القراء : حـ ١ ص ١٠٧ .
الوقف والابتداء للداني .. ت ٤٤٤ هـ .
انظر المرجع السابق نفسه حـ ١ ص ٥٠٣ .
الوقف والابتداء / لابن الطحان .. ت بعد ٥٦٠ هـ .
انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٣٩٥ .

(١) لأحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللّبلّيّ ت ٦٩١ هـ .
انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٤٠٢ .

(٢) لسعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري : ت ٢١٥ هـ . انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٥٨٢ .
وعلي بن سليمان بن الفضل ، الأخفش الأصغر .. ت ٣١٥ هـ
انظر المرجع السابق : حـ ٢ ص ١٦٧ .

(٣) لسهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ، أبو حاتم السِّجستانيّ .. ت ٢٥٠ هـ . انظر بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ١ ص ٦٠٦ .

(٤) الإحالة في شرح الإمالة / لعيسى بن عبد العزيز اللخميّ الإسكندرانيّ المقرئ النحوى / انظر المرجع السابق : حـ ٢ ص ٢٣٥ .

(٥) لاسحاق بن الحسن القُرطبي : ت بعد ٤٤٠ هـ . انظر المرجع السابق حـ ١ ص ٤٣٨ .

(٦) للحسن بن عبد الرحمن .. بن عذره الأنصاري الأوسيّ الخضراوى ت بعد ٦٤٤ هـ . انظر المرجع السابق نفسه ١ ص ٥١٠ .

وفصل المقال في أبنية الأفعال (١) ، والاشتقاق (٢) ، وروض الأفهام في أقسام الاستفهام (٣) ، وحروف القرآن (٤) ، ودخول الشرط على الشرط (٥) والعوامل المائة (٦) ، والعوامل والهوامل (٧)

----

(١) لمحمد بن يحيى بن هشام الخضراويّ الخزرجي الأندلسي ...
ت ٦٤٦ هـ : انظر بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ١ ص ٢٦٨.
وقصيدة في الأفعال / لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني .. ت ٦٧٢ هـ . انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ١٣٠.

(٢) لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى البصرى ، أبو العباس المبرد ت ٢٨٥ هـ : انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٢٦٩.
وإبراهيم بن السريّ بن سهل أبو إسحاق الزّجّاج . ت ٣١١ هـ انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٤١١ .
ومحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمان ت ٦٨٥ هـ : انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٤٤.

(٣) لمحمد بن عبد الرحمن شمس الدين بن الصائغ الحنفيّ النحويّ .. ت ٧٧٦هـ، انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ١٥٥

(٤) لإبراهيم بن محمد بن سعدان المبارك النحوى بن النحوى : انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٤٢٦.

(٥) لعبد الرحمن بن محمد ، أبو البركات كمال الدين الأنبارى النحوى ت ٥٧٧ هـ ، انظر المرجع السابق : حـ ٢ ص ٨٦.

(٦) لعبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني النحوى : ت ٤٧١ هـ ، انظر المرجع السابق : حـ ٢ ص ١٠٦ .

(٧) لعلي بن فَضّال المجاشعيّ القيروانيّ ، أبو الحسن ت ٤٧٩ هـ انظر المرجع السابق : حـ ٢ ص ١٨٣.

وحدود الحروف العوامل (١) ، ومسألة الكحل (٢) .... وفعـــال وفعلان (٣) بل إنّ منهم من أفرد حرفاً أو حرفين أو فعلاً أو اسمـــاً أو حركات بالدراسة ، وإنكم لتجدون ذلكم في الموضوعات الآتية التي ألـــف في كل منها كتاب : الألفات (٤) ، الظاء والضاد (٥) ، الإرتضـــاء في الضاد والظاء (٦)

---

(١) لأبي طالب المكفوف النحويّ الكوفيّ . انظر بغية الوعاة / للسيوطي جـ ٢ ص ١٦ .

(٢) لمحمد بن يوسف بن علي الكرماني البغدادي : ت ٧٨٦ هـ . انظر المرجع السابق : جـ ١ ص ٢٧٩

(٣) للحسن بن محمد العدويّ / أبو الفضائل الصّغانيّ .. ت ٦٠٥ هـ انظر المرجع السابق : جـ ١ ص ٥١٩.

(٤) للحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمذانيّ النحويّ : ت ٣٧٠ هـ انظر المرجع السابق: جـ ١ ص ٢٢٩ .
ومحمد بن عمر بن خيرون المعافرى الأندلسي : ت ٣٠٦ هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى: جـ ٢ ص ٢١٧.

(٥) لأحمد بن ابراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤى النحوى . ت ٣١٨ هـ انظر بغية الوعاة / للسيوطي : جـ ١ ص ٢٩٣ .
ومحمد بن جعفر القزاز القيرواني التميمي النحوى : ت ٤١٢ هـ انظر المرجع السابق جـ ١ ص ٧١.
وسعيد بن المبارك ناصح الدين بن الدهان النحوى : ت ٥٦٩ هـ انظر المرجع السابق : جـ ١ ص ٥٨٧.
وعلي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد القفطي : انظر المرجع السابق : جـ ٢ ص ٢١٣ .

(٦) لمحمد بن يوسف بن علي أثير الدين ، أبو حيان الأندلسي ت ٥٤٧ هـ انظر المرجع السابق نفسه: جـ ١ ص ٢٨٠ .

==

العناية بهاء الكناية (١) ، كتاب ليس (٢) ، كتاب قد (٣) ، ألفات القطع والوصل (٤) ، إزالة المراء في الغين والراء (٥) ، وشرح الشذا في مسألة كذا (٦) .

== ورسالة في الضاد والظاء / لأحمد بن مطرف بن اسحاق المصرى :
انظر بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ١ ص ٣٩١ .
والمراد في كيفية النطق بالضاد لعيسى بن عبد العزيز اللخمي الاسكندراني : المرجع السابق حـ ٢ ص ٢٣٥ .
وكتاب في الضاد والظاء / لمرجّي بن كوثر المقرئ النحوى ، أبو القاسم . انظر المرجع السابق : حـ ٢ ص ٢٨٣ .

( ) لعيسى بن عبد العزيز اللخمي الإسكندرانيّ المقرئ النحوى :
انظر المرجع السابق : حـ ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) للحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمذاني : ت ٣٧٠ هـ
انظر المرجع السابق نفسه : حـ ١ ص ٥٢٩ .

(٣) لمحمد بن علي الحليّ مهذب الدين أبو طالب الخيميّ .
انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ١٨٤ .

(٤) للحسن بن عبد الله بن المرزبان ، أبو سعيد السيرافي ت ٣٦٨ هـ
انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٥٠٧ .

(٥) لسعيد بن المبارك ناصح الدين بن الدهان .. ت ٥٦٩ هـ
انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٥٨٧ .

(٦) لمحمد بن يوسف بن علي أثير الدين أبو حيان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ
انظر المرجع السابق : حـ ١ ص ٢٨٠ .

وتحبير الموشّين فيما يقال بالسين والشين (١) والدال على الفرق بين التاء والدال (٢) ، والتسديد في مراتب التشديد (٣) ؛ والفصل في الفصل بين ألف الأصل والقطع والوصل (٤)، وكتاب الهاءات (٥) ، والهاءات (٦) ، والياءات (٧) ، ....

----

(١) لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي .. ت ٨١٦ هـ . انظر بغية الوعاة / للسيوطي : جـ ١ ص ٢٧٣ .

(٢) لعيسى بن عبد العزيز اللخميّ الاسكندرانيّ المقرئ النحوي : انظر المرجع السابق : جـ ٢ ص ٢٣٥ .

(٣) لعيسى بن عبد العزيز اللخميّ الاسكندرانيّ المقرئ النحوي : انظر المرجع السابق : جـ ٢ ص ٢٣٥ .

(٤) لعيسى بن عبد العزيز اللخميّ الاسكندراني المقرئ النحوي : انظر المرجع السابق : جـ ٢ ص ٢٣٥ .

(٥) لمحمد بن القاسم أبو بكر بن الانباريّ : ت ٣٢٨ هـ . انظر المرجع السابق : جـ ١ ص ٢١٢ .

وعلي بن حمزة الكسائي - انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٥٣٥ .

وورد للكسائي أيضاً باسم (الهاءات المكنى بها في القرآن) انظر معجم الأدباء / لياقوت الحموي : جـ ١٣ ص ٢٠٣ . الطبعة الأخيرة - دار المأمون - د . أحمد فريد الرفاعي - مراجعة وزارة المعارف العمومية .

(٦) للحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد الهمذاني ت ٥٦٩ هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري ج ١ ص ٢٠٤ .

(٧) للداني / ت ٤٤٤ هـ انظر المرجع السابق : جـ ١ ص ٥٠٣

والألفات واللامات (١) ... ويعقد الزمخشري قسما في المفصل يتحدث فيه عن الحروف (٢) كحروف العطف، والنفي، واللامات ... الخ.

ونظرت في الرسائل التي تقدم بها أصحابها للحصول على الدرجات الجامعية وبخاصة رسائل الماجستير ... فوجدت الأقل من القليل، قد اتجه الى دراسة حرف من حروف المعاني يدرسه من جميع جوانبه ويجليه ويتناوله في حالاته المختلفة ويهديه وذلك نحو: (الواوات والياءات في النحو والصرف) (٣) (واللامات والنونات) (٤) .. فاستخرت الله وهو نعم المستخار "وربك يخلق مايشاء ويختار" فاتجهت أن يكون موضوع رسالتي في الماجستير:

"التاءات في كتب النحاة."

تلكم هي الأسباب - في اجمال - لاختياري هذا الموضوع.

أما منهج البحث فيه فقد كان منهجا وصفيا تتبعيا: نوعت فيه التاء أنواعا، وفرعتها أقساما وفروعا، ونظرت في هذه الأنواع والفروع في مظانها المختلفة من كتب العربية، وجمعت الشبيه الى شبيهه، ووضعت النظير مع نظيره، ملتزمة في ايراد ما أوردت الترتيب التاريخي على حسب وفيات من تكلم في هذه الأنواع من النحاة، وانتهى ذلك كله بالبحث الى أن يصير في بابين يسبقهما مدخل، وتقفوهما خاتمة:

---

(١) لمحمد بن عمر المعافري .. ت ٣٠٦ هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري: جـ ٢ ص ٢١٧.
والللامات لسعيد بن أوس، أبو زيد الأنصاري ت ٢٢٥ هـ.
انظر بغية الوعاة / للسيوطي: جـ ١ ص ٥٨٢.
ومحمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان .. ت ٢٩٩ هـ.
انظر المرجع السابق: جـ ١ ص ١٨.
ومحمد بن القاسم بن محمد، ابو بكر الأنباري .. ت ٣٢٨ هـ
انظر المرجع السابق: جـ ١ ص ٢١٢.

(٢) انظر المفصل في علم العربية / لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ من ص ٢٨٣ الى ص ٣٣٥ الطبعة الثانية / دار الجيل بيروت لبنان.

(٣) رسالة مقدمة من الطالبة فتحية عطار لنيل درجة الماجستير.

(٤) رسالة مقدمة من الطالبة عفاف بنتن لنيل درجة الماجستير.

أما المدخل : فقد تحدثت فيه عن التاء من حيث معناه ومخرجه وصفتــه . .

وأما الباب الأول : التاء في النحو، فقد اشتمل على المباحث السبعة الآتية :

- التاء والإبدال .
- التاء والإدغام .
- التاء والوقف .
- التاء والإمالة
- التاء والهجاء .
- التاء والنسب .
- التاء والتصغير .

وأما الباب الثاني : التاء في الصرف ، فقد جعلته لأنواع التاء حرفية أو اسمية وذلك في مبحثين :

الأول : الحرفية ممثلة في :

- تاء القسم (أو تاء الجر)
- تاء الخطاب .
- تاء المضارعة .
- تاء العوض .
- تاء التفريق .
- تاء التعريب .
- تاء الجمع .
- تاء النسب .
- تاء الإلحاق .
- التاء الأصلية .

- تاء المبالغة .
- التاء الزائدة :

أ - في الأسماء

ب - في الأفعال .

جـ - في الحروف .

(زيادتها وسطاً وحشواً وآخراً) .

- تاء التأنيث :

أ - في الأسماء .

ب - في الأفعال (مواضعها ، وأحكامها) .

والثاني : الاسمية ممثلة في :

- تاء الفاعل المضمر .
- تاء اسم الاشارة .
- التاء في تلك
- التاء في أنت .

هذا وقد ألحقت بكل نوع من أنواع البابين ما ورد منه في قراءات القرآن الكريم.

أما مصادر البحث فقد كانت مصادر جامعة لمؤلفات القدماء من النحاة والمحدثين : في الأصوات واللغة والنحو جميعاً ، مما يجده القارئ مشاراً إليه في حواشي هذا البحث في صفحاته المختلفة . ولا أريد

التزيد أو الاستكثار بذكر هذه المصادر بالتفصيل ، وحسبي أن دللت عليها ، وأشرت في أمكنتها إليها .

وأود أن أذكر أنني في ذكر النصوص التي أخذتها من هذه المصادر - التزمت ايرادها على حسب وفيات المؤلفين ما وجدت إلى ذلك سبيلاً . .

والله وحده المسئول أن ينفع بهذا البحث بقدر ما بذلت فيه من جهد ، وما أخلصت فيه من نيّة . . وهو سبحانه أهل التقوى ، وأهل المغفرة ، وله الحمد في الأولى والآخرة .

المدخل

ويشتمل على الموضوعات التالية :

أولا : التاء حرفًا

ثانيا : مخرج التاء

ثالثا : صفة التاء

(التاءات في كتب النحـاة)

المدخـل

أولا ـ التاء حرفا :

التاء حرف من حروف الهجاء الأحادية (١) الوضع كما ورد في تقسيم الرماني (٢) ـ ت ٣٨٤ هـ ـ لها ، ويأتي في المرتبة الثالثة من حروف الهجاء في نظمها في كتاب الحروف لأبي الفضائل الرازي (٣) ـ ت ٦٣١ هـ ـ فصل (٦) في نظم حروف المعجم كلها على الترتيب والتوالي :

---

(١) معاني الحروف / لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوى / . تحقيق : د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي / دار الشروق ص ٣٢ - ٤١ وانظر أبو علي الفارسي / د . عبد الفتاح شلبي : ص ٥٩٣ . والأحادية التي تتكون من حرف واحد بخلاف الثنائية نحو (أن) ، والثلاثية نحو (على) والرباعية نحو (حاشا) .

(٢) الرماني : هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني وكان يعرف ايضا بالأخشيدى وبالوراق وهو بالرماني أشهر ، كان اماما في العربية علامة في الأدب في طبقة الفارسي والسيرافي معتزليا ولد سنة ست وسبعين ومائتين وأخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد مات في حادى عشر جمادى الأولى سنة اربع وثمانين وثلاثمائة) . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، دار الفكر : حـ ٢ ص ١٨٠ .

(٣) ابو الفضائل الرازى : احمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازى ، الحنفي ، عالم ، اديب ، من تصانيفه : لطائف القرآن ، أذكار القرآن ، حجج القرآن ... الخ " توفي سنة ٦٣١ هـ) . معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية وضع : عمر رضا كحالة / الناشر : مكتبة المثنى - بيروت / دار احياء التراث العربي - بيروت حـ ٢ ص ١٥٨ .

أتى الف وباء ثم تـــاء وثاء ثم جيم ثـم حـــــاء
وخـاء ثم دال ثـم ذال وراء ثـم سين ثـــم زاء
وشين ثم صاد ثـم ضـاد وطاء ثم عيـن ثم ظــــاء
وغين ثم فـاء ثم قـــاف وكاف ثـم لام ثـم هــــاء
وميم ثم نـــون ثـم واو ولا ملف وبعد الكل يـــاء) (١)

ويذكر د . رشيد عبد الرحمن العبيدى أن : (هذا الترتيب هـــو ترتيب النصر بن عاصم الليثي : - ت سنة ٨٩ هـ - وهو أول ترتيب يشهـــده العالم الاسلامي بعد ترتيب - أبجد هوز - .... وقد عمله النصـــر بوضع كل حرف الى مايقاربه في الصورة .

أ / ب ت ث / ج ح خ / د ذ ... الخ) (٢)

ومع بداية حديثي عن هذا الحرف ، لابد أن هناك أسئلة تخطر على الأذهان هي :

هل لهذه الحروف الهجائية دلالة معنوية ؟

هل للتاء معنى ؟

---

(١) الحروف للرازى : ص ١٤١ ، من ضمن ثلاثة كتب في الحروف . تحقيق : رمضان عبد التواب / الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م .
الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة .
والحروف للرازى أيضاً فصله من صحيفة المدينة ص ١٨ ، العـــدد ٥٣٧٩ الخميس ٧ من شهر صفر ١٤٠٢ هـ ، تحقيق : د . رشيد عبد الرحمن العبيدى .

(٢) الحروف للرازى فصله من صحيفة المدينة ص ١٨ العدد ٥٣٧٩ ، تحقيق : د . رشيد عبد الرحمن العبيدى .
وهناك ترتيب آخر للخليل بن احمد الفراهيدى بحسب مخارج الحروف الصوتية .. وهو الذى سار عليه في كتابه العين .

والإجابة عن هذه الأسئلة نجدها في كتاب الحروف للخليل بن أحمد الفراهيدي (١) - ت ١٧٥ هـ - ، الذي يذكر أن لكل حرف من هذه الحروف دلالة معنوية ، والذي يهم في هذا الموضوع معنى التاء : يقول الخليل : (التاء : البقرة التي تُحلب . قال مهلهل :

*١ أبي فارس الهيجاء في كل حَوسة

وجدّك عبدٌ يحلب التاء دائماً) (٢)

وقد يحمل على سبيل الاختصار.

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي : هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، أبو عبد الرحمن ، صاحب العربية والعروض . قال السيرافي : كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه ، وهو اول من استخرج العروض ، وحصر اشعار العرب بها ، وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة ، وكان من الزهاد في الدنيا ، والمنقطعين إلى العلم ، ويروى عنه انه قال :

إن لم تكن هذه الطائفة أولياء فليس لله ولي .

توفي الخليل سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل : سنة سبعين ، وقيل : سنة ستين ، وله أربع وسبعون سنة .

بغية الوعاة ، للسيوطي : جـ ١ ص ٥٥٩ / ٥٦٠ .

وانظر معجم الأدباء لياقوت الحموي : جـ ١١ ص ٧٢ ، ومابعدها ، مطبوعات دار المأمون ، مراجعة وزارة المعارف العمومية الطبعة الأخيرة .

*١ البيت من البحر الطويل ، للمرقش الأصغر، (الشعر والشعراء لابن قتيبة : ص ١٦٧ ، والمفضليات : ص ٢٤٤) .

معجم شواهد العربية ، عبد السلام محمد هارون : جـ١ ص ٣٣٢ ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م / مكتبة الخانجي بمصر.

(٢) الحروف للخليل بن أحمد الفراهيدي من ضمن ثلاثة كتب في الحروف ص ٣٤ تحقيق : رمضان عبد التواب/ الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.

ويذكر أبو الفضائل الرازي -ت ٦٣١ هـ - روايتي الخليل في الحروف ، ومعانيها ، ففي الأولى (قال الخليل بن احمد :

..... التاء : البقرة ....) (١)

وفي الرواية الثانية : (التاء : المرأة السليطة (٢)) (٣)

---

(١) الحروف للرازي : ص ١٤١ .
الحروف للرازي : صحيفة المدينة ص ١٨ ، العدد ٥٣٧٩ .

(٢) السلاطة : القهر . وامرأة سليطة : اى صَخّابَةٌ
ورجل سليط : أى فصيحٌ حديدُ اللسانِ)
الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية / لاسماعيل بن حماد الجوهري ج ٣ ص ١١٣٣ / ١١٣٤ ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

(٣) منثور الفوائد لكمال الدين أبي البركات الأنباري : مسألة ١٩٤ ، ص ١٨١ ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة .

ثانيا - مخرج التاء (١)

الحروف العربية الأصول - كما هو معروف - تسعة وعشرون حرفاً .. نظر إليها علماء اللغة الأقدمون والمحدثون نظرات مختلفة بحسب الحاجة إلى البحث فيها .. وقسموها تقسيمات متعددة ، ورتبوها ترتيبات كثيرة : فمنهم على سبيل المثال من اهتم بعددها ، ومنهم من اهتم بمخارجها وعدد تلك المخارج ، ومنهم من اهتم بصفاتها .

وفي مبحثي هذا أود أن أتعرض لحرف من هذه الأحرف كما هو واضح من العنوان (التاءات) بشيء من التفصيل من ناحية المخرج وتليه مباحث متعددة كل منها يختص بموضوع معين كصفة التاء مثلاً ، وإبدالها ، وإدغامها .... الخ .

وأقصد بمخرج (٢) التاء موقع خروج هذا الحرف من القرب ، أو البعد بالنسبة لأعضاء الجهاز الصوتي . وسأعرض الكثير من آراء القدامى والمحدثين في هذا الصدد وأوازن وأرجح إذا احتاج الأمر .

فنرى أن سيبويه (٣) - ت ١٨٠ هـ - يقول في كتابه متفقا مع

---

(١) المثناة الفوقية .

(٢) (فالموضع الذي يكون فيه انحباس الهواء وحجزه عن المرور كلياً أو جزئياً بأحد الحواجز الموجودة في الحلق أو الفم كاللهاة أو اللسان أو الشفتين ليس مخرج الحرف ،
فقه اللغة وخصائص العربية / محمد المبارك - دار الفكر - بيروت - الطبعة السادسة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م .

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين سيبويه ابو بشر ... ولقب بسيبويه ومعناه رائحة التفاح .. كان أصله من البيضاء من أرض فارس ، ونشأ بالبصرة وأخذ عن الخليل ويونس وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر
==

الخليل (١) بن احمد الذى اتخذ مخارج الحروف أساسا لتقسيمات معجمه (العين).

(وما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء) (٢)

ويتبعه في هذا التحديد، لمخرج التاء طائفة من علماء اللغة العربية مع اختلاف بسيط في ترتيب الألفاظ بالتقديم والتأخير، او التحديد، أو الزيادة من بينهم الأخفش الأوسط (٣) - ت ٢١٠ هـ - في كتابه معاني القرآن، والمبرد (٤) - ت ٢٨٥ هـ - في المقتضب -،

-- وقال الأزهري: كان سيبويه علامة، حسن التصنيف، جالس الخليل وأخذ عنه، وماعلمت أحدا سمع منه كتابه هذا، لأنه احتضر، وقد نظرت في كتابه، فرأيت فيه علما جما. ومات بالبيضاء سنة ١٨٠ هـ. بغية الوعاء / للسيوطي: حـ ٢ ص ٢٢٩ / ٢٣٠.

(١) وذلك لأن سيبويه نقل كتابه عن الخليل .. وفي كثير من المواضع كان يقول: قال الخليل ..

(٢) الكتاب (كتاب سيبويه) لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م، الهيئة المصرية العامة للكتاب / وانظر ملخص أحكام التجويد د. شعبان محمد اسماعيل ص ٥٠ / دار الأنوار للطباعة / الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

(٣) الأخفش الأوسط: (سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط هو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين .. سكن البصرة .. قرأ النحو على سيبويه، وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزليا، صنف الأوساط في النحو، معاني القرآن، الاشتقاق، المسائل، الكبير والصغير ... الخ. ت سنة ٢١٠ هـ) بغية الوعاة / للسيوطي: حـ ١ ص ٥٩١. وانظر معجم الأدباء لياقوت الحموى: حـ ١١ ص ٢٢٥.

(٤) المبرد: (محمد بن سعيد بن عبد الأكبر الأزدى البصرى ابو العباس المبرد، امام العربية ببغداد في زمانه. وله من التصانيف: معاني القرآن، الكامل، المقتضب، المقصور والممدود، اعراب القرآن ... الخ ومات سنة ٢٨٥ هـ ببغداد، ودفن بمقابر الكوفة) بغية الوعاة: حـ ١ ص ٢٦٩.

وأبوعلي الفارسي (١) - ت ٣٧٧ هـ - ، وابن جني (٢) - ت ٣٩٢ هـ - والصيمري (٣) - ت في القرن الرابع الهجري في التبصرة والتذكرة - ، ومكي بن أبي طالب - (٤) - ت ٤٣٧ هـ -

---

(١) أبوعلي الفارسي : (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام ، أبوعلي الفارسي ، المشهور ، واحد زمانه في علم العربية . ومن تصانيفه : الحجة ، التذكرة ، المسائل الحلبية ، البغدادية ، البصرية ، الشيرازية . . . الخ .

توفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ ، بغية الوعاة : حـ١ص ٤٩٦

(٢) ابن جني : (عثمان بن جني أبو الفتح : من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف . . . صنف الخصائص في النحو ، سر الصناعة ، شرح تصريف المازني . . . اللمع في النحو . . المذكر والمؤنث . . المحتسب في إعراب الشواذ . . . الخ .
مولده : قبل الثلاثين وثلاثمائة ، ومات لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة) بغية الوعاة : حـ ٢ ص ١٣٢ .

(٣) الصيمري : (عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري النحوي أبو محمد له : التبصرة في النحو ، كتاب جليل) بغية الوعاة : حـ ٢ ص ٤٩ .

(٤) مكي بن أبي طالب : (حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي أبو محمد : مقرىء ، عالم بالتفسير والعربية . . له كتب منها : (مشكل إعراب القرآن - والكشف عن وجوه القراءات وعللها ، والهداية إلى بلوغ النهاية ، والتبصرة في القراءات السبع ، والمنتقى ، ٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) .

انظر : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي : حـ ٨ ص ٢١٤ ، الطبعة الثالثة .

والزمخشري (١) - ت ٥٣٨ هـ - ، والرازي - ت ٦٣١ هـ - ،
وابن يعيش (٢) - ت ٦٤٣ هـ - ، وابن مالك (٣) - ت ٦٧٢ هـ - ،

---

(١) الزمخشري : (محمود بن عمر بن محمد بن احمد الزمخشري ، أبو القاسم جار الله ، كان واسع العلم ، كثير الفضل ، غاية في الذكاء وجودة القريحة ، متفنناً في كل علم ، معتزلياً قوياً في مذهبه ، مجاهراً به حنفيا . ولد في رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة . وله من التصانيف : الكشاف في التفسير ، الفائق في غريب الحديث ، المفصل في النحو . . . الخ .
مات يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة) بغية الوعاة : جـ ٢ ص ٢٧٩ / ٢٨٠ .

(٢) ابن يعيش : (يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى النحويّ الحلبيّ موفق الدين أبو البقاء المشهور بابن يعيش .
وكان يعرف بابن الصانع - بصاد مهملة ونون - ولد في ثالث رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب ، وكان من كبار أُئمة العربية ، ماهرا في النحو والتصريف . . وصنف : شرح المفصل ، شرح تصريف ابن جني ، مات بحلب سحراً في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة) بغية الوعاة: جـ ٢ ص ٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٣) ابن مالك : (محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجيّاني ، أبو عبد الله ، جمال الدين : أحد الأئمة في علوم العربية . له الألفية في النحو ، وتسهيل الفوائد - والكافية الشافية ، والضرب في معرفة لسان العرب من ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ)
الأعلام للزركلي : جـ ٧ ص ١١١ ، وانظر طبقات النحاة واللغويين لتقي الدين ابن قاضي شهبة الأسدي الشافعي ، تحقيق : محسن عياض ص ١٣٣ ، مطبعة النعمان ، النجف / الاشرف .

وابن الحاجب [(١)] - ت ٦٤٦ هـ - ، وابن عصفور (٢) - ت ٦٦٣ هـ - ،
وابن الجزرى (٣) - ت ٨٣٣ هـ - ، والسيوطي (٤) - ت ٩١١ هـ - ،

----

(١) ابن الحاجب : (عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الكردىّ الدوينيّ الأصل الاسنائىّ المولد ، المقرىء النحوى المالكي الأصولي الفقيه ... ولد بعد سنة سبعين وخمسمائة باسناس الصعيد .. صنف في الفقه مختصراً ، وفي الأصول مختصراً ، وفي النحو : الكافية وشرحها ونظمها ، الوافية وشرحها ، وفي التصريف : الشافية وشرحها . مات سنة - ٦٤٦ هـ -) بغية الوعاة : جـ ٢ ص ١٣٤/١٣٥ .

(٢) ابن عصفور : (علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور النحوىّ الحضرميّ الاشبيليّ ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس وصنف : الممتع في التصريف - المقرب .. مات في رابع عشر من ذى القعدة سنة ثلاث ، وقيل تسع وستين وستمائة) .
بغية الوعاة : جـ ١ ص ٢١٧ .

(٣) ابن الجزرى : (محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، أبو الخير ، شمس الدين ، العمرى الدمشقي ثم الشيرازى الشافعي ، الشهير بابن الجزرى : شيخ الإقراء في زمانه ، من حفاظ الحديث من كتبه : النشر في القراءات العشر ، وغاية النهاية في طبقات القراء والتمهيد في علم التجويد من (٧٥١ - ٨٣٣ هـ) .
الأعلام ، للزركلي : جـ ٧ ص ٢٧٤ .

(٤) السيوطي : (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطي ، جلال الدين : إمام حافظ مؤرخ أديب ، له نحو ٦٠٠ مصنف ، منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة ، ومنها : الإتقان في علوم القرآن ، والأشباه والنظائر ، والاقتراح ، والفريد ، وبغية الوعاة ، والمزهر ... الخ من ٨٤٩ - ٩١١ هـ)
انظر : الاعلام ، للزركلي : جـ ٤ ص ٧١ .

وسأذكر الآن تعريفا شاملا لآرائهم في مخرج التاء :

(وللطاء والدال والتاء مابين طرف اللسان وأطراف الثنايا (١) العليا (٢) مصعداً إلى الحنك الأعلى (٣) من حيز واحد (٤) .

---

(١) معاني القرآن / للأخفش الأوسط : حـ ١ ص ١٠٧ ، تحقيق : د . فائز فارس ، الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م ، المطبعة العصرية - الكويت ، الناشر : دار الكتب الثقافية - حولي - الكويت .

— التكملة لأبي علي الفارسي ، وهي الجزء الثاني من الايضاح للعضدى ص ٢٧٩ ، تحقيق : د . حسن شاذلي فرهود / طبع في شركة الطباعة العربية السعودية الرياض العمارية - والناشر : عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض .

— المفصل في علم العربي / لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشرى : ص ٣٩٤ الطبعة الثانية - دار الجيل للنشر والتوزيع - بيروت .

— شرح المفصل / للشيخ موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش : حـ ١ ص ١٣٤ . عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبي - القاهرة .

— همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية / للسيوطي / دار المعرفة - بيروت - لبنان .

(٢) التبصرة والتذكرة / لأبي محمد عبد الله بن اسحاق الصيمرى : حـ ٢ ص ٩٢٦ . تحقيق : د . فتحي أحمد مصطفى علي الدين - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م طبع في دار الفكر - دمشق .

(٣) المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٣٢٩ ، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ، الطبعة ١٣٩٩ هـ / مطابع الأهرام التجارية - القاهرة .

(٤) لسان العرب / لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى : حـ ٢ ص ٣٠٧ ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق معها تصويبات وفهارس متنوعة / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر .

— تاج العروس من جواهر القاموس / محمد مرتضى الزبيدى : حـ ١ ص ٥٢١ - الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر المحمية ١٣٠٦ هـ .

وتسمى ايضا هذه الثلاثة (ط - د - ت) (نطعية) (١)
لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه) (٢)

وسأذكر الآن بعض الأقوال التي اختلفت في تحديد مخرج التاء:

ورد في المعجم الوسيط في وصف مخرج التاء مايلي :

(الحرف الثالث من حروف الهجاء ومخرجه طرف اللسان مع اللثه) (٣)

أما الأخفش فنجده يحدد الثنيتين بدل الثنايا فيقول :

(ومخرج التاء بطرف اللسان وأصول الثنيتين) (٤) من العلميين (٥)

---

(١) (النِّطَعُ فيه اربع لغات : نَطْعٌ ونَطَعٌ ونِطْعٌ ونِطَعٌ .
وقال الراجز : يَضْرِبْنَ بالأَزِمَّةِ الخُدُودَا
ضَرْبَ الرياحِ النطعَ المَمْدُودَا
والجمع : نُطُوع وأنْطَاعٌ ، والنِّطْعُ أيضاً : ماظهر من الغار الأعلى فيه آثار كالتحزيز ، يخفف ويثقل . وتَنَطَّعَ في الكلام : اى تعمق فيه ، الراجز التميمي /الأزمة : جمع زمام/ ونطاع: ماء ببلاد تميم/ الصحاح الجوهري حـ ٣ ص ١٢٩١ .

(٢) انظرمقدمة العين للخليل بن احمد الفراهيدى ص ٥٨ طبعة عبد الله درويش والنشر في القراءات العشر / للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزرى : حـ ١ ص ٢٠ .
اشرف على تصحيحه : علي محمد الضباع / دار الكتب العلمية - بيروت لبنان . وانظر : ملخص أحكام التجويد د . شعبان محمد اسماعيل ص ٥٠ .

(٣) المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية : حـ ١ ص ٨٠ .
قام باخراجه : ابراهيم مصطفى - احمد حسن الزيات - حامد عبد القادر - محمد علي النجار - وأشرف على طبعه : عبد السلام هارون - مطبعة مصر - ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

(٤) معاني القران للأخفش : حـ ١ ص ١٠٧ .

(٥) مخارج الحروف وصفاتها للامام أبي الأصبع السماتي الاشبيلي المعروف بابن الطحان ص ٨٢/ تحقيق : د . محمد يعقوب تركستاني / الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م / مركز الصف الألكتروني / براج وخطيب - بيروت

ويذكر أحمد فروخي في كتابه : التجويد الواضح ، إنهم اختاروا قول (الثنايا العليا) بدل (الثنيتين) لخفة التعبير بالجمع . ويجعل المخرج من أصول الثنايا وليس من اللثة لأنه يفرق بينهما بقوله :

(في هذا الباب نتكلم أيضا على مخارج طرف اللسان الثلاثة وهي : الطاء . والتاء . والدال . المهملتين من النقط . إلا أن هذه الحروف لها مراتب منها أولا : الطاء . ويليها : التاء . ويليهما : الدال . وهذه الحروف مخرجها من أصول الثنايا العليا ، وإنما عبروا عنها بالجمع لأن اللفظ به أخف والمراد بأصول الثنايا مايلي : اللثة منها وإن اشتركت في مخرج واحد ، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة : نطعية له لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك ، أي : الفك العلوى وهو سقفه ، لا لخروجها منه كما قيل في القاموس وعليه فمخارج اللسان عشرة على مذهب الخليل وسيبويه) (١)

اذن يظهر مما سبق أن احمد فروخي في تعليله لتسمية تلك الحروف بالنطعية لا يجعلها تخرج من النطع دائما لمجاورتها النطع . وهذا الرأى الذى أراه ؛ لأن الآراء الحديثة في تحديد المخارج وصفاتها تقوم دراساتها على أصول معطية حديثة . .

---

(١) التجويد الواضح / أحمد فروخي : ص ٣٠ - ٣١ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر : ١٩٧٠/١٣٩٠ هـ .

وأجد الرأى نفسه (١) عند محمد المبارك في فقه اللغة فيقول :

(والحروف النطعية : (ط ، د ، ت) لمجاورة مخرجها من نطع الفم وهو غار الحنك الأعلى ومخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا) (٢) .

ومخرج التاء منظوما عند الشاطبي (٣) - ت ٥٩٠ هـ - الذى يقول عن مخارج طرف اللسان :

ومن طرفٍ هُنَّ الثلاثُ لقطْربٍ * ويحْيَى مع الجرميِّ معناهُ قُوِّلا

ومنه ومن عُلْيَا الثنايا ثلاثة * ومنه ومن اطرافها مثلها انْجَلى

ومنه ومن بين الثنايا ثلاثةٌ * وحرفٌ من اطراف الثنايا هي العلا (٤)

---

(١) رأى أحمد فروخي في تسمية الطاء والتاء والدال بالنطعية ، لمجاورتها مخرج النطع وليست من النطع نفسه .

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك ص ٤٨ .
الطبعة السادسة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ، دار الفكر - بيروت .

(٣) الشاطبي : (القاسم بن فيرّه بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرّعينيّ الشاطبيّ المقرىء النحويّ الضرير . كان اماما فاضلا في النحو والقراءات والتفسير والحديث . . . صنف : القصيدة المشهورة في القراءات ، والرائية في الرسم ، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ومات يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة)
بغية الوعاة : جـ ٢ ص ٢٦٠ .

(٤) متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع تأليف القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي ص ١٧٨ .
صححه وراجعه متولي عبد الله الفقاعي / مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده : وص ٩٤ من نسخة أخرى ضبطه وصححه وراجعه علي محمد الضباع .

ثالثا - صفـة التـاء :

بعد الحديث عن مخرج التاء ، وتحديده ، لابد من التحدث الآن عن صفة التاء (أو مجموعة صفاتها) ، وسأتبع في حديثي ماحددته من قبل في المخرج .

وصفات التاء هي :

أولا - الهمس ... فسيبويه يذكر لها هذه الصفة فيقول :

(وأما " المهموسة " فالهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف ، والشين ، والسين ، والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء . فذلـك عشرة أحرف) (١) .

ويتبعه في تحديد هذه الصفة ، لحرف التاء ، طائفة من العلماء منهم : المبرد (٢) ، وابن جني ويجمعها في قوله : (سَتَشْحَثُكَ خَصَفَة) (٣) .

---

(١) الكتاب سيبويه : حـ ٤ ص ٤٣٤ .
وانظر أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان : لمحمد سعيد محمد علي طحس : ص ٤٥ ، الطبعة السادسة : ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م جمعية عمال المطابع التعاونية / الناشر : مكتبة الاقصى - عمان .
وانظر: مخارج الحروف وصفاتها ، لابن الطحان : ص ٨٧ .

(٢) المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٣٣٠ .

(٣) سر صناعة الاعراب : لأبي الفتح ابن جني : حـ ١ ص ٦٩ ، تحقيق : مصطفى السقا - محمد الزفزاف - وابراهيم مصطفى - عبد الله امين - / الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

ويذكر مكي بن أبي طالب هذه الصفة للتاء قائلا :

(والحروف المهموسة عشرة يجمعها هجاء قولك : سكت فحثه شخص) (١) ، ويتبعهم كذلك في اثبات هذه الصفة للتاء صاحب المفصل(٢) وشارحه (٣) ، وابن الحاجب (٤) ، الذى يذكر لها هذه الصفة ويبين مخالفة البعض في جعل التاء من الحروف المجهورة ورأيهم في (أن الشدة تؤكد الجهر) ، وابن عصفور (٥) كذلك يذهب إلى أنها مهموسة .

والأرجح هنا اثبات صفة الهمس للتاء ، لأن في تعريف معنى الهمس مايثبت لها ذلك ، كما سيأتي :

وذكر الأسترابادى (٦) - ت ٦٨٦ هـ - معنى (سَتَشْحَثُكَ خَصَفَه) التي تجمع حروف الهمس أنه: (ستشحذ عليك : أى تتكدى)

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها / لأبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي : حـ ١ ص ١٧٣ ، تحقيق : د .محيى الدين رمضان - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

(٢) المفصل / للزمخشرى : ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : حـ ١٠ ص ١٢٩ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب / لرضي الدين الاسترابادى : حـ ٣ ص ٢٥٨ تحقيق : محمد نور الحسن / محمد الزفزاف / محمد محيى الدين عبد الحميد / طبعة سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

(٥) الممتع في التصريف / لابن عصفور الاشبيلي / تحقيق : فخر الدين قباوه / الطبعة الثالثة / منشورات دار الآفاق - بيروت .

(٦) الاسترابادى : (محمد بن الحسن الرضي الاسترابادى ، نجم الدين : عالم بالعربية ، اشتهر بكتابيه : " شرح الكافية لابن الحاجب في النحو ، وشرح مقدمة ابن الحاجب ، وهي المسماه بالشافية " - ت ٦٨٦ هـ - الاعلام للزركلي : حـ ٦ ص ٣١٧ .

والشحاذ والشحات : المُتَكَدِّى ، وخصفه اسم امرأة) (١) .

أما صاحب اللسان (٢) - ت ٧١١ هـ - فيثبت هذه الصفة للتاء (٣) .

ويتبعه في ذلك ابن الجزرى - ت ٨٣٣ هـ - ويبين أن : (الهمس من صفات الضعف) (٤) متابعا في ذلك مكي بن أبي طالب .

وعند تحديد معنى الهمس ، وماهيته ، لابد من الرجوع إلى مايقوله سيبويه : (وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس. ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه . فإذا أردت اجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمد ، أو بما فيها منها . وإن شئت أخفيت) (٥) .

ويمثل ابن جني لتكرير الحرف مع جرى الصوت نحو :

(سَسَسَ كَكَكَكَ هَهَهَهْ) (٦)

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذى : حـ ٣ ص ٢٥٩ .

(٢) ابن منظور : (محمد بن مكرم بن علي ، وقيل : رضوان بن احمد ابن أبي القاسم بن حقه بن منظور الأنصارى الافريقي المصرى جمال الدين أبو الفضل ، صاحب لسان العرب في اللغة .
ولد في المحرم سنة ثلاثين وستمائة . . . مات في شعبان سنة ٧١١ هـ) بغية الوعاة : حـ ١ ص ٢٤٨ .

(٣) لسان العرب / لابن منظور : حـ ٢ ص ٣٠٧ . باب التاء .

(٤) النشر في القراءات العشر/ لابن الجزرى حـ ١ ص ٢٠٢ .

(٥) الكتاب / سيبويه : حـ ٤ ص ٤٣٤ .

(٦) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ٦٩ .

(فتجد النفس مقاوداً لها ومساوقاً لصوتها) (١).

كما يمثل ابن عصفورلحرف اللين مع المهموس نحو : (سيسيسي كيكيكيكي) (٢) .

اما ابن الجزرى فيقول : (والهمس الصوت الخفي ، فإذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموساً) (٣)

وبالرجوع إلى الكتب الحديثة التي عنيت بتحديد مخارج الحروف نلحظ أن معظمها يثبت صفة الهمس للتاء ويعدها من الحروف المهموسة كما نلاحظ أن ابراهيم أنيس يقول أن :

(التاء : صوت شديد مهموس ، لا فرق بينه وبين الدال سوى أن التاء مهموسة والدال نظيرها المجهورة) (٤).

كما أن مهدى المخزومي يذكرها مع حروف الهمس (٥) ، ومحمد المبارك يحدد طريقة حدوث الحرف المهموس ، وكيفية انحباس الهواء فيه بقوله : (وقد يكون هذا الانحباس ناقصاً بحيث يخرج الهواء مع وجود الاعتماد على مخرج الحرف ، ويسمع صوت الحرف مع خروج الهواء في آن واحد) (٦) .

---

(١) المفصل / للزمخشرى : ص ٣٩٥ .
(٢) حاشية الممتع في التصريف / لابن عصفور : جـ ٢ ص ٦٧٢ .
(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ١ ص ٢٠٢ .
(٤) الأصوات اللغوية / د . ابراهيم انيس : ص ٦١ ، الطبعة الخامسة ١٩٧٥م ، الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية .
(٥) في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث / د . مهدى المخزومي : ص ٨ ، الطبعة الاولى ١٣٨٦ هـ محرم مطبعة البابي الحلبي مصر .
(٦) فقه اللغة وخصائص العربية / لمحمد المبارك : ص ٥٠ .

وبعد استعراض الآراء التي قيلت في اثبات صفة الهمس للتاء وبعضها التي تنفيها ، أرجح الرأى الأول (١) ، بدليل مايلي :

١ - استبدال الدال المجهورة بالتاء المهموسة التي تشبهها حين بناء صيغة " افتعل " من " زجر " ليتناسب مع صوت الزاى المجهور حتى يقوم عضل النطق بمهمته في سهولة ويسر ، (فاذا اجتمع صوت مجهور ، ومهموس ، أثّر أحدهما في الآخر ، حتى يصيرا مجهورين معا ،أو مهموسين معا ، تحقيقا للانسجام الصوتي ، والاقتصاد في الجهد العضلي)(٢)

٢ - وشيء آخر يؤكد على أن التاء مهموسة ماذهبت اليه عند تحديد مخرج التاء وأنها تخرج من الفم(٣) ، والحروف التي تخرج من الفم مهموسة كما يرى رضي الدين الاسترابادى الذى يقول :

(قيل : والمجهورة تخرج أصواتها من الصدر ، والمهموسة تخرج أصواتها من مخارجها في الفم ، وذلك مما يرخي الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيفا) (٤)

---

(١) الذى يقول بأن التاء مهموسة .

(٢) في النحو العربي / لمهدى المخزومي : ص ٨ ·

(٣) ص (١١) من هذا البحث .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب / للاسترابادى : حـ ٣ ص ٢٥٩ ·

ثانيا - الشدة .. تثبت طائفة من العلماء هذه الصفة للتاء .
فسيبويه في كتابه يقول :

(ومن الحروف " الشديد " ، وهو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه وهو الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والدال ، والباء . وذلك أنك لو قلت الْحَجّ ثم مددت صوتك لم يجر ذلك) (١) .

ويتبعه المبرد في اثبات هذه الصفة للتاء ، ويوضح معنى :
(يمنع الصوت أن يجرى فيه) السابق في كلام سيبويه بما يأتي :
(والشديدة إذا لفظت بها لم يتسع مخرج النفس معها) (٢) .

ويمثل ابن جني ليفرق بين الشدة ، والرخاوة بقوله :
(ألا ترى أنك لو قلت : الحَقّ ، والشَطّ ، ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء ، لكان ممتنعا) (٣) .

ويجمع حروف الشدة في سر الصناعة بقوله :
(" أُجِدْتُ طَبَقك " و " أجَدك طَبَقْتَ ") (٤)

ويثبت مكي بن أبي طالب (٥) هذه الصفة للتاء ، ويوضح الزمخشرى معنى الشدة بقوله : (والشدة أن يحصر صوت الحرف في مخرجه فلا يجرى ، والرخاوة بخلافها ويتعرف تباينهما بأن تقف على الجيم والشين فتقول : الحج والطش فإنك تجد صوت الجيم راكداً محصوراً لاتقدر على مده وصوت الشين جارياً تمده إن شئت) (٦) .

---

(١) الكتاب / سيبويه : حـ ٤ ص ٤٣٤ . وانظر : أحكام تجويد القرآن لمحمد سعيد طحس : ص ٤٥ ، وانظر مخارج الحروف وصفاتها / لابن الطحان : ص ٨٨ .
(٢) المقتضب / المبرد : حـ ١ ص ٣٣١ .
(٣) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ٧٠ .
(٤) المرجع السابق نفسه : ص ٦٩ .
(٥) الكشف / مكي : حـ ١ ص ١٣٧ .
(٦) المفصل / للزمخشرى : ص ٣٩٥ .

ويعلق على ذلك ابن يعيش بقوله : (والشديدة يشتد الاعتماد فيها بلزومها موضعها لا بشدة الوقع وهو ماذكرناه من الضغط) (١)

وهذه حجة ثالثة على من ادعى أن التاء مجهورة وليست مهموسة (٢) وأن الشدة تؤكد الجهر ... لأن ليس المقصود بالشدة شدة الوقع وانما المقصود شدة لزومها موضعها .

ويتبعهم ابن عصفور في ذلك (٣) ويجمعها ابن مالك في : (أجِدُكَ تُطبق) (٤).

ويتفق معهم ابن الحاجب والاستراباذى في أن الشديد (إذا سكنته ونطقت به لم يجر الصوت ... بل انك تسمع به في آن ثم ينقطع) (٥).

ويصنف ابن الجزرى هذه الصفة بأنها من صفات (القوة) (٦) ، كما نلاحظ أن الآراء الحديثة تتفق معهم في اثبات هذه الصفة للتاء كابراهيم أنيس (٧) ومحمد المبارك (٨) .

---

(١) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ١٢٩ .
(٢) ص " ١٦ " من هذا البحث ، والحجج : ص ١٩ منه .
(٣) الممتع / لابن عصفور : حـ ٢ ص ٦٧٢ .
(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / لابن مالك : ص ٣٢١ .
حققه وقدم له محمد كامل بركات / القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر .
(٥) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٣ ص ٢٦٠ .
(٦) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٢٠٢ .
(٧) الأصوات اللغوية / لابراهيم أنيس : ص ٦١ .
(٨) فقه اللغة وخصائص العربية / لمحمد المبارك : ص ٥٢ .

ثالثا - الانفتاح .. فحينما نبدأ بسيبويه ، نلاحظ أنه يثبت لها هذه الصفة في عبارته (فأما المطبقة فالصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والمنفتحة : كل ما سوى ذلك من الحروف ، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى) (١) .

ويتفق معه ابن جني (٢) والزمخشري (٣) وابن يعيش (٤) ، وطائفة من العلماء .

ويعتبر ابن الجزري أن (الانطباق من صفات القوة) (٥) ، فنستطيع أن نستخلص أن الانفتاح من صفات الضعف .

رابعا - الانخفاض ... (الاستفال)

فيثبت ابن جني هذه الصفة للتاء بقوله : (فالمستعلية سبعة ، وهي : الخاء ، والغين ، والقاف ، والضاد ، والطاء ، والصاد ، والظاء ، وماعدا هذه الحروف فمنخفض) (٦) .

ومعنى الانخفاض عدم التصعد في الحنك الأعلى .

ويتفق معه الزمخشري (٧) ، وابن يعيش (٨) ، وابن عصفور (٩) ،

---

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٤٣٦ .

(٢) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ٧٠ .

(٣) المفصل / للزمخشري : ص ٣٩٥ .

(٤) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ١٢٩ .

(٥) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ١ ص ٢٠٣ .

(٦) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ٧١ .

(٧) المفصل / للزمخشري : ص ٣٩٥ .

(٨) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ١٢٩ .

(٩) الممتع / لابن عصفور : حـ ٢ ص ٦٧٥ .

وابن الحاجب (١) ، ويسميها ابن الجزرى (المستفلة) (٢) ، وهي من صفات الضعف .

خامسا - الصحة ... تنقسم الحروف إلى صحيحة أو معتلة ...

والتاء من الحروف الصحيحة . جاء في سر الصناعة :

(فجميع الحروف صحيحة الا الألف والياء والواو ، اللواتي هن حروف المد والاستطالة) (٣)

كما يثبت الدكتور مهدى المخزومي هذه الصفة (لستة وعشرين) (٤) حرفا من بينها التاء ، ويسميها : الصامتة ، أو الساكنة ، أو الصحيحة .

سادسا - التاء مهتوتة .... وللتاء صفة سادسة تدل على الضعف ، يقول ابن جني :

(ومن الحروف المهتوت ، وهو الهاء ، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء) (٥) . ويقصد هنا بالهاء التاء ، ويذكر لها هذه الصفة الزمخشرى (٦) كما يبين ابن يعيش أن مهتوت من قولهم (رجل مهت وهتات اى : خفيف كثير الكلام (٧)) (٨) .

----

(١) شرح شافية ابن الحاجب / للاسترابادى : حـ ٣ ص ٢٥٨ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٢٠٢ .

(٣) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ٧١ .

(٤) في النحو العربي / لمهدى المخزومي : ص ٩ .

(٥) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ٧٤ .

(٦) المفصل / للزمخشرى : ص ٣٩٦ .

(٧) جاء في القاموس : " رجل مهت - بكسر ففتح - وهتات وهتهات : مهذار خفيف كثير الكلام ، وعن ابن الاعرابي قولهم : أسرع من المهتهتة يقال : هتهت في كلامه اذا أسرع " وبعيره نجره عن الكلام بِهَتْ هَتْ) . انظر القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى : حـ ١ ص ١٦٦ / المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت .

(٨) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ١٣٠ .

ويؤيد هذه الصفة ابن عصفور (١) ، أما ابن مالك (٢) فيذكر هذه الصفة للهمزة ولا يدير بالاً للتاء ويثبتها ابن الحاجب (٣) .

سابعاً - الاصمات ... التاء من الحروف المصمتة ، وهي ماعدا حروف الذلاقة التي هي : (اللام ، والراء ، والنون ، والفاء ، والباء ، والميم) وسميت مصمته (أي : صمت عنها ، أن تبني منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة) (٤) ، فكأنه قد صمت عنها (٥) .

ثامناً - القلقلة ... وينسب ابن الجزرى لسيبويه اثبات هذه الصفة للتاء فيقول :

(وذكر سيبويه معها التاء مع أنها المهموسة وذكر لها نفخا وهو قوى في الاختيار) (٦)

وسميت حروف القلقلة بذلك ؛ لأنها اذا سكنت ضعفت فأشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبره حال سكونهن في الوقف وغيره إلى زيادة اتمام النطق بهن . فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن . وهو في الوقف امكن) (٧)

---

(١) الممتع / لابن عصفور : جـ ٢ ص ٦٧٦ .
(٢) تسهيل الفوائد / لابن مالك : ص ٣٢٠ .
(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : جـ ٣ ص ٢٥٨ .
(٤) سر صناعة الاعراب / لابن جني : جـ ١ ص ٧٥ .
(٥) المفصل / للزمخشرى : ص ٣٩٥ ، وانظر : الممتع / لابن عصفور : جـ ٢ ص ٦٧٧ .
(٦) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ١ ص ٢٠٣ .
(٧) المرجع السابق نفسه .

تاسعا - الخفاء ... (والحروف الخفية اربعة : الهاء وحروف المد سميت خفية ؛ لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها ولخفاء الهاء قويت بالصلة) (١)

عاشرا - الصمت ... ويذكر الدكتور المبارك التاء مع الحروف الصامتة على أساس أن للغربيين تقسيما للحروف إلى صائتة وصامتة . ومعنى الصامتة : " Sourdes " الحروف التي لاتهتز الحبال الصوتية عند اخراجها) (٢)

استنتاج :

مما سبق استطيع القول أن للتاء عشر صفات بعضها صفات ضعف ، وبعضها صفات قوة .

فمثال الأولى : أن التاء مهموسة ، منفتحة ، منخفضة ، مهتوتة ، خفية ، صامته . وباقي العشرة لصفات القوة .

----

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٢٠٤ .

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية / لمحمد المبارك : ص ٥٢ .

الباب الأول

ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول — التاء والإبدال
المبحث الثاني — التاء والإدغام
المبحث الثالث — التاء والوقف
المبحث الرابع — التاء والإمالة
المبحث الخامس — التاء والهجاء (الخط)
المبحث السادس — التاء والنسب
المبحث السابع — التاء والتصغير

المبحث الأول

التاء والإبدال

الباب الأول

المبحث الأول

التاء والإبدال :

سأتحدث الآن عن التاء ، وإبدالها ، من بعض حروف الهجاء ، مثل : الواو ، والياء ، والسين ، والدال ...

وإبدال بعض حروف الهجاء منها .. كالطاء ، والدال ، والضاد .. والعلة في هذا الإبدال. وهذا الموضوع متصل بموضوع آخر سيتبعه في الحديث ، وهو الإدغام ... ؛ ونقصد من الإدغام هنا مايختص بالتاء فقط .. فأحيانا يكون الإبدال مقدمة للإدغام كما سنرى .

التاء وابدالها من بعض الحروف

أولاً - التاء وابدالها من الواو :

١ - تبدل التاء من الواو إذا كانت الواو فاء في افتعل كما في :

(اتَّعَدَ ، واتَّهَمَ ، واتَّلَجَ (١)) (٢)

لأنها من وعد ، ووهم ، وولج .

---

(١) التَّوْلَج : الكناس الذى يلج فيه الظبي وغيره من الوحش الأزهرى التُّلَجُ : فرْخُ العقاب أصله ولج) لسان العرب / لابن منظور : حـ ٣ ص ٤١ .

(٢) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٢٣٩ .

وعليه تبدل فيما تصرف منه ، نحو مفتعل فتقول :

(مُتَّلِجٌ (١) ومتَّهِمٌ ، ومُتَّخِمٌ ، ومتَّعد ، ومتَّزن) (٢)

لأنها من ولج ، ووهم ، ووخم ، ووعد ، ووزن ، وتقول : هذا أتقى من هذا ، والأصل أوقى ، لأنه من وقيت) (٣) . وتقاة : أصلها وقاة) (٤)

فُعَلَة وتَقِيَّة : فَعيلة ، ومثله التقوى ، هو فَعْلَى منه) (٥) .

ومنه قوله تعالى : (للمتقين) (٦) وزنه (للمفتعلين) ، وأصله : الموتقيين ، فأدغمت الواو في التاء فصارت تاء مشددة ، واسكنت الياء الأولى استثقالا للكسرة عليها ، ثم حذفت لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها) (٧) .

---

(١) الكتاب /لسيبويه : جـ ٣ ص ٤٦٤ .

(٢) المقتضب / للمبرد : جـ ١ ص ٢٠١ ، وانظر التكملة / للفارسي : جـ ١ ص ٢٤٤ .

(٣) المقتضب / للمبرد : جـ ٢ ص ٣١٩ .

(٤) معاني القرآن واعرابه / للزجاج : جـ ١ ص ٤٥٩ ، شرح وتحقيق : د . عبد الجليل عبده شلبي ، منشورات المكتبة العصرية - بيروت / توزيع الاهرام / طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

(٥) سر صناعة الاعراب / لابن جني : جـ ١ ص ١٦١ . بتصرف صغير

(٦) سورة البقرة : الآية " ٢ " .

(٧) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب القيسي : جـ ١ ص ١٨ تحقيق : ياسين محمد السواس / طبعة ثانية منقحة ، دار المأمون للتراث ، دمشق .

وفي هذه الآية لم يحصل الإدغام إلا بعد إبدال التاء مكان الواو على الأصل وأصبح الوزن (للمفتعين) .

ومنه أيضا قوله تعالى : (تَتَّقُون) (١) ، أصله : " توْتَقيون " فأدغمت الواو في التاء ، بعد أن قلبت تاءً ، وألقيت حركة الياء على القاف ، وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وهو : تَفتَعِلونَ وكذلك نظيره حيث وقع) (٢) ، ومنه أيضاً : (تقاةً ، تقاته) (٣) ، أصلها " فُعَلَه " وَقيه ثم أبدلوا من الواو تاء ، فصارت " تقية " ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فصارت " تقاةً " . (٤)

---

(١) سورة البقرة : الآية " ٢١ " .

(٢) مشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٣٠

(٣) سورة آل عمران : الآية " ٢٨ " ، والآية " ١٠٢ " .

(٤) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أُبي طالب : جـ ١ص ١٣٤ وص ١٥٢ .

وانظر : تفسير ابن عطية / المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي : جـ ٣ ص ٧٣ تحقيق : عبد الله ابراهيم الأنصارى / السيد عبد العال السيد ابراهيم / محمد الشافعي صادق العناني / الطبعة الأولـــى رمضان ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م - الدوحة ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر .

(وقرأ ابن عباس (١) ، والحسن (٢) ، وحميد بن قيس (٣) ، ويعقوب الحضرمي (٤) ، ومجاهد (٥) ،

----

(١) (عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس الهاشمي بحر التفسير وحبر الأمة ، عرض القرآن كله على أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت .. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، توفي سنة ٦٨ هـ) .
انظر : غاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزري : جـ ١ ص ٤٢٥ .

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري " إمام زمانه علماً وعملاً " .. ولد سنة ٢١ هـ ، وتوفي سنة ١١٠ هـ .
انظر : غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ١ ص ٢٣٥ .

(٣) حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارى ، ثقة ،أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر .. روى القراءة عنه سفيان بن عيينه ، وأبو عمرو بن العلاء .. توفي سنة ١٣٠ هـ .
انظر : غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ١ ص ٢٦٥ .

(٤) يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي اسحاق أبو محمد الحضرمي ، مولاهم البصري ، أحد القراء العشرة ، توفي سنة ٢٠٥ هـ وله ثمان وثمانون سنة .
انظر : غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٣٨٦ .

(٥) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ،أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين .. قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس بضعاً وعشرين ختمة ، ويقال ثلاثين عرضه ، توفي ١٠٣ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٤١ .

وقتادة (١) ، والضحاك (٢) ، وأبو رجاء (٣) ، والجحدري (٤) وأبو حيوة (٥) ، (تَقيّةً) بفتح التاء وشد الياء ، على وزن فعيلة) (٦)

---

(١) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي ، البصري الأعمى المفسر أحد الأئمة في حروف القرآن : ت ١١٧ هـ . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢٥ .

(٢) الضحاك بن مزاحم ابو القاسم .. ـ وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير ت ١٠٥ هـ . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : حـ ١ ص ٣٣٧ .

(٣) عمران بن تيم ، ويقال ابن ملحان ابو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير ، ولد قبل الهجرة باحدى عشرة سنة ، وكان مخضرماً . ت : ١٠٥ هـ وله مائة وسبع وعشرون سنة .

انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : حـ ١ ص ٦٠٤

(٤) عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري ، اخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قته عن ابن عباس .. ونصر بن عاصم ت قبل ١٣٠ هـ .

انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : حـ ١ ص ٣٤٩ .

(٥) شريح بن يزيد ابو حيوة ، الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام .ت ٢٠٣ هـ .

انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : حـ ١ ص ٣٢٥ .

(٦) تفسير ابن عطية : حـ ٣ ص ٧٤ .

توضيـــح القراءة في قوله تعالى :

(تُقَـــاةً) سورة آل عمران : الآية " ٢٨ "

قرأ يعقوب : " تقاة " " تقية " بفتح التاء وكسر القـــاف وتشديد الياء مفتوحة بعدها وعلى هذه الصورة رسمت في جميع المصاحف . وقرأ الباقون بضم التاء وألف بعد القاف في اللفظ . (١)

وكلاهما مصدر وتاؤهما منقلبة عن واو ، وأصله وقاه مصدر علـــى فعله من الوقاية . (٢)

وقرأ حمزة (٣) والكسائي (٤) : " تقاة " ممالـــة والباقون بغير امالة (٥)

----

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) قلائد الفكر / قاسم الدجوى / ومحمد الصادق قمحاوى ص ٢٨ مطبعة الحلبي بالقاهرة .

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفـــي التيمي الزيات أحد القراء السبعة ، ولد سنة ثمانين ت ١٥٦هـ . انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : جـ ١ ص ٢٦٣ .

(٤) الكسائي : أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان وقيل : بهمن بن فيروز وقيل : يكنى بأبي عبد الله ، كوفي ، أخذ عـــن الرؤاسي وجماعة .. وانما سمي الكسائي لانه كان يحضر مجلـــس معاذ الهرا والناس عليهم الحلل وعليه كساء ورداء ، توفي بالرى سنة سبع وتسعين ومائة وله من الكتب: معاني القرآن - مختصـــر النحو - القراءات - العدد - النوادر .. الخ)

انظر الفهرست / لابن النديم : ص ٩٧ - ٩٨ - الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - وانظر : معجم الادباء / لياقوت الحموى جـ ١٣ ص ١٦٧ .

(٥) الحجة في القراءات السبع / للإمام ابن خالويه : ص ١٠٧ . تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم / الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م دار الشروق بيروت .

شروط ابدال التاء من الواو :

يقول ابن مالك في هذا الصدد :

(تبدل في اللغة الفصحى التاء من فاء الافتعال وفروعه إن كانت واواً ، أو ياءً ، غير مبدلة من همزة ، وقد تبدل وهي بدل منها) (١) ، ويوافقه في ذلك الخضرى : - ت ١٢٨٧ هـ - في حاشيته على ابن عقيل (٢) ، ويمثل بـ " اتصالاً ، واتصل ، ومتصل " .

والأصل فيه : " أو تصال ، واوتصل ، وموتصل ") (٣)

ويمثل د . عبده الراجحي بالفعل وصف / اتصف / يتصف / اتصف/ متصف) (٤)

والمقصود (بغير مبدلة من همزة) نحو : أُوْتمن ؛ لأن هذه الواو مبدلة من الهمزة الثانية التي وقعت بعد ضمه ، إذ الأصل أُؤْتُمِن ، قلبت الثانية واواً لوقوعها بعد نظيرتها المضمومة . فوجب عدم القلب) (٥) يعني لاتقلب الواو تاءً هنا .

---

(١) تسهيل الفوائد / لابن مالك : ص ٣١٢ .

(٢) ابن عقيل : (عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي ... نحوى الديار المصرية ، ولابن عقيل تصانيف : منها التفسير ، وعلى الألفية شرحا .. ومات بالقاهرة ليلة الأربعاء ١٣ ربيع الأول سنة ٧٦٩ هـ) .
بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ٢ ص ٤٧ / ٤٨ .

(٣) حاشية الخضرى على ابن عقيل / لمحمد الخضرى : حـ ٢ ص ٢٠٧ .

(٤) التطبيق الصرفي / د . عبده الراجحي : ص ١٧٧/ ١٧٨ ، ١٩٧٤ م - دار النهضة بيروت - شركة علاء الدين للطباعة .

(٥) النحو الوافي / لعباس حسن : حـ ٤ ص ٧٩٢ ، الطبعة الرابعة ١٩٧٣ م / دار المعارف بمصر .

(وأجاز بعض النحاة " وهم البغداديون " الإبدال في المهموز ، فقالوا : يجوز أن يقال من الأكل ، والأمانة ، والأهل ، والأزار ، والأخذ : (اتكل ، واتمن ، واتهل ، واتزر ، واتخذ) ، وعلى القول الأول (وهو الراجح) يجب أن يقال : (ايتكل ، ايتمن ، ايتهل ، ايتزر ، ايتخذ) الا اذا كانت (اتخذ) على (تخذ) ، فالافتعال منها (اتخذ) قولاً واحداً ، وكذا كانت (ايتكل) من (وكل اليه أمره يكله) ، لأن اصلها حينئذٍ : (اوتكل) فيكون إبدال الواو تاء على القاعدة. ويجوز أن تكون (اتخذ) مبنية على (وخذ) ، وهي بمعنى (أخذ) ، فالافتعال منها (اتخذ) لأن أصلها (اوتخذ) فأبدلت الواو تاء على القياس) (١)

ويذكر ابن جني أن اقرار الهمز أجود اللغتين (٢) ويمثل بقول الأعشى (٣) .

---

(١) جامع الدروس العربية / لمصطفى الغلاييني : حـ ٢ ص ١٢٧ ، الطبعة الرابعة : ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م - المطبعة العصرية للطباعة والنشر ببيروت .

(٢) الخصائص / لأبي الفتح عثمان بن جني : حـ ٢ ص ٢٨٨ . تحقيق : محمد علي النجار / الطبعة الثانية / دار الهدى للطباعة - بيروت .

(٣) الأعشى : ميمون بن قيس ، ولد في قرية منفوحة من اليمامة ، وكان أعشى العينين ، وسمي صناجة العرب لأنه كان يتغنى بشعره ولما كان في شعره من موسيقى ونغم ، وشعره كسائر شعر الجاهليين مقدمة ديوان الأعشى : ص ٥/٦ ، دار صادر بيروت .

" ٢ " أبا ثبيتٍ أمَا تنفكُّ تأتكلُ

وجاء في تفسير ابن عطية (١) - ت ٥٤٢ هـ - : (أتَّخَذْتُمْ) - الآية " ٥١ " من سورة البقرة - أصله : ائتخذتم ، وزنه افتعلتم من الأخذ ، سهلت الهمزة الثانية لامتناع جمع همزتين فجاء أيتخذتم ، فاضطربت الياء في التصريف جاءت ألفاً في ياتخذوا ، وواواً في موتخذ ، فبدلت بحرف جلد ثابت وهو التاء وادغمت ، فلما ، دخلت في هذه الآيـــة الف التقرير استغني عن ألف الوصل .

ومذهب أبي علي أن اتَّخذتُمْ من تخِذ لا من أخذ) (٢)

" ٢ " صدره : أبلغْ يزيد بني شَيْبَان مألكةً
أبا ثبيـت أمَا تَنْفك تأتكـــلُ
(مصادره : الشاهد للأعشى في ديوانه ص ٦١ ، والتكملة ٢٧٨ ، والقيسي : ١٩١ ، والخصائص : ٢ / ٢٨٨ ، واللسان (أكل) ١٣ / ٢٢ - ٢٣ ، ـ وبلا نسبة في اللسان (ألك) ١٢ / ٢٧٢) معجم شواهد النحو الشعرية / الدكتور حنا جميل حداد ص ٥٢٠ دار العلوم للطباعة والنشر - ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
والبيت من البحر (البسيط) معجم شواهد العربية عبدالسلام محمد هارون : حـ ١ ص ٢٩٠ ، الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م الناشر : مكتبة الخانجي بمصر .

(١) ابن عطية : عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم - وقيل : عبدالرحمن - ابن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطيـــة الغرناطي . ألف : تفسير القرآن العظيم وهو أصدق شاهد له بامامته في العربية وغيرها . ولد سنة أحد وثمانين وأربعمائـة ، وتوفي في خامس عشر من رمضان سنة ثنتين - وقيل : احدى ، وقيل ست واربعين وخمسمائة .
بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ٢ ص ٧٣ .

(٢) تفسير ابن عطية : حـ ١ ص ٣٦٨ .

العلـة في هذا الابـدال :

أما العلة في إبدال التاء مكان الواو إذا كانت فاءً يذكـر فيها ابن جني مايأتي :

(والعلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع تاء ، أنهم لـو لم يقلبوها تاء ، لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ماقبلها ياء ، فيقولوا : ايتَزَن ، ايتَعد ، ايتَلَج ، فإذا انضم ماقبلها ردت إلى الواو فقالوا :

مُوتَعِد ، ومُوتَزِن ، ومُوتَلِج . وإذا انفتح ماقبلها قلبت ألفاً ، فقالوا : ياتَعِد ، وياتَزِن ، وياتَلِج .

فلما كانوا لو لم يقلبوها تاء صائرين من قلبها مرة ياءً ، ومرة ألفاً ، ومرة واواً ، إلى ما رأيناه ، أرادوا ان يقلبوها حرفا جلداً ، تتغير أحوال ماقبله وهو باق بحاله ، وكانت التاء قريبة المخرج من الواو ، لأنها من أُصول الثنايا ، والواو من الشفه ، فأبدلوها تاء ، وأدغموها في لفظ مابعدها ، وهو التاء ، فقالوا : اتَّعد واتَّزن .

وقد فعلوا هذا ايضا في الياء ، وأجروها مجرى الواو) (١) كما سيأتي .

ويوافق ابن جني في رأيه الصيمرى (٢) والاستراباذى (٣).

---

(١) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٦٤ .
(٢) انظر : التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٨٤٩ .
(٣) انظر : شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٣ ص ٨٠ .

هل يقاس على ابدال الواو تاء في افتعل ؟

يقاس على ماتقدم من أمثلة في افتعل وما تصرف منه ،إبدال التاء مكان الواو اذا كانت الواو فاء وتدغم في تاء افتعل (قال الأعشى :

* ٣ * فإنْ تَتَّعِدْني أتَّعِدْكَ بمثلِها
وسوفَ أزيدُ الباقياتِ القوارِصا (١)

وقال طرفه : (٢)

* ٤ * فإن القوافي يَتَّلِجْنَ مَوالجاً
تَضايقُ عنها أن تَوَلَّجَها الإبَرْ (٣)

---

* ٣ * (مصادره : الشاهد للأعشى في ديوانه : ص ١٥١ ، والعيني : ٥٧٩/٤ ، وشرح التصريح : ٣٩٠/٢) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٤٥٤ .

(١) انظر : سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٦٣ ، وانظر : شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ٣٧ .

(٢) طرفه بن العبد : بن سفيان بن سعد البكرى الوائلي ، أبو عمرو : شاعر ، جاهلي ، من الطبقة الأولى ، له ديوان صغير .. وكان هجاءاً ، غير فاحش القول : ٨٦ - ٦٠ ق هـ) الأعلام / للزركلي : حـ ٣ ص ٣٢٤ . وانظر : ديوان طرفه ابن العبد : شرح الأعلم / للشنتمرى : ص ٥ ، تحقيق: دريه الخطيب ولطفي الصقال : ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

* ٤ * (مصادره : الشاهد لطرفة في ديوانه : ص ١٣٦ / ومجاز القرآن : ٢٥٤/١ ، ١٤٢/٢ ، والخصائص : ١٤/١ ، والعيني : ٥٨١/٤ ، وشرح التصريح : ٣٩٠/٢ ، وهو بلانسبة في المرتجل : ٣٣ ، وشرح المفصل : ٣٧/١٠ ، واللسان : (ولج) ٢٢٣/٣ ، والمخصص : ١٨٣/١٤) .
معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٤٤٠ / ٤٤١ .

(٣) انظر : سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٦٣ ، وانظر : الممتع في التصريف / لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٨٦ .

وقال سحيم (١) :

"ه" وما دُمْيةٌ من دُمَى مَيْسَنا
ن مُعْجِبَةٌ نَظَراً واتِّصافاً

أراد مَيْسان ، فزاد نوناً) (٢)
والبيت شاهد على ابدال التاء من الواو في (اتصاف) .
٢ - وتبدل التاء مكان الواو في بداية الكلمة نحو :
(تُخَمَة (٣) ، وتراث ، وتَدعَق ، وتُجاه)

----

(١) سحيم : (شاعر ، رقيق الشعر . كان عبداً نوبياً أعجمي الأصل ، مولده في أوائل عصر النبوة ، له ديوان شعر صغير . . - . . . نحو ٤٠ هـ ")
الأعلام / للزركلي : حـ ٣ / ص ١٢٤ .

"ه" (البيت من البحر المتقارب / لسحيم عبد بني الحسحاس ، "والخصائص : ١/٢٧٢ / ، ٢/٤٣٧ ، وأمالي /للشجري : ١/٢٢٠ ، واللسان : (ميس ، وصف) ديوانه: ٤٣ والخصائص : ٢/١٢٦ ، واللسان : (حبا ١٧٥) ، والمحتسب : ١/١٢٩ برواية " " وقد سبق اللسان " رأى " ه ") معجم شواهد العربية / عبدالسلام محمد هارون : حـ ١ ص ٢٣٥ .

(٢) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٦٣ - ١٦٤ ، ومن حاشيته : (ميسان : اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط) .

(٣) (وقالوا : " تخمة " : وهو داء كالهيضة والوخامة والوخم وهو الوباء . وقالوا : " تهمة " وهو فُعلة من اتهمت أي ظننت) انظر شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ٣٨ ،
(والتخمة هي : الداء الذي يصيب الإنسان من وخم الطعام أو من امتلاء المعدة وجمعها : تُخَمات وتُخم . وتجدها في المعجمات في باب (وخم) لا في (تخم) . معجم الأخطاء الشائعة/ لمحمد العدناني : ص ٢٦٥ مكتبة لبنان بيروت ١٩٧٣م .

لأن هذه التاءات كما يقول سيبويه : (بدل من واو وخاصة وورثتُ وودَعْتُ) (١) ، وكما يرى المبرد في قوله :

(وتجاه فُعال من الوجه ، وكذلك تُخَمه ، وتكأه فُعَلة وتَيْقُور فَيْعُول . من الوقار) (٢)

حيث قال العجاج : (٣)

٦ * فَإِنْ يكُنْ أَمْسَى البِلَى تَيْقُورِي .

أراد فان أمسى البلى وقارى وهو فيعول (٤) .

---

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٣ ص ٤٦٤ .

(٢) المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٢٠١ .

(٣) العجاج : عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدى التميمي ، راجز مجيد ، من الشعراء ، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ثم أسلم ... وهو والد رؤبة ، له ديوان شعر ... - نحو ٩٠ هـ ") الأعلام / للزركلي : حـ ٤ ص ٢١٧ . وانظر ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه : ص ٣ ، د . عزه حسن - مكتبة دار الشرق - بيروت

٦ * (مصادره : الشاهد للعجاج في ديوانه : ص ٢٢٤ ، وسيبويه والشنتمرى : ٣٥٦/٢ ، واللسان (وقر) ١٥٣/٧ ، وبلا نسبة في شرح المفصل : ٣٨/١٠ ، والمنصف : ٢٢٧/١ ، ٣٩/٣) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٧٢٢ .

(٤) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٣٣٢ .

ويتبعهم في ذلك ابن جني ، ويذكر امثلة منها :

(وتَوْرَاة عندنا فَوْعَلَة من وَرِيَ الزَّند ، وأصلها وَوْرَيَة ، فأبدلت الواو الأولى تاء ، وذلك أنهم لو لم يبدلوها تاء ، لوجب أن يبدلوها همزة ، لاجتماع الواوين في أول الكلمة ، ومثلها تَوْلج ، وهو فَوْعَل من وَلَجَ يلج ، وكذا هو القياس في هذين الحرفين ، وأصله على قولنا : وَوْلَج وتَوْراة . وتَوْلجْ عند البغداديين تَفْعَل وحملهما على فَوْعَل أوْجَه ، لكثرة فوعل في الكلام ، وقلة تَفْعَل) (١)

وقالوا : رجل تُكَلَة (٢) أي : وُكَلَة ، وهو فُعَلَه من وكل يَكِل .

وقالوا : أتْلَجه ، أي : أولَجه ، وضربه حتى أتكأهُ ،أي أوكأه ، وقالوا : التَّليد والتِّلاد (٣) من ولد ، وتَتْرَى : فَعْلَى من المواترة ، وأصلها وَتْرَى (٤) ، ومن العرب من ينونها ، يجعل ألفها للالحاق ، بمنزلة الف أرْطيً ومِعْزىً ، ومنهم من لا يصرفه ، يجعل ألفها للتأنيث ، بمنزلة ألف سكرى وغضبَى) (٥)

---

(١) سر صناعة الاعراب : لابن جني : جـ ١ ص ١٦٢/١٦٣ ، وانظر المسائل العسكريات في النحو العربي / لأبي علي النحوى تحقيق : د. علي جابر المنصورى ، الطبعة الثانية ١٩٨٢م ص ١٤٧ / مطبعة الجامعة - بغداد شارع المتنبي .

(٢) يقال رجل وكلة تكلة اى : عاجز يكل أمره إلى غيره / ومنه الوكيل كأنه موكول اليه ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : جـ١٠ ص ٣٨ .

(٣) تلاد للمال القديم وهو الذى ولد عندك .. والتليد الذى ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيراً فنبت في بلاد الاسلام) انظر شرح المفصل / لابن : جـ ١٠ ص ٣٩ .

(٤) قال تعالى : ﴿ ثم ارسلنا رسلنا تترى ﴾

(٥) سر صناعة الاعراب / لابن جني : جـ ١ ص ١٦٢/١٦٣ .

ورأى ابن جني في زنة توراة وأن التاء فيها بدل من الواو يمثل الرأى البصرى عند الخليل وسيبويه وغيرهم ، ويتبعهم في ذلك طائفة من العلماء أمثال مكي الذى يذكر أن وزنها (فَوْعَلَة) ويمثل بقوله تعالى : (تُورُونَ) (١) .

وقوله : * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً * (٢) تقول :

(ورى الزَّنْدُ وأُوريته) (٣) . وينسب مكي إلى الكوفيين أنهم يجعلون وزنها (تفعله) .

(وحكى الزجاج (٤) - ت ٣١١ هـ - عن بعض الكوفيين : أن توراة أصلها تَفْعَلَه بفتح العين ، من : وريت بك زنادى) (٥)

----

(١) الآية " ٧١ " من سورة الواقعة .

(٢) الآية " ٢ " من سورة العاديات .

(٣) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ١٢٥ .

(٤) الزجاج : (ابراهيم بن السرىّ بن سهل أبو اسحاق الزجاج .. كان يخرِّط الزُّجاج ، ثم مال إلى النحو ، فلزم المبرد . له من التصانيف : معاني القرآن ، الاشتقاق ، خلق الانسان .... الخ .

مات في جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وثلثمائة) . بغية الوعاة / للسيوطي حـ ١ ص ٤١١ / ٤١٢ .

(٥) تفسير ابن عطية : حـ ٣ ص ٩ .

ويعلل مكي لاختيار فوعله كما علل ابن جني ويزيد قولـــه :

(وأيضاً فإن التاء لم تكثر زيادتها في أول الكلام ، كما كثرت زيادة الواو ثانية) (١)

ويمثل ابن عطية لتوراة بأنها على فوعله كحوقلة كما يذكر ترجيح أبي علي قول البصريين وتضعيف غيره) (٢) .

ويمثل ابن يعيش لتراث (للمال الموروث بقوله :

* ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ * الآية " ١٩ " من سورة الفجر . قال الشاعر :

" ٧ " فإنْ تَهْدِمُوا بالغَدْرِ داري فإنّهـــا
تُراثُ كريمٍ لايبالي العواقبـــا (٣)

وهو شاهد على ابدال التاء من الواو في (تراث) .

ويذكر الاستراباذي ماتقدم من أمثلة ويمثل بـ (توأم) (٤)

---

(١) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ١٢٥ .

(٢) تفسير ابن عطية : جـ ٣ ص ١٠ .

" ٧ " (البيت من البحر الطويل / لسعد بن ناشب ...) شرح المفصل : ٣٩/١٠ ، وشرح ديوان الحماسة : ٧٠) ، معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : جـ ١ ص ٢٨ .

(٣) شرح المفصل / لابن يعيش : جـ ١٠ ص ٣٩ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : جـ ٣ ص ٢٢٠ .
التوأم : الذى يولد مع غيره في بطن : اثنين فصاعداً مـــن جميع الحيوان ، وهو من الوئام الذى هو الوفاق ، سمي بذلك لأنهما يتوافقان في السن وأصله ووءم بزنة فوعل كجوهر ، فأبدلت الواو الأولى تاء كراهة اجتماع الواوين في صدر الكلمة ، وحمله على ذلك أولى من حمله على تفعل ، لأن فوعلاً أكثر مـــن تفعل .

وهو مما أبدلت الواو فيه تاء ، ويتبعه السيوطي (١) ، وطائفة من العلماء أمثال الغلاييني ، وعباس حسن ، والمخزومي ، وغيرهم .

العلة في هذا الابدال :

كرهوا اجتماع الواوين في أول الكلمة ، وحتى لاتبدل الواو همزة أبدلوها تاء لأنها أقرب اليها في المخرج .

ذهب إلى ذلك ابن جني (٢) والصيمرى قائلاً : (وإنما أبدلت من التاء في هذا الموضع ؛ لأن الواو في نفسها ثقيلة والابتداء بها مستثقل ، والضم عليها يزيدها ثقلا ، ألا ترى أنها إذا كانت مضمومة أبدلوا منها الهمزة نحو أجوه في قولك :

وُجُوه ، وأُقِّتَتْ في وُقِّتَتْ ؟

وأيضاً فانهم لم يزيدوا الواو أولاً في شيء من الكلام لثقلها ، فلما اجتمع فيها أسباب الثقل كما ذكرنا ابدلوا منها ماهو أخف عليهم وكانت التاء أولى ؛ لأنه ليس من مخرج الواو مايصلح أن يبدل منها في هذا الموضع ، وذلك أن من مخرجها الباء والميم) (٣)

---

(١) انظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها / لعبد الرحمن السيوطي : حـ ١ ص ٤٦٤ ، شرحه وطبعه وصححه : محمد أحمد جاد المولى / علي محمد البيجاوى / محمد ابو الفضل ابراهيم / مطبعة الحلبي / طبعة سنة ١٣٢٦ هـ / بالمطبعة السلفية.

(٢) سر صناعة الاعراب / لابن جني : جـ ١ ص ١٦١ .

(٣) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٨٤٨ ، وانظر شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ٣٨ .

والياء ليست من حروف الزيادة ، والميم علامة الفاعلين والمفعولين واختيرت التاء لقربها من مخرج الواو ؛ (لكون التاء من أصول الثنايا ، والواو من الشفتين ، ويجمعهما الهمس فتقع التاء بدلاً منها كثيراً) (١)

هل يجوز القياس على ابدال الواو تاء في بداية الكلمة ؟

في بداية الكلام استشهد بقول سيبويه الآتي :

(يحفظ الشيء الذى تبدل التاء من واوه ، نحو أُتْلِجتُ فلا يجعل قياسا في كل شيء من هذا الباب ، وإنما هي بدل من واو أَوْلَجتُ) (٢)

فالظاهر من كلام سيبويه : أن الأمثلة المتقدمة من هذا الإبدال ، تحفظ ولا يقاس عليها ويؤيده ما ذهب إليه ابن جني في نصه الآتي :

(وهذه من الألفاظ التي جمعتها وإن كانت كثيرة ، فإنه لا يجوز القياس عليها ، لقلتها بالإضافة إلى مالم تقلب واوه تاء ، فلا تقول قياسا على تقية في وَقِيّة ، تزير في وزير ، ولا تقول في وجيهه تجيهه ، ولا في أوعد اتعد ، قياسا على أتْلج ، ولا في ولهى تلهى ، قياساً على تترى) (٣)

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٣ ص ٨٠ .

(٢) الكتاب / لسيبويه : حـ ٣ ص ٥٥٤ .

(٣) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٦٣ .

٣ ـ ابدال التاء من الواو في القسم :

وتبدل التاء من الواو في اسم الله تعالى (في القسم) اجمع على ذلك طائفة من العلماء من بينهم : ابن جني ، والصيمرى ، وابن عصفور (١) وخصوها به .

والعلة في هذا الابدال :

ينص عليها كلام الصيمرى :

(وتبدل منها في القسم في : تاللّه ، وإنما أبدلوها في هذا الموضع ؛ لأنهم أرادوا حرفاً يختص بالتعجب في القسم ، ولذلك الزموها اسماً واحداً ، والواو مبهمة في القسم تصلح للتعجب ولغير التعجب لأنها تدخل على كل اسم ظاهر يقسم به ، فلما أرادوا معنى التعجب في القسم عدلوا الى حرف يبدل من الواو كثيرا ، وهي التاء لما ذكرنا من مناسبتها لها) (٢)

وبالتحليل عند ابن عصفور يرى أن الواو بدل من الباء ، والتاء بدل من الواو ويذكر .

(فان قال قائل : ولعلها أبدلت من الباء !

فالجواب أن إبدال التاء من الواو قد ثبت ، ولم يثبت ابدالها من الباء ، فكان الحمل على ماله نظير أولى .

---

(١) انظر سر صناعة الاعراب / لابن جني : ١٦٢/١ .
وانظر : التبصرة والتذكرة / للصيمرى : جـ ٢ ص ٨٤٩ ،
وانظر : الممتع / لابن عصفور : جـ ١ ص ٣٨٤ .

(٢) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : جـ ٢ ص ٨٤٩ .

وأيضاً فإن العرب لما لم تجر بها إلا اسم الله تعالى دل ذلك على أنها بدل من بدل ، لأن العرب تخص البدل من البدل بشيء بعينه) (١)

٤ - ابدال التاء من الواو في نهاية الكلمة :

وقد أبدلت التاء من الواو لاماً للكلمة نحو :

أخت ، وبنت ، وهنت ، وكلتا . ولكن (إبدال التاء من الواو في الأول أكثر منه في غيره ، نحو أخت ، وبنت ، ولولا أداؤها لشيء من معنى التأنيث لم تبدل من الواو في الآخر) (٢)

والأصل في هذه الكلمات : (أَخَوَة ، وبَنَوَة ، وهَنَوَة ، وكِلْوا)

فنقلوا أَخَوَه وبَنَوَه ووزنهما فَعَل ، إلى فُعْل وفِعْل ، وألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها ، بوزن قُفْل وجِلْس ، فقالوا :

أُخْت وبِنْت ، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث ، كما يظن من لا خبرة له بهذا الشأن ، لسكون ما قبلها .

هكذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح) (٣)

هذا ما ذهب إليه ابن جني وتبعه في اثبات أن التاء ليست علامة التأنيث ابن يعيش بقوله : (وليست التاء فيهما علم التأنيث يدل على ذلك سكون ما قبل التاء فيهما وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا لأنها بمثابة اسم ضم إلى اسم وركب معه فيفتح ما قبلها كفتح ما قبل الاسم الثاني من حضرموت وبعلبك .

---

(١) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٨٥ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٣ ص ٨٢ .

(٣) سر صناعة الإعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٦٥ .

وانما علم التأنيث في بنت وأُخت بناؤهما على هاتين الصيغتين ونقلهما عن بنائهما الأول . لذلك تتعاقب الصيغة وتاء التأنيث فيقال بنت وابنة فتكون الصيغة في بنت مقابلة لتاء التأنيث في ابنة .

وقد ذهب السيرافي[1] إلى أن التاء في بنت ونحوه علم التأنيث قال ولذلك تسقط في جمع السلامة في اخوات وأما سكون ماقبلها فلأنه أُريد به الالحاق) (٢)

ويدل أيضاً على أن اللام منهما واو قولهم في الجمع اخوات ، وهنوات .

" ٨ " أَرَى ٱبْنَ نِزارٍ قَدْ جَفَانِي ورابني
على هَنَواتٍ شأنها مُتَتَابِعُ (٣)

---

(١) الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضي ، أُبوسعيد السيرافي النحوى ، صنف شرح كتاب سيبويه والوقف والابتداء ... الخ ت ٣٦٨ هـ)
انظر بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ١ ص ٥٠٧ .

(٢) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ٣٩/ ٤٠ .

" ٨ " (مصادره : الشاهد بلا نسبة في سيبويه والشنتمرى : ٢/ ٨١ ، والمخصص : ٧١/١٧ ، والأغفال : ١/ ١٩٨ ، والتكملة : ٢١/٦ ، والقيسي : ١٧٤ ظ ، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة : ١٣٨ ، وشرح المفصل : ١/ ٥٣ ، ٥/ ٣٨ ، ٣/٦ ، ١٠ / ٤٠ ،
واللسان (هنا) ٢٠/ ٢٤٣ ، والمنصف : ٣/ ١٣٩ ، وسر الصناعة : ١/ ١٦٧ ، وامالي ابن الشجرى : ٢/ ٣٨ ، والمقتضب : ٢/ ٢٧٠ ، والتذييل والتكميل : ١/ ٣٠١ ، والسيرافي : ٤/ ٩١ ، والأصول : ٢/ ٦٠٧) .
معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٤٦٨ .

(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٣ ص ٣٦١ ، سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٦٧ ، شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ٤٠ .

فالشاهد عندنا في هذا البيت هو إبدال التاء من الواو في هنت ، بدليل الجمع على هنوات . وكذلك في بنت ؛ لأنه (من البنوة) (١)

(وأما كلتا فذهب سيبويه إلى أنها فِعْلَى ، بمنزلة الذِّكْرَى والحِفْرَى (٢) وأصلها كِلْوَا ، فابدلت الواو تاء ، كما أبدلت في أخت وبنت) (٣) .

(لأنه لا يتصور أن تكون أصلا لحذفها في " كلا " ولا زائدة للتأنيث لسكون ما قبلها ، وهو حرف صحيح ، ولكونها حشواً ولا زائدة لغير تأنيث لأن التاء لا تزاد حشواً ، فلم يبق الا أن تكون مما انقلبت عنه ألف " كلا " وهو الواو ، لأن الألف إذا جهل أصلها حملت على الواو ، لأنه الأكثر ، وأيضاً فإن إبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء) (٤)

---

(١) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٨٥ .

(٢) الحفرى ، مثال الشعرى : نبت . وقيل : هو شجر ينبت في الرمل لا يزال اخضر ، وهو من نبات الربيع . وقال أبو حنيفة : الحفرى : ذات ورق وشوك صغير ، لا تكون إلا في الأرض الغليظة ، ولها زهرة بيضاء) حاشية سر صناعة الاعراب : حـ ١ ص ١٦٧ .

(٣) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٦٨ ، وانظر ليس في كلام العرب / تأليف الحسين بن احمد بن خالويه ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار / مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م - الطبعة الثانية / موسسة عبد الحفيظ البساط - بيروت لبنان - باب ٧١ ص ١٤٢ .

(٤) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٨٥ .

وذهب أبو عمر الجرمي (١) - ت ٢٢٥ هـ - إلى أنها (فِعْتل ، وأن التاء فيها علم تأنيثها ، وخالف سيبويه ، ويشهد بفساد هذا القول أن تاء التأنيث لا تكون علامة تأنيث الواحد إلا وقبلها فتحة نحو : طلْحة وحمزة ، وقائمة وقاعدة ، أو تكون قبلها الف ، نحو سِعْلاة وعِزْهاة ، واللام في كلتا ساكنة كما ترى ، فهذا وجه ، ووجه آخر أن علامة التأنيث لا تكون أبداً وسطاً ، إنما تكون آخراً لامحالة . وكلتا : اسم مفرد يفيد معنى التثنية بإجماع من البصريين ، فلا يجوز أن تكون علامة تأنيثه التاء وما قبلها ساكن ، وأيضا فان فعتل مثال لا يوجد في الكلام اصلا ، فيحمل هذا عليه) (٢)

ثانيا - التاء وابدالها من الياء :

١ - تبدل التاء من الياء في افتعل (فاء") وما تصرف منه تقول : (اتَّبس ومُتَّبِس ويتَّبس) (٣) من اليبس .
ومثله : (اتَّسرَ من أيْسَار الجزور) (٤)

---

(١) الجرمي : (صالح بن اسحاق البصرى / كان فقيها عالما بالنحو له التنبيه - وكتاب السير - ومختصر النحو) بغية الوعاة : حـ ٢ ص ٨ .
(٢) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٦٨ .
(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٣٣٨ .
(٤) وانظر : المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٢٠١ .
(٤) التكملة / للفارسي : حـ ١ ص ٢٤٤ .

العلة في هذا الابدال :

أ نهم كرهوا انقلابها واواً متى انضم ماقبلها في نحو مُوتَبِس ، وألفاً في ياتبس ، فأجروها مجرى الواو فقالوا : اتَّبَس واتَّسَرَ ومن العرب من لايبدلهما تاء ، ويجرى عليهما من القلب ماتنكبه الآخرون ، فيقول :

ايتعد ، وايتزن ، وايتبس ، ويوتعد ، وياتعد ، ويوتزن ، وياتزن ، وياتبس ، ويوتعد ، وموتبس . وسمع الكسائي -ت ١٩٧ هـ - الطريق ياتسق ، وياتسع أي يتسق ويتسع ، واللغة الأولى أُكثر وأقيس وهي لغة أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن) (١)

مما سبق في النص يظهر أن العلة في إبدال التاء من الياء نفس العلة في إبدالها من الواو وذلك لأنها لم تلزم طريقة واحدة في جميع التصاريف.

٢ - وتبدل التاء من الياء لاماً نحو ثِنْتان ، ذهب إلى ذلك طائفة من العلماء منهم ابن جني ، وابن يعيش ، وابن عصفور (٢) ، وذلك لأن قولهم ثِنتان .. يدل على أن التاء بدل من الياء لأنه من ثنيت ، لأن الاثنين قد ثنى أحدهما على صاحبه وأصله ثني كقلم يدل على ذلك جمعهم له على أُثناء بمنزلة أُبناء وأحفاد كما فعلوا ذلك في بنت وأما التاء في (اثنتان) فتاء تأنيث بمنزلتها في ابنتان تثنية ابنة ، وإنما ثنتان بمنزلة بنتان .

---

(١) سر صناعة الإعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٦٤ / ١٦٥ .

(٢) انظر سر صناعة الإعراب : حـ ١ ص ١٦٩ ، وانظر شرح المفصل / لابن يعيش: حـ ١٠ ص ٤٠ ، وانظر : الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٨٨ .

وأيضاً أبدلت في قولهم (كَيْت وكَيْت وذَيْت وذَيْت) وأصلهـــا كيّه وذيّه ، وقد نطقت بهذا العرب ، فقالوا : كان من الأمـــــر كيَّة وكيَّة ، وذيَّة وذيَّة ، ثم انهم حذفوا الهاء ، وأبدلوا من الياء الـــتي هي لام تاء ، كما فعلوا في ذلك في ثنتان ، فقالوا : كيت وذيت ، فكما أن الهاء في كية وذية علم تأنيث ، فكذلك الصيغة في كيت وذيت علم تأنيث ، والصيغة في ثنتان أيضاً علامة تأنيث) (١)

(وإن قيل) فهلا قلت أن التاء بدل من الواو وأن أصل كيــة كيوه فاجتمعت الواو والياء وقلبت الواو ياء على حد سيد وميت قيـــل لا يجوز لأنك كنت تصير إلى مالا نظير له في كلامهم ألا ترى أنه ليس فـــي كلامهم مثل حيوة مما عينه ياء ولامه واو فاعرفه) (٢)

(مسألـــة)

هل التاء مبدلة من الواو أو الياء في اسنتوا ؟ إذا اصابهـــم القحط ... ورد عن سيبويه أن التـــاء بـــدل مـــن الياء ، كما ورد أنها بدل من الواو (٣) ... وكلاهما جائزان كما يوضـــح الصيمرى قائلا :

(أما إبدالها من الواو : فلأن الواو هي الأصل ، وذلك أن أصل سنة ، سنوه . ألا ترى أنه يقال من الجمع سنوات ؟ فإذا قيـــل :

---

(١) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص١٦٩ .
(٢) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ٤٠ .
(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٢٣٩ ، وانظر : العسكريـات / لابي علي : ص ١٢٠ - ١٢١ .

ان التاء بدل من الياء في استنتنا ، فلأن الثلاثي إذا بني منه فِعْل على أربعة احرف فصاعداً صار الواو فيه ياء كقولك : أغْزَيْنا وأصله من الغزو والأصل في اسْنَتْنَا ، ـ على هذا ـ أسنينا ، ثم أبدل من الياء تاء للفرق بين قولهم : أسنينا إذا دخلنا في السنة كما يقال : أشهرنا إذا دخلنا في الشهر ، وبين قولهم : أسنتنا إذا أصابتهم السنة ، فلو لم يقلبوا الياء تاء لم يفرقوا بين المعنيين ، إذ الفعلان جميعاً على أفْعَلَ والواو إذا كانت لاماً انقلبت في أفعل ياء ، فلذلك أبدلوا التاء من الياء (والواو) على التأويل الذى ذكرنا) (١)

وإبدال التاء من حروف اللين (الواو والياء) ورد منظوماً جاء في شرح الكافية الشافية .

ذو اللِّين فاءً في افْتِعَالٍ أُبْدِلَا
تاءً وتركُ بعضِهم ذا نُقِلَا (٢)

ويقول في الألفية :

ذو اللين فاتا في افتعال أبدلا
وشذ في ذى الهمز نحوائتكلا (٣)

---

(١) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٨٥١ .

(٢) شرح الكافية الشافية / لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني : حـ ٤ ص ٢١٥٣ ، تحقيق : دكتور عبد المنعم أحمد هريدى ـ مكة المكرمة ـ جامعة ام القرى .

(٣) شرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ٢٤٣ ، تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد ـ الطبعة الخامسة عشر ١٣٨٦ / ١٩٦٧م دار الاتحاد العربي للطباعة .

(وذو اللين يشمل الواو والياء . . . ، وأما الألف فلا مدخل لها في ذلك ، لأنها لاتكون فاءً ولا عيناً ولا لاماً) (١)

وجاء في نظم الفريدة :

فالافتعال اللين تاءً أبدل وشذ
في الهمز والتا في افتعالٍ اتخذ (٢)

ثالثا ـ التاء وابدالها من الدال والسين :

(سَمَنتىً وسَبَنْدىً) (٣)

وأبدلت من الدال والسين لاماً في قولهم في العدد (ستٌّ) و (سته) ذهب إلى ذلك طائفة من العلماء ، منهم على سبيل المثال : سيبويه وابن جني والصيمرى وذلك أن أصلها سِدْسٌ . .

---

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك الى الفية ابن مالك : جـ ٣ ص ٨٧١ - ٨٧٢ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ـ الطبعة الأولى - ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥م ، دار الكتاب العربي - بيروت / لبنان .

(٢) الفرائد الجديدة / نظم الفريدة / لعبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : الشيخ عبد الكريم المدرس : ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ، مطبعة الارشاد ـ بغداد / أشرف على طبعها وعلى شواهدها محمد الملا أحمد الكرني .

(٣) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٣١٦ .

والعلة في ذلك :

(أن الحاجز بين السين المضاعفة ليس بحاجز قوي فكرهوا تلاقي السينات من قلب الدال إلى السين فقلبوا السين الأخيرة تاء مهموسة مثلها لأنها توافق الدال في المخرج ثم قلبت الدال تاء وأدغمت التاء في التاء) (١)

وأبدلت التاء من السين وسميت بالوتم في لغة اليمن (٢) .

يقول ابن جني :

(قرأت على محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى :

*٩ يا قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي السِّعْلاتِ

عَمْرَو بنَ يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ

غَيْرَ أَعِفَّاءٍ ولا أَكْيَاتِ

---

(١) أخذ بتصرف كبير من الكتاب/لسيبويه : ﺣ ٤ ص ٤٨١ - ٤٨٢

وانظر سر صناعة الاعراب / لابن جني : ﺣ ١ ص ١٧١-١٧٢

والتبصرة والتذكرة / للصيمرى : ﺣ ٢ ص ٨٥٢ .

(٢) انظر : المزهر / للسيوطي : ﺣ ١ ص ٢٢٢ .

وانظر : لهجات العرب / لأحمد تيمورباشا : ص ١١٨ .

قدم له د . ابراهيم مدكور / الهيئة المصرية العامة للكتاب :

١٣٩٣ ﻫ - ١٩٧٣ م .

*٩ (مصادرها : البيتان - ١ و ٢) لعلباء بن أرقم في نوادر أبي زيد ص ١٠٤ ، ١٤٧ ، واللسان (نوت) ٢/ ٤٠٧ (تا) ٢٠/ ٣٣٠ (سين) ١٧/ ٩٤ ، وبلا نسبة في شرح شواهد الشافية ص ٤٦٩ واللسان (أنس) ٧/ ٣٠٨ ، والحيوان : ١/ ١٨٧ ، ٦/ ١٦١ ، والمفصل : ص ٢٠٤ ، والسمط : ٧٠٣ وشرح المفصل : ١٠/ ٣٦ ، ٤١ ، والخصائص : ٣/ ٢٦ ، ١٣٠/ ٢٨٣) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٧٠٨ .

يريد الناس ، وأكياس ، فأبدلت السين تاء لموافقتها إياها في الهمس والزيادة وتجاور المخرج) (١)

ويجعله أحمد تيمور ، وأنو ليتمان (٢) من البدل الشاذ المشكوك فيه .

وأيضاً من إبدال التاء من السين قولهم : الطَّسْت في الطس ، (لقولهم في التصغير طسيس وفي التكبير طساس) (٣) يقول ابن جني : وأنشدنا أبو علي قال :

" ١٠ " لو عرضت لأيبلي قسِّ
أشعث في هيكله مندس
حن اليها كحنين الطس (٤)

---

(١) سر صناعة الإعراب / لابن جني : جـ ١ ص ١٧٢ ، وشرح المفصل / لابن يعيش : جـ ١٠ ص ٤١ .

(٢) انظر : لهجات العرب / لأحمد تيمور : ص ١٢١ ، وبقايا اللهجات العربية في الأدب العربي / د . أنو ليتمان : ص ١٨ ، فصله من مجلة كلية الآداب / العدد العاشر ، المجلد الأول - مايو سنة ١٩٤٨ م / مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٤٨ م / كلية الآداب .

(٣) شرح المفصل / لابن يعيش : جـ ١٠ ص ٤١ .

" ١٠ " رويت بلفظ " الطيس " لرؤبة - شرح المفصل : ٣/١٠٨ ، والخزانة : ٢/٢٤٥ ، ٤/٤٥٤ : ٥٦ والمغني : ١٧١ ، ٣٤٤ (١٦٧) ، والتصريح : ١/١١٠ ، والدرر : ١/٤١ ، واللسان (طيس) ملحقات ديوانه ١٧٥) معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : جـ ٢ ص ٤٨٧ .

(٤) سر صناعة الإعراب / لابن جني : جـ ١ ص ١٧٢ .

رابعا - ابدال التاء من الصـــاد :

(وقد أبدلوها من الصاد في (لص) قالوا (لَصْـتْ)

قال الشاعر مثبتاً لها في الجمع :

" ١١ " فتَرَكْنَ نَهْلاً عُيّـلاً أبناؤُهـا وبني كِنانةَ كاللُّصوتِ المُرَّدِ (١)

(ويؤيد هذه الرواية ماورد في المخصص : اللّصت هو اللص في لغة طيئ وجمعه (لصوت) وهم يقولون طست وغيرهم طسّ) (٢)

ويقولون : (تلصص عليهم وهو بين اللصوصية وأرض ملصة ذات لصوص) (٣)

" ١١ " (مصادره : الشاهد لعبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي في شرح شواهد الشافية : ٤٧٥ ، وهو بلا نسبة في المفصل : ٢٠٤ ، وشرح المفصل : ١٠/٤١ ، واللسان (لصـــت) ٢/٣٨٩) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٣٦٥ .

(١) سر صناعة الاعراب / لابن جني : ص ١٧٣ .

(٢) المخصص / لأبي الحسن علي بن اسماعيل الأندلسي المعروف : بابن سيده / المجلد الأول - السفر الثالث : ص ٧٨ ، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديـدة بيروت . في اللهجات العربية / د . ابراهيم أنيس : ص ١٠٢ ، ١٠٣ / الطبعة الرابعة - مطبعة الأنجلو المصرية القاهرة - مطابع الاسلام .

(٣) شرح المفصل / لابن يعيش : جـ ١٠ ص ٤١ .

خامسا - التاء وإبدالها من الباء :

ورد في سر الصناعة :

"١٢" صفقــــةُ ذي ذَعالتٍ سَمُــولِ
بَيْعَ امرئٍ ليس بمستقبــــل

وهو يريد الذعالب ، فينبغي أن يكونا لغتين ، وغير بعيد أن تبدل أيضاً التاء من الباء ، إذ قد أبدلت من الواو وهي شريكة الباء في الشفة ، والوجه أن تكون التاء بدلا من الباء ، لأن الباء اكثـــر استعمالا (١)

وقالوا : (الذعاليت) بمعنى الذعاليب بالباء المعجمــة من تحت وهي قطع الخرق والاخلاق ، قال الشاعر :

"١٣" منسرحاً عنه ذعاليــب (٢) الخرق .

واحدها ذعلوب فالتاء بدل من الباء) (٣)

"١٢" (الابيات لأحيحة بن الجلاح - شرح شواهد الشافية : ٤٧٢ ، واللسان (ذعلب) ٣٧٤ ، سمل ٣٦٧) .
معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : حـ ٢ ص ٥٢٨ .

(١) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٧٣ - ١٧٤ .

"١٣" (مصادره : الشاهد لرؤبة في ديوانه : ص ١٠٥ وشرح شواهـــد الشافية : ٤٧٣ واللسان (ذعلب) ١ / ٣٧٤ ، وبلا نسبة في شـــرح المفصل : ١٠ / ٤١) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٧٤٢ .

(٢) (الذِّعْلَب ، والذِّعْلَبة : الناقة السريعة . . " والذعاليبُ ماتَقَطَّع مـن الثياب . قال ابوعمرو : واطراف الثياب واطراف القميص يقال لها الذعاليب ، واحدها : ذعلوب ، وغير بعيد ان تبدل التاء مـــن الباء) لسان العرب / لابن منظور : حـ ١ ص ٣٧٤ .

(٣) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ٤١ .

سادسا - التاء وابدالها من همزة الوصل :

تكون بدلاً من همزة الوصل الداخلة على : الآن .. ، نحو قولهم فيما حكى أبو زيد حسبك تلان ، يريد : الآن .

وقول الشاعر :

"١٤" .. .. * وَصِلِيْنَا كَمَا زَعَمْتِ تَلَانَا

يريد الآن وقال بعض النحويين : انها زيدت في (حين) اولاً لأنه أوان لا " الآن " وأنشدوا :

"١٥" العاطفون تحين مامن عاطف والمسبغون يداً اذا ما انعموا (١)

"١٤" (صدره : نَوِّلِي قَبْلَ نَأْيِ دارِي جُمَانَا * ... ...
(مصادره : الشاهد/ لجميل بثينة في ديوانه : ص ٢١٨ . واللسان : (تلن) ٢٢٢/١٦ وبلا نسبة في شواهد التوضيح ص ٢١١ ، والأنصاف ٦٦) . معجم شواهد النحو/ لحنا حداد : ص ٦٥٩ .

"١٥" (مصادره : الشاهد لأبي وجزه السعدى في الخزانة: ١٤٧/٢ والانصاف : ص ٦٦ ، واللسان (ليت) : ٣٩٢/٢ عطف : ١٥٦/١١ (حين) : ٢٩١/١٦ (ما) ٣٦١/٢٠ ، وهو بلا نسبة في الدرر : ٩٨/١ ، ١٠٠ ، والهمع : ١٢٦/١ ومجالس ثعلب : ٤٤٢ ، والتكملة : ٣٣٩/١ ، وهو ملفق من بيتين) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٦٠٤ .

(١) سر صناعة الاعراب / لابن جني : جـ ١ ص ١٨٥ ، وانظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني / للإمام أحمد ابن عبد النور المالقي / تحقيق : محمد الخراط - مطبعة زيد ابن ثابت : ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

سابعا ـ التاء وابدالها من الطاء :

نرى ذلك واضحاً في نص ابن جني .

(وأما قولهم في فُسْطاط : فستاط ، فالتاء فيه بدل من الطاء ، لقولهم في الجمع فساطيط ، ولم يقولو فساتيط ، فالطاء اذن أعم تصرفاً .

وقالوا : أَسْتاعَ يُسْتِيعُ ، اى : اطاع يطيع ، فالتاء بدل من الطاء لا محالة) (١)

جاء في الممتع :

(والطاء التي كالتاء : نحو " تال " تريد " طالَ " وهي تسمع من عجم أهل المشرق كثيراً ، لأن الطاء في أصل لغتهم معدومة . فإذا احتاجوا إلى النطق بها ضعف نطقهم بها ..) (٢)

ومثاله : (قتر) عوضا عن (قطر) (٣) في بعض اللهجات .

ثامنا ـ التاء وابدالها من الثاء :

وروى في كتاب درة الغواص نطق (تيتل) بمعنى (ثيتل) (٤) ونطق (يترب) بمعنى (يثرب) بدون ما ذكر اسم العشيرة .

---

(١) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ١٧٤ .

(٢) الممتع / لابن عصفور : حـ ٢ ص ٦٦٦ .

(٣) بقايا اللهجات العربية / لأنوليتمان : ص ٢١ .

(٤) المرجع السابق نفسه : ص ١٧ .

ويسمون العشب الشديد الحَرَافِقِ ، والقوى الرائحة ، والـذى يستعمل في الطعام والطب توماً ، والصّواب : هو ثوم) (١)

(وفي شرح أدب الكاتب : التوت أعجمي معرّب ، وأصلـه باللسان العجمي ثوث ، وثوذ ، فأبدلت العرب من الثاء المثلثة ، والذال المعجمة تاء شنوية ، لأن المثلثة والذال مهملان في كلامهم . وقال أبو حنيفة : ثوث بالثاء المثلثة ، وقوم من النحويين يقولون : توت بتاء شنوية ، ولم يسمع به في الشعر إلا بالمثلثة وذلك أيضا قليل ؛ لأنه لايكاد يجيء عن العرب إلا بذكر الفرصاد وأنشد لبعض الأعراب :

"١٦" لَرَوْضَةٌ من رياض الحَزْنِ أو طَـرَفٌ
من القُرَيَّةِ حَـزْنٌ غيرُ مَحْـرُوث
أحْلَى وأشْهَى لِعَيْني إن مَرَرْتُ بـه
من كرخ بَغْداد ذى الرُّمَّان والتُّـوثِ (٢)

فيما سبق تكلمت عن إبدال التاء من بعض الحروف فظهر أنهـا تبدل من الواو ، والياء ، والدال ، والسين ، والصاد ، والباء ، وهمزة الوصل ، وأنتقل الآن الى الكلام عـن :

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة / لمحمد العدناني : ص ٤٩ .
"١٦" نسبتا في اللسان إلى محبوب بن أبي العَشَنَّط النَهْشَلِيّ ، لسان العرب / لابن منظور : جـ ٢ ص ٣٢٢ (توت)
(٢) المزهر / للسيوطي : جـ ١ ص ٢٧٣ .

ابدال بعض الحروف من التاء :

أولا - التاء وابدال الدال منها :

تبدل الدال من التاء في افتعل ، وما تصرف منه ، إذا كانت فاء الفعل منه زاياً ، أو دالاً ، أو ذالاً .

فمثالها بعد الزاى كما يرى سيبويه ازْدَجر (١) وازدان (٢) ، لأنهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخف عليهم . لأن أصله ازتجر وازتان ، والزاى مجهورة والتاء مهموسة فأبدلوها بالدال المجهورة والتي من مخرجها .

ومثلها (ازدلف من " الزلفى ومن الزيارة ازدار . . . وكذلك تبدل فيما تصرف من " افتعل . . فتقول : " مزدلف " ، و " مزدجر " و " مزدان " ، و " مزدار " ، و " ازدجار " ، و " ازديان " ، و " ازديار " و " ازدلاف " .

ومن كلام ذى الرمة في بعض أخباره :

" هل عندك من ناقة فتزدار عليها ميّا . .) (٣)

وكذلك ابدلت الدال من التاء في : (فُزْدُ ، يريدون فُزْتُ) (٤)

---

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٢٣٩ .

(٢) المرجع نفسه : حـ ٤ ص ٣٣٥ ، وانظر : منثور الفوائد / لابن الانبارى : مسألة ١٨٨ ، ص ٧٨ .

(٣) انظر : المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٢٠٣ ، وانظر : التكملة / للفارسي : ص ٢٤٤ . ، وانظر الخصائص / لابن جني : حـ٢ ص ١٤٢ وانظر : الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٥٦/٣٥٧ .

(٤) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٢٤٠ .

ومنه - إبدال التاء دالاً بعد الجيم - في الشعـــر ، قول بعضهم :

* ١٧ * فقلتُ لصاحِـبي لاتحبسانـا
بِنَزْعِ أُصُولِـهِ ، واجْتَزَّ شِيحَـاً .

قال ويروى : واجدزّ يريد : واجتز) (١)

ومنه : (اجدمعوا) (٢) ولا يقاس على المسموع منه ، فلا يقال اجْدَرأ واجْدَرَحَ .

ومثل لإبدال التاء دالاً بعد الزاى الاستراباذى (بازدرع) (٣) أصله : ازترع ، بمعنى زرع ، أى : طرح البذر .

----

* ١٧ * البيت في لسان العرب / لابن منظور : حـ ٧ ص ١٨٤ ، (جزز) برواية - لاتَحْبِسَنَّا - وفيـه أن الجوهـــرى ذكر أنه ليزيد بن الطثرية... قال : ابن برى ليس هـــو ليزيد وإنما هو لمُضَرِّس بن رِبْعيّ الأَسَدِي .

(١) معاني القرآن / للفراء : حـ ٣ ص ٧٨ / الطبعة الثانيـة ، سنة ١٩٨٠ م ، عالم الكتب - بيروت .

(٢) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٥٧ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١٨ .

ومن إبدال التاء دالا بعد الذال قول أبي حكاك :

" ١٨ " تَنحِـى على الشّوكِ جُرازا مقضبا
والهَـرْمَ تُذريـه اذ دراءً عجبـاً

يريد : " اذ تِراءً " وهو : " افتعال " من " ذراه يذريـه " (١)

وكذلك أبدلت التاء دالاً بعد الدال نحو :

(ادّان ، من الدين ، وذلك من قبيل البدل الذى يكون للإدغام) (٢)

وابدال الدال من التاء فيما تقدم مطرد كما يرى الصيمرى (٣) .

وهناك بدل غير مطرد مثل قولهم : دولج في تولج فأبدلوا الدال من التاء المبدلة من الواو (٤) ، وقولهم " وَدّ " وإنما أصله وتدٌ ، وهي الحجازية الجيدة) (٥)

" ١٨ " البيت من البحر البسيط : الهزانية ـ شرح المفصل : ١/ ٨ .
معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : حـ ١ ص ٣٠ .

(١) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٥٨ ، وشرح الاشموني / جـ ٣ ص ٨٧٤ .

(٢) الممتع/ لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٥٧ / وانظر : أوضح المسالك الى الفية ابن مالك / لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد ابن عبد الله بن هشام الانصارى المصرى / الطبعة الخامسة سنة ١٩٦٦ م ، احياء التراث العربي ـ بيروت.

(٣) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٨٥٣ .

(٤) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٣١٦/ وانظر الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٥٨ .

(٥) الكتاب / لسيبويه / حـ ٤ ص ٤٨٢

واذكر الآن بعض الآيات وتوجيهها من كتب الإعراب ممثلة لإبدال الدال من التاء :

قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ الآية " ٩ " من سورة القمر .

يقول الفراء (١) :

(زُجِرَ بالشتم ، وازْدُجِر افْتُعِل من زَجَرْتُ، وإذا كان الحرف أوله زاي صارت تاء الافتعال فيه دالاً ، من ذلك : زُجِرَ ، وازْدُجِرَ ، ومُزْدَجَرٌ ، ومن ذلك : المُزْدَلِفُ ويزداد هي من الفعل يفتعل فقس عليه ما ورد) (٢)

قوله تعالى :

﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ الآية " ١٥ " من سورة القمر .

المعنى : مُذتكر ، وإذا قلت مُفتعل فيما أوله ذال صارت الذال وتاء الافتعال دالاً مشددة وبعض بني أسد يقولون : مُذّكرٌ، فيغلبون الذال فتصير ذالاً مشددة (حدثنا محمد بن الجهم (٣) قال :

---

(١) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الدّيلميّ إمام العربية ، أبو زكريا المعروف بالفراء ؛ لأنه كان يفري الكلام . كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي .. صنف : معاني القرآن ، البهاء فيما تلحن فيه العامة .. ت ٢٠٧ هـ) انظر بغية الوعاة / للسيوطي جـ ٢ ص ٣٣٣ .

(٢) معاني القرآن / للفراء : جـ ٣ ص ١٠٦ .

(٣) محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمري البغدادي شيخ كبير إمام شهير ... أخذ القراءة عرضاً عن عائذ صاحب حمزة .. سمع كتاب المعاني من الفراء : ت ٢٠٨ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ٢ ص ١١٣ .

حدثنا الفراء قال : حدثني الكسائي - (وكان والله ماعلمته إلا صدوقاً) - عن اسرائيل (١) والقُرْزمِيّ عن أبي اسحاق عن الأسود بن يزيد (٢) قال : قلنا لعبد الله (٣) فهل من مُدَّكِر أو مُذَّكِر ، فقال : اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم « مُدَّكِرٌ » بالدال) (٤) .

---

(١) اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي ، روى القراءة عن حمزة ، ت ٢٦٢ هـ . انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ١ ص ١٥٩ .

(٢) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعي الكوفي الإمام الجليل ، قرأ على عبد الله بن مسعود ، روى عن الخلفاء الأربعة وكان يختم القرآن كل ست ليال وفي رمضان كل ليلتين ، ت ٧٥ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري جـ ١ ص ١٧١ .

(٣) عبد الله بن مسعود بن الحارث أبو عبد الرحمن الهذلي المكي أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة. أسلم قبل عمر. عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، واليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش .. ت آخر سنة ٣٢ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ١ ص ٤٥٨ .

(٤) معاني القرآن / للفراء : جـ ٣ ص ١٠٧ ، وانظر الفصول الخمسون / لابن معطي زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي : تحقيق : محمود محمد الطناحي - الباب الخامس - الفصل الثامن : ص ٢٦٤ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

ومن قرأ بالدال كره عدم معرفة الافتعال من قراءة الذال ، واختار حرفاً عدلاً بينهما ، وجعله مكان التاء (١) والذال .

ومنها قوله تعالى :

* وَمَا تَدَّخِرُونَ * الآية " ٤٩ " من سورة آل عمران .

وهي تفتعلون من ذخرت وتقرأ (وما تذْخَرون) خفيفة على تفعلون ، وبعض العرب يقول : تدّخرون فيجعل الدال والذال يعتقبان في تفتعلون من ذخرت) (٢)

ويوضح ابن عطية بقوله :

(أصله تذتخرون ، استثقل النطق بالذال والتاء لتقاربهما في المخرج فابدلت التاء دالا وادغمت الذال في الدال ، كما صنع في * مدّكر * (٣) الآية " ١٥ " من سورة القمر .

واشار الى القراءة المخففة بأنها قراءة الزهرى (٤) ومجاهد وأيوب السختياني وأبو السمّال (٥) .

----

(١) معاني القرآن / للفراء : حـ ١ ص ٢١٥ .
(٢) المرجع السابق : نفس الجزء والصفحة .
(٣) تفسير ابن عطية : حـ ٣ ص ١٣٢ - ١٣٣ .
(٤) عبد الله بن عمر الزهرى ، روى القراءة عن أبي زيد سعيد بن أوس عن ابي عمرو ، روى القراءة عنه عرضا ابراهيم بن يحيى الأشعرى)
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٤٣٨ .
(٥) قعنب بن أبي قعنب أبو السمّال العدوى البصرى ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٧ .

ومنها قوله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية " ٤٠ " من سورة البقرة وفي حرف عبد الله " اذَّكِروا ") (١)

وقوله تعالى :

﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ الآية " ٤٥ " من سورة يوسف .

وانما هي " افتَعَلَ " من " ذكرْتُ " فأصلها " اذْتكَرَ " ، ولكن اجتمعا في كلمة واحدة ومخرجاهما متقاربان ، وأرادوا أن يدغموا ، والأول حرف مجهور ، وانما يدخل الأول في الآخر ، والآخر مهموس ، فكرهوا أن يذهب منه الجهر ، فجعلوا في موضع التاء حرفاً من موضعها مجهوراً وهو الدال ، لأن الحرف الذى قبلها مجهور ، ولم يجعلوا الطاء ، لأن الطاء مع الجهر مطبقة) (٢)

ومثلها ـ من إبدال الدال من التاء بعد الزاى ،

قولـــه تعالى :

﴿ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ ﴾ الآية " ٣١ " من سورة هود .

أصله : " تزدرى " : تَزْتَرى ، والدال مبدلة من تاء ، لأن الدال حرف مجهور ، فقرن بالزاى لأنها مجهورة ايضا ، والتاء مهموسة ، ففارقت الزاى ، وحسن البدل لقرب المخرجين ، والتقدير : تزدريهـــم أعينكم ، ثم حذف الاضمار لطول الاسم) (٣)

---

(١) معاني القرآن / للفراء : حـ ١ ص ٢٩ .

(٢) معاني القرآن / للأخفش : حـ ٢ ص ٣٦٦ .

(٣) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٣٩٨ .

ثانيا ـ التاء وابدال السين منها :

يقول سيبويه في هذا الصدد :

(وقال بعضهم : استخذ فلان أرضاً ، يريد : اتّخذ ارضاً ، كأنهم أبدلوا السين مكان التاء في : " اتّخذ " ، كما أبدلوا حيث كثرت في كلامهم وكانتا تاءين ، فأبدلوا " السين " مكانها ، كما أبدلت " التاء " مكانها في " ستّ " وانما فعل هذا كراهة التضعيف .) (١)

من نص سيبويه : يظهر أن " السين " من الحروف التي أبدلت التاء منها ، وأبدلت هي من التاء ، كما رأينا في " ست " وفي " استخذ " .

ثالثا ـ التاء وابدال الطاء منها :

تبدل الطاء مكان التاء في (افتعل) وماتصرف منه إذا كانت فاؤه صاداً ، أو ضاداً ، أو طاءً ، أو ظاءً ، ذهب إلى ذلك طائفة من العلماء من بينهم : سيبويه ، والمبرد ، وابن جني ، والصيمري ، والزمخشري ، وابن الشجرى (٢) ـ ت ٥٤٢هـ ـ ، وابن يعيش ،

---

(١) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٤٨٣ .

(٢) ابن الشجرى : (هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمزة أبو السعادات وكان واحد زمانه . . في علم العربية . . صنف الأمالي ، كتاب الحماسة . . . مولده ببغداد في رمضان سنة خمسين واربعمائة ، ومات في سادس رمضان سنة ثنتين واربعين وخمسمائة) بغية الوعاة / للسيوطي : جـ ٢ ص ٣٢٤ .

وابن عصفور ، وابن مالك ، والاستراباذى ، وابن هشام (١) ، ت ٧٦١ هـ - وابن عقيل - ت ٧٦٩ هـ - والأشموني (٢) ، - ت ٩٠٠ هـ - والأزهرى (٣) - ت ٩٠٥ هـ - والسيوطي ، والحملاوى

----

(١) ابن هشام : (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى الشيخ جمال الدين الحنبليّ ، النحويّ : صنف مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ... الخ ، توفي ليلة الجمعة خامس ذى القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة) ، بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ٢ ص ٦٨ - ٦٩ .

(٢) الأشموني : (علي بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن ، نور الدين الأشموني ، نحوي ، من فقهاء الشافعية ، أصله من أشمون (بمصر) صنف " شرح ألفية ابن مالك في النحو ونظم المنهاج في الفقه وشرحه " .. من ٨٣٨ - ٩٠٠ هـ) . الاعلام / للزركلي : حـ ٥ ص ١٦٣ .

(٣) الأزهرى : (خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوى الأزهرى ، زين الدين ، وكان يعرف بالوقاد ، نحوى ، من أهل مصر ، له : المقدمة الأزهرية في علم العربية وشرح الأجرومية والتصريح .... من ٨٣٨ - ٩٠٥ هـ . الأعلام / للزركلي : حـ ٢ ص ٣٣٨ .

وغيرهم كثير) (١)

والأمثلة على ذلك كثيرة ، نذكر منها :

اصطبر / اصطفى / (ومنه قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ﴾ الآية " ١٣٢ " من سورة البقرة .

افتعل من الصفوة ، معناه : تخيرّ الأصفى ، وابدلت التاء طاءً لتناسبها مع الصاد في الاطباق ومعنى هذا الاصطفاء أنه نبأه واتخذه خليلا) (٢)

---

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٢٣٩ / المقتضب : حـ ١ ص ٢٠٢ الخصائص / لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار الطبعة الثانية ـ دار الهدى للطباعة ـ بيروت جـ ٢ ص ٣٤٩ ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها / لأبي الفتح عثمان بن جني : حـ ٢ ص ١٥٢ ، تحقيق : علي النجدى ناصف ، عبد الفتاح شلبي / القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ، التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٨٥٥ ، المفصل / للزمخشرى : ص ٣٧١ ، الامالي الشجرية / لابن الشجرى ـ دار المعارف للطباعة والنشر بيروت : حـ ١ ص ٦٥/٦٦ ، شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ٤٦ ، الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٦٠ ، شرح الكافية الشافية : حـ ٤ ص ٢١٥٨ ، شرح شافية ابن الحاجب الاستراباذى : حـ ٣ ص ٢٢٦ ، اوضح المسالك / لابن هشام : حـ ٣ ص ٣٤٠ ، شرح ابن عقيل حـ ٤ ص ٢٤٤ ، شرح الاشموني : حـ ٣ ص ٨٧٣ ، التصريح على التوضيح / لخالد الأزهرى : حـ ٢ ص ٣٩١ ، المكتبة التجارية ـ دار الفكر ـ بيروت ، الفرائد الجديدة / للسيوطي : حـ ٢ / ص ٨٩٢ .

(٢) تفسير ابن عطية : حـ ١ ص ٤٩٤ ، وانظر الفصول الخمسون / لابن المعطي / الباب الخامس ـ الفصل الثامن ـ ص ٢٦٤ .

ومثله : اضطهد / اضطرب / اضطرم / اضطجع /

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾ الآية " ٣ " من سورة المائدة.

ومثله : اطرد / اطلب / اطعنوا / اطهر / .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ الآية " ١٥٨ " من سورة البقرة .

وأصله (يَطْتَوِف) على وزن (يفْتَعِل)(ثم ابدل من تاء الافتعال طاء وادغم الطاء فيهما ، وقلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها) (١) فصارت : " يطاف " .

ومثله : اظطلم / اظطهر / اظطعنوا / اظَّطَلَمُوا .

والأصل في ذلك كله : اصتبر ، اصتفى ، واضتهد ، واضترب ، اضترم ، اضتجع ، اطترد ، اطتلب ، اطتعنوا ، اطتهر ، اظتلم ، اظتهر ، واظتعنوا ، واظتلموا .

ومثال ماتصرف من افتعل (مُصْطبر ، ومضطهد ، ومظِّلم) (٢) والأمثلة على ذلك كثيرة .

---

(١) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب حـ١ ص ٧٦ ، وانظر : املاء مامنّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن / لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري / تحقيق : ابراهيم عطوه ، الطبعة الثانية : ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي : حـ ١ ص ٤١ و ص ٧٠ .

(٢) المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٢٠٢ .

وتسمى هذه الأحرف التي تبدل التاء بعدها طاء (حـــروف الاطباق (١) لانطباق اللسان معها على الحنك الاعلى فينحصر الصوت حينئذ بين اللسان وماحاذاه من الحنك الأعلى ولم يقل الحروف المطبقة لأن هذه التسمية تجوز فيها لأن المطبق انما هو اللسان والحنك وأمـــا الحرف فهو مطبق عنده) (٢)

والعلـة في هذا الابدال :

والعلة في هذا الإبدال أن هذه الحروف مستعلية فيها اطبـــاق والتاء حرف مهموس (مخفتة) (٣) (منفتحة منسفلة) (٤) غيـــر مستعلٍ : فكرهوا الاتيان بحرف بعد حرف يضاده وينافيه فأبدلـــوا من التاء طاء لأنهما من مخرج واحد وفيها اطباق واستعلاء يوافـــــق ماقبلها فيتجانس الصوت ويكون العمل من وجه واحد فيكون أخف عليهم) (٥)

---

(١) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : هـ ٢ ص ٨٥٥ ، شرح المفصل / لابن يعيش : هـ ١٠ ص ٤٦ ، وانظر شذا العرف في فـــن الصرف / لاحمد الحملاوى : ص ١٦٤ / الطبعة السادسة عشر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه.

(٢) التصريح على التوضيح / للازهرى : هـ ٢ ص ٣٩١ .

(٣) سر صناعة الاعراب / لابن جني : هـ ١ ص ٢٢٣ .

(٤) الممتع / لابن عصفور : هـ ١ ص ٣٦٠ .

(٥) الكتاب / لسيبويه : هـ ٤ ص ٣٣٥ ، وانظر : التبصـــرة والتذكرة / للصيمرى : هـ ٢ ص ٨٥٥ ، وشرح المفصـــل / لابن يعيش : هـ ١٠ ص ٤٦ .

الأوجه الجائزة في هذا الابدال :

يجوز في اصطبر (وما شاكله) علاوة على الوجه المتقدم (أن تقلب الحرف الزائد إلى جنس الأول ؛ لأنه أصلي فتقول : اصَّبَرَ ، ولا يجوز إدغام الصاد في الطاء ؛ لأن الصاد من حروف الصفير ، والإدغام يذهب الصفير) (١)

ومنه القراءة في قوله تعالى :

﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً ﴾ الآية " ١٢٨ " من سورة النساء .

(أَنْ يَصَّلِحَا) " أن يفتعلا " من الصلح ، فكانت التاء بعد الصاد ، فلم تدخل الصاد فيهما للجهر والإطباق ، فأبدلوا التاء صاداً .

وقال بعضهم : " يصْطَلِحا " (٢) ، وهي الجيدة ، لما لم يُقْدر على إدغام الصاد في التاء ، حول في موضع التاء حرف مطبق)(٣) هذا ما ذهب اليه الأخفش .

وكذلك يجوز اضطرب ، واضَّرب ، ومُضَّرب .

ولا يجوز إدغام الضاد لأن فيها استطالة تذهب الإدغام(٤) .

---

(١) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٨٥٥ ، وشرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١ ص ٤٧ .

(٢) الكوفيون "أن يُصْلِحَا " ، بضم الياء واسكان الصاد ، وكسر اللام والباقون بفتح الياء والصاد ، واللام مع تشديد الصاد واثبات الف بعدها . انظر حجة القراءات / لابي زرعة : ص ٢١٣- ٢١٤ .

(٣) معاني القرآن/ للاخفش : حـ ٢ ص ٣٦٦/ ٣٦٧ .

(٤) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ٢٢٤ ، التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٨٥٥ .

فلا يجوز اطّرب ، (وقد حكي في الشذوذ اطّجَعَ ، وهو في النذور والغرابة مثل الْطَجَعَ ، وقد روى بالأوجه الاربعة قوله:

"١٩" لمّا رأى أنْ لاَ دَعَهْ وَلاَ شَبَعْ
مالَ إلى أرْطاةِ حِقْفٍ فَالْطَجَعْ (١)

فيجوز في اظطلم (وما شاكله ثلاثة أوجه :

احدها : هذا الذى ذكرنا .

والثاني : أن تدغم الظاء في الطاء فتقول : اطّلم .

والثالث : أن تقلب الطاء إلى جنس الاول فتقول : اظّلم .

ويذكر ابن يعيش الروايات في بيت زهير (٢) لهذا المثال يمدح هرم بن سنان (٣) :

"١٩" (لمنظور بن حبه الأسدى .
(مصادره : شرح التصريح : ٣٦٧/٢ ، والخصائص : ٦٣/١ ، ٢٦٣ ، ٣٥٠/٢ ، ١٦٣/٣ و ٣٤٦ ، والمنصف : ٣٢٩/٢
والمحتسب: ١٠٧/١ ، والاشموني : ٢٨٠/٤ و ٣٣٢ ، واللسان : (ارط) ١٢٣/٩ ، ضجع (٨٧/١٠) (رطا) ٤٠/١٩
معجم شواهد النحو : ص ٧٣٢ .

(١) شرح الأشموني : حـ ٣ ص ٨٧٣ .

(٢) زهير بن ابي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مضر : حكيم الشعراء في الجاهلية .. اشهر شعره معلقته . له ديوان ترجم كثير منه الى الالمانية .. " ..... - ١٣ ق . هـ .
الاعلام / للزركلي : حـ ٣ ص ٨٧ .

(٣) هرم بن سنان : ابن أبي حارثة المرى ، من أجود العرب في الجاهلية ، يضرب به المثل وهو ممدوح زهير "....- ١٥ ق . هـ
الاعلام / للزركلي حـ ٩ ص ٧٧ .

" ٢٠ " هـو الجوادُ الذى يُعطيك نائِلَه
عَفْواً ويُظْلَمُ أحيانـاً فَيَظْطِلِــــمُ

ويروى فيظلم وهو قلب الثاني إلى لفظ الأول ، وادغـــــام الأول في الثاني وهو شاذ في القياس وان كان كثيراً في الاستعمال ، ويروى فيطلم بالطاء غير المعجمة (ويرى أنه أقيس مما قبله) ، ويروى فينظلم بنون المطاوعة) (١)

ويذهب ابن عصفور إلى أن هذا الإبدال السابق باطراد ، وهناك إبدال بغير اطراد (٢) ، من تاء الضمير بعد حروف الإطباق إذا كانت لاماً للكلمة .

ويذكر سيبويه وطائفة من العلماء أن هذه لغة لتميم قالوا : فَحصْطَ برجلك وحِصْط ، يريدون حِصْتَ وفَحصْتَ) (٣)

ويذكر ابن جني أن الأفضل عدم الابدال وهذا ظاهر من نصـــه الآتي :

(فأما قراءته على أبي علي عن أبي بكر ، عن أبي العباس ، عـــن أبي عثمان ، من قولـــــه :

" ٢٠ " (مصادره : الشاهد / لزهير بن ابي سلمى في ديوانه: ص١٥٢ وسيبويه والشنتمرى : ٢/ ٤٢١ ، والاقتضاب: ٢٢٠ ، والعيني : ٤/ ٥٨٢، وشرح شواهد الشافية: ٤٩٣ ، والمفصل : ٢/ ٣٩١، واللسان : (ظلم) ١٥/ ٢٧٠ ، والسمط : ٤٦٧ ، وبلا نسبة في الاشموني : ٤/ ٣٣١) معجم شواهد النحو/ لحنا حداد ص٦٠٨.

(١) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ١٠ ص ٤٧ ، التصريح على التوضيح / للازهرى : حـ ٢ ص ٣٩١ ، وشذا العرف/ للحملاوى ١/ ١٦٤/ ١٦٥

(٢) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ٣٦٠ / ٣٦١ .

(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٢٤٠ .

" ٢١ " وفي كل حيٍّ قد خَبَطَّ بنعمَـــةٍ
فَحُقَّ لشــــأسٍ من نَداكَ ذَنُــوبُ

فإنه أُراد خَبَطْتَ ، ولو قال : خبطت لكان أُقيس اللغتين ،
وذلك أن هذه التاء ليست متصلة بما قبلها اتصال تاء افتعل بمثالهـــا
الذى هي فيه ، ولكنه شبه تاء خبطت بتاء افتعل من حيث اذكـــره
لك ، فقلبها طاء ، لوقوع الطاء قبلها ، كقولك : اطّلع واطّـــرد ،
وعلى هذا قالوا :

فحصْطُ برجلي ، كما قالوا اصطبر) (١)

ويذكر الصيمرى أن هذه اللغة ليست بكثيرة . (٢)

ويتبعه الاستراباذى ويعلل لمن قلب لأنه على حرف واحد كالجــزء
مما قبله ، بدليل تسكين ماقبله .

والفحص : البحث ، وحصط حدت وعدلت ..

ومن ذلك أُحطُّ ، وحَفِطُّ (٣)

" ٢١ " (البيت من البحر الطويل ، لعلقمة الفحل - كتاب سيبويه :
٤٢٣/٢ ، المصنف : ٣٢٢/٢ ، أمالي الشجرى : ٨١/٢ ،
وشرح المفصل : ٥/٤٨/١٠ : ٤٨ ، ١٥١ ، وشرح وشواهـــد
الشافية : ٤٩٤ ، ديوانه : ١٣٢) .
معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : حـ ١ ص ٣٩ .

(١) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ١ ص ٢٢٥ .
(٢) التذكرة والتبصرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٨٥٦/ وانظر شرح شافيـــة
ابن الحاجب : / للاستراباذى : حـ ٣ ص ٢٢٦ .
(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٣ ص ٢٢٧ . ==

وورد في شرح الكافية الشافية ماسبق منظوماً :

إن طاءً أوظاءً أوالصاد تلا
أو اختها تاء افتعال جعلا
طاءً وبعد الدال دالاً صيرا
أو ذال أو زاى كمثل (ازْدجر) (١)

وينظمها صاحب الألفية بقوله :

طَاتَا افْتِعالٍ رُدَّ إثْرَ مُطْبِقِ
في ادَّان وازدد وادَّكِرْ دَالاً بَقِي (٢)

وجاء في نظم الفريدة :

طاءً باثر مطبق ودالاً
إن تتلها أو زاءً أو فذالاً (٣)

= وفي حاشيته : (أصل أحط : أحطت ، فأبدلت تاء الضمير طاء ثم ادغمت الطاء في الطاء ، وتقول أحاط بالشيء يحيط به احاطة إذا أحدق به كله من جوانبه ، وكل من أحرز الشيء كله وبلغ علمه أقصاه فقد أحاط به .
وأصل حفط : حفظت ، فأبدلت التاء طاء ، ثم أبدلت الظاء المعجمة طاء مهملة ، ثم أدغمت الطاء في الطاء .

(١) شرح الكافيةالشافية / لابن مالك : حـ ٤ ص ٢١٥٧/ ٢١٥٨ .
(٢) شرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ٢٤٣ .
(٣) الفرائد الجديدة نظم الفريدة / للسيوطي : حـ ٢ ص ٨٩٢.

استنتـــاج :

حينما عنونت قلت أن التاء تصير طاء بعد حروف الإطبـــاق وبعد الاستمرار في استعراض الموضوع أستطيع أن اقول : أن التـــاء أبدلت منها أيضاً الصاد في اصّبر والضاد في اضّرب ، والظـــاء في اظّلم .

رابعا - التاء وابدال الكاف منها :

يقول ابن مالك :

(وكان - أيضاً - يلزم أن تذكر الكاف ، لإبدالها من تـــاء الضمير كقول الراجز :

" ٢٢ " يا ابنَ الزُّبَيْرِ طالما عَصَيْكَـا
وَطَالَمَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَـــا (١)

"٢٢" (مصادرها : الأبيات لراجز من حمير في شرح شواهد الشافية ٢٤٥ ، والتمام : ٣٨ ، والأغفال : ١/ ٣١ ، والسيوطي : ١٥٣ ، والأشموني : ١/ ٢٦٧ ، ٤/ ٢٨٣ ، والمقرب : ٢/ ١٨٢ ، والمخصص: ١٧/ ١٤٤ ، والحجة / لأبي علي : ١/ ٦١ ، ٣١٦ ، والعيني : ٤/ ٥٩١ ، ونوادر ابي زيد : ١٠٥ ، وسر الصناعة : ١/ ٢٨١ ، والخزانة : ٢/ ٢٥٧، واللسان (قفا) ٢٠/ ٥٤ (تا) ٢٠/ ٣٣٠) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٧٤٥ .

(١) شرح الكافية الشافية / لابن مالك: حـ ٤ ص ٢٠٧٩ ، وحاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك / ومعـــه شرح الشواهد / للعيني : حـ ٤ ص ٢٨٢ / ٢٨٣ ، مطبعـة مصطفى البابي الحلبي / وانظر العسكريات / لابي علي : ص ١١٤ .

(وأيضاً الكاف في (عندك) رأيتكم وغيرها مبدل من التاء لأن عناصر الضمائر هي : آ ، نا ، تا) (١)

خامسا - التاء وابدال الشين منها :

وذلك في الاستقبال من ﴿ تَشَّـٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ الآية " ١١٨ " من سورة البقرة .

تتشابه (عن قليل) فتدغم التاء الثانية عند الشين . (٢) بعد قلبها شينا .

ومنه قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ﴾ الآية " ٧٤ " من سورة البقرة فيه إبدال التاء شينا وإدغامها مع الشين الثانية وزنه يفعل واصله يتشقق وزنه يتفعل) (٣)

سادسا - التاء وابدال الهاء منها :

تبدل الهاء مكان التاء الداخلة للتأنيث (٤) على الاسم في الوقف (٥) نحو : طَلْحَة ، وشَجَرَة ، وثَمَرَة ، ونخْلة ... تنطق في حال الوصل تاءً ، وفي حال الوقف هاء .

---

(١) مغامرات لغوية / لعبد الحق فاضل : ص ٢٤٨ ، توزيع دار العلم للملايين .
(٢) معاني القرآن / للفراء : ج ١ ص ٧٥ .
(٣) اعراب مئة آية من سورة البقرة / لمحمد عفيف الزعبي : ص ١٠٩ الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م / الناشر : مؤسسة الزعبي : للطباعة والنشر - لبنان .
(٤) المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٢٠١ .
(٥) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٨٥٧ .

(وإنما فعلوا ذلك للفرق بين الاسم والفعل ، فتركوا التـــاء في الفعل على حالها في الوصل والوقف ، وأبدلوها (هاء) في الاسم وذلك أن آخر الاسم أُحملُ للتغيير من آخر الفعل ، ألا ترى أن التنويـــن يلحق آخر الاسم ، ويكسر لياء النسب ، والفعل لايلحقه هذا التغيير ؟ والدليل على أن علامة التأنيث التاء دون الهاء : أنها في الفعل " تاء " لاتتغير ، وإذا وصلت الاسم فهي تاء ايضا ، وإنما تجعل هاء فـــــي الوقف لما ذكرنا) (١)

هذا الذى تقدم هو ابدال الهاء من التاء في الوقف (وقد ابدلت وصلا من تاء " تابوت " في لغة الانصار وقد قرئ في الشاذ / الآية " ٢٤٨ " من سورة البقرة .

وعليه قول الناظم :

وَقْفٌ بِجَعْلِ التَّاءِ هَـاءً قد ذُكِر
والنُّطْقُ بالتَّابُوتِ تَابُوهـاً شُهِر

وشذ في (التَّابُوت) : تابُوهْ وَهَـا
من تا الغرات اعتيض في وقفٍ وَهَى

التابوه : لغة أنصارية من التابوت .

قال ابن جني : " قد قرئ بها " يعني في الشواذ ، قال : " وسمع بعضهم يقول : قَعَدْنا على الفُرَاه - يريد على الفرات)(٢)

----

(١) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٨٥٧ .

(٢) شرح الكافية الشافية / لابن مالك : حـ ٤ ص ٢١٦٠/٢١٦١ .

سابعا ـ التاء وابدال الثاء منها :

وذلك نحو اثّاقَلَ (والأصل : تثاقل) (١)

وأما النطق (ثفل) عوضاً عن (تفل) الذى روى ايضا في درة الغواص فنطق أنه مبالغة التمدن كما قلت عن صيغة عذوفة) (٢)

وهناك نوع من الابدال لا نبحث فيه عن الأصل والفرع (ويكون في تلك الكلمات التي روت المعاجم لكل منها نطقين ولا نلمح في تلك المعاجم مايرجح أحد النطقين على الآخر ، فكأنهما متساويان في الفصاحة والشيوع ، ولا ينسب أحد النطقين لبيئة من بيئات العرب) (٣)

وأحاول الان ذكر أمثلة حاولت استخلاصها من المزهر / للسيوطي تتعلق بالتاء وبعض الحروف ، من ذلك :

(ذكر ماورد بالباء والتاء :

في نوادر ابن الأعرابي : رجل صُلْب وَصلْت بمعنى واحد .

ذكر ماورد بالتاء والثاء :

قال في الجمهرة :

رجل كَنْتَح بالتاء والثاء جميعاً : وهو الأحمق .

---

(١) جامع الدروس العربية / للغلاييني : حـ ٢ ص ١٢٨ .

(٢) بقايا اللهجات العربية / لأنو ليتمان : ص ١٧ .

(٣) من اسرار اللغة / د . ابراهيم انيس : ص ٧٩ ، الطبعة الخامسة ١٩٧٥ م / الناشر : مكتبة الانجلو المصرية .

والخَتْلَة بالتاء والثاء : أسفل البطن ، وتُكْمَة بالتاء والثاء : اسم امرأة ، وهي بنت مُرّ أُخت تميم بن مُرّة ، والكُتّاب والكُثّاب بالتاء والثاء) (١)

ذكر ماورد بالقاف والتاء :

في الصحاح : حِمار نهّات ، اى : نَهّاق . (٢)

ذكر ماورد بالتاء والنون :

في ديوان الأدب : كنف بالنون : أى عَدَل ، ويقال بالتاء.

وفي الصحاح : تَفَرَت القدر تَتْفَر لغة في نَفِرت تَنْفَرَ إذا غلت

وفي المجمل : جرح تَفّار وَتَفّار : سال منه الدم) (٣)

الرأى في الابـــدال :

قال أبو الطيب اللغوى (٤) - ت ٣٥٠ هـ - : (ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لايختلف إلا في حرف) (٥)

---

(١) المزهر / للسيوطي : جـ ١ ص ٥٣٨.

(٢) المرجع نفسه : جـ ١ ص ٥٥٥ .

(٣) المرجع نفسه : جـ ١ ص ٥٤٠ .

(٤) ابو الطيب اللغوى : (عبد الواحد بن عليّ الحلبيّ ... له التصانيف الجليلة ، منها : مراتب النحويين ، الاتباع ، الابدال ، شجر الدر .. مات بعد الخمسين وثلاثمائة)
بغية الوعاة / للسيوطي : جـ ٢ ص ١٢١ .

(٥) من اسرار اللغة / لابراهيم أنيس : ص ٧٤ ، وانظر فقه اللغة / للمبارك : ص ٦٧.

والدليل على ذلك أنه لاتوجد قبيلة تتكلم باللفظتين معا .

ويذكـر المبارك أن السبب في هذا التعدد قد يكـون ناشئا عن (مراحل صوتية مرت بها الكلمة وتبدل الحرف المتغير خلال الزمن في هذه المراحل وقد يكون ناشئاً عن تعدد القبائل واختلافها في أصوات الحـروف ثم اجتماعها كلها في اللغة بتداخل لغات القبائل واجتماعها في لغـة واحدة) (١)

(غير أنه في كل حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتيـة بين الحرفين المبدل والمبدل منه . ودراسة الاصوات كفيلة بأن توقفنا علـى الصلات بين الحروف وصفات كل منها ، أى أن القرب في الصفة أو المخـرج شرط أساسي في كل تطور صوتي) (٢)

وهذا الذى لحظته حينما كنت أذكر العلة في إبدال التاء مـن بعض الحروف أو إبدال بعض الحروف منها وأن معظمها يهدف الـى مشاكلة صوتية وتناسق في الحروف من ناحية الصفة والمخرج .

---

(١) فقه اللغة / لمحمد المبارك : ص ٦٧ .

(٢) من اسرار اللغة / لابراهيم انيس : ص ٧٥ .

المبحث الثاني

التاء والإدغام

المبحث الثاني

"" التاء والادغام ""

سأتحدث عن الادغام - كما قلت سابقا في موضوع الابدال - .

وذلك أن كلا الموضوعين تظهر فيهما المشاكلة ، والمماثلة ، وتغيير بعض الأصوات إلى بعضها .

وتأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض نوعان :

(رجعي : وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني .

(تقدمي : وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول) (١)

وهو ماعبر عنه الدكتور عبد الفتاح شلبي في الإمالة بمشاكلة التهيوء، ومشاكلة الاصطحاب . (٢)

وهذا مارأيته فعلا في موضوع الإبدال حينما تحدثت عن إبدال التاء .

أما الإدغام فيقوم على هذا النوع من التأثر ولكن تفنى فيه بعض الأصوات في بعضها ،وإذا أردت تعريف الادغام ، فأستطيع أن اقول في تعريفه ما اصطلح عليه علماء التجويد .

---

(١) الأصوات اللغوية / لابراهيم انيس : ص ١٨٠ .

(٢) في الدراسات القرآنية واللغوية / الامالة في القراءات واللهجات العربية / د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي : ص ٢٥٥ ، الطبعة الثانية : ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م - دار نهضة مصر للطبع والنشر .

تعريـف الادغـام :

الادغام هو إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفا واحـدا مشددا (كالثاني) يرتفع عنهما اللسان ارتفاعة واحدة .

وهذا مايعبر عنه المبرد في تعريف ادغام المثلين بقولـه :
(اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحدا فسكن الأول منهما فهو مدغـم في الثاني ، وتأويل قولنا (مدغم) أنه لا حركة تفصل بينهما ، فإنما تعتمد لهما باللسان اعتمادة واحدة ، لأن المخرج واحد ، ولا فصل)(1)

وإنما الغرض من الإدغام الخفة في النطق ، وتقريب الأصـوات بعضها من بعض ، لتتناسق من حيث الصفات (الجهر .. الهمس ..) والمخرج .

والإدغام يكون في الحرفين المنفصلين ، والمتصلين (وفي الأول يكون جائزاً وفي الثاني يكون واجباً) (٢) .

والذى يهم من الإدغام هنا هو : إدغام التاء في بعض الحروف وإدغام بعض الحروف فيها ، فأول ماينبغي الإشارة اليه هو :

---

(١) المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٢٣٣ .

(٢) المرجع نفسه : حـ ١ ص ٢٤١ .

أولا - ادغام التاء في مثلها :

أ - وهذا مايوضحه الصيمري بقوله :

(والتاء تدغم في مثلها نحو : ذَهَبَت تُماضرْ . وقامـــــتْ تَدْرُجُ) (١)

بمعنى : قامت تمشي .

ب - وتدغم ايضا تاء افتعل وما تصرف منه إذا وقع بعدها مثلها نحو :

(قِتَّلُوا ، والأصل : اقتتلوا ، اسكنت التاء الأولــى ، وأدغمتها في التاء الثانية وكسرت القاف ؛ لالتقاء الساكنين ، فلما تحركت القاف سقطت ألف الوصل .

ويجوز فتح القاف بأن تلقى عليها حركة التاء .

فأما مستقبله نحو : يقْتَتِلُون ففيه مع الإدغام أربعة الفاظ :

أحدهـا : يَقَتَّلُون : بفتح القاف وأُلقيت حركة التاء على القاف.

والثانـي : يقِتّلون بكسر القاف ؛ لالتقاء الساكنين .

والثالـث : يِقِتّلُون بكسر القاف ، والياء للاتباع ، كما قالوا : مِنْخِر فكسروا الميم ؛ اتباعاً لكسرة الخاء .

والوجه الرابع: ضعيف ، وهو : ادغام التاء في التاء مع سكـــون القاف ، فيجتمع ساكنان ، وذلك أنه إذا سكنـت التاء للإدغام لم تحرك القاف ، وترك على سكونـه ، وهذا ضعيف ، ولكنه قد ذكره بعضهم فذكرنـاه ، كما ذكروه .

---

(١) التبصرة والتذكرة / للصيمري : حـ ٢ ص ٩٣٩

وتقول في مصدره : قتالاً ، ولا يجوز فتح القاف ، والأصل : اقتتالاً ، أدغمت التاء في التاء ، وحركت القاف ، وسقطت ألف الوصل ، وليس ادغام اقتتلوا ونحوه لازما بل أنت مخير في الإدغام ، وتركه وإن كان الحرفان في كلمة واحدة ، لأنها لما وقعتا وسطا قويتا ، لأن الأوساط أقوى من الأطراف ، والإدغام ضرب من الإعلال ، كما أن الاعلال يقوى في الاطراف ، ويضعف في الأوساط ، ولذلك قوى الإظهار في الوسط لقوته ، وضعف فيه الادغام) (١)

ويعلل سيبويه ، وتبعه ابن يعيش ، لجواز الاظهار مع الادغام في نحو: "اقتتل القوم " (لأن الحرفين وإن كانا من كلمة واحدة فإنهما يشبهان المنفصلين لأنه لا يلزم أن يكون بعد تاء افتعل مثلها . ألا ترى انهم قالوا يرتحل ويستمع) (٢)

(وإنما يجتمع المثلان في " افتعل " إذا بنيت من كلمة عينها تاء نحو : " اقتتل " و " افتتح ") (٣)

وأما العلة في الادغام فمعروفة وهي : (اجتماع المثلين وكونهما في كلمة واحدة فلذلك تقول : " قتلوا " والأصل : " اقتتلوا " فأسكنت التاء الأولى وأدغمتها في الثانية بعد أن ألقيت حركتها على القاف فلما تحركت القاف سقطت ألف الوصل) (٤)

---

(١) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٩٤٠ .
(٢) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٤٤٣ ، وانظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٩٤١ ، وانظر شرح المفصل / لابن يعيش: حـ ١٠ ص ١٤٧ .
(٣) الممتع / لابن عصفور : حـ ٢ ص ٦٣٨-
(٤) انظر شرح المفصل /لابن يعيش: حـ ١٠ ص ١٤٨ ، وانظر الممتع / لابن عصفور : حـ ٢ ص ٦٣٩ .

وهذا السابق مايعبر عنه ابن مالك منظوما :

و (حَيِيَ) افْكُكْ وادّغم دون حـذر

كذاك نحو (تتجلّى) و(استتَر

ومدغماً بالهمز ابدَ الأولا

وليعر منها الثاني نحو (قتّلا) (١)

فالمثال استتر الذى ذكره مثله مثل اقتتل من حيث جـواز الإدغام وتركه . . . والقياس فيه الفك ؛ لبناء ماقبل المثلين على السكون) (٢)

وأما المثال " تتجلى " الذى ذكره فنستطيع أن نأخذ منه .

هـ - ادغام التاء فيما اجتمع في أوله تاءان . . وتلزم في هذه الحالـة زيادة همزة الوصل (؛ ليتوصل بها إلى النطق بالتـاء المسكنة للإدغام فقلت في (تتجلى) (اتّجلّى) وفي تتذكـر (اذّكّر) .

(وإنما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء ، وبذلك قرأ البزي (٣) - ت ٢٥٠ هـ - رحمه الله تعالى في الوصل نحـو :

---

(١) شرح الكافية الشافية / لابن مالك : هـ ٤ ص ٢١٨٤/٢١٨٥ .

(٢) الفرائد الجديدة / المواهب الحميدة/ للشيخ عبد الكريم المدرس هـ ٢ ص ٩٠٤ ، مطبعة الارشاد - بغداد - ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

(٣) البزى : أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة . . والبزة الشدة ومعنى أبو بزة شدة قلت المعروف لغة : أن البزة من قولهم بزه بزة إذا سلبه مرة ويقال أن نافعاً هو أبو بزة الامـام أبو الحسن البزى المكي مقرىء مكة ومؤذن المسجد الحرام ، ولد سنة سبعين ومائة ، استاذ محقق ضابط متقن . . وتوفي سنة خمسـين ومائتين عن ثمانين سنة) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : هـ ١ ص ١١٩/١٢٠ .

﴿ ولا تَيَمَّمُوا ﴾ الآية " ٢٦٧ " من سورة البقرة .

﴿ ولا تَبَرَّجْنَ ﴾ الآية " ٣٣ " من سورة الأحزاب .

و ﴿ كنتم تَمَنَّوْنَ ﴾ الآية " ١٤٣ " من سورة آل عمران .

فان أردت التخفيف في الإبتداء حذفت إحدى التاءين ، وهي الثانية ، لا الأولى خلافا لهشام ، وذلك جائز في الوصل ايضاً .

قال الله تعالى : ﴿ نَاراً تَلَظَّى ﴾ الآية " ١٤ " من سورة الليل . (١)

ويعبر ابن مالك عن حذف التاء بقوله :

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر ∴ فيه على تا كَتَبَيَّنَ العِبَر

يقال في تتعلم وتتنزل وتتبين ونحوها : " تَعَلَّمَ ، وتَنَزَّل ، وتبيَّن بحذف احدى التاءين وابقاء الأخرى وهو كثير جداً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ الآية " ٤ " من سورة القدر (٢) .

(قال الحوفي : فإن وقف ابتدئ بالإظهار ولا يجوز ادخال ألف الوصل عليه لأن ألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع .

وذكر الناظم في بعض كتبه هذه المسألة على الصواب فقال : يجوز إدغام تاء المضارعة في تاء أخرى بعد مد أو حركة نحو : ولا تيمموا ، أو تكاد تميز كما تقدم ، وبذلك قرأ البزي في الوصل نحو : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا، وَلَا تَبَرَّجْنَ ، وكُنتُم تَمَنَّوْنَ ﴾) (٣) الآية " ٢٦٧ " من سورة البقرة ، والآية " ٣٣ " من سورة الأحزاب ، والآية " ١٤٣ " من سورة آل عمران .

---

(١) اوضح المسالك / لابن هشام : حـ ٣ ص ٣٤٩/٣٥٠ .

(٢) شرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ٢٥١/٢٥٢ ، وشرح الاشموني : حـ ٣ ص ٨٩٥ .

(٣) التصريح على التوضيح / للازهرى : حـ ٢ ص ٤٠٠ .

ويذكر لنا مكي أن البزي قرأ بتشديد التاء ، فيما أصله تاءان ، وحذفت واحدة من الخط في أحد وثلاثين موضعا ، نحو : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾ الآية " ٢٦٧ " من سورة البقرة ، ﴿ ولا تكلم نفس ﴾ الآية " ١٠٥ " من سورة هود و ﴿ تَنَازَعُوا ﴾ الآية " ٤٦ " من سورة الانفال ، و ﴿ فَتَفَرَّقَ ﴾ الآية " ١٥٣ " من سورة الأنعام .

وعلته في ذلك أنه حاول الأصل ، لأن الأصل في جميعها تاءان ، فلم يحسن له أن يظهرها ، فيخالف الخط في جميعها ، إذ ليس في الخط إلا تاء واحدة ، فلما حاول الأصل ، وامتنع عليه الاظهار ، أدغم إحدى التاءين في الأخرى ، وحسن له ذلك ، وجاز الاتصال المدغم بما قبله . فإن ابتدأ بالتاء لم يزد شيئا وخفف كالجماعة ، لئلا يخالف الخط ، ولم يمكنه ادغام في الابتداء ، لأنه لايبتدأ بمدغم ، لأن أوله ساكن ، والساكن لايبتدأ به ، فكان يلزمه إدخال ألف وصل للإبتداء ، فيتغير الكلام ، ويزيد في الخط ماليس فيه . فرجع إلى التخفيف في الإبتداء ضرورة .

واعلم أن هذا الإدغام يأتي على ثلاثة أضرب :

ضرب مثل المدغم ، متحرك من كلمة ومن كلمتين ، وذلك ثمانية مواضع نحو : ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ ﴾ الآية " ١٥٣ " من سورة الانعام ، ونحو : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ ﴾ الآية " ٩٧ " من سورة النساء . فهذا ادغام حسن ، لادخل فيه ولا علة .

والضرب الثاني أن يكون قبل المدغم ألف أو واو ساكنة ، قبلها ضمة ، وذلك ثلاثة عشر موضعا ، فيحتاج إلى مدّ ، لوقوع المشدد بعد حرف المد واللين نحو:

﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾ الآية " ٢٦٧ " من سورة البقرة ، ﴿ تَفَرَّقُوا ﴾ الآية " ١٠٥ " من سورة آل عمران و ﴿ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ الآية " ١٠ " من سورة عبس . فهذا ايضا حسن ، ولابد من زيادة مد فيه للتشديد .

والضرب الثالث أن يكون قبل المشدد حرف ساكن من غير حروف المد واللين نحو : و ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ الآية " ١٥ " من سورة النور ،
و ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ الآية " ٣٢ " من سورة آل عمران ،
و ﴿ عَلَى مَن تَنَزَّلُ ﴾ الآية " ٢٢١ " من سورة الشعراء ،
و ﴿ نَارًا تَلَظَّى ﴾ الآية " ١٤ " من سورة الليل .
و ﴿ شَهْرٍ ، تَنَزَّلُ ﴾ الآيتان " ٣ - ٤ " من سورة القدر .

فهذا وقوع الإدغام بعده قبيح صعب ، لايجيزه جميع النحويين، إذ لايجوز المد في الساكن ، الذى قبل المشدد . وقد قال بعض القراء فيه : إنه إخفاء ، وليس بإدغام ، فهذا أسهل قليلاً من الإدغام ، لأن الإخفاء لاتشديد فيه ، ولكن الرواية والنقل فيه ،كله بالتشديد ، وهو على ماذكرت لك من الضعف ، وقرأ باقو القراء (في ذلك) كله مخففا ، ولم يختلف في الابتداء به أنه مخفف كله) (١)

ومن القراءات الشاذة قرأ ابن محيصن (٢) من المفردة : ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا ﴾ الآية " ٢ " من سورة النساء ، بتاء واحدة مشددة ، أو مخففة ووجه التشديد أن الاصل بتاءين فأدغمت الأولى في الثانية كتاءات البزي ، ووجه التخفيف حذف احداهما تخفيفاً) (٣)

----

(١) الكشف / لمكي : حـ ١ ص ٣١٤ / ٣١٥ .
(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي / مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة . توفي سنة ١٢٣ هـ ، انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ١٦٧ .
(٣) تفسير ابن عطية : حـ ٣ ص ٤٨٦ .

ثانيــا :

وتدغم التاء في أحد عشر حرفاً - عدا إدغامها في مثلها :
وهو ماذكره الصيمرى ، وابن يعيش (١) وهذه الأحرف هي : الطاء ، والدال ، والظاء ، والثاء ، والذال ، والصاد ، والسين ، والــزاى ، والضاد ، والشين ، والجيم .

أما السيوطي (٢) فيذكر أنها عشرة مغفلاً بذلك حرف الدال ، وقد ورد إدغام التاء في الدال في كثير من الأمثلة ، فلذلك نعدهــا أحد عشر حرفا .

١ - ادغام التاء في أختها الطاء :

لأنها تخرج من موضع واحد ، كقولك : " انْعَطَّالِباً " ، وأصلها " انعت طالباً " (٣) ومنه قوله تعالى :
﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ (٤) الآية " ١١٤ " من سورة هود .

----

(١) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : ح ٢ ص ٩٤٥ ،
وانظر : شرح المفصل / لابن يعيش : ح ١٠ ص ١٥٢ .
(٢) الاتقان في علوم القرآن / للسيوطي : ح ١ ص ٩٦ - دار الفكر ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
(٣) الكتاب / لسيبويه : ح ٤ ص ٤٦٠ ، التبصرة والتذكرة/ للصيمرى : ح ٢ ص ٩٤١ .
(٤) الاتقان / للسيوطي : ح ١ ص ٩٦ .

والأمثلة على ذلك من كتاب الله عز وجل كثيرة نذكر منها :

قوله تعالى :

* فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا * الآية " ١٥٨ " من سورة البقرة .

والأصل : أن يتطوف ، فأبدلت التاء طاء (١) ، فأدغم التاء في الطاء) (٢)

وقرأ أبو السمال : (أن يطَّاف) ، وأصله : يطتوف ، تحركت الواو وانفتح ماقبلها فانقلبت ألفاً فجاء يَطْتَاف ، أُدغمت التاء بعد الاسكان في الطاء على مذهب من أُجاز إدغام الثاني في الأول كما جاء في (مدكر) ومن لم يجز ذلك قال : قلبت التاء طاء ، ثم أُدغمت الطاء في الطاء ، وفي هذا نظر ، لأن الأصلي أُدغم في الزائد ، وذلك ضعيف) (٣)

قوله تعالى :

* ومن تَطَّوع خيراً * الآيتان " ١٥٨ و ١٨٤ " من سورة البقرة .

----

(١) املاء مامن به الرحمن / للعكبرى : جـ ١ ص ٧٠ .
(٢) معاني القرآن / للأخفش : جـ ١ ص ١٥٣ .
(٣) تفسير ابن عطية : جـ ٢ ص ٣٨ .

واختلفوا في (تطوع) في الموضعين فقرأ حمزة والكسائـــي وخلف (١) (يطوع) بالغيب وتشديد الطاء واسكان العيـــن على الاستقبال ، ووافقهم يعقوب في الأول والباقون : بالتاء وتخفيـــف الطاء فيهما وفتح العين على المضي) (٢)

والقـراءة الأولى على إدغام (التاء في الطاء) (٣)

----

(١) خلف بن هشام بن ثعلب ، أبو محمد البزار البغدادى ... أحد القراء العشرة ، واحد الرواة عن سليم عن حمزة ، ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين . وكان يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفـــا .... ت ٢٢٩ هـ ببغداد .

انظر غاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزرى : حـ ١ ص ٢٧٢.

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٢٣ ، واملاء مامن به الرحمن / للعكبرى : ص ٧٠ ، المهذب فـــي القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبه النشر تأليف الدكتور : محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٧٧ - الطبعة الثانيـــة : ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٨ م - دار الانوار للطباعة - مكتبة الكليات الأزهرية .

(٣) تفسير النسفي / لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي حـ ١ ص ٨٥ ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

ويختار مكي قراءة التاء وفتح العين (: لأنها أعم ، إذ تحتمل معنيين ، ولأن أهل الحرمين (١) وعاصما (٢) عليها ، ولخفتها ، وهي اختيار أبي حاتم وأبي عبيد) (٣)

قولــه تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُـنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ .... وَيُحِـــبُّ الْمُتَطَهِّــرِينَ ﴾ الآية " ٢٢٢ " من سورة البقرة .

قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهـــاء ، والباقون بتخفيفهما) (٤)

فالحجة لمن شدد : أنه طابق بين اللفظين لقوله : " فـإذا تطَّهرن " . والحجة لمن خفف : أنه أراد : حتى ينقطع الدم ، لأن ذلك ليس من فعلهن ثم قال : فإذا تطهرن يعني بالماء . ودليله على ذلك : قول العرب :

طهرت المرأة من الحيض ، فهي طاهر) (٥)

---

(١) ابن كثير المكي ، ونافع المدني .
(٢) عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود .. أبو بكر الأسدى مولاهم الكوفي . شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة : .. ت ٢٩ هـ . انظــر : غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : جـ ١ ص ٣٤٦ .
(٣) الكشف / لمكي : هـ ١ ص ٢٧٠
(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : هـ ٢ ص ٢٢٧ .
(٥) الحجة / لابن خالويه : ص ٩٦ ، حجة القراءات / لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجله : ص ١٣٤ / ١٣٥ ، تحقيــق : سعيد الافغاني : الطبعة الثانية : ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م . موسسة الرسالة بيروت / واملاء مامن به الرحمن / للعكبرى : هـ ١ ص ٩٤

وقراءة التشديد مضارع (تطهر) ،أي : اغتسل .

وقراءة التخفيف مضارع (طهرت) (١) أي : شفيت .

وقراءة (يطّهّرن) تدل على (إدغام التاء في الطاء) (٢)

قولـه تعالى :

* بيّت طائفةٌ منهم * الآية " ٨١ " من سورة النساء .

قرأ أبو عمرو (٣) وحمزة بادغام التاء في الطاء والباقون بفتح التاء من غير إدغام) (٤)

---

(١) المهذب في القراءات العشر / د. محمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٩١ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق : ص ٢٣ .

(٢) انظر الكشف / لمكي : جـ ١ ص ٢٩٤ ، وانظر تفسير ابن عطية : جـ ٢ ص ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٣) زبان بن العلاء بن عمار أبو عمرو التميمي المازني البصرى ، أحد القراء السبعة .. ولد سنة ٦٨ هـ بمكة ... وقرأ بها ، وبالمدينة ، وبالكوفة ، والبصرة ... سمع أنس ابن مالك وغيره ... نشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ .)

انظر غاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزرى : جـ ١ ص ٢٨٨ .

(٤) التيسير في القراءات السبع / لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني : ص : ٩٦ ،عني بتصحيحه اوتو يرتزل / استانبول مطبعة الدولة ١٩٣٠ م ، بجمعية المستشرقين الالمانية / اعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد لصاحبها : قاسم محمد الرجب وانظر المهذب في القراءات العشر / د. محمد سالم محيسن : ص ١٦٦ .

وحجة من أُدغم أن التاء لما كانت من مخرج الطاء حسن فيهما الإدغام ، إذ كانا من مخرج واحد فأشبها المثلين ، وقوى ذلك أنك تنقل التاء بالإدغام إلى حرف قوي ، أقوى من التاء بكثير ، ففي الإدغام زيادة قوة في الدغم ، وذلك مما يحسن جواز الإدغام ويقويه . وحجة من أظهر أن التاء لما كانت متحركة منفصلة ،لأنها لام الفعل ، مفتوحة في الفعل الماضي ، وليست بتاء تأنيث قويت بالحركة ،فبعد الإدغام منها ، لأنك تحتاج ،إذا أُدغمت أن تسكن التاء ، ثم تدغمها ،فتغيرها مرة بعد مرة ، وذلك تغيير بعد تغيير ، بخلاف ﴿ وقالت طائفة ﴾ الآية " ٧٢ " من سورة آل عمران ، التي الإدغام فيها عليه العمل ، والإظهار بعيد لسكونها ، ولذلك فتح التاء من أظهر لأنه فعل ماضي آخر مبني على الفتح ، والإظهار أحب الىّ ، لأنه الأصل ، وعليه الجماعة) (١)

قوله تعالى :

﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ الآية " ٢٠ " من سورة البقرة .

حكى الفراء عن بعض القراء فيما ذكر ابن مجاهد (٢) " يَخَطَّف " بنصب الياء والخاء والتشديد . قال ابن مجاهد : ولم يُروُّنا عن أحد (٣)

---

(١) الكشف / لمكي : جـ ١ ص ٣٩٣ .

(٢) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأُستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادى شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة ، ولد سنة ٢٤٥ هـ .. و ت ٣٢٤ هـ . انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : جـ ١ ص ١٣٩ .

(٣) المحتسب / لابن جني : جـ ١ ص ٥٩ .

وقرأ الحسن بكسر الياء والخاء والطاء مع تشديدها .

وقرأ المطوعي (١) بفتح الياء والخاء وكسر الطاء مشددة ،

ووجه قراءة الحسن أن الأصل يختطف فأدغمت التاء في الطاء فالتقى ساكنان فكسرت الخاء تخلصا من الساكنين ثم كسرت الياء إتباعا لكسرة الخاء للتناسب . وعلى قراءة المطوعي أن الأصل يختطف أيضاً فادغمت التاء في الطاء فالتقى ساكنان فحركت الخاء للتخلص . واختير الفتح لخفته وبقيت الياء على أصلها وهو الفتح ، ووجهت قراءة المطوعي أيضاً بأن التاء لما أدغمت في الطاء القيت حركتها على الخاء) (٢)

وينسب ابن عطية قراءة الحسن أيضاً بالإضافة اليه إلى أبي رجاء وعاصم الجحدري ، وقتادة .

أما القراءات الأخرى فهي :

(يَخْطَفُ) وهي أفصح لغات العرب وهي قرشية .

وقرأ علي بن الحسن ، ويحيى بن وثاب (٣) (يَخْطِفُ) .

---

(١) الحسن بن سعيد بن جعفر .. أبو العباس المطوعي العباداني البصرى العمرى مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها ، إمام عارف ثقة في القراءة توفي ٣٧١ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزرى: جـ ١ ص ٢١٣ .

(٢) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب / لعبد الفتاح القاضي : ص ٢٤ ، طبع بدار احياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٣) يحيى بن وثاب الأسدى مولاهم الكوفي ، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام ، روى عن ابن عمر وابن العباس وتعلم القرآن من عبيد ابن نضلة .. ت ١٠٣ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء : جـ ٢ ص ٣٨٠ .

ونسب المهدوى (١) هذه القراءة إلى الحسن وأبي رجاء وذلك وهم ...

وقال عبد الوارث (٢) : رأيتها في مصحف أبي بن كعب (٣) (يَتَخَطَّف) بالتاء ..(... الخ) (٤)

قولـه تعالى :

* وَدَّت طَّائِفَـةٌ * الآية " ٦٩ " من سورة آل عمران .
* وَقَالَت طَّائِفَـةٌ * الآيـة " ٧٢ " من سورة آل عمران .

---

(١) أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوى نسبة إلى المهدية بالمغرب ، أستاذ مشهور .. ت ٤٣٠ هـ.
انظر غاية النهاية في طبقات القراء : حـ ١ ص ٩٢ .

(٢) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنورى العنبرى البصرى إمام حافظ مقرئ ثقة ولد ١٠٢ هـ ، وت ٦١٢ هـ .
انظر : غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى :
حـ ١ ص ٤٧٨ .

(٣) أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصارى المدني سيد القراء .
قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم ... ت ١٩ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء : حـ ١ ص ٣١ .

(٤) تفسير ابن عطية / حـ ١ ص ١٩٣ - ١٩٤ .

نلاحظ هنا أن التاء ازدادت قوة من الحرف الثاني (؛ لأن التاء حرف ضعيف للهمس الذى فيه ، والطاء حرف قوى للاطباق والجهر والاستعلاء والشدة اللواتي فيها . فهو أقوى من التاء كثيراً ، فإذا أدغمت التاء نقلتها من ضعف إلى قوة مكررة. فهذا لاتكاد العرب تظهره ، وكذلك أجمع القراء على الإدغام في هذا) (١).

قولـه تعالى :

* ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ * الآية "١٠٢" من سورة النساء . بالإظهار والإدغام لأبي عمرو ، ويعقوب .

قوله تعالـى :

* ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾ * الآية "١١٣" من سورة النساء . بالإدغام لجميع القراء) (٢)

قوله تعالى :

* ﴿يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ﴾ * الآية "١٣١" من سورة الأعراف .

المعنى : يتطيروا ، فأدغمت التاء في الطاء لأنهما من مكان واحد من طرف اللسان وأصول الثنايا) (٣)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ١٣٥ ، وانظر : المفصل / للزمخشرى : ص ٣٩٦ .

(٢) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ١٦٩

(٣) معاني القرآن / للزجاج : جـ ٢ ص ٤٠٧ .

قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ ﴾ الآية " ٧٩ " من سورة التوبة .

أصله المتطوعين .

قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُم وَحُسۡنُ مَـَٔابٍ ﴾

الآية " ٢٩ " من سورة الرعد .

تدغم التاء إدغاما كبيرا في الطاء :

(إذا افترضنا أن الطاء هنا ، كان ينطق بها وقت الإدغام كما ينطق بالطاء الآن ، أي مهموسة ، فلا فرق إذن بينها وبين التاء إلا في الإطباق ، وهكذا يتم الإدغام) (١)

قوله تعالى :

﴿ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ ﴾ الآية " ٩٧ " من سورة الكهف .

قرأ حمزة : " فما اسطّاعوا " بتشديد الطاء . أراد " فما استطاعوا) فأدغم التاء في الطاء لأنهما اختان .

وحجته قراءة الأعمش (٢) : " فما استطاعوا " بالتاء .

---

(١) الأصوات اللغوية / لابراهيم انيس : ص ١٩٣

(٢) سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدي الكاهلي ، مولاهم الكوفي ، الإمام الجليل ، ولد سنة ٦٠ هـ .
أخذ القراءة عرضاً عن ابراهيم النخعي ... ت ١٤٨ هـ
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : حـ ١ ص ٣١٥ .

وقرأ الباقون : " فما اسطاعوا " بتخفيف الطاء .

والأصل : (فما استطاعوا) فحذفوا التاء كراهة الإدغام .

والجمع بين حرفين متقاربي المخرج) (١) .

والحذف : (هو الاختيار ، لأن الجماعة عليه) (٢)

قوله تعالى :

* فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ * الآية " ٣١ " من سورة الحج .

قرأ المدنيان (٣) بفتح الخاء وتشديد الطاء ، وقرأ الباقون بإسكان الخاء وتخفيف الطاء) (٤)

يرى مكي أن الحجة لمن خفف أن أصله عنده : (فتخطّفه) على وزن " تتفعّل " ثم حذف إحدى التاءين استخفافاً لاتفاق حركتهما)(٥) ويتبعه في ذلك الدمياطي ، ومحمد سالم محيسن ، وقاسم الدجوى ومحمد الصادق)(٦)

---

(١) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤٣٥ / والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣١٦ .

(٢) الكشف / لمكي : جـ ٢ ص ٨٠/٨١ .

(٣) نافع المدني وأستاذه أبو جعفر يزيد بن القعقاع .

(٤) التيسير للداني : ص ١٥٧ ، والنشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٢٦ .

(٥) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : جـ ٢ ص ٩٨ .

(٦) انظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر / لاحمد بن محمد ابن احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء / ص ٣١٤ ، تصحيح : علي محمد الضباع : ملتزم الطبع والنشر / عبد الحميد أحمد حنفي / مصر . وانظر / المهذب في القراءات العشر / جـ ٢ ص ٤١ ، وانظر قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق : ص ٩٥ .

وذهب ابن خالويه ، وأبو زرعة ، إلى أن الأصل (" تَخْتَطِفُهُ "
فنقل فتحة التاء إلى الخاء وأدغم التاء في الطاء فشدد لذلك) (١)
والحجة لمن خفف أنه مضارع خطف بالكسر من باب فهم) (٢)

قوله تعالى :

﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾ الآية " ٤٧ " من سورة النمل .

فأدغم التاء في الطاء لأنها من مخرجها ، وإذا استأنفت قلت :
اطَّيَّرْنَا) (٣)

ويعلل مكي لإدغام التاء في الطاء ، وهي نفس العلة لإدغامها
في الجيم ، والصاد ، والزاى ، سأذكرها الآن ولا داعي لاعادتها
- فيما بعد - فأعرف ذلك .

يقول مكـــي :

(فعلة من أدغم تاء التأنيث في الجيم والطاء والصاد والزاي
أنهن اشتركن في المخرج (٤) ، واشتركن في إدغام لام التعريف فيهن .
سوى الجيم ، ولأن هذه الحروف أقوى من التاء ، لأن التاء حرف مهموس ،
وهذه الحروف مجهورة سواء ، والصاد والطاء قويتان بالإطباق الذى
فيهما والاستعلاء ، والزاى حرف قوى ، بالصفير الذى فيه والجهر ،

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٥٣ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤٧٦ .
(٢) معاني القرآن / للأخفش : جـ ٢ ص ٤٣٠ .
(٣) انظر معاني القرآن / للأخفش : جـ ٢ ص ٤٣٠ .
(٤) قد يكون المقصود هنا طرف اللسان .

مع ما في التاء من المؤاخاة بينها وبين الصاد من الهمس ، لكن الصاد تقوى ، بالصفير والإطباق والاستعلاء ، على التاء ، فحسن الإدغام لذلك ، لأنك تبدل من التاء عند الإدغام حرفاً أقوى منها ، فتنقلها بالإدغام إلى القوة ، وذلك حسن . والإظهار حسن أيضاً لأنه الأصل ، ولأنه من كلمتين منفصلتين ، وبالإظهار عند الجيم والزاي قرأ الحرميان (١) وعاصم وابن عامر (٢) ، وذلك حجة ، ومثله الطاء والصاد ، غير أن ابن عامر أدغم عندهما ، إلا قوله :

* لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ * الآية " ٤٠ " من سورة الحج ، فإنه أظهر . وأدغم ورش (٣) عند الطاء) (٤)

---

(١) ابن كثير المكي ، ونافع المدني .

(٢) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي .. امام اهل الشام في القراءة . ت ١١٨ هـ .
انظر : غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : حـ ١ ص ٤٢٣ .

(٣) عثمان بن سعيد أبو القاسم وقيل : أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش . شيخ القراء المحققين ... ولد ١١٠ هـ ، ورحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات ... ت ١٩٧ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : حـ ١ ص ٥٠٢ .

(٤) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ١٥٠ .

٢ - إدغام التاء في اختها الدال :

(والتاء والدال سواء كل واحدة منهما تدغم في صاحبتها حتى تصير التاء دالا والدال تاء ، لأنهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلا الجهر والهمس ، وذلك قولك : انْعَدَّ لاماً فتدغم) (١)

وزعموا أن قوماً من العرب قالوا : مُرُدِّفين ، أرادوا : مُرْتَدِفين . فأدغموا وأتبعوا الراء التي كان تلقى عليها حركة مابعدها أو تحرك لالتقاء الساكنين حركة الميم (٢) وهي قراءة لأهل مكة) (٣)

واختلفت الرواية عن الخليل في هذا الحرف ، فقال بعضهم :
" مُرُدِّفين " الآية " ٩ " من سورة الانفال ، وقال آخر :
" مُرِدِّفين ") (٤)

ومثلما تقدم قولك : انعت دارك ، قال الأخطل (٥) :

" ٢٣ " واذكُرْ غدانةَ عدَّاناً مُزَنَّمةً .·. من الحَبَلَّقِ تبنى حولها الصِّيَرُ

---

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٤٦١ .

(٢) التكملة / للفارسي : ص ٢٧٤ .

(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٤٤٤ ، وانظر شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذي : حـ ٣ ص ٢٨٥ .

(٤) المحتسب / لابن جني : حـ ١ ص ٢٧٢ .

(٥) الأخطل : (غياث بن غوث بن الصَّلْت بن الطَّارقة - شهد خلافة معاوية ... ت ٩٢ هـ .
من شعراء النقائض . انظر شرح ديوان الأخطل / للتغلبي : ص ١٥ ومابعدها ، تحقيق : ايليا سليم الحاوي - نشر وتوزيع دار الثقافة - بيروت - لبنان .

" ٢٣ " (مصادره : الشاهد للأخطل في ديوانه : ص ١٧٨ وشرح شواهد الشافية : ٤٩٢ ، واللسان (حبلق) ٣٢١/١١ (غدن) ١٨٧/١٧ ، والمنصف : ٥٧/٣)
معجم شواهد النحو/ لحنا حداد : ص ٢٨٥ .

يريد : عِتْداناً ، فأدغم التاء في الدال .

ومثله قوله عز وجل :

﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ الآية " ٨٩ " من سورة يونس .) (١)

ومثله (وَدّ) في اللغة التميمية (٢) وأصلها وتد وهي الحجازية الجيدة ومثله عدان في عتدان وقال بعضهم : عتد فراراً من هذا) وعتدان جمع عتود وهو التيس وفيه لغتان عتدان " وعدان " فأما عدّان فشاذ كشذوذ ودّ في وتد فيلتبس بالمضاعف لأنهما في كلمة واحدة وقال بعضهم عتد في جمع عتود على حد رسول ورسل فراراً من الإدغام في عدّان) (٣) ومثله (ردّ) (٤)

ويعلل ابن عصفور الإدغام ؛ لاجتماع التاء الساكنة مع الدال ، للتقارب الذى بينهما حتى كأنهما مثلان ، وليس بينهما حاجز كما تقدم وكذلك أيضاً " وتد " لما سكنت التاء في لغة بني تميم - كما يقولون في " فخذ " فخذ - اجتمعت التاء ساكنة مع الدال ، فاستثقلوا ذلك كما استثقلوا في " عِتْدان " البيان حين أدغموا فقالوا : " عدّان " ، والبيان فيه جائز ولو كانت التاء متحركة لم تدغم ، لأن الحركة في النية بعد الحرف ، فتجيء فاصلة بينهما) (٥)

----

(١) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٩٤١ .

(٢) الخصائص / لابن جني : حـ ٢ ص ١٤٠ .

(٣) انظر شرح المفصل : لابن يعيش : حـ ١٠ ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٤) الممتع / لابن عصفور : حـ ٢ ص ٦٤٣ .

(٥) المرجع نفسه : حـ ٢ ص ٧١٦ .

والأمثلة من قراءات القرآن على إدغام التاء في الدال كثيرة ، نذكر منها قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ الآية " ٧٢ " من سورة البقرة .

وإنما هي : ﴿ فَتَدَارَأْتُمْ ﴾ ، ولكن التاء تدغم في الدال ، لأن مخرجها من مخرجها ، فلما أدغمت فيها حولت فجعلت دالاً مثلها ، وسكنت فجعلوا ألفاً قبلها حتى يصلوا إلى الكلام بها) (١)

ومعناه : " تدافعتم " أي : دفع بعضكم قتل القتيل إلى بعض) (٢)

قوله تعالى : ﴿ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ الآية " ١٥٤ " من سورة النساء .

قرأ ورش : " لاتعدوا " بفتح العين وتشديد الدال وقالون (٣) بإخفاء حركة العين وتشديد الدال والنص عنه بالإسكان ، والباقون : بإسكان العين وتخفيف الدال) (٤) .

والحجة لمن فتح وشدد : أنه أراد : تعتدوا ، فنقل حركة التاء إلى العين وأدغم التاء في الدال فالتشديد لذلك ، وأصله تفتعلوا من الاعتداء ، ومثله : تخطّف وتهدّى ، والحجة لمن أسكن وخفف : أنه أراد : لاتفعلوا من العدوان .

----

(١) انظر معاني القرآن / للأخفش : جـ ١ ص ١٠٦ ، وانظر المفردات في غريب القرآن / لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف : بالراغب الاصفهاني : ص ١٦٩ . تحقيق وضبط : محمد سيد كيلاني / دار المعرفة - بيروت - لبنان . وانظر : منثور الفوائد / لابن الانباري : مسألة ١٨٩ ، ص ٧٨ .

(٢) تفسير ابن عطية : جـ ١ ص ٣٥١ .

(٣) عيسى بن مينا بن وردان ويقال المرى مولى بني زهرة ، أبو موسى اللقب : قالون قارى المدينة ونحويها .. قرأ على نافع .. ت قبل ٢٢٠ هـ انظرغاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : جـ ١ ص ٦١٥ .

(٤) التيسير / للداني : ص ٩٨ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى جـ ٢ ص ٢٥٣ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٩٦ .

وروى عن نافع (١) إسكان العين وتشديد الدال ، وهو قبيح ،لجمعه بين ساكنين ليس أحدهما بحرف مد ولين في كلمة واحدة ، فالحجة له : أنه أسكن وهو يريد الحركة ، وذلك من لغة (عبد القيس) (٢) لأنهم يقولون : (اسل زيداً) فيدخلون ألف الوصل على متحرك ، لأنهم يريدون فيه الإسكان . فعلى ذلك أسكن نافع وهو ينوى الحركة) (٣)

قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا ﴾ الآية " ٣٨ " من سورة الأعراف .

يقرأ بتشديد الدال وألف بعدها ، وأصلها " تداركوا " فأبدلت التاء دالا واسكنت ليصح إدغامها ، ثم جلبت لها همزة الوصل ليصح النطق بالساكن . ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف بعد الدال ، ووزنه على هذا افتعلوا . فالتاء هنا بعد الدال مثل : " اقتتلوا " ، وقرىء في الشاذ "تداركوا" على الأصل ، أي : أدرك بعضهم بعضا .

---

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو رويم ، وقيل : ابو عبدالرحمن الليثي .. احد القراء السبعة والأعلام .. ثقة صالح .. اخذ القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة .. ت ١٦٩ (هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٣٠ .

(٢) قبيلة عظيمة من بطون ربيعة عبد القيس بن أفصى بن دُعْمىَ بن جديلة ابن أسد بن ربيعة .. وكانت مملكة عبد القيس هجر والقطيف والبحرين) . المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب / لأبي عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرى اللامي الطائي / ص ٤٧٤ ، تحقيق : د . ابراهيم محمد الزيد - الطبعة الاولى : ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م - الطائف - دار الحارثي للطباعة والنشر .

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ١٢٨ .

وقرئ : " إذا اداركوا " بقطع الهمزة عما قبلها وكسرها على نية الوقف على ماقبلها والابتداء بها ، وقرئ : " إذ اداركوا " بألف واحدة ساكنة والدال بعدها مشددة ،وهو جمع بين ساكنين ،وجاز ذلك لما كان الثاني مدغما كما قالوا "دابة وشابة " ، وجاز في المنفصل كما جاز في المتصل ، وقد قال بعضهم : اثنا عشر بإثبات الألف وسكون العين) (١)

قولـه تعالى :

﴿ وَدَرَسُواْ مَافِيهِ ﴾ الآية " ١٦٩ " من سورة الاعراف .

وقرأ : (وادّارسُوا مافيه) السُّلَمي (٢) ، وعباس عن الضبي (٣) عن الأعمش : " وادّكروا مافيه " .

قال أبو الفتح : " ادّارسُوا " تدارسوا ، كقوله " ادّاركوا " وأما " وادّكروا " فأراد تذكروا ،وهذا كقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ اطَّيَّرْنَا ﴾ الآية " ٤٧ " من سورة النمل) (٤)

----

(١) املاء مامن به الرحمن / للعكبري : حـ ١ ص ٢٧٣ .

(٢) عبد الله بن حبيب بن ربيعة ابو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة ..)

انظر غاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزري : حـ ١ ص ٤١٣ .

(٣) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر ابو محمد الضبي الكوفي / امام مقرئ نحوي اخباري .. اخذ عن الأعمش .. ت ١٦٨ هـ .

المرجع نفسه : حـ ٢ ص ٣٠٧ .

(٤) المحتسب / لابن جني : حـ ١ ص ٢٦٧ / ٢٦٨ .

قولـه تعالـى :

* أَمَّن لَّا يَهِدِّي * الآية " ٣٥ " من سورة يونس .

(قرأ نافع : " أَمَّنْ لا يَهْدِّي " بإسكان الهاء وتشديد الدال ، الأصل (يهتدى) فأدغمت التاء في الدال وتركت الهاء ساكنة كما كانت .

وقرأ ابن كثير (١) ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وورش : " أَمَّـــنْ لَا يَهَدِّي " بفتح التاء والهاء وتشديد الدال) (٢)

والأصل (يهتدي) (فأدغموا التاء في الدال وطرحوا فتحتهـــا على الهاء) (٣)

واحتجوا بقراءة عبد الله " أَمَّنْ لا يهتدي " وكان ابن عباس يقول : إن محمداً صلى الله عليه وسلم دعا قومه إلى دين الله وأرشدهم إلى طاعتـــه فعصوه ، وهو أحق أن يتبع أم من لا يهتدى إلا أن يهدى أي يرشـــده غيره) (٤)

---

(١) عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي ، من بني عبد الدار .. إمام أهل مكة في القراءة . ولد بمكة سنة ٤٥ هـ ، و ت ١٢٠ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٤٤٣ .

(٢) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٣٣١ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٨٢ ، والكشف / لمكـــي ابن أبي طالب : حـ ١ ص ٥١٨ / ٥١٩ .

(٣) معاني القرآن واعرابه / لأبي اسحاق الزجاج : حـ ٥ ص ١٣١ ، نسخة مصورة من مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي - جامعـــة ام القرى . (مابعد الجزء الثاني) .

(٤) حجة القراءات / لابي زرعة : ص ٣٣٢ .

وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال) (١)

والحجة في ذلك : أن (يهدى) في معنى (يهتدي) تقول : هديت غيري وهديت أنا ، على معنى اهتديت . قال الفراء : العرب تقول : هدى واهتدى بمعنى واحد ، وهما جميعا في أهل الحجاز ، وسمع أعرابي فصيح يقول : (إن السهم لا يَهْدى إلا بثلاث قُذَذ) أي لا يهتدي) (٢)

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر : " أمَّنْ لا يِهِدِّي " بكسر الياء والهاء ، أراد (يهتدى) فأدغم التاء في الدال فالتقى ساكنان فكسر الهاء ، لالتقاء الساكنين وكسر الياء لمجاورة الهاء ، واتبع الكسرة الكسرة) (٣)

وقرأ حفص (٤) : " أمَّنْ لا يَهِدِّي " بفتح الياء وكسر الهاء في الجودة كفتح الهاء في الجودة ، والهاء مكسورة لالتقاء الساكنين) (٥)

---

(١) التيسير / للداني : ص ١٢٢٠ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٤٩ .

(٢) حجة القراءات / لابي زرعة : ص ٣٣٢ .

(٣) حجة القراءات/ لأبي زرعة : ص ٣٣٢ ، والحجة/ لابن خالويه : ص ١٨٢ .

(٤) حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الاسدى الكوفي البزاز . . أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ، ونزل بغداد فأقرأ بها وجاور بمكة . . ت ١٨٠ هـ . انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : جـ ١ ص ٢٥٤ .

(٥) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٨٣ ، وحجة القراءات / لابي زرعة : ص ٣٣٢ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٢٩٧ .

(وقيل : كلها لغات) (١)

قولـه تعالى :

﴿ بَلِ ٱدَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ ﴾ الآية " ٦٦ " من سورة النمل

أصل " ادّارك " : تدارك ، فأدغمت التاء في الدال ، وأدخلت ألـف الوصل ليسلم للدال الأولى السكون . ومعنى (تداركوا) اجتمعوا) (٢)

قرأ ابن كثير والبصريان (٣) وأبو جعفر (٤) بقطع الهمـزة مفتوحة وإسكان الدال من غير ألف بعدها وقرأ الباقون بوصل الهمـزة وتشديد الدال مفتوحة وألف بعدها) (٥)

---

(١) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق : ص ٥٩ .

(٢) انظر معاني القرآن / للفراء : حـ ١ ص ٤٣٨ ، وانظـر : تأويل مشكل القرآن / لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - شرحه ونشره السيد احمد صقر - الطبعة الثانية : ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، دار التراث - القاهرة / وانظر : معاني القرآن/ للزجاج : حـ ٢ ص ١٢٧ .

(٣) أبو عمرو بن العلاء ، ويعقوب بن اسحاق الحضرمي .

(٤) يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي المدني القارى ، أحـد القراء العشرة ، تابعي مشهور . ت ١٣٠ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٨٤ .

(٥) التيسير / للداني : ص ١٦٨ ، والنشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ١٦٨ .

فالحجة لمن قطع الألف : أنه جعله ماضياً من الأفعال الرباعية .

ومنه قوله : ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ الآية " ٦١ " من سورة الشعراء .

والحجة لمن وصل وشدد ، وزاد ألفاً .. أن الأصل عنده : " تدارك " ثم أسكن التاء وأدغمها في الدال ، فصارت دالاً شديدة ساكنة فأتى بألف الوصل ، ليقع بها الابتداء ، وكسر لام (بل) لذهاب ألف الوصل في درج الكلام ، والتقائها مع سكون الدال ، ومثله :

﴿ فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ الآية " ٧٢ " من سورة البقرة .

وقالوا : ﴿ اطيرنا بك ﴾ الآية " ٤٧ " من سورة النمل ،

و ﴿ وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا ﴾ الآية " ٢٤ " من سورة يونس) (١)

وقرأ أبي بن كعب : (بل تدارك) فإنه أصل قراءة من قرأ (ادّارك) (٢) بإدغام التاء في الدال .

(وتداركوا) (تفاعلوا) واداركوا : إفّاعلوا ، فتصير تاء تفاعلوا (وهي زائدة ، أصلية) فاء الفعل؛ لإدغامها في فاء الفعل وذلك لايجوز / فإن وزنتها على الأصل جاز فقلت تفاعلوا) (٣) وإن شئت قلت : ادفاعلوا ، فلفظت بالدال المبدلة من التاء) (٤)

----

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٧٣ ، ومشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ١٥٤ . وإملاء مامن به الرحمن / للعكبري : حـ ٢ ص ١٧٤ / ١٧٥ .

(٢) المحتسب / لابن جني : حـ ٢ ص ١٤٤ / ١٤٥ .

(٣) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٣١٤/٣١٥

(٤) الامالي الشجرية / لابن الشجري : حـ ٢ ص ٤٥٨ .

قوله تعالى :
* المدثر * الآية " ١ " من سورة المدثر .

هو المتدثر بثيابه ، فأدغمت التاء في الدال) (١)

٣ - التاء وادغامها في الظاء :

وتدغم التاء في الظاء ؛ لمجاورتها لموضعها ، كقولك : انعَت ظالماً ، ومنه قوله تعالى : * كانَتْ ظالِمَةً * (٢) الآية " ١١ " من سورة الأنبياء . بالإدغام ، قرأها بالإدغام الأزرق (٣) عن ورش ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف كما قرأ قوله تعالى : * حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا * الآية " ١٤٦ " من سورة الأنعام . و * حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا * (٤) الآية " ١٣٨ " من سورة الأنعام .

---

(١) تأويل مشكل القرآن / لابن قتيبة : ص ٢٦٤ .

(٢) التبصرة والتذكرة / للصيمري : جـ ٢ ص ٩٤١ / ٩٤٢ ، (والإدغام بتشديد الظاء " ظّالمة ")

(٣) يوسف بن علان أبو يعقوب السامري ، المدني ثم المصري ، المعروف بالأزرق ، ثقة محقق ضابط ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش . . . ت ٢٤٠ هـ
انظر غاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزري : جـ ٢ ص ٤٠٢ .

(٤) انظر النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٥ .

ويجيز الاستراباذى إدغام عين افتعل في تائها إذا كان مقارباً للتاء فيقول : (ولا يمنع القياس من إدغام تاء افتعل فيما يدغم فيه التاء من التسعة الأحرف المذكورة كالزاى في ارتزق ، والسين في اقتسر ، والثاء في اعتثر ، والطاء في ارتطم ، والظاء في اعتظل (١) ، والذال في اعتذر ، والصاد والدال في اختصم واهتدى ، والضاد في اختضر)(٢)
ومن إدغام التاء في الظاء قوله تعالى : ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ ﴾ (٣) ،
الآية " ٩٧ " من سورة النساء .

جاء في شرح النظم الجامع البيتان التاليان :

ص- في الضاد والظّا ورْشُهم أدغم قد
وتاء تأنيثٍ لدى الظّا واعتمد
يمن ايضاً ولـه فأظهـرا
يلهث يااركبْ ويُعذِّب من جرى

ش- اخبرت أن ورشا أدغم دال قد في الضاد والظاء فقط ..

---

(١) ومعنى اعتظل : تقول : اعتظلت الكلاب ، والجراد ، إذا ركب بعضها بعضاً وتقول : اختضرت الكلاء ، إذا جزرته ، وهو أخضر ، وقد قالوا من ذلك : اختضر الرجل ، إذا مات في طراءة السن)
شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : جـ ٣ ص ٢٨٦ .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) الاتقان / للسيوطي : جـ ١ ص ٩٦ .

وأدغم تاء التأنيث عند الظاء فقط وذلك في ثلاثة مواضع ليس غير:
موضعين في الأنعام ،﴿وأنعام حرمت ظهورها ﴾ الآية " ١٣٨ " من سورة الانعام ،﴿إلا ما حملت ظهورهما ﴾ الآية " ١٤٦ " من سورة الأنعـام ، وموضع في سورة الأنبياء ﴿ كانت ظالمة ﴾ الآية " ١١ " من سورة الأنبياء وأظهرها عند باقي أحرفها الستة) (١)

أما ابراهيم أنيس فيبرر ويوضح الإدغام وحدوثه في الآية " ١٤٦ " من سورة الأنعام ، ﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ .

وهنا جهرنا أولا بالتاء فصارت دالا ، لأن الصوت الثاني أي الظاء صوت مجهور ، ثم سمح للهواء معها بالمرور فصارت رخوة ، ثم انتقل مخرجها إلى الأصوات المسماة باللثوية ، وبهذا صارت (ذالا) ولا فرق بين الذال والظاء إلا في أن الصوت الثاني من أصوات الإطباق ، فالإدغام هنا له ما يبرره من الناحية الصوتية) (٢)

ولقد رأيت مجموعة من قراءات القرآن في لفظة (تظاهـرون) وما تصرف منها سأذكرها فيما يلي وتتعلق بموضوع إدغام التاء في الظاء.

---

(١) شرح النظم الجامع لقراءة الامام نافع / لعبد الفتاح القاضي : ص ٥٦ ، الطبعة الثانية / ١٩٦١ م ، دار الزيني للطباعة والنشر - اشرف على تصحيحه : طه محمد الزيني .

(٢) الأصوات اللغوية : / لابراهيم انيس : ص ١٩١ .

قولـه تعالى :

﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ الآية " ٨٥ " من سـورة البقـرة .

فقرأ الكوفيون[1] (تظاهرون عليهم) وإن تظاهرا عليه) في التحريم بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد . (٢)

والأصل (تتظاهرون) ، فالحجة لمن (قرأ بالتشديد أدغـم التاء في الظاء لقرب المخرجين وأتى بالكلمة على أصلها من غير حذف ، ومن قرأ " تظاهرون " بالتخفيف والأصل أيضاً فيه " تتظاهـرون " حذف التاء الثانية لاجتماع تاءين إحداهما تاء الإستقبال والثانية تاء تـزاد في الفعل ، فأسقط الثانية ، وحجته قوله :

﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾ الآية " ١٤٣ " من سورة آل عمران .

فطرح الثانية منها) (٣)

وهناك اختلاف في أى من التاءين الساقط ؟

(قال سيبويه : الساقط الأول ، وقال هشام (٤)

---

(١) عاصم وحمزة والكسائي .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢١٨ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٤٠ .

(٣) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ١٠٤ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : ص ٦٣ .

(٤) هشام بن معاوية الضرير ويكنى أبا عبد الله صاحب الكسائي .. له من الكتب .. المختصر .. القياس)
الفهرست / لابن النديم : ص ١٠٤ .

الضمير الثاني ، وقال الفراء : إحداهما بغير تعيينها ، ولكـــــل حجة ودليل " (١)

والأرجح حذف تاء الافتعال لا تاء المضارع خلافا لرأى بعضهم(٢) لأن تاء المضارعة (حرف يدل على معنى) (٣)

ويرى أبو حيان (٤) - ت ٧٤٥ هـ - " أن المحذوفة (الثانية لا الأولى خلافا لهشام إذ زعم أن المحذوف هي التي للمضارعة الدالة في مثل هذا على الخطاب وكثيرا جاء في القرآن حذف التاء وقال :

" ٢٤ " تعاطسون جميعاً حول داركـــم
فكلكم يابني حمدان مزكـــوم

يريد تعاطسون ، وقرأ باقي السبعة بتشديد الظاء أى بادغـــام الظاء في التاء وقرأ أبو حيوه تظاهرون بضم التاء وكسر الهاء .

وقرأ مجاهد وقتادة باختلاف عنهما " تظهرون " بفتح التـــاء والظاء والهاء مشددين دون ألف ورويت عن أبي عمرو . وقرأ بعضهـــم تتظاهرون على الأصل فهذه خمس قراءات ومعناها كلها التعاون والتناصر)(٥)
من ذلك نلحظ التخالف بين ما قاله ابن خالويه في الحجة وبين ما قاله ابو حيان في البحر . . . بالنسبة لرأى هشام.

---

(١) الحجة لابن خالويه / ص ٨٤ .
(٢) انظر قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق ص ١٧ .
(٣) املاء ما منّ به الرحمن / للعكبرى : حـ ١ ص ٤٨ .
(٤) أبو حيان النحوى : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الاندلسي الجياني النّفْزي أثير الدين : من كبار العلماء بالعربيـــة والتفسير والحديث والتراجم واللغات . له : البحر المحيط ومجانـــي العصر .. الخ ٦٥٤-٧٤٥ هـ ، الاعلام/للزركلي : حـ ٨ ص ٢٦ ، وبغية الوعاة / للسيوطي : حـ ١ ص ٢٨٠ وما بعدها .
" ٢٤ " لم أجد له نسبة ..
(٥) تفسير البحر المحيط / لمحمد بن أبي يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي : حـ ١ ص ٢٩١ ، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م دار الفكر - للطباعة والنشر والتوزيع.

وقرأ الحسن في الشاذ " تظاهرون " بفتح التاء والظاء والهاء مشددتين مع حذف الألف على أن أصله " تتظهرون " فأدغمت التاء الثانية في الظاء والماضي تظهر على زنة تكلم" (١)

ومثله قوله تعالى :

﴿ تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ ﴾ الآية " ٤ " من سورة الأحزاب .

فالحجة لمن شدد : أنه أراد : تتظاهرون ، فأسكن التاء الثانية ، وأدغمها في الظاء فشدد لذلك .

ومعناه : أن الرجل كان في الجاهلية إذا قال لامرأته : أنت عليّ كظهر أمي حَرُمَتْ عليه . فجعل الله فيها على المسلم الكفارة) (٢)

ومثله قوله تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ﴾ الآية "٣" من سورة المجادلة .

خفيفة وثقيلة ، ومن ثقل جعلها من (" تَظَهَّرْتُ " ثم أدغم التاء في الظاء) (٣) وحسن الإدغام هنا ؛ (لأنك تنقل الأضعف إلى الأقوى ، لأن الظاء أقوى من التاء بكثير ، فلما أدغمت التاء في الظاء وقع التشديد في الظاء) (٤)

---

(١) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح قاضي : ص ٢٧ .
(٢) انظر الحجة / لابن خالويه : ص ٢٨٨ .
(٣) معاني القرآن / للأخفش : حـ ٢ ص ٤٩٦ .
(٤) الكشف / لمكي : حـ ٢ ص ٣١٣ .

٤ - ادغام التاء في الثاء :

وتدغم التاء في الثاء كقولك : ضَرَبَتْ ثَابِتاً ، وقوله تعالى :

* رَحُبَتْ ثُمَّ * بالإدغام (١) - الآية " ٢٥ " من سورة التوبة .

والذى قرأ بالإدغام أبو عمرو وهشام وابن ذكوان (٢) من طريـــق الأخفش وحمزة والكسائي) (٣) .

ومنه قوله تعالى : * بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ * (٤) الآية " ٣٢ " مـــن سورة المائدة .

وهناك أمثلة من قراءات القرآن الكريم على ذلك أذكر منها :

قوله تعالى :

* مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ *

الآية " ٣٨ " من سورة التوبة . .

---

(١) التبصرة والتذكرة :/ للصيمرى : جـ ٢ ص ٩٤٢ .

(٢) عبد الله بن احمد بن بشر ويقال : بشير بن ذكوان أبو عمـــرو وأبو محمد القرشي الفهرى الدمشقي .. الراوى الثقة شيـــخ الاقراء بالشام وامام جامع دمشق .. قرأ على الكسائي ،
ولد ١٧٣ هـ ، و ت ٢٤٢ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : جـ ١ ص ٤٠٤ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٤ ، ٥ ،
وانظر : املاء مامن به الرحمن / للعكبرى : ص ١٤٢ .

(٤) الاتقان / للسيوطي : جـ ١ ص ٩٦ .

معناه والله أعلم :

" تثاقلتم " فإذا وصلتها العرب بكلام أدغموا التاء في الثاء ، لأنها مناسبة لها ، ويحدثون ألفاً لم يكن ، ليبنوا الحرف على الإدغام في الابتداء والوصل . وكأن احداثهم الألف ليقع بها الابتداء ، ولو حذفت لأظهروا التاء لأنها مبتدأة ، والمبتدأ لا يكون إلا متحركاً) (١)

وفي الشاذ قرأ المطوعي : " تتاقلتم " بتاء وبعدها ثاء مخففة من غير همزة وصل على الأصل) (٢)

ويذكر ابراهيم أنيس أن التاء تدغم إدغاماً صغيراً في الثاء كما في قوله تعالى :

﴿ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ الآية " ٩٥ " من سورة هود .

وقد تم في هذا الإدغام عمليتان : الأولى أن نسمح للهواء مع التاء بالمرور لتصبح رخوة كالثاء ، والثانية أن مخرج الصوت الأول قد انتقل إلى الأمام متجهاً نحو مخرج الأصوات المسماة باللثوية ، وبها ماثل الصوت الأول الصوت الثاني كل المماثلة فتم الإدغام) (٣)

قوله تعالى :

﴿ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ ﴾ الآية " ٧٥ " من سورة الاسراء .

بالإظهار والإدغام لأبي عمرو ، ويعقوب) (٤) .

---

(١) معاني القرآن / للفراء : حـ ١ ص ٤٣٧/٤٣٨ ، معاني القرآن / للزجاج : حـ ٢ ص ٤٩٥ ، ومعاني القرآن / للأخفش : حـ ٢ ص ٣٣١ .

(٢) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٥٠ .

(٣) الأصوات اللغوية / لابراهيم انيس : ص ١٩٠ .

(٤) المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ١ ص ٣٩٢

قولــه تعالى :

﴿ الْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ ﴾ الآية " ٤ " من سورة النور .

الإظهار والإدغام / لأبي عمرو ، ويعقوب) (١)

قولــه تعالى :

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ الآية "١١" من سورة الشمس .

يقرأ بالإدغام ، والإظهار) (٢)

وجاء ذلك منظوما في البيت التالي :

وفــي التاء تا التأنيث والجيم عنـــده

وفــي الظاء مع حرف الصفير تدخلا (٣)

أما العلة في إدغام التاء في الثاء (: أن الثاء حرف فيـــه بعض الشدة والرخاوة أغلب عليه ، والتاء حرف مهموس ، والهمس ضعـــف في الحرف ، فكأنما تقاربا لاشتراكهما في الهمس والمخرج ، ويجوز إدغــام لام التعريف فيهما ، فجاز لذلك الإدغام ، والإظهار في هذا أحـــسن وأقوى ، لأن التاء أقوى من الثاء ، لما في التاء من الشدة ، ولما فـــي الثاء من الهمس والرخاوة ، فهما وإن اشتركا في الهمس فإن الثاء تنقص عـن قوة التاء لما فيها من الرخاوة التي تضعفها . ولما في التاء من الشدة الـتي تقويها وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم . وذلك حجة) (٤)

---

(١) المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ٢ ص٧٢

(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ٣٧٢ .

(٣) رسالة حمزة للإمام محمد بن أحمد الشهير بالمتولي : ص ١٠ .
راجعه وحقق مافيه / علي محمد الضباع / الطبعة الاولى ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م - مطبعة محمد علي صبيح واولاده .

(٤) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ١٥١

٥ - التاء وادغامها في الذال :

وتدغم التاء في الذال ، روى اليزيدي عن أبي عمرو :

* ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَّرْوًا﴾ * الآية " ١ " من سورة الذارية .

و * ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِّكْرًا﴾ * الآية " ٧٧ " من سورة المرسلات . بإدغام التاء في الذال) (١)

ولإدغام التاء في الذال قراءات من القرآن وتوجيه اذكر منها :

قوله تعالى :

* ﴿وَاذْكُرُوا مَافِيهِ﴾ * الآية " ٦٣ " من سورة البقرة .

قرأ المطوعي حيث وقع بفتح الذال والكاف مشددتين ، على أنه فعل أمر وماضيه اذّكّر ، وأصله تذكر فقلبت التاء ذالا وأدغمت في الذال وأتى بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن) (٢)

قوله تعالى :

* ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ * الآية " ١٥٢ " من سورة الانعام ، ومثلها الآية "١" ، " ٢٧ " من سورة النور ، ومثلها : الآية " ٦٢ " من سورة الواقعة .

حيث وقع إذا كان بالتاء فقط خطاباً فحفص ، وحمزة ، والكسائي وكذا خلف بتخفيف الذال حيث وقع على حذف إحدى التاءين لأن الأصل تتذكرون وافقهم الأعمش والباقون بتشديد فأدغموا التاء في الذال) (٣)

---

(١) التبصرة والتذكرة / للصيمري : جـ ٢ ص ٩٤٢ .

(٢) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٢٦ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٦٦ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٢٠ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٢٣١ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى : ومحمد الصادق : ص ٤٨ .

وفي التشديد معنى تكرير التذكر ، كأنه تذكر بعد تذكر ، ليتبعهم من خوطب بذلك) (١)

قولـه تعالى :

* قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ * الآية " ٣ " من سورة الاعراف ، والآية " ٦٢ " من سورة النمل .

يقرأ بالتشديد والتخفيف) (٢)

خفف الذال حفص وحمزة والكسائي ، وشدد الباقون) (٣)

قولـه تعالى :

* وَجَاءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ * الآية " ٩٠ " من سورة التوبة .

وهم الذين لهم عذر ، وهو في المعنى المعتذرون ، ولكن التاء أدغمت عند الذال فصارتا جميعا (ذالاً) مشددة ، كما قيل يذّكّرون ويذّكّر . كذلك فتحت العين لأن إعراب التاء صار في العين ، كانت - والله أعلم - المعتذرون . وعن ابن عباس أنه قرأ : (المُعْذِرون) وقال : لعبد الله المعذِّرين ، ذهب إلى من يعتذر بغير عذر ، والمُعْذِر : الذى قد بلغ أقصى العذر ، والمعتذر قد يكون في معنى المُعْذِر ، وقد يكون لاعذر له) (٤)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٤٥٧ .

(٢) الحجة / لابن خالوية : ص ١٥٣ ، ص ٢٧٣ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٦٧ ، والكشف / لمكي : جـ ١ ص ٤٦٠ .

(٤) معاني القرآن / للفراء : جـ ١ ص ٤٤٧ / ٤٤٨ .

وقد تكون " الْمُعِذِّرُونَ " بكسر العين ، لاجتماع الساكنين ، وإنما فتح لأنه حول فتحة التاء عليها ، وقد يكون أن تضم العين ، تتبعها الميم) (١)

ويذكر ابراهيم أنيس إدغام التاء في الدال ادغاماً كبيراً كما في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾

الآية " ١١٤ " من سورة هود .

سقط أولاً صوت اللين الفاصل بين التاء والذال ليتم تجاور الصوتين - وكذلك يجب أن يحدث مثل هذا في كل إدغام كبير -

ثم انتقلت التاء بمخرجها إلى مخرج الأصوات المسماة باللثوية ، مع السماح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصبح رخوة كالذال ، وبذلك تمت المماثلة بين التاء والذال وأدغمت الأولى في الثانية) (٢)

قوله تعالى :

﴿ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ الآية " ٤١ " من سورة الاسراء

وقوله : ﴿ لِيَذَّكَّرُوا۟ ﴾ الآية " ٥٠ " من سورة الفرقان .

هنا والفرقان فقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بإسكان الذال ، وضم الكاف مع تخفيفها في الموضعين ، وقرأ الباقون بفتح الذال والكاف مع تشديدها فيهما) (٣) .

----

(١) معاني القرآن / للأخفش : جـ ٢ ص ٣٣٥ .

(٢) الأصوات اللغوية / لابراهيم انيس : ص ١٩٢ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٣٠٧ .

ووجه قراءة التخفيف أنه مضارع ذكر من الذكر ضد النسيان) (١)

ووجه قراءة التشديد أن (الأصل ليتذكروا) فأدغموا التاء في الذال)(٢)

والمعنى على التشديد لـ " التدبّر " (٣) .

قوله تعالى :

* أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَـٰنُ * الآية " ٦٧ " من سورة مريم .

قرأه نافع وعاصم وابن عامر بضم الكاف والتخفيف ، وقرأه الباقـــون بفتح الكاف والتشديد .

وحجة من خفف أنه جعله من " الذكر " الذى يكون عقيب النسيان

وحجـة من شدد أنه جعله من " التذكر " الذى هو بمعنى التدبـــر ، فأصله " يتذكر " ثم أدغمت التاء في الذال ، وهو الإختيار ، لأنه أبلـــغ في المعنى في التدبر والإعتبار للإنسان بخلق نفسه ، كما قال :

* وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ * الآية " ٧٨ " من سورة يس) (٤)

قوله تعالـــى :

* لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ * الآية " ٦٢ " من سورة الفرقان .

قرأه حمزة وحده بالتخفيف ، وضم الكاف ، على معنى ، الذكر لله .

وقرأ الباقون بالتشديد وفتح الكاف على معنى : التذكر والتدبّر ، والاعتبار مرة بعد مرة ، وهو الاختيار) (٥)

---

(١) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق : ص ٧٣ .

(٢) حجة القراءات / لابي زرعة : ص ٤٠٤ / والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ٢ ص ٣٨٤ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ٢ ص ٤٧ .

(٤) المرجع نفسه : جـ ٢ ص ٩٠ .

(٥) المرجع نفسه : جـ ٢ ص ١٤٧ .

وتدغم التاء في حروف الصفير الصاد ، والسين ، والزاى ، كما سنرى .

٦ - التاء وادغامها في الصاد :

والأمثلة على إدغام التاء في الصاد التي هي من أحرف الصفير كثيرة ، وأول مايصادفنا ما أشار اليه سيبويه في كتابه بقوله : (وانْعَصّابراً) فتدغم (يريد : وانعت صابراً) وسمعناهم ينشدون هذا البيت ، لابن مُقْبل (١)

" ٢٥ " فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقَصَّبِيرَ غَمَامَةٍ بعرا تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ زُلَالَا (٢)

فأدغم التاء في الصاد .

---

(١) ابن مقبل : تميم بن أُبَيّ بن مقبل ، من بني العجلان ، أبو كعب : شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم ، عاش نيفاً ومئة ، وعد من المخضرمين ... ت نحو ٣٧ هـ .

الأعلام / للزركلي : جـ ٢ ص ٧١ .

" ٢٥ " مصادره : الشاهد لابن مقبل في ديوانه : ص ٢٦٠ ، وسيبويه والشنتمرى : ٢/٤١٩ ، واللسان (صفق) ١٢/٧١ (عرا) ١٩/٢٧٣ .

ورواية الديوان :

وكأنها اغتبقت قريح سحابة .... زلال

وقال ابن برى : (اللسان ١٢/٧١) : " وهذا البيت في آخر كتاب سيبويه من باب الادغام بنصب " زلال " وهو غلط لأن القصيدة مخفوضة الروى) معجم شواهد النحو/ لحنا حداد : ص ٥٤٩ والشاهد فيه ادغام التاء من " اغتبقت " في صاد " صبير " لأن التاء والصاد من حروف طرف اللسان ، والادغام فيها اكثر والشاعر هنا نعت امرأة بطيب رضابها وبرده ورقته ، فجعلها كالمغتبقة لماء غمامة سكبته في أرض بارزة للرياح . والإغتباق : شرب العشي .. والصبير : ماتراكب من السحاب ، والعرا : الساحة والفناء ،

تصفقه : تختلف طيه وتضربه . والزلال : العذب .

(٢) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٤٦٣ .

والأمثلة من كتاب الله وقراءات القرآن كثيرة اذكر منها :

قوله تعالى :

﴿ وأن تصدّقوا خير لكم ﴾ الآية " ٢٨٠ " من سورة البقرة .

قرأ عاصم بتخفيف الصاد ، وقرأ الباقون بالتشديد (١) .

(والأصل " تتصدقوا " من خفف حذف التاء الثانية اكتفاء بعلامة الاستقبال منها ، ومن شدد أدغم التاء في الصاد لقرب المخرجين) (٢)

وفي مصحف عبد الله بن مسعود : (وأن تتصدقوا) بفك الادغام) (٣)

قوله تعالى :

﴿ حصرت صدورهم ﴾ الآية " ٩٠ " من سورة النساء .

قرأ يعقوب بنصب التاء منونة على الحال بوزن تبعة وافقه الحسن والباقون بسكون التاء فعلاً ماضياً ويعقوب على أصله في الوقف بالهاء فيما رسم بالتاء وافقه الحسن) (٤)

وقرأ بإدغام التاء في الصاد أبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وأظهرها الباقون) (٥)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٣٦ ، والحجة / لابن خالويه : ص ١٠٣ ، وشرح النظم الجامع لقراءة الامام نافع عبد الفتاح القاضي : ص ١٢٤ .

(٢) حجة القراءات / لابي زرعة : ص ١٤٩ ، والمهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : جـ ١ ص ١٠٨ .
وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى : ومحمد الصادق : ص ٢٦ .

(٣) تفسير ابن عطية : جـ ٢ ص ٤٩٧ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٥١ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٩٣ .

(٥) الاتحاف/ للبنا الدمياطي : ص ١٩٣ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ١٦٨ .

والحجة لمن أدغم : مقاربة التاء من الصاد ، لأن السكون في تاء التأنيث بنيــــة ، فلما كان السكون لها لازماً كان إدغامها واجباً . والحجة لمن أظهر ، أنه أتى بالكلام على مايجب في الأصل من البيان) (١)

وصارت التاء رخوة حينما سمح للهواء معها بالمرور) (٢)

قوله تعالى :

* أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً * الآية " ١٢٨ " من سورة النساء .

قرأ الكوفيون (يصلحا) بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف وقرأ الباقون بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألـــف بعدها) (٣)

فالحجة لمن شدد : انه أراد : يتصالحا ، فأسكن التاء وأدغـــم فلذلك شدد . والحجة لمن خفف أنه أخذه من (أصلح)) (٤)

قوله تعالى :

* كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ * الآية " ١٢٥ " من سورة الأنعام .

يقرأ بالتشديد ، والتخفيف ، واثبات الألف والحجة لمن شدد : أنه أراد : يتصعّد ، فأسكن التاء ، وأدغمها في الصاد تخفيفاً ، فشدد لذلك . وكذلك الحجة في إثبات الألف مع التشديد . والحجة لمن خفــف : أنه أخذه من قولهم : صَعِدَ يَصْعَد . وذلك كله ، إن كان لفظه من الإرتقاء ،

---

(١) الحجة/ لابن خالويه : ص ١٢٥ .

(٢) الأصوات اللغوية / لابراهيم أنيس : ص ١٩١ .

(٣) التيسير / للداني : ص ٩٧ ، والنشر في القراءات العشر/ لابــن الجزري : جـ ٢ ص ٢٥٢ .

(٤) الحجة / لابن خالويه: ص ١٢٦ ، واملاء مامن به الرحمن / للعكبرى جـ ١ ص ١٩٧ .

فالمراد به : المشقة والتكلف ، من قولهم : عقبة صَعُود : إذا كانت لا تُرْتَقى إلا بمشقّة . والمعنى : أن الكافر لو قدر لضيق صدره أن يرتقي في السماء لفعل) (١)

والذي قرأه بالتخفيف ابن كثير ، وقرأ أبو بكر بالتشديد وبألف ، بناء على مستقبل " تصاعد " فأدغم التاء في الصاد ، وأصله " تتصاعد " وقرأ الباقون بالتشديد) (٢)

وقرأ المطوعي في أحد وجهيه بتاء بعد الياء وتخفيف الصاد وتشديد العين ، والوجه الثاني له كذلك ولكن بإبدال التاء صاداً وإدغامها في الصاد بعدها كالجماعة . وكلا الوجهين من التصعد وهو تكلف الصعود شيئا بعد شيء .) (٣)

قوله تعالى :

﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ الآية "٢٢" من سورة الأعراف .

قرأ الحسن بكسر الياء والخاء والصاد مع تشديدها - يِخِصِّفَانِ - والأصل يختصفان ، فأدغمت التاء مع الصاد فالتقى ساكنان فكسرت التاء للتخلص والياء للإتباع) (٤)

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ١٤٩ .

(٢) اخذ بتصرف من الكشف / لمكي بن ابي طالب: جـ ١ ص ٤٥١

(٣) القراءات الشاذة /لعبد الفتاح القاضي : ص ٤٤ .

(٤) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص : ٤٥ ،
المحتسب / لابن جني : جـ ١ ص ٢٤٥ .

ومنهم من يفتح الخاء ويحول عليها حركة التاء) (١)

قولـه تعالى :

﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ﴾

الآية " ٧٥ " من سورة التوبة .

الأصل : " لنتصدقن " ، ولكن التاء أدغمت في الصاد لقربها منها) (٢)

قولـه تعالى :

﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ الآية " ٤٩ " من سورة يس .

قرأ ابن كثير وورش وهشام : " يخصمون " بفتح الخاء وتشديد الصاد وقالون ، وأبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد والنص عن قالون باسكان ، وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد ، والباقون وهم : عاصم ، وابن ذكوان ، والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد) (٣)

----

(١) معاني القرآن / للأخفش : حـ ٢ ص ٢٩٦ .

(٢) معاني القرآن / للزجاج : حـ ٢ ص ٥١٢ .

(٣) التيسير / للداني : ص ١٨٤

والحجة لمن قرأه بفتح الخاء والياء ، وتشديد الصاد ، فأصله (عنده) (يختصمون) ثم ألقى حركة التاء ، المدغمة في الصاد على الخاء ، ومن قرأ بفتح الياء وكسر الخاء مشدداً فإنه لم يلق حركة التاء على الخاء إذا أدغمها ، ولكن حذف الفتحة لما أدغم ، فالتقى ساكنان : الخاء والمشدد . فكسر الخاء لالتقاء الساكنين ، وكذلك التقدير في قراءة من اختلس فتحة الخاء ، إنما اختلسها لأنها ليست بأصل للخاء ، وكذلك من قرأ باخفاء حركة الخاء ، اخفاها لانها ليست بأصل في الخاء ، ولم يمكنه اسكان الخاء لئلا يجتمع ساكنان ، فيلزمه الحذف أو التحريك) (١)

قرأ أُبَيّ بن كعب : (يَخْتَصِمونَ) فهذه حجة لمن يشدد) (٢)

قوله تعالى :

﴿ وَالصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفّاً ﴾ الآية " ١ " من سورة الصافات .

بالإظهار والإدغام لأبي عمرو ، ويعقوب ، وبالإدغام قولاً واحداً لحمزة ، واعلم أن حمزة يدغم مع المد المشبع لأنه عنده من باب المد اللازم ولذلك لايجوز فيها الروم ، أما أبو عمرو ، ويعقوب فالإدغام عندهما من باب العارض ، ولذلك لايجوز فيه القصر والتوسط والمد ، والسكون المحض والروم) (٣)

---

(١) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب: جـ ٢ ص ٢٢٨/ ٢٢٩ .

(٢) معاني القرآن/ للفراء : جـ ٢ ص ٣٧٩ .

(٣) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ٢ ص ١٧٣ وانظر غيث النفع في القراءات السبع / لولي الله سيدى علي النورى الصفاقسي : ص ٣٣٤ ، ١٤٠١ هـ/ راجعه علي محمد الضباع دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

وكان ابن مسعود يدغم التاء (في الصاد) والتبيان أجود(١)
والحجة لمن أدغم قرب مخرج التاء (من الصاد) والحجة لمن أظهر أن التاء متحركة والألف ساكنة قبلها فالإظهار أحسن من الجمع بين ساكنين)(٢)

قوله تعالى :

﴿ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾ الآية " ٥٢ " من سورة الصافات .

وثقل بعضهم ، وليس للتثقيل معنى ، إنما معنى التثقيل : " المتصدقين " (٣) .

قرأ الجمهور من المصدقين ، بتخفيف الصاد من التصديق وفرقة بشدها من التصدق)(٤)

قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ ﴾ الآية "١٨" من سورة الحديد .

يقرآن بتشديد الصاد وتخفيفها . فالحجة لمن شدد : أنه أراد : " المتصدقين " فأسكن التاء وأدغمها في الصاد ، فالتشديد لذلك ، والحجة لمن خفف : أنه حذف التاء تخفيفاً واختصاراً)(٥)

والذى قرأ بالتخفيف ابن كثير وأبو بكر والباقون بالتشديد وفي القراءة بالتشديد قوة من جهة المعنى ، وذلك أن كل من تصدق لله فهو

---

(١) معاني القرآن / للفراء : جـ ٢ ص ٣٨٢.
(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ٣٠٠.
(٣) معاني القرآن / للاخفش : جـ ٢ ص ١٤٥١
(٤) البحر المحيط / لابي حيان : جـ ٧ ص ٣٦٠.
(٥) الحجة / لابن خالويه : ص ٣٤٢ .

مؤمن ، وليس كل من آمن يتصدق لله ، فالقراءة بالتشديد أعم ، لأنها تجمع الايمان والصدقة ، وفي القراءة بالتخفيف قوة أيضاً من جهة المعنى ، وذلك أنه محول على التصديق الذى هو الإيمان) (١)

قولـه تعالى :

* وَالْمَلَٰئِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ * الآية " ٣٨ " من سورة النبأ .

وقوله : * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً * الآية " ٣ " من سورة العاديات.

الإدغام قراءة أبي عمرو من بعض طرقه ، وكان أبوعمرو يدغم عند الإدراج والتخفيف كما ذكر أبو شامة (٢) . وقرأ بالإدغام أيضاً حمزة وكذا يعقوب ، ووافقهم خلاد (٣) بخلاف عنه) (٤)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٣١٠ / ٣١١ .

(٢) عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان ، أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة . ولد سنة ٥٩٩ هـ وقرأ على السخاوى .. له شرح الشاطبية مطولا ثم اختصر . الخ ت ٦٦٥ هـ . انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٣٦٥ .

(٣) خلاد بن خالد أبوعيسى ، وقيل : أبوعبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي ... إمام في القراءة ... ت ٢٢٠ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء : حـ ١ ص ٢٧٤ .

(٤) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٩٤٢ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٣٠٠ .

قوله تعالى :

* فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ * الآية " ٦ " من سورة عبس .

قرأ المدنيان وابن كثير بتشديد الصاد وقرأ الباقون بتخفيفها)(١)

والتشديد على الإدغام والتخفيف على حذف إحدى التاءين .

والعلة في إدغام التاء في الصاد - في كل ماتقدم - هي نفس

العلة في " إدغامها في الطاء " .

٧ - التاء وادغامها في السين :

كما في قوله تعالى :

* أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ * الآية " ٢٦١ " من سورة البقرة .

ومنه قوله تعالى : * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ

جَنَّاتٍ * الآيتان " ٥٧ و ١٢٢ " من سورة النساء

" " : * أَقَلَّتْ سَحَابًا * الآية "٥٧ " من سورة الأعراف .

" " : * مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ * الآية "٣٨" من سورة الانفال .

" " : * أُنزِلَتْ سُورَةٌ * الآية "٨٦ " من سورة التوبة .

" " : * وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ * الآية "١٩" من سورة يوسف .

" " : * وَجَاءَتْ سَكْرَةُ * الآية "١٩ " من سورة ق .

قرأ بالإدغام أبوعمرو ، وحمزة ، والكسائي ،وخلف ، وورد الإدغام

والإظهار عن هشام ، وابن ذكوان ،من بعض الطرق ،وقرأ الباقون بالاظهار(٢)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٩٨ .

(٢) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٩٤٣ . وانظر: النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ٢ ص ٥ ، والبحر المحيط / لابي حيان : حـ ٢ ص ٣٠٤ .

(والذى حدث في هذا الإدغام هو أن سمحنا للهواء بالمرور مع التاء ، فأصبحت رخوة وبهذا أشبهت كل المشابهة السين في رخاوتها وهمسها فتم الإدغام) (١)

أما العلة في إدغام التاء في السين : (... أن السين فيهما صفير يقويها ، وهي مؤاخية للتاء في المخرج من الفم ، ومؤاخية لها في الهمس ، ومؤاخية لها في إدغام لام التعريف فيهما ، لكن التاء حرف فيه شدة ، تقوم الشدة في القوة مقام الصفير الذى في السين ، فقد تساويا ، فحسن الإدغام ، لأنك لاتنقل الأول إلى ضعف بل تنقله إلى مثل حاله من القوة والضعف ، على أن الصفير أقوى من الشدة ، فحسن الإدغام والإظهار حسن ، لأنهما منفصلان ولأنه الأصل . وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم وابن عامر ، وذلك حجة) (٢)

قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ﴾ الآية " ١ " من سورة النساء .

قرأ الكوفيون بتخفيف السين ، وقرأ الباقون بتشديدها) (٣)

فالحجة لمن خفف : أنه أراد : تتساءلون ، فأسقط إحدى التاءين تخفيفا .

---

(١) الأصوات اللغوية / لابراهيم انيس : ص ١٩١ .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ١٥١ .

(٣) التيسير / للداني : ص ٩٣ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٤٧ ، والإتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٨٥ .

والحجة لمن شدد : أنه أسكن التاء الثانية ، وأدغمها في السين للمقاربة فلزمه التشديد لذلك) (١)

ومن أدغم وشدد على (الأصل ، وهو الإختيار) (٢)

والقراءات في (يتساءلون) مجموعة في قول الناظم :

تساءلون اشْددْ قِياماً اقصُرا واحِدةً فارفعْ ويُوصَى آخَراَ
فاكسِرْ ويدْخلهُ مع الطّلاقِ مَعْ فوقُ كذا فيها يُكفّر قد وَقَعْ
في الفتحِ يُدْخِله يُعذّبهُ تَلا بالنُّونِ في جميعها كما انجلَى(٣)

ومثلها قوله تعالى :

﴿ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ﴾ الآية " ٢٠ " من سورة الاحزاب.

قرأ رويس (٤) " يساءلون " بتشديد السين المفتوحة وألف بعدها ، وأصلها يتساءلون فأدغمت التاء في السين ، أي يسأل بعضهم بعضا) (٥)

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ١١٨ ،وحجة القراءات / لابي زرعة : ص ١٨٨ ، واملاء مامن به الرحمن / للعكبرى حـ١ ص ١٦٥ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ١٥٠

(٢) الكشف / لمكي بن ابي طالب : حـ ١ ص ٣٧٥ .

(٣) شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع عبد الفتاح القاضي : ص ١٣٠

(٤) محمد بن المتوكل ، أبو عبد الله اللؤلؤي البصرى المعروف برويس مقرئ حاذق ،أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي .. روى عنه محمد بن هارون التمار .... ت ٢٣٨ هـ .
انظر : غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٣٤ .

(٥) الافصاح عما زادته الدرة على الشاطبية/د . محمد سالم محيسن ص٨٣ الطبعة الاولى ١٣٨٩هـ / ١٩٧٨ م ـ دار الأنوار للطباعة .

قوله تعالى :

* لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ * الآية " ٤٢ " من سورة النساء .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بفتح التاء وتخفيف السين .

وقرأ المدنيان ، وابن عامر : بفتح التاء وتشديد السين .

وقرأ الباقون : بضم التاء ، وتخفيف السين) (١)

والحجة لقراءة ضم التاء ، البناء للمفعول ، وفتح التاء مع تشديد السين وأصله تتسوى أدغمت التاء في السين ، والتخفيف على حذف إحدى التاءين) (٢)

قوله تعالى :

* وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ * الآية " ١٣ " من سورة الحجر .

أدغم التاء أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر ، وهشام بخلف عنه) (٣)

قوله تعالى :

* تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ * الآية " ٢٥ " من سورة مريم .

---

(١) التيسير / للداني : ص ٩٦ ، / والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : ص ٢٤٩ .

(٢) حجة القراءات / لابي زرعة : ص ٢٠٤ / والكشف / لمكي بن ابي طالب : حـ ١ ص ٣٩٠ - ٣٩١ . ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى : ومحمد الصادق : ص ٣٦ .

(٣) الاتحاف / للبنا الدمياطي ص ٢٧٤ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٢٦٣ .

قرأ حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين ، ورواه حفص بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين أيضاً ، وقرأ يعقوب بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح القاف ، واختلف عن أبي بكر فرواه العليمي (١) كقراءة يعقوب وكذا رواه أبو الحسن الخياط عن شعيب (٢) عن يحيى عنه ، ورواه سائر أصحاب يحيى بن آدم (٣) عنه عن أبي بكر كذلك إلا أنه بالتأنيث وبذلك قرأ الباقون) (٤)

فالحجة لمن شدد ، أنه أراد : تتساقط فأسكن التاء الثانية

----

(١) يحيى بن محمد بن قيس .. أبو محمد العليمي الأنصاري الكوفي .. مقرئ حاذق ثقة .. ولد سنة ١٥٠ هـ .. أخذ القراءة عن أبي بكر بن عياش .. ت ٢٤٣ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٣٧٨ .

(٢) شعيب بن أيوب بن رزيق .. أبو بكر .. مقرئ .. أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن آدم ... ت ١٧٦ هـ) .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ١ ص ٣٢٧ .

(٣) يحيى بن آدم .. أبو زكريا الصلحي .. روى القراءة عن أبي بكر ابن عياش سماعا ، روى عنه شعيب بن أيوب .. ت ٢٠٣ هـ
المرجع نفسه : جـ ٢ ص ٣٦٣ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٣١٨ .

وقرئ (النخلة تساقط ، بالإظهار والإدغام لأبي عمرو ، ويعقوب) (١) وأدغمها في السين فشدد لذلك والحجة لمن خفف : أنه حذف التاء تخفيفاً ، لأنه يثقل عليهم اجتماع حرفين متجانسين ، متحركين ، فمنهم من يخفف بالإدغام ومنهم من يخفف بالحذف) (٢)

قولـه تعالى :

* مارد لَا يَسَّمَّعُونَ * الآيتان " ٧ ، ٨ " من سورة الصافات .

قُرأت : (لا يَسَّمَّعون) (يريد لا يتسمّعون ، والبيان عربيّ حسن لاختلاف المخرجين) (٣)

قرأ أصحاب عبد الله : (هي قراءة حفص وحمزة والكسائي وخلف) ، بالتشديد على معنى يتسمعون ، وقرأها الناس (يَسْمَعُون) وكذلك قرأها ابن عباس وقال : هم (يتسمّعون ولا يَسْمَعُون) (٤)

---

(١) المهذب في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٩ .
(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٣٨ ، والكشف / لمكي بن ابي طالب : حـ ٢ ص ٨٧ / ٨٨ .
(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٤٦٣ .
(٤) معاني القرآن / للفراء : حـ ٢ ص ٣٨٢ .

والحجة لمن خفف أنه أخذه من سَمِع يَسْمَعُ ، ومعناه : أن الشياطين كانت تسرق السمع من السماء فتلقيه إلى أوليائها من الإنس قبل مولد محمد عليه السلام فتبديه ، فلما ولد صلى الله عليه وسلم رجموا بالنجوم ، فامتنعوا من الاستماع ، وهذا من أدل دليل على صحة نبوة صلى الله عليه وسلم. (١)

والإدغام هنا (؛ لقرب المخرجين ، وحسن الإدغام ، لأنه ينقل حرفاً ضعيفاً ، وهو التاء إلى ما هو أقوى منه ، وهو السين ، لأنها من حروف الصفير ، وحسن حمله على " تسمع " لأن (التسمع) قد يكون ، ولا يكون معه إدراك سمع ، وإذا نفي التسمع عنهم فقد نفي سمعهم من جهة التسمع ومن غيره ، فذلك ابلغ في نفي السمع عنهم ، ويقال : سمعت الكلام واسمعته ، كما تقول : شويته واشويته ، بمعنى) (٢)

(ويرى الطبرى هنا - أن أولى القراءتين بالصواب : قراءة من قرأ : (لا يسَّمَّعون) بالتخفيف ، وبذلك يؤخر عن مرتبة الأولوية بالصواب قراءة (لا يسمعون) بتشديد السين والميم التي تواترت عند عاصم (في رواية حفص) وتواترت أيضاً عند حمزة والكسائي وخلف ، وأصلها (يتسمعون) فأدغمت التاء) (٣)

٨ - التاء وادغامها في الزاى :

أما إدغام التاء في الزاى التي من أحرف الصفير فمن قراءاتها :

قوله تعالى :

* وَازَّيَّنَتْ * الآية " ٢٤ " من سورة يونس .

يريد : " وَتَزَيَّنَتْ " ولكن أدغم التاء في الزاي لقرب المخرجين ،

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ٣٠١ .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ٢ ص ٢٢١ / ٢٢٢ ، وانظر : البحر المحيط / لابي حيان : جـ ٧ ص ٣٥٣ .

(٣) دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبرى المفسر / د . لبيب السعيد ص ١٣٠ - دار المعارف .

فلما سكن أولها زيد فيها ألف وصل ، وقال : " وازَّيَّنَتْ " ، ثقيلة ، " ازيناً " ، يريد المصدر ، وهو من التزين ، وإنما زاد الألف حينما أدغم ليصل إلى الكلام ، لأنه لايبتدأ بساكن) (١)

ووزن (تزينت) " تفعّلتْ " (وروى عن الحسن أنه قرأ : " وأَزْيَنَتْ " على وزن " افعلَتْ " معناه جاءت بالزينة ، لكنه كان يجب ، على مقاييس العربية ، أن يقال : " وازانتْ " مثل افالت ، فتقلب الياء ألفاً ، لكن أتى به على الأصل ، ولم يُعِلّه.

وقد قرئ (وازيانّت . مثل : احمارّت " .

وقرئ : " وازّاينت " والأصل : تزاينت ، ثم أُدغمت التاء في الزاي على قياس ماتقدم ذكره في قراءة الجماعة ودخلت ألف الوصل أيضاً فيه على الابتداء ، على قياس ماتقدم) (٢)

قوله تعالى :

﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ ﴾ الآية " ٩٧ " من سورة الاسراء ، بالإدغام لأبي عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر ، وبالإظهار ، والإدغام لهشام) (٣).

----

(١) معاني القرآن / للأخفش : جـ ٢ ص ٣٤٣ .

(٢) مشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٣٧٨/٣٧٩
وانظر : القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٥١ .

(٣) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٣٩٢ .

قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ﴾ الآية " ١٧ " من سورة الكهف .

قرأ ابن عامر ويعقوب (تَزْوَرُّ) بإسكان الزاي وتشديد الراء من غير ألف مثل " تحمر " (١) و " تصفر " ومعناه : تعدل وتميل) (٢)

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح الزاي مخففة وألف بعدها وتخفيف الراء مضارع تزاور وأصله تتزاور وحذفت إحدى التاءين تخفيفاً وافقهم الأعمش) (٣)

وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم شددوا الزاى (٤) والأصل تتزاور فأسكن التاء وأدغمها في الزاى لأنها تفضلها بالصفير (٥) ومن الحروف المجهورة ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل ، وعليه الحرميان) (٦)

قوله تعالى :

﴿ فَٱلزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴾ الآية " ٢ " من سورة الصافات . أدغمها حمزة وفاقاً لأبي عمرو (٧)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣١٠ .
(٢) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤١٣ .
(٣) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٨٨ . وقلائد الفكر/ لقاسم الدجوى ومحمد الصادق : ص ٧٥ .
(٤) التيسير / للداني : ص ١٤٢ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣١٠ .
(٥) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٢٢ ، واملاء مامنّ به الرحمن/ للعكبرى : جـ ٢ ص ٩٩ .
(٦) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ٢ ص ٥٧ .
(٧) غيث النفع / للصفاقسي : ص ٣٣٤ .

وقوله تعالى :

﴿ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَراً ﴾ الآية " ٧٣ " من سورة الزمر .

ويصف ابراهيم أنيس فيها عملية حدوث الإدغام فيقول :

(وهنا جهر بالتاء أولا ، فصارت (دالاً) لأن الزاى مجهورة، ثم سمح للهواء معها بالمرور ، فأصبحت رخوة تحدث عند النطق بها صفيراً كالزاى ، وبذلك جاز إدغامها في هذا الموضع) (١)

قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ الاية " ١ " من سورة المزمل .

والأصل : " الْمُتَزَمِّلُ " ، ولكن أدغمت التاء في الزاي) (٢)

وكل من التف بثوبه فقد تَزَمَّلَ به) (٣)

قوله تعالى :

﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ﴾ الآية " ١٨ " من سورة النازعات .

قرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب : بتشديد الزاي ، وقرأ الباقون بتخفيفها) (٤)

والتشديد ، على أن أصله : " تتزكى " ، ثم أدغمت التاء في الزاى، وذلك حسن قوى ، لأنك تنقل التاء بالإدغام إلى لفظ الزاي ، والزاي أقوى من التاء بكثير ، فأنت بالإدغام تنقل الأضعف إلى الأقوى ، وقرأ الباقون بتخفيف الزاي ، على حذف التاء الثانية ، لاجتماع تاءين بحركة واحدة استخفافا .. وقد أجمعوا على التشديد في قوله :

﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ﴾ الآية " ٧ " من سورة عبس) (٥)

---

(١) الأصوات اللغوية/ لابراهيم أنيس : ص ١٩٢ /
(٢) معاني القرآن / للأخفش : حـ ٢ ص ٥١٢ .
(٣) تأويل مشكل القرآن / لابن قتيبة : ص ٢٦٤ .
(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٩٨ .
(٥) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٣٦١ .

٩ - التاء وادغامها في الضاد :

ويمثل سيبويه لإدغام التاء في الضاد بقوله :

(وانْضَرَّمَة) " انعت ضرمة " وسمعنا من يوثق بعربيته قال :

" ٢٦ " ثَارَ فَضَجْضَجَةْ رِكَائِبُهْ

فأدغم التاء في الضاد .

وصف رجلاً ثار بسيفه في ركائبه ليعرقبها ثم ينحرها للأضياف

فثارت الركائب وضجت ، والركائب : جمع ركاب ، وهي الرواحل من الإبل .

والشاهد فيه : إدغام تاء " ضجت " في ضاد " ضجة " لمخالطة

الضاد للتاء باستطالتها وإن كانت من حافة طرف وسط اللسان) (١) .

ومن قراءات القرآن في هذا المجال ما يأتي من أمثلة .

قوله تعالى :

﴿ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ الآية " ٩٤ " من سورة الأعراف .

أي : يخضعون ، والأصل : يتضرَّعون ،فأدغمت التاء في الضاد)(٢)

قوله تعالى : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ الآية " ١ " من سورة العاديات . قرأها أبو عمرو بإدغام التاء في الضاد (٣) .

وقرأ بالإدغام أيضاً يعقوب ، وكذا خلاد في رواية عنه انفرد بها ابن خيرون) (٤)

" ٢٦ " (مصادره : الشاهد / للقناني في : ابن السيرافي : ص ٧٣٦ ،

وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمرى : ٢/ ٤٢٠ ، والمقرب: ٢/ ١٢)

معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٧٠٢ .

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٤٦٥ ، وانظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٩٤٤ .

(٢) معاني القرآن / للزجاج : حـ ٢ ص ٣٩٨ .

(٣) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٩٤٤ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٢٨٨ .

ويعلق ابراهيم أنيس على الإدغام هنا بقوله :

(ويظهر أن هذا الإدغام قد تم بعد أن تطور النطق بالضـــاد ، فأصبحت كما ينطق بها الآن أى الصوت المطبق للدال وعلى هذا فقـــد جهر بالتاء أولا فأصبحت " دالا " ولا فرق بين الدال والضاد الحديثة إلا فـــي أن الثانية مطبقة. وهكذا يتم الإدغام في هذا المثال الذى لم يروغيره في القرآن الكريم) (١)

من نص ابراهيم أنيس وقصره إدغام التاء في الضاد على هذه الآيـــــة فقط ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ يظهر أن هناك آية أخرى ذكرتها مثالا على هذا الإدغام قبلها وهي قوله تعالى : ﴿ لعلَّهُمْ يضَّرَّعون ﴾ الآية " ٩٤ " مـــــن سورة الأعراف .

١٠ - التاء وادغامها في الشين :

وتدغم التاء في الشين كقولك : (انعت شّنها) (٢)

ومن قراءات القرآن على هذا الإدغام ما يأتي :

قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ الآية " ٧٠ " من سورة البقرة.

جعل البقر مذكراً مثل التمر والبسر ،كما تقول : إن زيداً تكلم يافتى . وإن شئت قلت " يَشَّابَهُ " ، وهي قراءة مجاهد ، ذكر البقر ، يريد : يتشابه ثم أدغم التاء في الشين .

---

(١) الأصوات اللغوية / لابراهيم انيس : ص ١٩٣ .

(٢) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٩٤٤ .

ومن أنث البقر ، فقال : "تَشَابَهُ" ، فأدغم ، وإن شاء حذف التاء الآخرة ، ورفع كما تقول : إنّ هذه تَكَلَّمُ بافتى ، لأنها في "تَتَشَابَهُ" إحداهما تاء "تَفَعَّلُ" والأخرى التي كانت في "تشابَهتْ" (١)

(قرأ السبعة : "تَشَابَه" فعل ماضي ، وقرأ الحسن والأعرج : "تَشَّابَهُ" بتشديد الشين وضم الهاء . أصله تتشابه ، وهي قراءة يحيى ابن يعمر(٢) ، فأدغم ، وقرأ أيضاً (تَشَابَه) بتخفيف الشين على حذف التاء الثانية ، وقرأ ابن مسعود : "يشَّابه" بالياء وادغام التاء ، وحكى المهدوي عن المعيطي (تَشَبَّه) بتشديد الشين والباء دون ألف ، وحكى أبو عمرو الداني (٣) قراءة (مُتَشَبِّهٌ) اسم فاعل من تَشَبَّهَ ، وحكى أيضاً (يَتَشَابَهُ) (٤)

قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ ﴾ الآية " ٧٤ " من سورة البقرة .

أصله يتشقق ، أدغمت التاء في الشين ، وهذه عبارة عن العيون التي لم تعظم حتى تكون أنهاراً ، أو عن الحجارة التي تشقق وإن لم يجر ماء منفسح)(٥)

---

(١) معاني القرآن / للأخفش : حـ ١ ص ٧٣/ ١٠٥ .

(٢) يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري تابعي جليل ، عرض على ابن عمر وابن عباس وهو أول من نقط المصاحف ت قبل سنة ٩٠ هـ) . انظر: غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري: حـ ٢ ص ٣٨١ .

(٣) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي - شيخ مشايخ المقرئين . . ولد سنة ٣٧١ هـ رحل الى المشرق في طلب العلم . له كتب منها : جامع البيان - التيسير . . الخ ت سنة ٤٤٤ هـ) انظرغاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزري : حـ ١ ص ٥٠٣ .

(٤) تفسير ابن عطية : حـ ١ ص ٣٤٥ .

(٥) المرجع نفسه : حـ ١ ص ٣٥٦ .

قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ الآية " ٤ " من سورة النور .

قرأها أبو عمرو بإدغام التاء في الشين (١) وأدغم يعقوب جميع ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين) (٢) .

ويجعله ابراهيم أنيس إدغاما كبيرا في تعليقه الآتي :

(الإدغام هنا نادر يصعب أن تبرره القوانين الصوتية كما يراها المحدثون لأن سقوط صوت اللين من تاء " أربعة " يقلب التاء هاء ، فإذا سمحنا عند النطق بها وهي مشكلة بالسكون أن تكون تاء ، كما يحدث في بعض اللهجات العربية الحديثة أمكن أن تفسر إدغام التاء في الشين .

ويظهر أن من أدغموا في هذا الموضع قد راعوا هذا ، ولعل من اللهجات العربية القديمة ما نطق بالتاء المربوطة حين تشكل بالسكون تاء ، والذى يمكن أن يكون قد حدث للتاء في هذا الإدغام أن مخرجها انتقل إلى وسط الحنك ، مع السماح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصير رخوة كالشين ، وبهذا اتحد الصوتان همساً ورخاوة ومخرجاً فتم الإدغام) (٣)

قوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ الآية " ٢٥ " من سورة الفرقان .

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر : بالتشديد . أرادوا (تتشقق) ، فأدغموا التاء في الشين .

---

(١) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : جـ ٢ ص ٩٤٤ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ١ ص ٢٨٨ .

(٣) الاصوات اللغوية / لابراهيم انيس : ص ١٩٢ .

وقرأ الباقون بالتخفيف أرادوا أيضاً (تتشقق) فحذفوا إحدى التاءين . المعنى ، تشقق السماء بالغمام أي (مع الغمام) وقد قيـــل : (عن الغمام) (١) الأبيض ثم تنزل فيه الملائكة) (٢)

قولـه تعالـى :

﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ ﴾ الآية " ٤٤ " من سورة ق .

يقرأ بالتشديد والتخفيف ، فالحجة لمن شدد أنه أراد : تتشقـق ، فأسكن التاء الثانية وأدغمها في الشين فشدد لذلك، والحجة لمن خفف : أنه أراد أيضاً : تتشقق ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً) (٣)

١١ - التاء وادغامها في الجيم :

يمثل ابراهيم انيس لهذا الإدغام ويوضح حدوثه فـي :

قوله تعالى :

﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا ﴾ الآية "٥٦" من سورة النساء .

وفي هذا الموضع جهر أولا بالتاء ، فصارت دالاً " ثم انتقل مخـرج الدال من أصول الثنايا العليا إلى وسط الحنك ، وبهذا التقى بالجيم ، لأنها أقرب أصوات وسط الحنك إلى الدال في الصفة وبهذا تـــم الإدغام) (٤)

---

(١) حجة القراءات / لأبي زرعة: ص ٥١٠ ، قلائد الفكر / لقاسم الدجوى : ومحمد الصادق ص ١٠٤

(٢) معاني القرآن / للفراء: حـ ٢ ص ٢٦٧.

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ٣٣٢.

(٤) الأصوات اللغوية / لابراهيم انيس : ص ١٩٠.

قوله تعالى :

* إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ *

الآيتان " ١٤ ، ٢٣ " من سورة الحج الخ بالإظهار والإدغام لأبي عمرو ، ويعقوب) (١)

قوله تعالى :

* فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا * الآية " ٣٦ " : من سورة الحج .

بالإدغام لأبي عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر ، وبالإظهار والإدغام لهشام) (٢)

قوله تعالى :

* وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ * الآية " ٨٥ " من سورة الشعراء .

* فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا * الآية " ١٠ " من سورة فاطر .

يمثل بها الصيمري لورود إدغام التاء في الجيم وأن سيبويه لم يذكره . وينسب قراءة الإدغام هنا لأبي عمرو) (٣)

ويجعل أبو شامة - ت ٦٦٥ هـ - الحروف التي تدغم فيها التاء ستة ويجمع أمثلتها بهذا البيت :

مضت كذبت لهدمت كلما خبت .. وسع نضجت كانت لذلك مثلا) (٤)

---

(١) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ٤٩ .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) التبصرة والتذكرة / للصيمري : حـ ٢ ص ٩٤٥ .
(٤) ابراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي ، تأليف عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي ص : ١٨٨ - تحقيق : ابراهيم عطوة عوض - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - القاهرة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م / رقم الايداع بدار الكتب : ٨٢/٢٨٧٣ . وانظر سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي لابي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح العذري البغدادي : ص ٩٥/٩٦ ، مراجعة علي محمد الضباع : ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م - دار الفكر .

وانتقل الآن إلى الحديث عن إدغام بعض الحروف في التاء منها :

١ - الثاء وإدغامها في التاء :

وتدغم الثاء المثلثة الفوقية في التاء المثناة أيضاً الفوقية لأنهما من حيز واحد وذلك مثل قولهم :

(ابْعَتَّلْكَ) - بمعنى - ابعث لك - وحجته قولهم : ثَلاَتُّ دَراهمَ ، تدغم الثاء من ثلاثة في الهاء إذا صارت تاء ، وثلاتُّ أفلس ، فأدغموها .

وقالوا : (حَدَّتُّهم) (يريدون حَدَّثْتُهُمْ) ، فجعلوها تاءً ، والبيان فيه جيد) (١)

يقول ابن جني في هذا الصدد : (واعلم أن الثاء إذا وقعت فاء في افتعل وما تصرف منه قلبت تاء ، وأدغمت في تاء افتعل بعدها ، وذلك قولهم في افتعل من الثريد اتَّرد ، وهو مُتَّرِد ، وإنما قلبت تاء ، لأن الثاء أخت التاء في الهمس ، فلما تجاورتا في المخارج أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، فقلبوها تاء ، وأدغموها في التاء بعدها ، ليكون الصوت نوعاً واحداً ، كما أنهم لما أسكنوا تاء وتد تخفيفاً أبدلوها إلى لفظ الدال بعدها ، فقالوا : وَدّ . ومثل ذلك قولهم في افتعل من الثأر : اتأر ، وفي افتعل من ثنى . اتَّنى) . (٢)

ويمثل ابن يعيش بقوله :

(تقول مثرد ومترد ، ومثله أثار وأتار) (٣)

---

(١) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٤٦٤ .

(٢) سر صناعة الاعراب / لابن جني : جـ ١ ص ١٨٩ .

(٣) شرح المفصل / لابن يعيش : جـ ١٠ ص ١٥١

والأمثلة على ذلك من قراءات القرآن كثيرة أذكر منها :

قوله تعالى :

* قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ * الآية "٢٥٩" من سورة البقرة .

بالإدغام لأبي عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وأبي جعفر (١)

والإدغام هنا (للثاء ، لقيت التاء وهي مجزومة : أي ساكنة) (٢)

قوله تعالى :

* أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * الآية "٤٣" من سورة الاعراف

يقرأ بالإدغام (لأبي عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وابن ذكوان بخلف عنه) (٣) لمشاركة التاء في الهمس وقربها منها في المخـــرج .

و (يقرأ بالإظهار على الأصل) (٤)

ولأن الحرفين مهموسان ، فإذا أدغما خفيا فضعفا ، فلذلك حسـن الإظهار فيهما) (٥)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٣١ ، والمهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : جـ١ ص ١٠٤ .

(٢) معاني القرآن / للفراء : جـ ١ ص ١٧٢ ، وانظر معاني القرآن / للزجاج : جـ ١ ص ٣٤٠ .

(٣) الكشف / لمكي بن ابي طالب : جـ ١ ص ١٥٩ ، والنشر فـــي القراءات / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٦٩ . والمهذب فـــي القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٢٤٠ .

(٤) املاء مامن به الرحمن / للعكبري : جـ ١ ص ٢٧٤ .

(٥) الحجة / لابن خالويه : ص ١٥٦ .

ومثل هذه الآية قوله تعالى :

* وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * الآية " ٧٢ " من سورة الزخرف .

قوله تعالى :

* وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا * الآية " ٥٢ " من سورة الإسراء .

قرأ بالإدغام لأبي عمر ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وأبي جعفر) (١)

وذلك حسن لاتصالهما ، ولأن التاء أقوى من الثاء ، للشدة التي في التاء ، ولأنهما اتفقا في الهمس ، ولأن لام التعريف تدغم فيهما ، والإظهار حسن ، لأنه الأصل ، ولأن به قرأ الحرميان ، وعاصم ، وذلك حجة (٢) وذلك لتباين مخرج الثاء من التاء وذلك أن الطاء والتاء والدال من حيز ، والظاء والذال والثاء من حيز) (٣)

ومثله قوله تعالى :

* كَمْ لَبِثْتُمْ * الآية " ١٩ " من سورة الكهف .

وهنا انتقل مخرج " التاء " إلى الأصوات المساء باللثوية ، مع السماح للهواء بالمرور معها لتصبح رخوة بعد أن كانت شديدة ، وبذلك يتحد الصوتان في الرخاوة والمخرج والهمس فيتم الإدغام) (٤)

---

(١) المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ٣٨٨

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ١٥٩ .

(٣) تفسير ابن عطية : حـ ٢ ص ٤٠٦ .

(٤) الأصوات اللغوية / لابراهيم أنيس : ص ١٩٤ .

ومثله قوله تعالى :

* إن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً * الآية " ١١٤ " من سورة المؤمنين .

وتنظم فيما يأتي من الأبيات مجموعة القراءات المدغمة في الآيــــات السابقة.

وأدغم باء الجزم خلادهم بقا * ومن لم يتب عنه بوجهيــن بجلا

وأورثتمو أدغم وعذت نبذتهـــا * لبثت اتخذتم كيف ماقد تنــزلا) (١)

قوله تعالى :

* سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ * الآية "٢٢" من سورة الكهف.

وقرأت " ثَلَاثٌ " (بإدغام ثاء ثلاثة في التاء التي تبدل في الوقف هاء من ثلاثة قال أبو الفتح :

الثاء لقربها من التاء تدغم فيها ، كقولك : ابْعَثّ تِلْك ، وأغث تلك ، وجاز الإدغام وإن كان قبل الإدغام ساكن لأنه ألف ، فصارت كشابّة ودابّـــة ، ولم يدغمها فيها إلا ابن محيصن وحده) (٢)

وهذا المثال الأخير لإدغام الثاء في التاء في كلمتين ومثله :

قوله تعالى :

* أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * الآية " ٥٩ " من سورة النجم .

وما تقدمهما من أمثلة إدغامهما في كلمة واحدة عبر عنه مكي بأنـــــه قوي (لأن الحرفين لا ينفصل أحدهما عن الآخر) (٣)

----

(١) رسالة حمزة للامام محمد بن أحمد الشهير بالمتولي : ص ١١ ، راجعه وحقق مافيه / علي محمد الضباع - الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م - مطبعة محمد علي صبيح واولاده.

(٢) المحتسب / لابن جني : حـ ١ ص ٢٦ .

(٣) الكشف / لمكي بن ابي طالب: حـ ١ ص ١٥٩ .

٢ - الجيم وادغامها في التاء :

ذكر الصيمرى رواية اليزيدى (١) عن أبي عمرو إدغامها (الجيم) في التاء ، كقوله عز وجل :

* ذِى ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ * الآيتان " ٣ ، ٤ " من سورة المعارج) (٢)

وهنا يجب همس الجيم أولا ، لأن التاء صوت مهموس ثم ينتقل مخرجها نحو الثنايا ، مع انحباس النفس انحباسا كاملاً لتصبح في شدة التاء وهكذا يتم الإدغام) (٣)

٣ - الدال وادغامها في التاء :

والأمثلة على ذلك ماذكره الفارسي في التكملة في قوله : (والدال في التاء : انقدْتُلكَ) (٤)

(وقولك : عَضِدُّتلك) وقرأ أبو عمرو قوله تعالى :

* قَد تَّبَيَّنَ * الآية " ٢٥٦ " من سورة البقرة ، والآية " ٣٨ " من سورة العنكبوت . بالإدغام (٥)

---

(١) يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدى ، نحوى مقرئ ثقة . . أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو . . ت سنة ٢٠٢ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٧٥ .

(٢) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٩٤٦ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٢٨٩ .

(٣) الأصوات اللغوية / لابراهيم أنيس : ص ١٩٥ .

(٤) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٤٦١ ، والتكملة / للفارسي : حـ١ ص ٢٧٩

(٥) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٩٤٧ .

وهي قراءة الجمهور على إدغام الدال في التاء لأنها من مخرجها ، وتحويل الدال إلى التاء أولى لأن الدال شديدة والتاء مهموسة ، والمهموس أخف ، ويقرأ بالاظهار وهو ضعيف) (١) وشاذ (٢) على رأى أبي حيان .

٤ - الذال وادغامها في التاء :

مثالها ، قوله تعالى :

* ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ * الآيتان " ٥١ ، ٩٢ " من سورة البقرة .

تقرأ بالإظهار والإدغام) (٣) بإظهار الذال على الأصل ابن كثير وحفص وكذا رويس بخلف عنه والباقون بالإدغام . (٤)

فالحجة لمن أظهر : أنه أتى بالكلمة على أصلها ، واغتنم الثواب على كل حرف منها ، والحجة لمن أدغم أنَّ الظاء والثاء ، والذال مخرجهن من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا العُلَى فوجب الإدغام لمقاربة المخرج والمجانسة .

فان قيل : فيلزم من أدغم (اتخذتم) أن يدغم (لبثتم) ، الآية " ٥٢ " من سورة الإسراء .

فقل : إنَّ مدغم (اتخذتم) ومظهر (لبثتم) أتى باللغتين معاً ليُعلمَ من قرأ بهما أنه غير خارج عن الصواب) (٥)

---

(١) املاء ما من به الرحمن / للعكبرى : جـ ١ ص ١٠٧ .
(٢) البحر المحيط / لابي حيان : جـ ٢ ص ٣٨٢ .
(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢١٢ .
(٤) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٣٦ .
(٥) الحجة / لابن خالويه : ص ٧٧ .

واتخذ وزنه افتعل من الأخذ ، قال أبو علي : هو من (تخذ) لا من (أخذ) (١)

قوله تعالى :

* إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ * الآية " ١٥٢ " من سورة آل عمران .

قرأها أبو عمرو بالإدغام (٢) وأظهر ذال " إذ " من (إذ تحسونهم) و"إذ " من " تصعدون " نافع وابن كثير، وابن ذكوان وعاصم (٣) ومعنى هذا أن الباقين وافقوا أبا عمرو في الإدغام .

قوله تعالى :

* وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ * الآية "٧" من سورة ابراهيم

بالإدغام لأبي عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر) (٤)

ينقل مخرج الذال إلى الوراء قليلا ، ثم ينطق بها مهموسة شديدة وهكذا يتم الإدغام) (٥)

قوله تعالى :

* فَنَبَذْتُهَا * الآية "٩٦" من سورة طه .

أدغمها (أبو عمرو وحمزة والكسائي ، وأظهر الباقون .

---

(١) تفسير ابن عطية : جـ ١ ص ٢٩٢ .

(٢) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : جـ ٢ ص ٩٤٨ .

(٣) حاشية التبصرة والتذكرة / للصيمرى : جـ ٢ ص ٩٤٨ .

(٤) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ٢ ص ٢٥٥ .

(٥) الأصوات اللغوية / لابراهيم أنيس : ص ١٩٧ .

وجة من أدغم : أن قوة التاء والذال معتدلة ، لأن التاء شديدة والذال مجهورة ، والشدة في القوة كالجهر ، ولأن التاء مهموسة والذال رخوة والهمس في الضعف كالرخاوة ، فأعتدلا في القوة والضعف ، فحسن الإدغام لذلك ، إذ لايدخل على الحرف الأول نقص في قوته بالإدغام ، على أنهما قد اشتركا في المخرج من الفم ، واشتركا في إدغام لام التعريف فيهما ، وقوى ذلك لاتصالهما كلمة ، والإظهار حسن ، لأنه الأصل ، ولأن التاء في تقدير الانفصال لأن الفعل (عاذ (١) ونبذ) فالتاء داخلة فيهما بعد أن لم تكن ، وأيضاً فإن به قرأ الحرميان وعاصم ، وابن عامر ، وذلك حجة) (٢)

قوله تعالى :

* أَخَذْتُهُمْ * الآية " ٤٤ " من سورة الحج .

* ثُمَّ أَخَذْتُهَا * الآية " ٤٨ " من سورة الحج .

بالإظهار لابن كثير ، وحفص ، وبالإظهار ، والإدغام لرويس ، وبالإدغام للباقين) (٣)

ومثلها ايضا ، قوله تعالى :

* لَتَّخَذْتَ * الآية " ٧٧ " من سورة الكهف .

وقوله : * اتَّخَذْتَ * الآية " ٢٩ " من سورة الشعراء .

وقوله : * أَخَذْتُ * الآية " ٢٦ " من سورة فاطر .

---

(١) في قوله تعالى : * عذت بربي * الآية " ٢٧ " من سورة غافر . وستأتي هذه الآية فيما يلي .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ١ ص ١٥٩ / ١٦٠ .

(٣) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ٥٣ .

قوله تعالى :

﴿ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي ﴾ الآية " ٢٧ " من سورة غافر .

يقرأ بإدغام الذال في التاء لقرب المخرج ، وبإظهار الذال على الأصل ، لأن الحرفين غير متجانسين) (١)

قوله تعالى :

﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ الآية " ٢٠ " من سورة الدخان .

فأدغمت الذال أيضاً عند التاء ، وذلك لأنهما متناسبتان في قرب المخرج ، والتاء والذال مخرجهما ثقيل ، فأنزل الإدغام بهما لثقلهما ، ألا ترى أن مخرجهما من طرف اللسان ... وليس تركك الإدغام بخطأ إنما هو استثقال) (٢)

ويقارن مكي بين الآيات فيقول :

(فإن قيل : لم أدغم نافع " أخذتم " وأظهر " عذت " ؟

فالجواب أن " عذت " فعل قد حذف عينه للاعتلال ، فلو غير لامه لأخل به ، وليس ذلك في : " أخذتم وأخذت " .

فإن قيل : لم أدغم " أخذتم " و " أظهر " " إذ تقول " الآية " ١٢٤ " سورة آل عمران . وشبهها تنفصل عما بعدها في الوقف ، وأجرى الوصل على الوقف ، وليس كذلك " أخذت " ، لا تنفصل الذال عن التاء في وصل ولا وقف .

فإن قيل : فلم أدغم " اتَّخَذْتم " وأظهر " فَنَبَذْتُها " ؟

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ٣١٤ .

(٢) معاني القرآن / للفراء : جـ ١ ص ١٧٢ .

فالجواب أن " اتخذتم " كلمة طالت فخففها بالإدغام ، وليس كذلك " فنبذتها " وأيضاً فإن " اتّخذتم " لما كان أولها مدغماً اتبع آخر بالإدغام ، ليتفق أول الكلمة وآخرها ، وليس كذلك (فنبذتها) (١)

وناقع أدغم في اتخذتم * جمعاً وفرداً وكذا اتخذتم (٢)

٥ - الطاء وادغامها في التاء :

يقول سيبويه :

(وما أخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب قولهم حتّهم ، يريدون : حطتهم :

ولو بينت فقلت .. اضبط تلك) (٣) في اضبتلك

وقد أدغم أبو عمرو الطاء في التاء في الحروف الآتية :

قوله تعالى : ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾ الآية " ٢٨ " من سورة المائدة .

وقوله : ﴿ فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ الآية " ٨٠ " من سورة يوسف ..

كل ذلك يبقى فيه صوتاً لئلا يخل فيه بحرف الإطباق) (٤)

قوله تعالى :

﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ الآية " ٢٢ " من سورة النمل .

اتفق جميع القراء على إدغام الطاء في التاء مع بقاء صفة الإطباق التي في الطاء) (٥)

---

(١) الكشف / لمكي بن ابي طالب : جـ ١ ص ١٦٠ .

(٢) شرح النظم الجامع لقراءة الامام نافع / لعبد الفتاح القاضي ص ٥٨ .

(٣) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٤٦٠ / ٤٦١ .

(٤) التبصرة والتذكرة / للصيمري : جـ ٢ ص ٩٥٤ .

(٥) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ٢ ص ١٠١ .

وفي هذا الإدغام (تخرج الطاء في اللفظ تاء ، وهو أقرب إلى التاء من الأحرف الأول ، تجد ذلك إذا امتحنت مخرجهما) (١) وبقاء صفة الإطباق للطاء جاء منظوما فيما يأتي :

ثُمَّ الَّذِى أَدْغَمْتَ مَعْ إِبْقَاءِ ... صَوْتٍ كَطَاءٍ عِنْدَ حَرْفِ التَّاءِ
صَوِّرْ سُكُونَ الطَّاءِ إِنْ أَردتَّا ... وَشَدِّدَنَّ بَعْدَهُ حَرْفَ التَّا
أَوْعَرِّ إِنْ شِئْتَ كِلاَ الحَرْفَيْنِ ... وَالأَوَّلُ اخْتِيرَ مِنَ الوَجْهَيْنِ (٢)

٦ - اللام وادغامها في التاء :

أ - (و " لام المعرفة " تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام ، لكثرة لام المعرفة في الكلام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ، واللام من طرف اللسان وهذه الحروف أحد عشر حرفا ، منها حروف طرف اللسان (٣) ، وحرفان يخالطان طرف اللسان فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز إلا الإدغام) (٤)

---

(١) معاني القرآن / للفراء : جـ ١ ص ١٧٢ .

(٢) منظومة مورد الظمآن : في رسم القرآن والذيل في متن الضبط / لمحمد ابن محمد الأموى الشريشي الشهير بالخراز : ص ٣١ - طبع على نفقة السيد عثمان والشيخ احمد عبد الرحيم / الطبعة الاولى ١٣٦٥ هـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

(٣) ومن حروف طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا (الطاء والدال والتاء) انظر احكام تجويد القرآن / لمحمد سعيد طحس ص ٤٤ .

(٤) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٤٥٧ .

وأيضاً من موجبات إدغامها أن هذه اللام وجب لها السكون. (١)

ومن بين هذه الحروف التي تدغم فيهن اللام حرف التاء ومثال إدغامها : التّمر / التّين) (٢)

ب- أما إدغام لام هل وبل في التاء فإدغام جائز .

(فقد اختلف القراء في إظهارهما وإدغامهما عند ثمانية أحرف) (٣)

من بينها التاء ... أدغم الكسائي لام هل وبل في الأحرف الثمانية للتقارب وأدغم حمزة في التاء والسين والثاء اتباعاً للسنة أو جمعاً بين اللغتين وهذا علة من خص بعضاً بالإظهار وبعضاً بالإدغام أي الذي أدغم هو الفاضل ذو الرزانة الذي سر ثناؤه قبيلة تيم والمراد به حمزة لأنه تيمي مولى لهم) (٤)

قال مزاحم العُقَيْليّ (٥) :

" ٢٧ " فَدَعْ ذا ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيَّماً
على ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ الليلِ ناصِبِ

---

(١) المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٣٤٨ / ٣٩٤ .
(٢) في النحو العربي / لمهدى المخزومي : ص ٦ .
(٣) الكشف / لمكي بن ابي طالب: حـ ١ ص ١٥٣ .
(٤) شرح شعله على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني / لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي : ص ١٦١ / ١٦٢ - الطبعة الاولى سنة ١٩٥٤ م ، طبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء تصحيح متولي عبد الله الفقاعي ومحمد سليمان صالح .
(٥) مزاحم العقيلي : مزاحم بن الحارث ، أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث، من بني عقيل بن كعب ، من عامر بن صعصعة شاعر غزل بدوى ، من الشجعان . كان في زمن جرير والفرزدق " ... ت نحو سنة ١٢٠ هـ) الأعلام/للزركلي : حـ ٨ ص ١٠٠ .
" ٢٧ " مصادره : الشاهد لمزاحم العقيلي في سيبويه والشنتمرى : ٢ / ٤١٧ واللامات : ١٣٧ ،وهو بلا نسبة في المفصل : ص ٢٢٥ وشرحه ١٠ / ١٤١ وابن السيرافي ٧٥٤ والمرتجل ص ٢٧٧) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٣٠٦ .

يريد : هلْ تُعينُ؟) (١)

ومن قراءات القرآن على هذا الإدغام الآيات الآتية :

قوله تعالى :

* هَلْ تَنقِمُونَ * الآية " ٥٩ " من سورة المائدة.

والحجة لمن أدغم لام هل وبل ؛ لمّا لزم لامها السكون أشبهتا لام التعريف ، فجاز فيهما من الإدغام معهن ما لا يجوز في لام التعريف إلا هو ، ألا ترى أنه لم تدغم لام " قل " وتبدل لأن سكونها غير لازم ، ففارقتا مشابهة لام التعريف فجاز فيهما من الإدغام معهن ما لا يجوز في لام التعريف إلا هو ، ألا وسكونها عارض ، وذلك لشبهها بلام التعريف في اللفظ بالسكون والإدغام فيها قبيح ، لأن سكونها عارض ، ولأنه قد انفرد به أبو الحارث(٢). (٣)

يقول الناظم :

وفي الثاء تاء التأنيث والجيم عنده

وفي الظاء مع حرف الصفير تدخلا) (٤)

قوله تعالى :

* هَلْ تُجْزَوْنَ * الآية " ٩٠ " من سورة النمل .

بالإدغام لحمزة ، والكسائي ، وهشام بخلف عنه) (٥)

---

(١) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٤٥٩ / انظر المقتضب / للمبرد : جـ ١ ص ٣٤٨ / ٣٦٤ ، وانظر شرح المفصل / لابن يعيش: جـ ١٠ ص ١٤١ / ١٤٢

(٢) الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ثقة . . عرض على الكسائي روى عنه سلمة بن عاصم . . ت سنة ٢٠٠ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٣٤ .

(٣) الكشف / لمكي بن ابي طالب : جـ ١ ص ١٥٣ .

(٤) رسالة حمزة للمتولي : ص ١٠ .

(٥) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ٢ ص ١١٠ .

قولـه تعالى :

﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ الآية " ٣ " من سورة الملك .

قرأها أبوعمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وهشام في المشهور بالإدغام) (١)

قولـه تعالى :

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴾ الآية " ١٦ " من سورة الاعلى .

قرأه أبوعمرو بالإدغام (٢) (بتُّؤثرون) .

والإدغام فيما تقدم وفي غيره من الحروف إما أن يكون صغيرا وإما أن يكون كبيرا .

فالصغير : (ماكان أول المثلين فيه ساكنا من الأصل .

والكبير : وهو ماكان الحرفان فيه متحركين ، فأسكن أولهما بحذف حركته ، أو بنقلها إلى ماقبلها ، وإنما سمي كبيراً لأن فيه عمليين وهما الإسكان والإدراج ، أي : الإدغام. والصغير ليس فيه إلا إدراج الأول في الثاني)(٣)

وللإدغام ثلاث احوال : الوجوب ، والجواز ، والامتناع) (٤)

فمثلا عندنا من حالات وجوب الإدغام التاء في المثلين المتجاورين الساكن أولهما مثل : " سَكَتُّ " .

---

(١) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٩٥٩ .

(٢) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٤٥٩ ، الكشف / لمكي بن ابي طالب: حـ ٢ ص ٣٧٠ .

(٣) جامع الدروس العربية / للغلاييني : حـ ٢ ص ٩٩ .

(٤) انظر هذه الأحوال / ص ٩٩ ومابعدها من المرجع نفسه .

ومن حالات الجواز اجتماع التاءين في أول الماضي يجوز الوجهان الإدغام وفكه مثال (تتابع وتَتَبَّعَ) ، (اتَّابع ، واتُّبع) باجتلاب همزة الوصل .

كيف يكون الحرف المظهر وكيف يكون المدغم ؟

(اعلم أن جميع مايظهر باتفاق أو اختلاف من الحروف السواكن فإنك تجعل عليه علامة السكون جرة بالحمراء وتجعل على الحرف الذى بعده نقطة فقط فتؤذن بذلك أنه مظهر وذلك في نحو قوله : (وانزلتْ سورة) .. وشبهه مما ورد الاختلاف فيه عن القراء فأما مايدغم فانك تعرّى الحرف الأول من علامة السكون وتجعل على الحرف الثاني المدغم علامة التشديد فتؤذن بذلك أنه مدغم قد صار مع ما أدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً وذلك في نحو قوله : " وقالت طّائفة) (١)

وتعرية الحرف الأول وتشديد الثاني في حالة الإدغام جاء منظوماً في البيت الآتي :

وَعَرِّ مَابِصَوْتِهِ أدْغَمْتَه ... وَكلَّ حَرْفٍ بَعْدَهُ شَدَّدْتَهُ (٢)

---

(١) النقط / لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني : ص ١٣٦ - تحقيق : محمد الصادق قمحاوى - الناشر : مكتبة الكليات الازهرية القاهرة .

(٢) منظومة مورد الظمآن في رسم القرآن / للشريشي : ص ٣١ .

المبحث الثالث

التاء والوقف

المبحث الثالث

التاء والوقف

معنى الوقف :

(وهو قطع النطق عند آخر الكلمة) .

والقصد منه :

الاستراحة .. لتمام الغرض من الكلام ولتمام النظم في الشعر ولتمام السجع في النثر) (١)

وللوقف أنواع ووجوه متعددة ، والذى يهمنا منها في هذا البحث موضوع إبدال تاء التأنيث هاء ، وإلحاق هاء السكت .. ويكون الوقف بالسكون على الموقوف عليه .

ولتاء التأنيث حالات تلحق فيها آخر الاسم ، والفعل ، والحرف ، ولكل حالة حكم أو طريقة خاصة في الوقف ..

وسأتطرق إلى كل حالة وما تتفرع عليه بالتفصيل بالنسبة لهذا الموضوع مع الاستشهاد بما جاء في كتب النحاة ، وقراءات القرآن الكريم على ذلك .

أولا ـ الوقف على تاء التأنيث في آخر الاسم :

١) الوقف على تاء التأنيث في آخر الاسم المفرد :

يوقف على هذا النوع من التاءات بقلبها هاء ، وتبقى تاء في حالة الوصل ، وهذا ما ذهب اليه سيبويه بنصه الآتي :

---

(١) التصريح على التوضيح / للأزهرى : جـ ٢ ص ٣٣٨ .

(الحرف الذى فيه هاء التأنيث ، فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء ، وإذا وقفت ألحقت الهاء) (١)

وتبعه في ذلك طائفة من العلماء منهم المبرد (٢) الذى مثل بقائمة وقاعدة (٣) ، والزمخشرى الذى مثل بغرفة وظلمة ، وابن يعيش الذى مثل بطلحة وحمزة . . . (٤) .

وهذا ماعبر عنه في البيت الآتي :

فِي الوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الاسْمِ هَا جُعِل
إنْ لَمْ يكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِل) (٥)

واحترز بتاء التأنيث من تاء غيره فإنها لاتغير ، وشذ قول بعضهم : تعدنا على الفراه) (٦)

ومن هذا البيت نلاحظ أن هناك شرطا للوقف بالهاء في آخر الاسم المفرد وهذا الشرط هو :

" ألا تتصل بساكن صحيح مثل " بنت " و" أخت " ومعنى هذا أنها تكون متصلة بمتحرك صحيح نحو : " ثمرة وشجرة " . والوقف

----

(١) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ١٦٦ .

(٢) المقتضب / للمبرد : جـ ١ ص ١٩٨ .

(٣) هذه التاء التي تفرق بين الصيغة التي للمذكر والمؤنث ولهذه التاء مواضع متعددة سأذكرها فيما بعد . انظر : الأمالي الشجرية / لابن الشجرى : جـ ٢ ص ٢٨٦ .

(٤) انظر المفصل / للزمخشرى : ص ٣٤١ / وشرح المفصل / لابن يعيش: جـ ٩ ص ٨٠/ ٨١ .

(٥) شرح الكافية الشافية / لابن مالك : جـ ٤ ص ٩٩٥ .

(٦) شرح الأشموني : جـ ٣ ص ٧٥٥ .

بالهاء وهو الأفصح وهذا ماعبر عنه ابن هشام بقوله :

فتقول : هذه رحمهْ " و" هذه شجرهْ ") (١)

و (فاطمهْ ، وحمزهْ ، وفتاهْ) (٢)

ومنه قوله تعالى :

﴿ فأخذتهم الصيحة ﴾ الآية " ٧٣ " من سورة الحجر .

وقوله تعالى :

﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة ﴾ الآية " ٤ " من سورة الممتحنة .

وقوله تعالى :

﴿ فمن جاءه موعظة من ربه ﴾ الآية " ٢٧٥ " من سورة البقرة .

وشرط تحريك ماقبل الهاء في الوقف إما أن يكون لفظاً كما مثلت بفاطمه وحمزه أو تقديراً كالحياه والقناة ، (لأن أصل هذه الألف حرف علة متحرك انقلبت عنه) (٣)

وحينما أشرت إلى أن الأفصح هو الوقف على التاء في آخر الاسم المفرد غير المتصل بساكن صحيح بالهاء معناه : جواز الوجه الآخر وهو الوقف على هذه التاء بالسكون وقد جاء به كلام العرب والشعر والتنزيل وسأذكر هذا فيما يأتي من عبارة :

---

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى / لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصارى : ص ٣٢٥ / الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م / مطبعة السعادة بمصر - . وانظر : همع الهوامع / للسيوطي : ص ٢٠٩ .

(٢) شرح ابن عقيل : جـ ٤ ص ١٧٧ .

(٣) همع الهوامع / للسيوطي : جـ ٢ ص ٢٠٩ .

فمن العرب من يجعلها في الوقف أيضاً تاءً وعلى هذا قوله :

" ٢٨ " بل جَوْزِتَيْهاءَ كَظَهْرِ الجَحَفَتْ (١) .

(فقد شبهوا الوقف بالوصل - بمعنى أجروا الوقف مجرى الوصل - نحو قولهم : (عليه السلام والرحمتْ) (٢)

ومنه قول الآخر :

اللهُ نَجَّاكَ بكفَّي مَسْلَمَتْ

من بعدِما وبعدِما وبعدِمتْ

" ٢٩ " صارت نفوسُ القومِ عند الغَلْصَمَتْ

وكادتِ الحُرَّةُ أن تُدعى أمتْ

" ٢٨ " (مصادره : الشاهد لسؤر الذئب في اللسان (جحف) ١٠/٣٨٣ (بلل) ١٣/٧٤ ، والقيسي : ١٢١ ، وبلا نسبة في شرح شواهد الشافية : ١٩٨ ، وشرح المفصل : ٢/١١٨ ، ٥/٨٩ ، وسر الصناعة : ١/١٧٧ ، والمفصل : ١٩٠ ، واللسان (بلا) ١٨/٩٥ والاغفال : ٢/١١٩٤ ، والانصاف : ٢٠٩ ، وتثقيف اللسان : ٣١٥ ، والمخصص : ٩/٧ ، ١٦/٨٤ ، ٩٦/١٢٠ ، والمحتسب : ٢/٩٢ ، والخصائص : ١/٣٠٤ ، ٢/٩٨ ، وجمهرة اللغة : ٣/٣٢١) . معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٧١٠ .

(١) التكملة / للفارسي : حـ ١ ص ١١٤ ، وانظر الخصائص / لابن جني : حـ ١ ص ٣٠٤ ، وانظر المفصل / للزمخشري : ص ٣٤١ ، وشرحه / لابن يعيش : حـ ٩ ص ٨٠ ، وشرح شافية ابن الحاجب/ للاستراباذي حـ ٤ ص ١٩٩ .

(٢) الخصائص / لابن جني : حـ ١ ص ٣٠٤ ، وانظر شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٩ ص ٨١ .

" ٢٩ " (مصادره : الشاهد / لأبي النجم العجلي في شرح التصريح : ٢/٣٤٤ ، واللسان (ما) ٢٠/٣٦١ ، وبلا نسبة في المرتجل : ص ٦١ ، والعيني : ٤/٥٩ ، وسر الصناعة : ١/١٧٧ ، والخصائص : ١/٣٠٤ ، وتهذيب اصلاح المنطق : ٢/ ١٩ ، وشرح المفصل : ٥/٨٩ ، ٩/٨١ ، والدرر : ٢/٢١٤ ، ٢٣٥ ، والهمع : ٢/١٥٧ ، ٢٠٩ ، والأشموني : ٤/٢١٤ ، والاشباه والنظائر : ١/٤٦) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٧١٠ .

وكل ذلك اجراء الوقف مجرى الوصل فأما قوله : وبعدمت ، فالمراد بعدما فأبدل الألف في التقدير هاء فصارت بعدمه) (١)

(وقال الصاغاني (٢) - ت ٦٠٥ هـ - في العباب : ومن العرب من إذا سكت على الهاء جعلها تاء ، وهي طيء ، فقال :

هذا طلحت ، وخبز الذُّرَتْ) (٣)

وهناك قراءات من القرآن الكريم وقف عليها بالتاء اتباعاً لخط المصحف مثالها ، قوله تعالى :

* جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ * الآية " ٨٥ " من سورة الشعراء.
* رَحْمَتِ رَبِّكَ * الآية " ٢ " من سورة مريم.
* بَقِيَّتُ اللَّهِ * الآية " ٨٦ " من سورة هود .

---

(١) انظر شرح المفصل / لابن يعيش : جـ ٩ ص ٨١ ، وانظر شرح شافية ابن الحاجب : جـ ٤ ص ٢٢ ، وانظر شرح قطر الندى / لابن هشام : ص ٣٢٥ ، وانظر اوضح المسالك / لابن هشام : جـ ٣ ص ٢٩١ .

(٢) الصاغاني : (الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن عليّ العدويّ العمريّ الإمام رضي الدين أبو الفضائل الصغاني .. حامل لواء اللغة في زمانه ، ولد بمدينة لاهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة .. وله من التصانيف : مجمع البحرين في اللغة ، التكملة على الصحاح ، العباب ... مات سنة ٦٠٥ هـ) .
بغية الوعاة / للسيوطي : جـ ١ ص ٥١٩/٥٢٠ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب : جـ ٤ ص ١٩٩ .

ولم يختلف القراء في هاء التأنيث أنهم يقفون عليها بالإسكـــان ،
ولا يجوز الروم والإشمام فيها ، لأن الوقف على حرف لم يكن عليه إعـــراب
إنما هو بدل من الحرف الذى كان عليه الإعراب ، إلا أن تقف على شـــيء
منها بالتاء اتباعاً لخط المصحف ، فإنك تروم وتشم إذا شئت ، لأنك تقـف
على الحرف الذى كانت الحركة لازمة له فيحسن الروم والاشمام) (١)

ووقف جمهور القراء عليها (رحمت) بالتاء (موافقة للرســـم
وهي لغة قريش . . . ووقف عليها ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائـــي ،
ويعقوب بالهاء ، وهي لغة طيء) (٢)

ومن إجراء الوقف مجرى الوصل القراءة في قوله تعالى :
﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ الآية " ٢٠٧ " من سورة البقرة .

يقف عليها حمزة (بالتاء وهي لغة للعرب يقولون : " هذا طلحتْ . .
بالتاء . والباقون إذا وقفوا عليها وقفوا " مرضاه " بالهاء . وحجتهم أنهم
أرادوا الفرق بين التاء المتصلة بالاسم والتاء المتصلة بالفعل . فالمتصلة بالاسم
(نعمة) او المتصلة بالفعل " قامت وذهبت ") (٣)

وحسن الوقف بالتاء هنا (لما كان الاسم مضافا ، والمضاف والمضاف إليه
كاسم واحد . فكأن التاء متوسطة . فوقف بالتاء ، كما يفعل في الوصـــل ،
ليعلم أن التاء متوسطة ، وأن المضاف إليه متوسط بالمضاف . فأما من وقـــف
بالهاء فإنه أتى به على الأصل ، في كل هاء تأنيث ولأنه إذا وقف بالتـــاء ،

----

(١) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : جـ ٤ ص ١٩٩ .

(٢) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ٢ ص ٣ ،
بتصرف في التقديم والتأخير .

(٣) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ١٣٠ .

على هاء التأنيث ، لم يكن فرق بين التاء الأصلية التي لاتدل على تأنيث ، ولا يوقف عليها إلا بالتاء ، نحو : تاء صوت ، وحوت ، وبين التاء الزائدة التي للتأنيث ، والمصاحف الأمهات قد اختلفت في هذا ونظائره فمنها ماكتبت فيه بالتاء ، ومنها ماكتبت فيه بالهاء . فما كتبت بالتاء فعلى لفظ الوصل ، ونية الوصل وماكتبت بالهاء فعلى نية الوقف) (١)

قوله تعالى :

* ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ * الآية " ٣٥ " من سورة آل عمران .

رسمت بالتاء ، ووقف عليها بالهاء ، ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب ، وهي لغة فصحى ، ووقف الباقون بالتاء موافقة للرسم ، وهما لغتان) (٢)

قوله تعالى :

* لَّعْنَتَ ٱللَّهِ * الآيتان " ٦١ ، ٨٧ " من سورة آل عمران .

رسمت بالتاء ووقف عليها ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب بالهاء ، وهي لغة قريش ووقف الباقون بالتاء ، موافقة للرسم ، وهي لغة طي) (٣)

قوله تعالى :

* يَـٰوَيْلَتَىٰٓ * الآية " ٣١ " من سورة المائدة .

يقف عليها رويس بالهاء (٤)

---

(١) الكشف / لمكي بن ابي طالب : حـ ١ ص ٢٨٨ .

(٢) المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ١١٩ .

(٣) المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ١٢٥ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢٥٤ .

قولـه تعالى :

* يَٰأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ * الآية " ٤ " من سورة يوسف .

حيث جاء وهو في هذه السورة ومريم والقصص والصافات فقرأ بفتح التاء في السور الأربع أبو جعفر ، وابن عامر ، وقرأ الباقون بكسر التاء فيهن) (١) وأصله " يا أبي " فعوض عن الياء تاء التانيث فالكسر ليدل على الياء والفتح لأنها حركة أصلها) (٢)

وابن كثير ، وابن عامر يقفان " يأبه " بالهاء (٣) ، وخالف الباقون فأبقوها تاءً في الوقف) (٤)

ومن وقف بالهاء شبهها بهاء عمه وخاله ، ومن وقف بالتاء فلأن الأصل التاء .

قوله تعالى :

* أمرأت العزيز * الآية " ٣٠ " من سورة يوسف .

رسم بالتاء ووقف عليه بالهاء ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب ، وهي لغة قريش ، ووقف عليه الباقون بالتاء ، وهي لغة طيء ، وأمالها الكسائي وقفاً) (٥)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٩٣ .

(٢) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى، ومحمد الصادق : ص ٦٢ .

(٣) التيسير / للداني : ص ١٢٧ .

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادى : جـ ١٢ ص ١٧٨ ، ادارة الطباعة المصطفائية / لمحمد غانم بن عبد الأحد وشركاه .

(٥) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٣٣٦ .

قولـه تعالى :

﴿ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ الآية " ٢٨ " من سورة ابراهيم .

رسمت بالتاء ، ووقف عليها بالهاء ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ووقف الباقون بالتاء ، وأمالها الكسائي وقفا) (١)

ومثلها قوله تعالى :

﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ الآية " ٧٢ " من سورة النحل .

وقوله تعالــى :

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ الآية " ٨٣ " من سورة النحل .

وقوله تعالى :

﴿ يَٰحَسْـرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾ الآية " ٣٠ " من سورة يس.

قرأ الأعرج ومسلم بن جندب (٢) وأبي الزناد : ساكنة الهـــاء

قال أبو الفتح : أما " ياحسرهْ " بالهاء ساكنة ففيه النظر . وذلــك أن قولــه : " على العباد " متعلق بها ،أو صفة لها) (٣)

قوله تعالى :

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ الآية "٥٦" من سورة الأعراف.

قوله تعالى :

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ الآية " ٤٣ " من سورة الدخان .

---

(١) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٧٣ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ٣٥٨ .

(٢) مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي مولاهم المدني القاص تابعي مشهور . عرض على عبد الله بن عياش ، عرض عليه نافع . . ت سنة ١٣٠ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢٩٧ .

(٣) المحتسب / لابن جني : حـ ٢ ص ٢٠٨ .

قولـه تعالى :

﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ الآية " ١٠ " من سورة التحريم.

فقد (وقف بعض السبعة بالتاء وسمع بعضهم يقول : يا أهـــلَ سورةِ البَقَرَتْ ! فقال بعض من سمعه : والله ما أحفَظُ منها آيَتْ) (١)

والذى وقف عليها بالتاء نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمـزة ، ووقف عليها بالهاء ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي) (٢)

قولـــه تعالى :

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ الآية "١٩" من سورة النجم .

قرئ بتشديد التاء مع المد للساكنين ، وجاء في الدر بأنه اســـم فاعل في الأصل ، وقرئ بتخفيفها اسم صنم لثقيف بالطائف) (٣)

فأما الوقف على " اللات " فبالتاء إجماع إلا ماتفرد به الكسائـــي من الوقف عليها بالهاء. والاختيار التاء ، لأن الله تعالى لما منعهم أن يحلفوا بالله ، قالوا : " اللات " ولما منعهم أن يحلفوا : "بالعزيز " قالوا : " العُزَّى ") (٤)

قولـه تعالى :

﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ﴾ الآية " ٢٠ " من سورة النجم .

---

(١) شرح قطر الندى / لابن هشام : ص ٣٢٥ ، وانظر : همع الهوامع/ للسيوطي : جـ ٢ ص ٢٠٩ .
(٢) شرح الكافية الشافية / لابن مالك : جـ ٤ ص ١٩٩٦ .
(٣) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق : ص ١٣٧ ، وانظر معاني القرآن / للفراء : جـ ٣ ص ٩٧ / ٩٨ .
(٤) الحجة / لابن خالويه : ص ٣٣٦ .

الوقف عليها لجميع القراء بالهاء اتباعاً للرسم وما وقع في كتب بعضهم من أن الكسائي وحده يقف بالهاء والباقون بالتاء فوهم) (١)

وأذكر هنا تعليقاً للغلاييني يقول فيه:

(اعلم أن تاء التأنيث التي حقها أن تكون مربوطة " أي في صورة الهاء " قد رسمت في المصحف تارة بصورة التاء المبسوطة ، مثل :"إن شجرت الزقوم ... وتارة بصورة الهاء مثل : " هذه ناقة الله اليكم آية .. " فما رسم منها بصورة الهاء فقد وقف عليه كل القراء بالهاء ، وما رسم بالتاء المبسوطة ، فمنهم من يقف عليه بالهاء ، مراعاة للأصل : كابن كثير ، وأبي عمرو ، والكسائي ومنهم من يقف عليه بالتاء مراعاة لرسمها بالتاء المبسوطة ، كنافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة) (٢)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ١٢٩ .

(٢) جامع الدروس العربية / للغلاييني : حـ ٢ ص ١٣٢ .

مسألـــة :

أيهما الأصل التاء في الوصل أم الهاء في الوقف ؟

ذهب ثعلب (١) - ت ٢٩١ هـ - إلى أن (الهاء في تأنيث الاسم هو الأصل ، وإنما قلبت تاء في الوصل إذ لو خليت بحالها هاء لقيل : رأيت شجرهاً ، بالتنوين ، وكان التنوين يقلب في الوقف ألفا كما في " زيداً " فيلتبس في الوقف بهاء المؤنث ، فقلبت في الوصل تاء لذلك ، ثم لما جيء إلى الوقف رجعت إلى أصلها ، وهو الهاء.

وإنما لم يقلب التنوين عند سيبويه ألفا بعد قلب التاء هاء خوفا من اللبس أيضاً كما قلنا) (٢)

ولكن الذى يدحض هذا الرأى ماجاء أيضاً به الاستراباذى من قول ابن جني :

(وقال ابن جني في سر الصناعة : " فأما قولهم قائمة وقاعدة ، فإنما الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل ، والتاء هي الأصل ، فإن قيل : وما الدليل على أن التاء هي الأصل وأن الهاء بدل منها ؟ فالجواب

---

(١) ثعلب : (أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم البغدادي الإمام أبو العباس ثعلب . إمام الكوفيين في النحو واللغة . ولد سنة مائتين .. صنف : المصون في النحو ، اختلاف النحويين ، معاني القرآن . ، غريب القرآن ، الفصيح ... الخ . ومات سنة ٢٩١ هـ ، بغية الوعاة / للسيوطي : جـ ١ ص ٣٩٦ / ٣٩٧ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : جـ ٢ ص ٢٨٩ .

أن الوصل مايُجْرَى فيه الأشياء على أصولها ، والوقف من مواضع التغيير ، ألا ترى أن من قال في الوقف : هذا بَكُرْ ، ومررت بِبَكِرْ ، فنقل الضمة والكسرة إلى الكاف في الوقف ، فإنه إذا وصل أجرى الأمر على حقيقته ، وكذلك من قال في الوقف هذا خالِدّ ، وهو يجعلّ ، فإنه إذا وصل خفف الدال واللام ، على أن من العرب من يجرى الوقف مجرى الوصل ، فيقول : هذا طلحتْ ، وعليه السلام والرحمتْ) (١)

والقول بأصالة التاء أيضاً مذهب سيبويه ، والفراء ، وابن كيسان (٢) - ت ٢٩٩ هـ - (٣) والكسائي ، واحتج له ابن خالويه على رأيه بان التاء أصل علامة التأنيث بقوله :

(أن الهاء تصير في الدرج تاء ، والتاء لاتصير هاء وقفاً ولا درجاً) (٤)

والعلة في قلب التاء هاء في الوقف :

(: لأن في الهاء همساً ولِيناً أكثر مما في التاء ، فهو بحال الوقف الذى هو موضع الاستراحة أولى ، ولذلك تزاد الهاء في الوقف فيما ليس فيه - أعني هاء السكت - نحو : أَنَهْ ، وهؤلاءه ، وإنما تصرف في الاسمية

----

(١) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٤ ص ٢١٩ / ٢٢٠ .

(٢) ابن كيسان : (محمد بن أحمد بن ابراهيم بن كيسان أبو الحسن النحويّ ... يحفظ المذهب البصريّ والكوفيّ في النحو ، ومن تصانيفه : المهذب في النحو ، معاني القرآن ، علل النحو ، ... مات سنة ٢٩٩ هـ . بغية الوعاة للسيوطي : حـ ١ ص ١٨/ ١٩ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٢ ص ٢٨٨ .

(٤) الحجة / لابن خالويه : ص ٩٥ .

بالقلب دون الفعلية - كما سنلاحظ فيما بعد - لأصالة الاسمية ؛ لأنها لاحقة بما هي علامة تأنيثه ، بخلاف الفعلية فإنها لحقت الفعل دلالة على تأنيث فاعله ، والتغيير بما هو الأصل أولى ؛ لتمكنه) (١)

وكما أجري الوقف مجرى الوصل ووقف على التاء في الاسم المفرد ، كذلك أجرى الوصل مجرى الوقف في قولهم (ثلاثهْرْبَعة) فثلاثة ليس موقوفاً عليه ؛ لكنه موصول بأربعة (ومع ذلك قلب تاءه هاء) (٢)

وقلنا أنه ليس موقفاً عليه لأن الوقف يحتاج إلى (سكتة بعد الإسكان ولو كانت خفيفة ، وإلا لم يعد المسكن واقفاً) (٣)

٢) الوقف بالتاء على ما تاؤه أصلية أو ملحقة بالأصلية من الأسماء :

ومن كلام سيبويه يظهر أن هناك فرقاً بين ما التاء فيه علامة للتأنيث وبين ما التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية ، فالأولى التي مثلنا لها بثمرة وطلحة والأخرى مثالها .

(" القَتّ " وتاء " سَنْبَتَةَ " وتاء " عفريت " لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء " قَحْطَبَة وقِنْديل " وكذلك التاء في بِنْتٍ وأُخْتٍ لأن الاسمين ألحقا بالتاء ببناء عُمْرٌ وعِدْلٍ ، وفرقوا بينها وبين تاء المنطلقات لأنها كأنها منفصلة من الأول كما أن مَوْت منفصل من حَضْرَموْت وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة ،لأن تاء طلحة كأنها منفصلة ") (٤) .

----

(١) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذي : جـ ٢ ص ٢٨٩ .

(٢) المرجع نفسه : جـ ٢ ص ٢٩٣ .

(٣) المرجع نفسه : جـ ٢ ص ٢٩٤ .

(٤) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ١٦٦/١٦٧ .

وهذه الأمثلة المتقدمة يوقف عليها بالتاء كما يرى سيبويه واعترضه السيرافي بأن سنبته يوقف عليها بالهاء لا بالتاء وكان ينبغي له أن يمثل (بسنبت) ونحوه مما يوقف عليه بالتاء ، والقتّ اسم للكذب ، ومنه الحديث (لايدخل الجنة قتات) (١) هو النمام أو المتسمع أحاديث الناس (٢)

٣) يجب الوقف بالتاء على الاسم المفرد إذا اتصلت تاؤه بساكن صحيح : وذلك نحو " بنْتٍ وأخْتٍ " (٣)

٤) جواز الوقف على تاء التأنيث في الاسم المفرد المتصلة بساكن معتل بالهاء :

وذلك نحو صلاة وزكاة وذات كما في قوله تعالى :

﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ الآية " ١ " من سورة الأنفال .

فقد طالت الكتب المتأخرة إلى إبدالها هاء) (٤)

ويجوز أيضاً الوقف عليها بالتاء . (٥)

---

(١) هذا حديث حسن صحيح " ورد في سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي : ٢٠٩ - ٢٧٩ هـ ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان - المجلد الثالث - باب ماجاء في النمام - ص ٢٥٣ / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت / الطبعة الثانية .
وورد في سنن أبي داود / للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الازدى : هـ ٤ ص ٢٦٨ - باب في القتات - تحقيق وضبط : محمد محي الدين عبد الحميد - دار الفكر للطباعة والنشر .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : هـ ٤ ص ٢١٩ .

(٣) انظر أوضح المسالك / لابن هشام : هـ ٣ ص ٢٩١ / وشرح ابن عقيل هـ ٤ ص ١٧٧ / التطبيق الصرفي : د . عبده الراجحي : ص ٢٠١ ،

(٤) ابن كيسان النحوى / د . محمد ابراهيم البنا : ص ١١٦ . الطبعة الاولى ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م ، دار العلوم للطباعة .

(٥) اوضح المسالك / لابن هشام : هـ ٣ ص ٢٩١ .

٥) الأرجح الوقف بالتاء على الاسم إذا كان جمع تصحيح :
نحو مسلمات (١) وهندات ، وهيهات - وفيها تفصيل -
ويقول صاحب الألفية :

في الوقف تا تأنيث ها اجعل ... ...
وقلّ ذا في جمع تصحيح ، وما ضاهى ، وغير ذين بالعكس انتمى) (٢)

وقول السيوطي :

... ... * وتاء تأنيث لدى اسم ها جعل
لا ان تلت لساكن صح وقل * في جمع تصحيح وشبه والمعل) (٣)

ويجوز الوقف بإبدال التاء هاء كما في قولهم :
(كيف الإخوه والأخواه) وقولهم :
" دَفْنُ البَنَاهْ مِن الْمَكْرُمَاه "
على لغة طيء لم يجز ذلك النحاة وعدوه من الشاذ . . وأجازه القراء.

----

(١) الجامع الصغير في علم النحو / للإمام جمال الدين بن هشام الأنصاري : ص ١١١ ، تحقيق : محمد شريف سعيد الزيبق - الطبعة الأولى - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م - مطبعة الملاح يطلب من مكتبة الحلبوني بدمشق .
وانظر شرح قطر الندى / لابن هشام : ص ٣٢٦.

(٢) شرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ١٧٦ / ١٧٧ .

(٣) نظم الفريدة (الفرائد الجديدة / للسيوطي : حـ ٢ ص ٨٦٤.

وقرأ الكسائي والبزي (هَيْهَاهْ) الآية " ٣٦ " من سورة المؤمنين . وهو إبدال قليل) (١)

يريد : (كيف الإخوة والأخوات) (ودفن البنات من المكرمات) و (هيهات) .

وجاء في شرح الأشموني : (أنه سمع هيهاه وأولاه ، ونقل أنها لغة طيء وقال في الإفصاح : شاذ لايقاس عليه) (٢)

ويرى الاستراباذي أن الوقف بالإبدال ضعيف فيقول :

(وفي الضاربات ضعيف) يعني أن بعضهم يقلب تاء الجمع أيضاً في الوقف هاء ، لكونها مفيدة معنى التأنيث كإفادتها معنى الجمع ، فيشبه بتاء المفرد) (٣)

وفيما يلي استعراض لأمثلة من قراءات القرآن على تاء جمع التصحيح والوقف عليها :

قوله تعالى :

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ الآية "٣٦" من سورة المؤمنين .

قرأ أبو جعفر بكسر التاء فيهما وقرأ الباقون بفتحها فيهما) (٤)

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية / لابن مالك : حـ ٤ ص ١٩٩٥ .
وانظر أوضح المسالك / لابن هشام : حـ ٣ ص ٢٩١ .

(٢) شرح الأشموني : حـ ٣ ص ٧٥٦ / التصريح على التوضيح / للأزهري حـ ٢ ص ٣٤٣ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٢ ص ٢٩١ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٢٨ .

ووقف عليها بالهاء البزي وقنبل (١) بخلفه والكسائي والباقـــون بالتاء) (٢)

يقول الفراء في معاني القرآن :

(فإذا وقفت على هيهات وقفت في كلتيهما لأن من العرب من يخفض التاء ، فدل على أنها ليست بهاء التأنيث فصارت بمنزلة دَرَاكِ ونَظَارِ . ومنهم من يقف على الهاء لأن من شأنه نصبها فيجعلها كالهاء ، والنصب الذى فيهما أنهما أداتان جمعتا فصارتا بمنزلة خمسة عشر . وإن قلت إن كـــل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها فإن نصبها كنصب قوله : قـــت ثُمَّتَ جلست ، وبمنزلة قول الشاعر :

" ٣٠ " ماوِيَّ بل رُبَّتما غارةٍ شَعْواءَ كاللذعة بالميســم

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن خالد . . . أبو عمر المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز ، ولد سنة ١٩٥ هـ ، وأخذ القراءة عـــن النبال . . روى عنه محمد بن اسحاق ت سنة (٢٩١ هـ) انظر : غايـة النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ١٦٥ .

(٢) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣١٩.

" ٣٠ " (مصادره : الشاهد لضمرة بن ضمرة النهشلي في : الخزانة : ٤/١٠٤ ، ١٦٧ ، ١٨٨ ، ٤٧٩ ، والدرر : ٢/٤٢ ، والعيني : ٣/٣٣٠ ونوادر أبي زيد : ص ٥٥ ، وهو بلا نسبة في المرتجل : ٣٤١ ، ومعاني القرآن : ٢/٢٣٦ ، وأمالي ابن الشجرى : ٢/١٥٣ ، والانصاف : ص ٦٤ ، والمخصص : ١٦/١١٦ ، وشرح المفصـــل : ٨/٣١ ، واللسان (ريب) ١/٣٩٣ (هيه) ١٧/٤٥٢ ، (شعا) ١٩/١٦٤ ، (مدا) ٢٠/١٧٠ (طا) ٢٠/٣٦٢ ، والهمع : ٢/٣٨) معجم شواهد النحو/ لحنا حداد : ص ٦٤٦ .

فنصب هيهات بمنزلة هذه الهاء التي في رُبَّت ؛ لأنها دخلت على رُبَّ وعلى ثم ، وكانا أداتين ، فلم يغيرهما عن أداتهما فنصبا ، قال الفراء : واختار الكسائي الهاء ، وأنا أقف على التاء) (١)

ويفسر قول الفراء كلام المبرد الذى يقول :

(فمنهم من يجعلها واحداً كقولك : (علقاة) فيقول : (هيهات هيهاتَ لما توعدون) فمن قال ذلك فالوقف عنده هيهاه وترك التنوين للبناء .

ومنهم من يجعلها جمعا كبيضات فيقول : (هيهاتِ هيهاتِ ...) وإذا وقف على هذا القول وقف بالتاء ، والكسرة إذا أردت الجمع للبناء كالفتحة إذا أردت الواحد .) (٢)

ويذكر مكي أنه : " مما تفرد به البزّى في الوقف أيضاً أنه كان يقف على : (هيهات) الثاني بالهاء . وروى أنه يقف عليهما بالهاء ، وبالأول قرأت . وحجته في ذلك أنه أجراها على الهاء التي تدل على التأنيث في " التوراة والمشكاة) ألا ترى أنها في الوصل بالتاء كالتوراة ، وحسن عنده ذلك ، لانفتاح التاء ، وبنائها على الفتح ، باجماع من القراء) (٣)

ويوضح ابن يعيش قول الزمخشرى : (وهيهات ان جعل مفردا وقف عليه بالهاء وإلا فبالتاء ومثله في احتمال الوجهين استأصل الله عرقاتِهم وعرقاتَهم) (٤)

---

(١) معاني القرآن / للفراء : حـ ٢ ص ٢٣٥ / ٢٣٦ .

(٢) المقتضب / للمبرد : حـ ٣ ص ١٨٢ ، ومابعدها /
وانظر : العسكريات / لأبي علي : ص ٩٠ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ١٣١ .

(٤) المفصل / للزمخشرى : ص ٣٤٢ .

يقول ابن يعيش :

(فأما قولهم : " استأصل الله عرقاتهم " والمراد أصلهم فمن فتح جعله مفرداً وكانت الألف فيه للإلحاق بهجرع ... والوقف عليه بالهاء ومن كسر جعله جمعاً وكانت الألف هي المصاحبة لتاء الجمع المؤنث وليست للإلحاق كالقول الأول كأنه جمع عرق فأعرفه) (١)

و (هيهات بفتح التاء لغة أهل الحجاز وبكسرها لغة أسد وتميم ومن العرب من يضمها وقرئ بهن جميعاً وقد تنون على اللغات الثلاثة) .

فمن لم ينون أراد المعرفة أي البعد ومن نون أراد النكرة أى بعداً ، وقوله (وقد قرئ بهن جميعاً) يريد اللغات الثلاثة فالفتح هي القراءة العامة المشهورة وقد رويت منونة عن الأعرج والكسر من غير تنوين قراءة أبي جعفر الثقفي والكسر مع التنوين قراءة عيسى بن عمر (٢) - ت ١٤٩ هـ - والضم مع التنوين قراءة أبي حيوة ولا أعلمها قرئت بالضم من غير تنوين وقيل قرأ بهاقعنب) (٣)

---

(١) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٩ ص ٨١ .

(٢) عيسى بن عمر أبو عمر الثقفي النحوى البصرى معلم النحو ومؤلف الجامع والإكمال .. وعرض القرآن على عبد الله بن أبي اسحاق ، وعاصم ... روى عنه ابن كثير وابن محيصن ت سنة ١٤٩ هـ)
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٦١٣ .
وانظر : بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ٢ ص ٢٣٧ / ٢٣٨ ،
وانظر : الفهرست / لابن النديم : ص ٦٢ .

(٣) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٤ ص ٦٥ / ٦٦ ، اخذ بتصرف.

ومن قرأ بضم التاء وفتحها أجاز (أن يكون مفرداً وأصله هَيْهَيَةً ، فيوقف عليه بالهاء ، وأن يكون مجموعاً فيوقف عليه بالتاء ، ... ويجوز أن يكون الألف والتاء زائدتين ، وتركيبه من هَيْهَي : ككوكب ، وأما تجويز قلب تائه هاء على هذا فلتشبيهه لفظاً بنحو قوْقاة ودوداة) (١)

قوقاء مصدر قولك : قوقت الدجاجة إذا صوتت عند البيض ،

الدوداة : الحلبة ، الأرجوحة .

(ومن العرب " من يحذف التاء من هيهات فيقول هيها لأن التاء زائدة لتأنيث اللفظة كظلمة وغرفة ..... ومنهم " من يسكن التاء " ، ويقول : هيهات هيهات وقرأ بها عيسى الهمداني (٢) وهي رواية عن أبي عمرو ..) (٣)

قوله تعالى :

* جِمَالَتٌ صُفْرٌ * الآية " ٣٣ " من سورة المرسلات .

(جمالتٌ) قرأه حفص وحمزة والكسائي " جمالت " ، على وزن : " فعالة " جعلوه جمع جمل . كأنه جمع على " فِعال " على " جمال " ، ثم لحقته هاء التأنيث لتأنيث الجمع ، كما قالوا : " فَحل وفِحال وفِحالة " . فالوقف عليه بالهاء لأنه ك " قائمة وضاحكة " . وقرأ الباقون " جمالات "

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : جـ ٢ ص ٢٩١ .

(٢) عيسى بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفي القارى الأعمى مقرى الكوفة بعد حمزة .. قرأ على أبي عمر ، عرض عليه الكسائي .. ت ١٥٦هـ . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : جـ ١ ص ٦١٢

(٣) انظر شرح المفصل / لابن يعيش : جـ ٤ ص ٦٧ .

بالألف والتاء ، جعلوه جمع : " جماله " على حد التثنية (فهو جمع الجمع ، وجاز جمع جمالة جمع السلامة) كما جاز تكسيره في قولهم " جمال وجمائل " (١)

والذى أراه أن جمع السلامة (جمالات) يجعله يأخذ حكم الوقف على التاء في جمع التصحيح فيوقف عليها بالتاء وهو الأرجح ولأن رسم المصحف موافق للوقف بالتاء لأن ماكتب بالتاء يوقف عليه بالتاء .

ثانيا - الوقف على تاء التأنيث في آخر الفعل :

اتفق النحاة على الوقف عليها بالتاء .. وفي أن أصلها التاء (٢) ومثالها " قامتْ " و " قعدتْ " .

ومن القرآن ، قوله تعالى :

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ، وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ، وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ، وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ، وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (٣)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٣٥٨ .
(٢) شرح شافية ابن الحاجب : حـ ٢ ص ٢٨٨ ، وانظر شرح قطر الندى / لابن هشام : ص ٣٢٥ ، وأوضح المسالك / لابن هشام حـ ٣ ص ٢٩١ ، وشرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ١٧٦ ، وانظر معجم النحو / لعبد الغني دقر : ص ٤٣٥ - الطبعة الأولى ، بإشراف أحمد عبيد .
(٣) سورة التكوير : الآيات " ١ - ٥ " .

ثالثا - الوقف على تاء التأنيث في آخر الحرف :

ويوقف على تاء التأنيث المتصلة بالحرف (١) نحو :
ثمتْ ، وربتْ .

ويجيز ابن مالك الوقف على (رُبَّتَ ، وثُمَّتَ) بالهاء ويعلل بقوله:

(قياساً على قولهم في لات لاه) وإلى هذا أشرت بقولي - ابن مالك - .

و (لاتَ) مع (آبتِ) بالوجهين جا

ومن يقس نظير (لات) فلجا) (٢)

الوقف على قوله تعالى :

﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ الآية " ٣ " من سورة ص .

قرئ بفتح التاء ، وضمها ، وكسرها ، والفتح هو المشهور .

والوقف عليها بالتاء عند سيبويه ، والفراء ، وابن كيسان ، والزجاج . وبه وقف اكثر القراء . مراعاة لرسم المصحف. وبالهاء عند الكسائي والمبرد . لأنها تاء التأنيث) (٣)

---

(١) انظر تسهيل الفوائد / لابن مالك : ص ٣٣٠ ، وانظر اوضح المسالك / لابن هشام : حـ ٣ ص ٢٩١ ، وانظر : شذا العرف في فن الصرف / للحملاوى : ص ١٩٢ .

(٢) شرح الكافية الشافية / لابن مالك : ص ١٩٩٥ / ١٩٩٦ .

(٣) انظر الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢٣٠ ،وانظر : الجنى الداني في حروف المعاني / للحسن بن قاسم المرادى : ص ٤٨٩ ، تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوه / الاستاذ محمد نديم فاضل - الطبعة الاولى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م - المكتبة العربية بحلب - المطبعة الصليبية ١٣٠٤٦ .
وانظر ابراز المعاني / لابي شامة : ص ٢٧٥ .

ويرى مكي أن من وقف بالتاء مراعاة للخط ، واتباع الخط سنة مؤكدة .

قوله تعالى :

* يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ * الآية "٤٤" من سورة مريم
الآية " ٤ " من سورة يوسف .

فإذا وقفت عليه ، قلت : يا أبَهْ ، وهي هاء زيدت كنحو قولك : يا أُمَّهْ ، ثم قال : يا أمّ إذا وصل ، ولكنه لما كان " الأبُ " على حرفين ، كان كأنه قد أخل ، به ، فصارت الهاء لازمة ، وصارت الياء كأنها بعدها ، فلذلك قال : يا أبت اقبل ، وجعل التاء للتأنيث) (١)

ويرى مكي أن من وقف بالتاء مراعاة لرسم المصحف ومن وقف بالهاء جعلها بمنزلة رحمة ونعمة) (٢)

وقال الفراء : الياء في النية ، فيوقف على قوله (يا أبت) بالتاء وبذلك وقف أكثر القراء اتباعا للمصحف) (٣)

قوله تعالى :

* ذَاتَ بَيْنِكُمْ * الآية " ١ " من سورة الأنفال .

كل العلماء والقراء وقفوا على " ذات " بالتاء ، إلا أبا حاتم ، فإنه أجاز الوقف عليها بالهاء .

---

(١) معاني القرآن / للأخفش : حـ ٢ ص ٤٠٣ .
(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٤ .
(٣) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٤١٩/ ٤٢٠ .

وقال قطرب (١) - ت سنة ٢٠٦ هـ - : الوقف على ذات بالهاء)
حيث وقفت لأنها تاء تأنيث ذى مال ، ذات مال) (٢)
والتاء قول الأخفش والفراء وابن كيسان - والهاء قول الكسائي
والجرمي (٣) - ت ٢٢٥ هـ -) (٤)

---

(١) قطرب : " محمد بن المستنير أبو علي النحوي . . . لازم سيبويه ، وكان يُدْلج إليه ، فإذا خرج رآه على بابه ، فقال له : ما أنت إلا قطرب ليلٍ فلقب به . وله من التصانيف: المثلث ، النوادر ، الصفات ، الأصوات ، العلل في النحو . . مات سنة ٢٠٦ هـ) .
انظر بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ١ ص ٢٤٢ / ٢٤٣ ،
وانظر : الفهرست / لابن النديم : ص ٧٨ .
(٢) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب: حـ ١ ص ٣٣٩ .
(٣) الجرمي : صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمي البصرى . . كان فقيها عالما بالنحو واللغة ، دينا له من التصانيف : التنبيه ، وكتاب السير ، ومختصر النحو . . . مات سنة ٢٢٥ هـ) .
انظر : بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ٢ ص ٨ ، وانظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء / لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنبارى : ص ١١٤ . تحقيق : د . ابراهيم السامرائي / مكتبة الاندلس بغداد - الطبعة الثانية : سنة ١٩٧٠ م .
(٤) ابن كيسان النحوى / د . محمد ابراهيم البنا : ص ١١٥ .

ويقول الشاطبي في حرز الأماني :

وَكُوفِيُّهُـــمْ والمازِنـــيُّ ونافـــعٌ عُنوا بِاتّبَاع الخطِّ في وقْفِ الابْتِلا
ولابن كثيرٍ يُرْتَضى وابنِ عامـــرٍ وَما اخْتَلفُوا فيهِ حرٍ أن يُفَصَّـــلا
اذا كُتِبَتْ بالتَّاء هَاءُ مؤَنـــثٍ فَبالهَاءِ قِف حَقّاً رضى ومُعَـوَّلا
وفي اللاَّتَ مَع مَرْضَاتِ مَع ذاتَ بَهْجةٍ ولات رضىً هيهَاتَ هَادِيهِ رُفـِّـلا
وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفؤاً دنا وكأيـّـن الـ وقوفُ بنونٍ وهْوَ بالياء حُصـّــلا (١)

ويشرح الموصلي ماتقدم فيقول في معنى البيت الثالث (إذا كانت هاء التأنيث في المصاحف مكتوبة بالتاء فقف عليها بالهاء عند ابن كثير وأبي عمرو والكسائي نحو (رحمت) في البقرة . . . فتلك المواضع يوقف عليها عنهم بالهاء على اللغة المشهورة الجارية على سنن العربية ورسمها بالتاء إنما هو على نية الوصل لانقلابها حالة الوصل تاء للحوقها الإعراب ويوقف عليها عن الباقين بالتاء لأنها أيضاً لغة ثابتة وفيها موافقة الرسم وما لم يرسم بالتاء فلا خلاف في الوقف عليها بالهاء) (٢) (: لأنها هي اللغة الفصحى ، والرسم موافق لها ، فلا معدل عنها) .(٣)

وفي شرح البيت الرابع يقول أبو شامة :

(أي الوقف بالهاء في هذه الأماكن مرضى) (٤)

---

(١) متن الشاطبية / للشاطبي : ص ٦٠/٦١ .
(٢) شرح شعلة على الشاطبيه / للموصلي : ص ٢٢١/٢٢٢ ،
وانظر : ابراز المعاني / لابي شامه : ص ٢٧٤ .
(٣) ابراز المعاني / لأبي شامة ص ٢٧٤ .
(٤) المرجع نفسه : ص ٢٧٥ .

تعليـــق :

ويرى ابراهيم أنيس في تعليقه على الوقف في القرآن أنه يمثل طريقة قريش والحجازيين من الميل إلى من لاينتظرون ، أكثر من ميلهم إلى من ينتظرون ، وذلك لأن الوقف على الاسم المفرد المتصل بتاء التأنيث أكثر شيوعا من الوقف على جمعه) (١)

ويستطرد قائلاً لسقوط التاء من الاسم المفرد الموقوف عليه وإبدالها هاء ... أنها لم تبدل هاء وإنما نتجت الهاء عن الفتحة القصيرة الناتجة عن حذف التاء فعندما نفروا من هذه الفتحة لئلا تلتبس بصيغة المذكر امتد تنفسهم كأنما هو صوت الهاء وخيل للنحاة أن تاء التأنيث قلبت هاء .

ولكن الذى أراه أن التاء أبدلت هاء بدليل كتابتها في المصحف بحرف الهاء ... ولو كان كلامه صحيحاً مارسمت الهاء في المصحف ولبقيت مثلا (قائمة) على سبيل المثال (قائمْ) .

---

(١) من أسرار اللغة / لابراهيم أنيس : ص ٢٣٢ / ٢٣٣ .

المبحث الرابع

الفتح والإمالة

المبحث الرابع

التاء والإمالة

لابد أن أشير في بداية الموضوع إلى تعريف الإمالة ، حتى يتسنى لنا معرفة ودراسة الإمالة فيما قبل التاء :

تعريف الإمالة :

الإمالة لغة : التعويج . يقال : أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته . . (١)

والإمالة في الاصطلاح : أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء (٢)

وتنقسم في الاصطلاح إلى كبرى ، وصغرى .

فالكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء ، من غير قلب خالص ، ولا إشباع فيه وهي الإمالة المحضة .

والصغرى : هي ما بين الفتح والإمالة المحضة ، وبين بين ، أي بين لفظي الفتح والإمالة) (٣)

(وتسمى الإمالة أيضاً : الكسر والبطح والإضجاع . . .

والغرض الأصلي منها : تناسب الأصوات وتقاربها لأن النطق بالياء

---

(١) شرح النظم الجامع لقراءة الامام نافع / لعبدالفتاح القاضي : ص ٥٩

(٢) شرح ابن عقيل : جـ ٤ ص ١٨٢ .

(٣) شرح النظم الجامع لقراءة الامام نافع / لعبد الفتاح القاضي : ص ٥٩

والكسرة مستفل منحدر وبالفتحة والألف متصعد مستعل وبالإمالة تصير من نمط واحد في التسفل والانحدار وقد ترد للتنبيه على أصل أو غيره وحكمها الجواز فكل ممال يجوز ترك إمالته) (١)

امالة ماقبل التاء " الهاء " :

تمال الفتحة إلى الكسرة قبل تاء التأنيث في حالة الوقف عليها بالهاء كرحْمَة ونعْمَة وهذا ماعبر عنه سيبويه بقوله : (ضربتُ ضَرْبِهْ ، وأخذتُ أخْذَهْ ، وشبه الهاء بالألف فأمال ماقبلها ، كما يميل ماقبل الألف) (٢)

ويبين ابن الحاجب والاستراباذى أن هذه الامالة .. (تحسن في نحو " رحمة " أي : إذا لم يكن ماقبل الهاء لاراء نحو " كُدْرَة " ولا حرف استعلاء ، نحو : حِقَّة ، وتقبح في الرّاء لان إمالة فتحتها كإمالة فتحتين لتكرر الراء ، فالعمل في إمالتها اكثر .

" وتتوسط في الاستعلاء " لأنه لما أجرى الهاء مجرى الألف لم يكن كالمشبه به مطلقاً ، فلم يمنع المستعلي الإمالة ههنا بالكلية كما منعها هناك ، بل توسطت الإمالة معه في الحسن والقبح) (٣)

والشبه بين الهاء والألف الذى بسببه تكون إمالة ماقبل التاء في الوجوه التالية :

١ - لاتفاقهما في المخرج ، وهو أقصى الحلق .

٢ - لاتفاقهما في المعنى ، وهو الدلالة على التأنيث .

---

(١) حاشية الخضرى : حـ ٢ ص ١٧٩ .

(٢) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ١٤٠/١٤١ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٣ ص ٢٤/٢٥

٣ - لاتفاقهما في الزيادة على أصول الكلمة .

٤ - لاتفاقهما في التطرف في آخر الكلمة .

٥ - لاتفاقهما في الاختصاص بالأسماء ، الجامدة والمشتقة. (١)

ويزيد مكي بن أبي طالب وجهين آخرين للشبه هما :

٦ - أنها تسكن في الوقف كالألف .

٧ - أن ماقبلها لايكون إلا مفتوحا كالالف . .) (٢)

(وكل هاء تأنيث فإن الإمالة جائزة في الفتحة التي قبلها ولا تمال الألف قبلها نحو الحياة والنجاة والزكاة إلا إن كان فيها مايوجب الإمالة نحو إمالة مرضاة وتقاة (٣) وسواء كانت هذه الهاء للمبالغة نحو علامة ونسابة أم لا لأنها كلها تاء تأنيث فإن كانت الهاء للسكت نحو ماهيه فذهب ثعلب وابن الانبارى إلى جواز ذلك وقد قرأ به أبو مزاحم الخاقاني في قراءة الكسائي قال أبو الحسن بن الباذش (٤) ووجه إمالة ذلك الشبه اللفظي الذى بينها وبين هاء التأنيث) (٥)

---

(١) انظر أوضح المسالك / لابن هشام : حـ ٣ ص ٣٠٢ / والتصريح على التوضيح / للأزهرى : حـ ٢ ص ٣٥٢ / وانظر حاشية الصبان : حـ ٤ ص ٢٣٥ .

(٢) الإمالة : / لعبد الفتاح شلبي : ص ٢٤٢ .

(٣) الذى أوجب الإمالة هنا حرف الاستعلاء ، وسيتضح عند شرح القراءة في قوله تعالى ﴿ ابتغاء مرضات ﴾ الاية " ٢٠٧ " من سورة البقرة.

(٤) علي بن أحمد بن خلف أبو الحسن الباذش الأنصارى الغرناطي : أستاذ حاذق محقق كامل ، ولد سنة ٤٤٤ هـ . . أخذ القراءات عن أبي داود ت سنة ٥٢٨ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٥١٨ .

(٥) همع الهوامع / للسيوطي : حـ ٢ ص ٢٠٣ .

والمقصود بالهاء هنا (التي تكون في الوصل تاء (١) ، نحو : (رَحْمَةً - ونِعْمَةَ)

أمالها بعض العرب كما تميل العرب الألف ، وهي اللغة الغالبة على ألسنة الناس ، وقيل للكسائي : إنك تميل ماقبل هاء التأنيث ؟ فقال : هذا طباع العرضة ، قال الداني : يعني بذلك أن الامالة هنا لغة أهل الكوفة ، وهي باقية فيهم إلى الآن ، وهم بقية أبناء العرب ، يقولون أخذت أخذه ، وضربت ضربه ، وحكى نحو ذلك عنهم الأخفش سعيد ، وإنما أميلت لشبه الهاء بالألف لخفائهما واتحاد مخرجهما ، وخص هاء التأنيث بذلك حملا لها على ألف التانيث لتآخيهما في ذلك ، وكون ماقبلهما لايكون إلا مفتوحا أو الفا ، ولم تقع الإمالة في الهاء الأصلية ، نحو ((وَلَمَّا تَوَجَّهَ)) (٢)

وقد جاء في كتاب الإمالة للدكتور عبد الفتاح شلبي : أن خلف (قد أطلق عن الكسائي - القياس في إمالة سائر الحروف قبل هاء التأنيث لم يستثن من ذلك ، ولا خص بعضاً دون بعض . .

وكان أبو بكر بن مجاهد وأصحابه يخصون من ذلك بالفتح مافيه قبل هاء التأنيث حرف من عشرة أحرف : منها حروف الاستعلاء السبعة وهي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والخاء ، والقاف ، ومنها الحاء والعين وهما حرفان حلقيان والعاشر الألف في غير الكلم وهي الصلاة ، والزكاة ، والحياة ، والنجاة ، ومناة ، وهيهات هيهات ، وذات ، ولات ، واللات . وكذلك اتفقوا على الفتح إذا كان قبل الهاء حرف من أربعة

---

(١) سراج القارئ المبتدئ / للعذرى البغدادى : ص ١١٨ .

(٢) ابراز المعاني / لابي شامة: ص ٢٤٢ .

أحرف وهي (أكهر) إذا لم يكن قبل حرف من هذه الأربعة ياء ساكنة أو كسرة) (١) أو حرف ساكن كعبْره ووجْهه) (٢) ، والأحرف العشرة التي تقع قبل هاء التأنيث في حال الفتح لأبي بكر مجموعة فيما يأتي : (حق ضغاط عص خظا) (٣)

ومن القراءات في إمالة التاء مايلي :

قوله تعالى :

* ﴿ وَالْيَتَامَىٰ ﴾ الآية " ٨٣ " من سورة البقرة .

أمالها حمزة والكسائي وكذا خلف ، وبالفتح والتقليل الأزرق (٤)

وأمال فتحة التاء مع الألف بعدها الدوري (٥) عن الكسائي من طريق أبي عثمان (٦) اتباعا لإمالة ألف التأنيث بعده (٧)

---

(١) الامالة / د . عبد الفتاح شلبي : ص ٢٣٩/٢٣٨ ، وانظر الفصول الخمسون / لابن معطي الباب الخامس ـ الفصل السادس ص ٢٥٧ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٣ ص ٧٦ .

(٣) سراج القارئ المبتدى / للقدرى البغدادى : ص ١١٨ .

(٤) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٤٠ .

(٥) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان .. أبو عمر الدورى الأزدى البغدادى النحوى الضرير نزيل سامرا إمام القراءة .. قرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ . ت سنة ٢٤٦ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٢٥٥ .

(٦) سعيد بن عبد الرحيم أبو عثمان الضرير البغدادى المؤدب مقرئ عرض على الدوري وعرض عليه أبو الفتح ت بعد ٣١٠ هـ) المرجع نفسه ١/ ٣٠٦ .

(٧) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢١٨ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٤٠ .

ومثلها قوله تعالى :

* وَالْيَتَامَى * الآية " ١٧٧ " من سورة البقرة .

وإمالة أبي عثمان عن الدوري عن الكسائي لها (١)

وتعليل قراءة الكسائي بالإمالة في قوله تعالى :

* ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ * الآية " ٢٠٧ " من سورة البقرة .

هو مايوضح قول السيوطي السابق (إن كان فيها مايوجب الإمالة) و " مرضات " أمالها الكسائي وحده ، وفتح الباقون) (٢)

(والحجة للكسائي : أن ذوات الواو إذا زيد فيها (٣) ألحقت بذوات الياء ، فأمالها ليدل بالإمالة على ذلك .

والحجة لمن فخم : أن ألفها منقلبة من واو ، وأصلها : مَرْضَوَه من الرضوان " فقلبت الواو ألفاً لتحريكها وانفتاح ماقبلها ، فكان التفخيم أولى بها من الإمالة) (٤)

ومن قراءات الامالة قوله تعالى :

* لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ * الآية " ٤٩ " من سورة الأعراف .

يقف بعض القراء على : (رحمه) ، وما شاكلها ، مثل : (الآخرة) الآية " ٤ " من سورة البقرة ، و * القيامة * الآية " ٨٥ " من سورة البقرة ، و * مِرْيَة * الآيتان " ١٧ ، ١٠٩ " من سورة هود . والآية " ٥٥ " من سورة الحج ، والآية " ٢٣ " من سورة السجدة ، والآية " ٥٤ " من سورة فصلت ، و * معصية * الآيتان " ٨ ، ٩ " من سورة المجادلة

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٢) انظر الكشف / لمكي بن أبي طالب: ج ١ ص ٢٨٨ ، والحجة / لابن خالويه : ص ٩٤ .

(٣) المراد بالزيادة : أن تكون الكلمة زائدة على ثلاثة أحرف اسما كانت أو فعلا

(٤) الحجة / لابن خالويه : ص ٩٥ .

بالإمالة مالم يكن فيه حرف مانع منها . والحجة له في ذلك : أنه شبه الهاء في أواخر هذه الحروف بالألف في (قضى) و (رمى) فأمال لذلك . فإن قيل : أفتميل جميع ماكان في القرآن من أمثال ذلك ؟ فقل : قد دللتك على موضع الإمالة ، وعرفتك مالا يجوز فيه للحرف المانع من ذلك) (١)

قوله تعالى :

﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ الآية " ٣٠ " من سورة يوسف .

أمالها الكسائي وقفاً (٢) ، والكسائي يقف عليها بالهاء على لغة قريش كما تقدم .

ويستعرض الدكتور شلبي الخلاف الذى وقع بين القراء في الممال في هذا الباب : أهو هاء التأنيث مع ماقبلها أم ماقبلها هو الممال فقط ؟

فيذكر أن كلام سيبويه مبهم بين الرأيين حتى أكده برأى الفارسي . الذى يقول فيه بأن الممال الهاء وماقبلها ويجعل هذا الرأى لمكي ، والداني ، والشاطبي . . . كما يذكر أن جمهور القراء يرون أن الممال هو ماقبل الهاء فقط ، وهو مذهب مكي بن أبي طالب وسبط الخياط (٣) البغدادي ،

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ١٥٥/١٥٦ .

(٢) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٣٣٦ .

(٣) عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله أبو محمد البغدادي سبط أبي منصور الخياط . . . شيخ الإقراء ببغداد في عصره . . ولد سنة ٤٦٤ هـ قرأ على جده أبو منصور . . ت سنة (٥٤١ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : جـ ١ ص ٤٣٤ .

وابن الجزرى وينتهي من ذلك إلى ترجيح رأى الجمهور من أن الممـــال هو ماقبل الهاء فقط . وهو ماقرره نلدكـه في كتابه تاريخ القرآن)(١)

---

(١) انظر الإمالة / د . عبد الفتاح شلبي : ص ٢٤٥/٢٤٦ .

المبحث الخامس

الإملاء والهجاء (الخط)

المبحث الخامس

التاء والهجاء (الخط)

سأتحدث في هذا المبحث عن التاء ، وكيفية كتابتها ... متى تكتب مفتوحة .. ومتى تكتب مربوطة ... ومدى ماتحتاج إليه من الخط وعد مه في كلتا الحالتين . ويجدر بي في بداية الحديث عن هذا الموضوع أن أشير إلى تعريف الخط ، وهذا ظاهر في نظم السيوطي الآتي :

الخطُّ رسمُ لفظةٍ بأحرفِ

هجائها إنْ تبتدىْ أوْ تقفِ

فالخط إذاً " رسم اللفظ بعين حروف هجائها ، لا باسمها " . ويوضح السيوطي ويشرح قوله السابق فيقول :

(الخط تصوير اللفظ المقصود ، وتصويره برسم حروف الهجاء لا باسم حروف الهجاء . فإذا قيل : أكتب زيدا فإنك " تكتب مسمى زاء ، وياء ، ودال ، دون اسمائها) (١)

---

(١) الفرائد الجديدة (المطالع السعيدة) / لعبد الرحمن السيوطي : حـ ٢ ص ٩١١ / ٩١٢ .
وانظر رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها ودفعها / د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي ص ٩ دار الشروق جدة / الطبعة الثانية : ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)

التاء والخط :

تتوقف كتابة التاء كما هي أو هاء على حالة الوصل ، والوقف فالتي يوقف عليها بالهاء كتبت هاء ، والتي يوقف عليها بالتاء كتبت تاء ، فالأولى نحو : رحمه ، وفاطمه ، والثانية نحو : أخت ، وبنت ، ورحمات وفاطمات . وإذا حصل العكس في الوقف ... فتكتب الأولى .. " رحمت وفاطمت " والثانية : " رحماةْ وفاطماةْ " .

وهذا مايشير إليه الأشموني فيقول :

(يجب اتباع مارسم في المصحف العثماني من المقطوع والموصول وماكتب بالتاء المجرورة ، وما كتب بالهاء) (١)

ويؤيده السيوطي بقوله :

(والأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها ، بتقدير الابتداء بها ، وبتقدير الوقف عليها ، ومن أجل ذلك كتب نحو : ره زيدا ، وقه زيدا ، وفه زيدا بالهاء ، لأنه إذا وقف عليها قيل ره وقه بالهاء ، وكذلك مافي مثل مه أنت ، ومجيء مه جئت ، يكتب بالهاء ، لأنه يوقف عليها بالهاء ، بخلاف مافي حتام ، والى م ، وعلى م ، فإنه لايكتب بالهاء ، وإنما وقف عليها بالهاء في الابتداء ، إلا إذا قصد الوقف عليها ، فإنها تكتب بالهاء أيضاً ، ومن أجل ذلك أيضاً ، كتبت تاء التأنيث في نحو رحمة ونعمة هاء للوقف عليها بالهاء ، بخلاف نحو أخت ، وبنت ، وباب قائمات ، وباب قامت هند ، فإن الوقف على الجميع بالتاء ، فلهذا تكتب بالتاء) (٢)

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا / لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني : ص١٥ الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م مطبعة مصطفى البابي الحلبي / بمصر

(٢) الفرائد الجديدة المطالع السعيدة/ لعبدالرحمن السيوطي ٢/٩١٣

رسم التاء المفتوحة واساوءها :

والذى يوضح كيفية كتابة التاء من حيث المط والقطع قول ابن درستويه:

(وأما التاء فمن الحروف المتصلة ولها صورتان

فإذا كانت مبتدأة أو متوسطة فهي مقطوعة لا مط فيها إلا عارضاً ،

وإذا كانت متطرفة أو منفردة فهي ممطوطة كما ترى ، تتت ت) (١)

فنلاحظ من كلامه أنه عبر بالمقطوعة عن التي ليست فيها استطالة ومد أما التي فيها استطالة ومد فعبر عنها بالممطوطة ..

ويعبر الغلاييني عن المربوطة بالهاء وعن المفتوحة بالمبسوطة وهذا ظاهر من عبارته :

(ومن وقف على الأول بالتاء المبسوطة ، كتبها بالتاء كرحمت وفاطمت ، ومن وقف على الأخرى بالهاء ، كتبها بالهاء : كرحماه وفاطماه) (٢)

ويعبر الأزهرى عن التاء المفتوحة ، بالتاء المجرورة (٣)

---

(١) كتاب الكتاب / لابن درستويه : ص ١١٦ ، تحقيق : د. ابراهيم السامرائي ، د. عبد الحسين الفتلي / الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧ م ، موءسسة دار الكتب الثقافية - الكويت حولي .

(٢) جامع الدروس العربية / للغلاييني : ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) الحواشي الازهرية في حل الفاظ متن الجزرية / لخالد الأزهرى : ص ٤٩/ ٥١ - القاهرة - المطبعة العربية ١٢٧٠ هـ .
وانظر ملخص العقد الفريد في فن التجويد / للشيخ علي احمد صبره ص ٢٩ .

مما سبق أستطيع أن أقول أن للتاء أسماء متعددة نقسمها إلى :

١ - التاء المفتوحة = الممطوطة = المبسوطة = المتطرفة = المنفردة = المجرورة .
٢ - التاء المربوطة = الهاء .
٣ - التاء المبتدأة = المتوسطة : مقطوعة لامط فيها إلا عارضاً .

والتاء المفتوحة تنقط وأما المربوطة فيذكر الرازى في كتابه الحروف مايأتي :

(وأما تاء التأنيث ، في نحو : ثمرة طيبة ، وجارية زيد ، فلم يوجد في نقطها نص ، وإن كنا ننقطها) (١)

----

(١) الحروف للرازى : ص ١٥٦ .

الألفاظ القرآنية المختومة بتاء التأنيث المرسومة تاء عند اضافتها :

أ) كلمة " رحمة " رسمت تاء في (سبعة مواضع) (١)

١ - ﴿ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ الآية " ٢١٨ " من سورة البقرة

٢ - ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ الآية " ٥٦ " من سورة الاعراف .

٣ - ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ الآية "٧٣" من سورة هود

٤ - ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ الآية " ٢ " من سورة مريم .

٥ - ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ الآية " ٥٠ " من سورة الروم .

٦- ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ الآية " ٣٢ " من سور ة الزخرف .

٧ - ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ الآية " ٣٢ " من سورة الزخرف .

(وعن أبي داود (٢) أن ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ الآية "١٥٩" من سورة آل عمران .

رسمت بالتاء والمشهور رسمها بالهاء (٣) ويذكر الداني -ت ٤٤٤هـ- في قوله الآتي : (حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن القسم النحوي قال : وكل مافي كتاب الله عز وجل من ذكر " الرحمة " فهو بالهاء ، يعني في الرسم ، إلا سبعة أحرف) (٤)

---

(١) لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن / لأحمد محمد أبوزيتحار - القسم الثاني - ص ٧٣/ الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م - مطبعة محمد علي صبيح وأولاده . وهجاء مصاحف الأمصار/ لأبي العباس أحمد بن عمار - ص ٧٧ ، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان (فصله من مجلة معهد المخطوطات مايو ١٩٧٣م)

(٢) (سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأموي ... شيخ القراء .. أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيراً وأخذ عنه مؤلفاته ولد سنة ٤١٣ هـ .. ت سنة ٤٩٦ هـ) انظرغاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : جـ ١ ص ٣١٦ .

(٣) لطائف البيان في رسم القرآن / أبو زيتحار- القسم الثاني ص ٧٣ .

(٤) المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط - تأليف الإمام أبي عمرو عثمان ابن سعيد الداني : ص ٨٢ ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي/ الناشر : مكتبة الكليات الازهرية القاهرة . وانظر ملخص أحكام التجويد / لشعبان محمد اسماعيل ص ٨١ .

ب) كلمة " نعمة " رسمت بالتاء اتفاقاً في أحد عشر موضعاً) (١)

١ - ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾
الآية " ٢٣١ " من سورة البقرة .

٢ - ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾
الآية " ١٠٣ " من سورة آل عمران .

٣ - ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ الآية " ١١ " من سورة المائدة .

٤ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ الآية " ٢٨ " من سورة ابراهيم

٥ - ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ الآية " ٣٤ " من سورة ابراهيم .

٦ - ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ الآية " ٧٢ " من سورة النحل .

٧ - ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ الآية " ٨٣ " من سورة النحل .

٨ - ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ الآية " ١١٤ " من سورة النحل .

٩ - ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ الآية " ٣١ " من سورة لقمان

١٠ - ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية " ٣ " من سورة فاطر .

١١ - ﴿ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ ﴾ الآية " ٢٩ " من سورة الطور .

---

(١) لطائف البيان في رسم القرآن / أبو زيتحار - القسم الثاني ص ٧٣ ، وهجاء الامصار / لاحمد بن عمار : ص ٧٦/٧٧ . وانظر : دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن / للخزار للإمام ابراهيم ابن أحمد المارغني التونسي : ص ٣٠٧ - ٣٠٨ . تحقيق : محمد الصادق قمحاوي . الناشر / مكتبة الكليات الأزهرية . وانظر : المقصد لتلخيص مافي المرشد في الوقف والابتداء / لأبي يحيى زكريا الأنصاري الطبعة الثانية - ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، وهوبحاشية منار الهدى في الوقف والابتداء / للأشموني - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - بمصر . ص ١٦/١٧ .

(وقد نقل أبو داود عن الغازي بن قيس (١) وعطاء الخراساني وحكم بن عمران أن (نعمة) المقترنة بكلمة " ربي " بالصافات الآية " ٥٧ " في قوله تعالى :

﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ مرسوم بالتاء وتخصيصه رسم هذا الموضع بالتاء عن هؤلاء الأئمة الثلاثة يفيد نقل أبي داود رسمه بالهاء عن غيرهم وعليه العمل) (٢) ويذكر الداني أن : (كل ما في كتاب الله عز وجل من ذكره " النعمة " فهو بالهاء إلا أحد عشر حرفاً) (٣)

جـ) كلمة " سُنَّةُ " وقد رسمت بالتاء اتفاقاً في خمسة مواضع) (٤)

١ - ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الآية " ٣٨ " من سورة الانفال .

٢ - ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الآية " ٤٣ " من سورة فاطر .

٣ - ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ الآية " ٤٣ " من سورة فاطر .

٤ - ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ الآية " ٤٣ " من سورة فاطر.

٥ - ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ ﴾ الآية " ٨٥ " من سورة غافر .

ورسمها بالتاء في هذه المواضع يقتضي رسمها بالهاء في غيرها .

---

(١) غازى بن قيس أبو محمد الأندلسي .. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن نافع .. مات سنة ١٩٩ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢ .

(٢) دليل الحيران / للمارغني : ص ٣٠٨ ، وانظر : لطائف البيان في رسم القرآن / لابي زيتحار- القسم الثاني - ص ٧٤ .

(٣) المقنع / للداني : ص ٨٢ .

(٤) لطائف البيان في رسم القرآن / لأبي زيتحار - القسم الثاني ص ٧٤ / وهجاء الامصار / لأحمد بن عمار - ص ٧٧ ، وانظر : المقنع/ للداني : ص ٨٣ / وانظر ملخص أحكام التجويد /لشعبان محمد اسماعيل ص ٨٢ . ودليل الحيران / للمارغني : ص ٣٠٩

هـ) عشر كلمات مرسومة بالتاء تسعة باتفاق وواحدة بخلاف بين التاء والهاء (١)

١ - ابنت ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ الآية " ١٢ " من سورة التحريم.

٢ - شجرت ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾ الآية " ٤٣ " من سورة الدخان

٣ - امرأت في المواضع الآتية :

١ - ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ الآية "٣٥" من سورة آل عمران .

٢ - ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا ﴾ الآية "٣٠" من سورة يوسف .

٣ - ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ الآية " ٥١ " من سورة يوسف .

٤ - ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ الآية " ٩ " من سورة القصص.

٥ - ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ الآية " ١٠ " من سورة التحريم.

٦ - ﴿ ٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ الآية " ١٠ " من سورة التحريم.

٧ - ﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ الآية " ١١ " من سورة التحريم .

٤ - قرت ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ الآية " ٩ " من سورة القصص.

٥ - بقيت ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ الآية " ٨٦ " من سورة هود .

٦ - فطرت ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ الآية " ٣٠ " من سورة الروم .

٧ - لعنت : في موضعين :

١ - ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾
الآية " ٦١ " من سورة آل عمران .

٢ - ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ الآية "٧" من سورة النور.

٨ - جنت ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ الآية "٨٩" من سورة الواقعة.

---

(١) لطائف البيان في رسم القرآن / لأبي زيتحار - القسم الثاني - ص ٧٥.

٩ - معصيت : في موضعين :

١ - ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾

الآية " ٨ " من سورة المجادلة .

٢ - ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾

الآية " ٩ " من سورة المجادلة .

١٠ - كلمت ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الآية "١٣٧" من سورة الاعراف

(اختلفت مصاحف الأمصار في رسمها (١) ففي بعضها بالتاء وفي بعضها بالهاء ورجح صاحب التنزيل رسمها بالتاء ، وحكى صاحب المقنع فيها الوجهين من غير ترجيح لأحدهما على الآخر ، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

فرجح التنزيل فيها الهاء ومقنع حكاها سواء

وقد اقتصر الشاطبي في العقيلة على رسمها بالتاء ، وقيدها الناظم بسورتها عما وقع في غيرها نحو ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ الآية " ١١٩ " من سورة هود ، إذ لا خلاف في رسمها بالهاء) (٢)

ويذكر أحمد بن عمار عن ابن الانباري موضعين آخرين لـ " كلمت " رسمت بالتاء :

١ - ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ الآية " ٣٣ " من سورة يونس .

٢ - ﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ الآية " ٦ " من سورة غافر) (٣)

---

(١) لفظة (كلمة) .

(٢) لطائف البيان في رسم القرآن / أبو زيتحار - القسم الثاني - ص ٧٦ .
وانظر المقنع / للداني : ص ٨٣ ومابعدها / وملخص أحكام التجويد / د . شعبان محمد اسماعيل : ص ٨٣ ومابعدها .
ودليل الحيران / للمارغني : ص ٣٠٩ ومابعدها .

(٣) هجاء الأمصار / لأحمد بن عمار : ص ٧٧ .

ويذكر أبوزيتحار ماجاء من الألفاظ مرسوماً بالتاء نحو :

* ذات ومرضات * الآية " ٢٠٧ " من سورة البقرة .
* هيهات هيهات * الآية " ٣٦ " من سورة المؤمنين .
* وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ * الآية " ٣ " من سورة (ص) .

وغيرها (١) كثير .

(ابنه وبنت ورسم التاء فيهما)

تكتب (هذه هندُ ابنةُ عمِّك) بالألف والهاء ، فإذا أُسقطت الألف كتبت (هذه هندُ بنتُ عمك) بالتاء المبسوطة) (٢)

والتاءات المفتوحة في سور القرآن ، جاءت منظومة فيما يأتي من أبيات ؛ لتسهل على المتعلم معرفتها والدراية بها :

تارحمت الثاني مع الأعــــراف   وزخـرف والروم هــود كـــاف
ونعمت الأخيــــر بالبقـــرة   عمران والثانــي لدى المائـدة
كذ بابراهـــيم أخريين مـــع   ثلاثـة النحــل أخيرات تقـع
لقمان فاطـــر وطور وامـــرأت   متى تضف لزوجها بالتا أتـت
وسنة الأنفـــال كالطول أتـــت   مع فاطـــر كلا وإن شجـــرت
ولعنـت النور ونجعل لعنتـــا   وابنـت مع قـرت عين فطرتـــا

---

(١) راجع لطائف البيان في رسم القرآن / لابي زيتحار- القسم الثاني : ص ٧٦ ومابعدها .

(٢) دقائق العربية جامع اسرار اللغة وخصائصها / للامير أمين آل ناصر الدّين ص ١٢١/ وقف على طبعه تلميذه الأمير نديم آل ناصرالدين مكتبة لبنان ـ الطبعة الثانية ١٩٦٨ م .

بقيت الله وأيضا معصيت　　معا وجنت نعيم وقعت
كلمة الأعراف بالتاء أتى　　وماقرى فردا وجمعا فبتا
وهو جمالت وآيات أتت　　بالعنكبوت في التي تأخرت
مع يوسف كذا كلا غيابتِ　　والغرفات وعلى بينتِ
وثمرات فصلت وكلمت　　طول والانعام ويونس بدت
لكنه رسما بثانيها أتى　　مع غافر في الفرد ها والجمع تا (١)

كما نظمت في أبيات أخرى لتوضيح تلك المواضع. (٢)

---

(١) تلخيص لألىء البيان في تجويد القرآن / لابراهيم علي علي شحاتة السمنودي : ص ١٥/١٦ / الطبعة الثانية المنقحة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م - مطبعة ومكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، بميدان الأزهر بمصر .

(٢) انظر منظومة مورد الظمآن في رسم القرآن / للشريشي : ص ٢٧ ، ومابعدها .

المبحث السادس

التاء والنسب

المبحث السادس

التاء والنسب

أما إذا نظرنا إلى تاء التأنيث في الاسم المنسوب فإنها تحذف من آخره سواء كان الاسم علماً أو غير علم ، مفرداً أو جمعاً ... وقد عبر عنها البعض بهاء التأنيث كما سنلاحظ .. والأمثلة على ذلك كثيرة سأعرضها فيما يلي :

١ - حذف تاء التأنيث من الاسم المنسوب المفرد نحو :

أ - فَعْلة / فُعْلة / فِعْلة .

مكة / " وشقرة " (١) / وطلحة / وحمزة / والكوفة / والبصْرة (٢) / والرمْلة / وظبية / ودُمية / وقنية / وبني جروة / وقرية / وبني زلية / وحية / وخمسة عشر / وحبرة .

---

(١) اللُّمع في العربية / لأبي الفتح عثمان بن جني : ص ٢٧٩ .
تحقيق : د . حسين محمد محمد شرف / الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م / الناشر : عالم الكتب عبد الخالق ثروت القاهرة .
" شقر " من غير تاء التأنيث . والشقرة في الأصل واحد الشقر وهي شقائق النعمان ، والشقر حي كذلك ، وقيل اسم رجل وهو أبو قبيلة من العرب ، وسمى الرجل بالشقرة تسمية بالزهرة المعروفة بشقائق النعمان .

(٢) المسائل الشيرازيات في النحو والصرف / لأبي علي الفارسي : لوحة ١١٥ / تاريخ النسخ - القرن العاشر عن نسخة كتبت ٣٩١ عدد الاوراق ١٥٧ / رقم المخطوط ١٣٧٩ / المكتبة راغب.

تقول فيها : مكيّ / شَقَرِيّ / طَلحِيّ / حَمْزِيّ / كوفيّ / بصْرِيّ / رَمْلِيّ (١) ظبويّ / دُمويّ / رِقنويّ / جرويّ / قرويّ / وزلـيّ / وحيويّ (٢) / خمسي (٣) / حبري (٤)

ب - وقد يكون العلم على وزن (فاعلة) كقاهرة وفاطمة تحذف التاء في النسب فتقول : (قاهري / فاطمي) (٥)

حـ - وقد يكون العلم على (فعللة) مثل حنظلة تقول (حنْظلِيّ) (٦)

د - تحذف التاء عند النسب إلى (فعيلة ، وفُعيلة) والأمثلة على ذلك واضحة في كلام المبرد الآتي : (فإن كانت هاء التأنيث في الاسم فالوجه حذف الياء ، لما يدخل الهاء من الحذف والتغيير . وذلك قولك في ربيعة : رَبَعيّ ، وفي حنيفة : حَنَفيّ ، وفي جَذيمة : جَذَميّ ، وفي ضُبَيْعَة : ضُبَعيّ) . (٧)

----

(١) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمري : حـ ٢ ص ٥٨٥ ، وانظر الفصول الخمسون / لابن معطي - الباب الخامس - الفصل الرابع ص ٢٥٢ .

(٢) انظر المفصل / للزمخشري / ص ٢٠٩ ، وانظر شرحه / لابن يعيش : حـ ٥ ص ١٥٣ / ١٥٤ .

(٣) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٦ ص ٦ .

(٤) همع الهوامع / للسيوطي : حـ ٢ ص ١٩٥ .

(٥) انظر معجم النحو/ لعبد الغني دقر . ص ٤٠٢ .

(٦) المقتضب/ للمبرد : حـ ٣ ص ١٣٧

(٧) المرجع نفسه : حـ ٣ ص ١٣٤ ، وانظر الفصول الخمسون / لابن معطي - الباب الخامس - الفصل الرابع - ص ٢٥٢ .

وتبعه في ذلك طائفة من العلماء ... فيزيد الفارسي في تمثيله بجهنيّ (١) تصغير جهنية ، ويذكر ابن جني أنه من الشاذ عدم حذف الياء مثلا بقولهم في بني عَبِيدَةَ : عُبَيْدِيّ ، وفي جَذِيْمة جُذَيميّ) (٢) ، وتحذف التاء أيضاً ما كان عينه ولامه من جنس واحد فتقول في النسب إلى شديدة (شديدىّ وإلى خليلة : خليلي) .. (٣)

وكذلك إن كان عين الفعل واواً لم تحذف الياء وإنما يقتصر الحذف على التاء إن وجدت نحو (طويلة : طويليّ وفي بني حَوِيزَةَ حَوِيزيّ ، وهم من بني تميم الرِّبَاب) (٤)

ويذكر الصيمرى من الأمثلة على حذف التاء وعدم حذف الياء على غير قياس قوله : (قالوا في سَلِيمةَ : سَليميّ) وفي عميرة كلبٍ : عَميرىّ ، وفي السَليقة : سَليقيّ ، يقال فلان هو يقرأ بالسليقة إذا كان يقرأ بطبعه ولغته) (٥)

قال الشاعر :

٣١ * وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ .". ولكنْ سَلِيقِيٌّ أَقُولُ فَأُعْرِبُ (٦)

---

(١) التكملة / للفارسي : ص ٥٦ .

(٢) اللمع / لابن جني : ص ٢٨٩ .

(٣) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٥٩٠ .

(٤) المرجع نفسه : حـ ٢ ص ٥٩٠ .

(٥) المرجع نفسه : حـ ٢ ص ٥٩١ .

* ٣١ * (مصادره : الشاهد بلا نسبة في شرح شواهد الشافية : ١١٢ وشرح التصريح : ٢ / ٣٣١ ، والعيني : ٤ / ٥٤٣ ، والاشموني ٤ / ١٨٦ واللسان : (سلق) ١٢ / ٢٧) انظر معجم شواهد النحو / لحنا حداد ٢٦٦

(٦) التصريح على التوضيح / للأزهرى : حـ ٢ ص ٣٣١ .

هـ - حذف التاء من فعولة المنسوب اليها نحو :

شَنُوءَةَ / حَلُوبه / عَدُوَّة / حمولة / ركوبة / غدوه .

تقـــول :

شَنَئِيّ / حَلَبِيّ / عَدَوِيّ / حملِيّ / ركبِيّ / غدوِيّ (١)

وفي هذا الصدد يقول الأزهري : (مما يحذف لياء النســـب (واو فعولة) بفتح الفاء بشرط صحة عينها وعدم تضعيفها (كشنوأة) حي من اليمن (تحذف تاء التأنيث) أولا (ثم تحذف الواو) ثانيا لأنهم لما حذفوا تاء التأنيث وهي حرف صحيح دال على معنى استقبحوا أن يبقوا بعد ذلك حرفاً معتلاً زائداً لغير معنى (ثم تقلب الضمة فتحة فتقـــول شنئى) وأما قولهم شنوى فعلى لغة من قال أزد شنوّة بتشديد الواو قاله ابن السكيت وما ذكرناه في فعيلة وفعيلة من وجوب حذف الياء فيهما وقلـــب الكسرة فتحة في الأولى فلا نعلم فيه خلافاً وأما فعولة فذهب سيبويــــــه والجمهور إلى وجوب حذف الواو والضمة تبعا واجتلاب فتحة مكان الضمة وذهب الأخفش والجرمي ، والمبرد إلى وجوب بقائهما معا ،وذهب ابن الطـــراوة إلى وجوب حذف الواو فقط وبقاء الضمة بحالها ولايجوز ذلك الحذف فـــي نحو (قوله) بفتح القاف (لاعتلال العين) لما مر في طويلة ولايجـــوز ذلك في نحو ملولةلأجل التضعيف في العين وحذف الواو يؤدي إلى التقـــاء مثلين والإدغام ممتنع لأن فعل بفتحتين واجب الفك كطلل فيثقـل اللفظ به)(٢)

---

(١) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٥٩٠ ، وانظر شرح شافيـــة ابن الحاجب / للاسترابادى : حـ ٢ ص ٢٤ ، وانظر همع الهوامـــع/ للسيوطي : حـ ٢ ص ١٩٥ ، وانظر ابن الطراوة النحوى / د . عيـــاد عيد الثبيتي : ص ٢٩٣ ، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م مطبوعات نادى الطائف الأدبي .

(٢) التصريح على التوضيح / للأزهرى : حـ ٢ ص ٣٣١ .

ومن نص الأزهرى السابق نرى أنه ممن يعبر عن لفظة المحذوف بتاء التأنيث متبعاً في ذلك لابن جني ، والزمخشرى ، وابن يعيش ، والاستراباذى ، وابن عقيل ، والأشموني ، ويتبع الأزهرى في ذلك اللفظ (١) السيوطي ، والصبان (٢) - ت ١٢٠٦ هـ - ، وعبدالكريم المدرس . (٣)

وهناك من يعبر عنها بهاء التأنيث كالمبرد في نصه السابق الذى يقول فيه (فإن كانت هاء التأنيث في الاسم . . .) (٤) ويتبعه الفارسي ، والصيمرى .

---

(١) اللمع / لابن جني : ص ٢٨٤ / المفصل / للزمخشرى : ص ٢٠٧ ، وشرحه / لابن يعيش : جـ ٥ ص ١٢٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب/ للاستراباذى : جـ ٢ ص ٦ ، شرح ابن عقيل : جـ ٤ ص ١٥٣ ، شرح الأشموني : جـ ٣ ص ٧٢٥ .

(٢) الصبان : (محمد بن علي الصبان ، أبو العرفان : عالم بالعربية والأدب ، مصرى ، مولده ووفاته بالقاهرة . له : الكافية الشافية في علمي العروض والقافية ، وحاشيته على شرح الأشموني على الألفية في النحو ، وإسعاف الراغبين في السيرة النبوية . . الخ ت ١٢٠٦ هـ) الأعلام / للزركلي : جـ ٧ ص ١٨٩ .

(٣) همع الهوامع / للسيوطي : جـ ٢ ص ١٩٢ ، حاشية الصبان : جـ٤ ص ١٧٨ حاشية الخضرى : جـ ٢ ص ١٦٩ ، والفرائد الجديدة (المواهب الحميدة) لعبد الكريم المدرس : جـ ٢ ص ٨٤٦ .

(٤) المقتضب / للمبرد : جـ ٣ ص ١٣٤ ، التكملة / للفارسي : ص ٥٦ ، التبصرة والتذكرة / للصيمرى : جـ ٢ ص ٥٨٥ .

ومن الملاحظ في باب النسب إلى فعيلة ، وفعولة أن أكثر الإهتمام ينصب على حذف الياء ، والواو ، واختلاف الآراء في ذلك فبعض ينوه على حذف تاء التأنيث ، وبعض آخر يركز على الياء ، والواو فقط ... والاختلاف بين المذكر ، والمؤنث رغم أن هناك حذفا ثابتا في المؤنث وهو حذف التاء .

و - وتحذف التاء من (فَعالة) مما لامه واو نحو (شقاوي وغباوي وطفاوي) في شقاوة ، وغباوة ، و طفاوة . قال جرير (١)

* ٣٢ * إذا هَبطْنَ سَمَاوِ ياموارِدُه .. من نَحْوِ دُومَةَ خَبْثٍ قَلَّ تَعْرِيسِي

فنسب إلى السماوة) (٢)

ومثله تقول في سقاية وَعظاية سِقائي وَعظائي (٣)

ز - تحذف التاء عند النسب إلى بنت ، وأخت ، وثنتان ، وكلتا ، وكيت ، وذيت ، في بعض الآراء ... وهو ماذهب إليه الخليل ، وسيبويه ويتضح من عبارة سيبويه الآتية :

---

(١) جرير : (ابن عطية الخطفي ... بن يربوع ، ثم من تميم .. يكنى بأبي حزرة .. نشأ في اليمامة .. من شعراء النقائض عاصر الفرزدق والأخطل ..) ديوان جرير : ص ٥ ومابعدها - دار صادر بيروت.

* ٣٢ * (مصادره : الشاهد لجرير في ديوانه : ص ١٢٦ ، وسيبويه والشنتمرى : ٧٦/٢ ، وشرح المفصل : ١٥٧/٥)

معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٤٥٠ .

(٢) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٥٩٦ .

(٣) المفصل للزمخشرى : ص ٢٠٩ ، وانظر همع الهوامع / للسيوطي : حـ ٢ ص ١٩٦ .

(وإذا أضفت إلى أخت قلت : أَخَوِيٌّ ، هكذا ينبغي لـه أن يكون على القياس . وذا القياس قـــول الخليل من قبل أنك لما جمعـت بالتاء حذفت تاء التأنيث كما تحذف الهاء ، ورددت إلى الأصل فالإضافـة تحذفه كما تحذف الهاء وهي أرد له إلى الأصل .. وانما منعك من تـرك التاء في الإضافة أنه كان يصير مثل أُخْتِيٌّ) (١)

ويتبعه في ذلك المبرد فيقول : (ولا تقول في أخت إلا أخويّ ، لأن التاء تحذف كما تحذف الهاء في النسب) (٢)

وكذلك الحال في بنت تحذف منها التاء على رأى الخليـــل ، وسيبويه جاء في الكتاب : (وأما بنت فإنك تقول : بنويّ من قبل أن هذه التاء التي هي للتانيث لاتثبت في الاضافة كما لاتثبت في الجمع بالتـــاء .. وزعم الخليل أن من قال بنتي قال هنتيٌّ ومنتيٌّ وهذا لايقوله أحد) (٣)

والذى يقول اختيٌّ وبنتيّ يونس (٤) ـ ت ١٨٢ هـ (٥) ويرى حـذف التاء منها طائفة من العلماء مثل : ابن جني ، والاستراباذى ... ســـواء

---

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٣ ص ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ / بتصرف.

(٢) المقتضب / للمبرد : حـ ٣ ص ١٥٤.

(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٣ ص ٣٦٢ / ٣٦٣.

(٤) يونس : (ابن حبيب الضبيّ الولاء البصريّ أبوعبد الرحمن . بارع في النحو ، ... وله قياس في النحو ، ومذاهب يتفرد بها . مولده سنة تسعين ومائة ومات سنة ثنتين وثمانين ومائة) بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ٢ ص ٣٦٥.

(٥) انظر : المفصل / للزمخشرى : ص ٢١٠ ، وشرحه / لابن يعيش : حـ ٢ ص ٥.

كانت التاء للتأنيث أو كانت مبدلة من اللام على قول سيبويه لأن فيها (رائحة التأنيث) (١)

ويتبع يونس في بقاء التاء السيوطي فيقول :

أولاً فجائزٌ وتاءٌ أحذف .·. من بنت اخت وبقاؤها اصطفى (٢)

ومذهب الخليل وسيبويه في ثنتان وكلتا وكيت وذيت حذف التاء أيضاً فتقول :

ثنوي وكلوي وكيوي وذيويّ .

وعلى رأى يونس تقول (ثنتيّ وكلتي أو كلتويّ ، وكيتي وذيتي ، ويتبعه في ذلك السيوطي فراراً من اللبس بالمذكر وهناك رأى ثالث للأخفش، وهو أن (تحذف التاء ويقر ماقبلها على سكونه وماقبل الساكن على حركته ويرد المحذوف فيقال بنوى وأخوى وثنتي وكلوى (٣) وكيوى وذيوى) (٤)

والأرجح في ذات وخليفة حذف التاء واثباتها لحن هذا ماذهب إليه الأشموني ، والأزهرى ، والصبان ، في قولهم : (وأما قول المتكلمين في ذات ذاتيّ ، وقول العامة في الخليفة : خليفتي ،فلحن ، وصوابهما ذوويّ وخلفيّ) (٥)

----

(١) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٢ ص ٦ .

(٢) الفرائد الجديدة نظم الفريدة / للسيوطي : حـ ٢ ص ٨٥١ .

(٣) التاء في كلتا زائدة على رأى الجرمي وزنها فعتل والنسبة اليها كلوى، انظر الخصائص / لابن جني : حـ ١ ص ٢٠٣ . (وعلى رأى يونس انها بدل من اللام كتاء أخت وبنت) .
انظر شرح المفصل / لابن يعيش: حـ ٦ ص ٦ .

(٤) همع الهوامع / للسيوطي : حـ ٢ ص ١٩٧ .

(٥) انظر شرح الأشموني : حـ ٣ ص ٧٢٦/ التصريح على التوضيح / للازهرى : حـ ٢ ص ٣٢٨ ، وحاشية الصبان : حـ ٤ ص ١٧٨ .

وعند النسبة إلى سنة أيضاً تحذف التاء فتقول : (سنوى فيمن قال : سنوات . ومن قال : سانهت ، وسُنَيْهة في التحقير قال : سَنَهِيّ) (١)

ومثله عند النسب إلى شاة بعد التسمية لقلت شاهي ، وتقول أيضاً استيّ أو ستهيّ فيمن قال است أو ست وسهيّ فيمن قال سه) (٢)

وتحذف التاء عند النسب إلى اللات فتقول : لائى ، لأن التاء للتأنيث ، لأن بعض العرب يقف عليها بالهاء نحو اللاّه) (٣)

وعند النسب إلى غاية وراية الأقوى حذف التاء وقلب الياء همزة فتقول غائي ورائي ويجوز - بقلة - غاييّ ، ورايي ، بغير قلب ، كما يجوز - بقلة - غاوى وراوى) (٤)

وفي كل المتقدم إذا كان المنسوب إليه مؤنثاً تزاد تاء التأنيث بعد ياء النسب .

٢) حذف التاء من جمع المؤنث السالم المنسوب :

وتحذف التاء عند النسب إلى جمع السلامة . . فعند النسب إلى مُسْلمات تقول : (مُسْلِميّ) (٥) وفي أذرعات وعانات : أَذْرَعِيّ وَعَانِيّ) (٦)

---

(١) المقتضب / للمبرد : حـ ٣ ص ١٥٢ .

(٢) انظر شرح المفصل / لابن يعيش: حـ ٦ ص ٤/ ٥ بتصرف.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٢ ص ٦١ ، وانظر : حاشية شرح الشافية : ص ٦١ السابقة لمعرفة الآراء في التاء وأنها أصلية مشددة . . الخ ، واللات : اسم صنم.

(٤) النحو الوافي / لعباس حسن : حـ ٤ ص ٧٤٦ .

(٥) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٦٠١ .

(٦) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى: حـ ٢ ص ٧/ص ٨ .

ويفصل ذلك الأزهري قائلا :

(وأما جمع تصحيح المؤنث ففيه تفصيل (فنحو تمرات) بالمثناة مما كان جمع اسم مفتوح العين في حالة الجمع (إن كان باقياً على جمعيته) ولم ينقل إلى العلمية (فالنسب إلى مفرده) لئلا يجتمع تأنيثان حين تنسب مؤنثا قاله أبو حيان : (فيقال تمرى بالإسكان) في الميم لأن مفرده ساكن العين مثل الجمع (وإن كان علماً فمن حكى اعرابه) حالة الجمع حذف الألف والتاء معا و (نسب إليه على لفظه) المفتوح حالة الجمع (ومن منع صرفه للتأنيث والعلمية نزل تاءه منزلة تاء مكة ونزل ألفه منزلة ألف جمزى لكون ثاني ما هي فيه متحركا فحذفها على التدريج فحذف أولاً التاء كما في مكة ثم الألف كما في جمزى وقال (تمرى بالفتح) في حكاية الإعراب ومنع الصرف وإنما سكنت العين في حالة بقائه على الجمعية وفتحت في حالة نقله إلى العلمية للفرق بين النسب إليه جمعاً والنسب إليه علماً لأن علامة الجمع تحذف في كلا الحالين وأما نحو ضخمات مما هو جمع صفة فقال الموضح بحثا ففي ألفه وجهان القلب واوا والحذف لأنها كألف حبلى بجامع أن كلا منهما صفة ساكن ثاني ما هي فيه وعلى كلا الوجهين تحذف التاء فتقول ضخموى وضخمي كما تقول حبلوى وحبلى ..

وليس في ألف نحو مسلمات من الجموع القياسية ونحو (سرادقات) من الجموع الشاذة (إلا الحذف) لكونها خامسة فتقول مسلمي وسرادقي تحذف الألف والتاء والسرادق قال في القاموس الذى يمد فوق صحن الدار والبيت من الكرسف والغبار الساطع والغبار المرتفع المحيط بالشيء) (١)

---

(١) التصريح على التوضيح / للازهري : جـ ٢ ص ٣٣٠ / وانظر النحو الوافي / لعباس حسن : جـ ٤ ص ٧٢٥

٣) تحذف التاء عند النسب إلى الجملة الفعلية المكونة من فعل وفاعل وأوقعت الإضافة على الصدر فتقول في قمت (قوميّ) (١) ، وكذلك في كنت تقول (كونيّ) إذا كان يكثر من قول كنت) (٢) تحذف تاء الضمير ورد الواو لزوال موجب الحذف وهو اجتماعهما ساكنة مع النون لأجل التاء (٣) والبعض ينسب إلى الجملة بأسرها .

قال الشاعر :

* ٣٣ إذا ماكنتَ مُلْتمسا لِغَوثٍ .·. فلا تَصْرُخْ بكُنْتِيٍّ كبير (٤)

وأنشد أحمد بن يحيى (٥)

* ٣٤ فأصبحت كُنْتِيّاً وأصبحت عاجناً .·. وشرّ خصال المرء كنت وعاجن (٦)

---

(١) سر صناعة الإعراب / لابن جني : ص ٢٣٠ .

(٢) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٦ ص ٧ .

(٣) همع الهوامع / للسيوطي : حـ ٢ ص ١٩٦ .

* ٣٣ (من البحر الوافر ، لمهلهل بن ربيعة ، الدرر : ٢ / ٢٣٠ ، والتاج (كنت ٥٧٩) ، معجم شواهد العربية/لعبد السلام هارون حـ١ص ١٨٦ .

(٤) الغوث : النجدة وتصرخ : تستغيث . والكنتي : الشيخ المسن ، كأنه نسب إلى قوله كنت في شبابي كذا ./ سر صناعة الاعراب / لابن جني : ص ٢٣٠ .

(٥) أحمد بن يحيى : هو أحمد بن يحيى ثعلب . . تقدمت ترجمته .

* ٣٤ البيت في لسان العرب لابن منظور : حـ ١٧ ص ١٤٩ (عجن) بلا نسبة وشطره الأول رواية :
فأصبحت كنتياً وهِجّيتُ عاجناً .·. والعُجُن جمع عاجن وهو الذى أسن

(٦) العاجن من الرجال الذى يعتمد على الأرض بجمعه إذا أراد النهوض من كبر أو بدانة . . سر صناعة الإعراب / لابن جني : ص ٢٣٠ .

قال الشاعر : أنشده ثعلب :

٣٥ * وما أنت كنتيّ وما أنا عاجن .. وشر الرجال الكنتني وعاجن (١)

أما العلّة في حذف تاء التأنيث من المنسوب فهي :

١) تحذف تاء التأنيث عند النسب إلى الاسم المختوم بها ؛ لأن علامة التأنيث " لاتكون حشواً " (٢)

٢) أ ـ وتحذف تاء التأنيث أيضاً (حذراً من اجتماع التاءين : إحداهما قبل الياء والأخرى بعدها ، لولم تحذف ، إذا كان المنسوب إلى ذى التاء مؤنثاً بالتاء إذا كنت تقول : امـرأة كوفتية) (٣)

ب ـ وتحذف أيضاً من الجمع لإفادتهما معا للتأنيث كإفادتهمـــا للجمع فيلزم من ابقائهما اجتماع التاءين في نحو عرفاتيه) (٤)

---

* ٣٥ * (مصادره : الشاهد بلا نسبة في شرح شواهد الشافية : ١١٨ ، والدرر : ٢/٢٢٩ ، والهمع : ٢/١٩٣ ، ولمع الأدلة : ١١٨ ، واللسان (كون) ١٧/٢٥١ (عجن) ١٧/١٤٩ ، وشرح المفصل/ ١/١٤ ، ٦/٧) معجم شواهد النحو/ لحنا حداد : ص ٦٥٣. وفي معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : حـ ١ ص ٣٩١ ، (من البحر الطويل للأعشى).

(١) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٦ ص ٧ .

(٢) اللمع / لابن جني : ص ٢٨٨ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٢ ص ٦ ، وانظـــر همع الهوامع / للسيوطي : حـ ٢ ص ١٩٢ ، وحاشية الخضـرى : حـ ٢ ص ١٦٩ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٢ ص ٧ .

والإشارة إلى حذف التاء جاء منظوماً كما في الألفية :

ومثله مما حواه احذف ، وتـــا
تأنيـــث أو مدتـه ، لاتثبتـــا (١)

ويذكر الغلاييني والراجحي أن هذا الحذف حذفاً واجباً (٢) ،
كما يشير الراجحي إلى أن بعض الصحف تخطيء في النسبة إلى حيـــاة ووحدة فتقول (حياتيّ) ووحدويّ ولكن الصحيح حيوي وَوَحْديّ بحـــذف التاء .

---

(١) شرح ابن عقيل : جـ ٤ ص ١٥٢ .
(٢) انظر جامع الدروس العربية / للغلاييني : جـ ٢ ص ٧٢ ، والتطبيق الصرفي / لعبده الراجحي : ص ١٤١ .

المبحث السابع

التاء والتصغير

المبحث السابع

" التاء والتصغير "

سنتعرف في هذا المبحث على أحكام تاء التأنيث حينما تكون في الاسم المؤنث الثلاثي ، وفي الخالي منها ، وفي الاسم المؤنث الرباعي ، والخالي منها ... ومتى تضاف هذه التاء ، ومتى تحذف هذه التاء التي هي بدل من لام ونحوها ...

أحكام التاء في المصغر : (ماتلحقه التاء في التصغير)

١ - عند تصغير ماختم بالتاء فإنه يصغر على مايجب في مثله ثم تأتي بالتاء في آخره وذلك نحو : (حمده : حُمَيْدَة ، وفي نخلة : نُخَيْلة ، وفي قسورة ، قُسَيِّرة ...) (١) سواء كان ثلاثياً أو غير ثلاثي .

٢ - الاسم الثلاثي المؤنث المختوم بتاء التأنيث تبقى فيه التاء على حالها عند التصغير ... يوضح هذا قول الفارسي : (وأما المؤنث فما كانت علامة التانيث فيه ثابتة نحو طلحة ، ولَوْزةٍ ، وقطاةٍ ، فإنك تقول في تحقيرها : (طُلَيْحَةٌ ، ولُوَيْزةٌ ، وقُطَيَّةٌ) (٢)

ومثلها تقول : في ثَمَرةٍ ثُمَيرة ، وفي سَلَمَةٍ سُلَيمةٌ .. ونواةٍ نُوَيَّةٌ وكذلك قرقرةٌ : قُرَيْقِرَةٌ) (٣) لغير الثلاثي المختوم بالتاء .

---

(١) المقتضب / للمبرد : جـ ٢ ص ٢٥٧ .

(٢) التكملة / للفارسي : ص ١٩٧ ، وانظر اللمع / لابن جني : ص ٢٩١ .

(٣) التكملة / للفارسي : ص ٢٠٠ .

٣ - أما الاسم الثلاثي المؤنث الخالي من التاء فعند التصغير لابد من اجتلاب تاء ، وختمه بها وذلك واضح فيما مثل به المبرد فيما يأتي :

(أما ماكان من ذلك لا هاء فيه فنحو قولك في دار دُوَيْرة ، وفي نَعْل : نُعَيلة ، وفي هند هُنَيْدة لا يكون إلا على ذلك) (١)

وتقول : (في قدم : قديمة ، وفي قدر : قُديرة ، وفي نار : نويرة) (٢)

ومثلها تقول في عصا ورحى : عُصَيَّة ورُحَيَّة .

وتقول في (عين ودار عُيَيْنَة ودُوَيْرَة) (٣)

والاسم المؤنث الثلاثي قد يكون ثلاثياً في الحال كما قدمت من أمثلة (أو في الأصل كيد ، فتقول في تصغيره : يُدَيَّة ، أو في المآل ، نحو ماكان رباعياً بمدة قبل لام معتلة ، فإنه إذا صغر تلحقه التاء نحو سماء وسُمَيَّة ، وذلك لأن الأصل فيه سُمَيِّيٌ بثلاث ياءات ، الأولى ياء التصغير والثانية بدل المدة ، والثالثة بدل لام الكلمة ، فحذفت إحدى الياءين الأخيرتين على القياس المقرر في هذا الباب ، فبقي الاسم ثلاثياً فلحقته التاء كما تلحق الثلاثي المجرد) (٤)

---

(١) المقتضب / للمبرد ج ٢ ص ٢٣٨/ وانظر اللمع / لابن جني ص ٣٠١ .

(٢) التكملة / للفارسي : ص ١٩٧ ، وانظر الفرائد الجديدة (المطالع السعيدة) / للسيوطي : ج ٢ ص ٨٤٣ / وانظر الفصول الخمسون / لابن معطي ، الباب الخامس - الفصل الثالث : ص ٢٥٠ .

(٣) التبصرة والتذكرة / للصيمري : ج ٢ ص ٦١٨ .

(٤) شرح الأشموني : ج ٣ ص ٧١٩ / ٧٢٠ .

ويخرج عن هذه القاعدة - زيادة تاء في المصغر - من الثلاثي المؤنث الخالي منها نوعان :

١ - نحو (شُجير ، وبُقَيْر ، وخميس) تصغير شجر وبقر وخمس ولا يقال شجيرة ، وبقيرة ، وخميسة بالتاء ، لأنه يلبتس بتصغير شجرة وبقرة وخمسة ، ومثل خمس بضع وعشر فيقال فيهما : بضيع وعشيرٌ ، ولا يقال بضيعة وعشيرة لأنه يلتبس بعدد المذكر) (١)

٢ - وشذ ترك التاء دون لبس في ألفاظ مخصوصة لا يقاس عليها نحو (ذود وشول) (٢) وناب للمسن من الإبل ، وحرب وفرس وقوس ودرع للحديد وعرس وضحى ونعل وعرب ونصف وهي المرأة المتوسطة بين الصغر والكبر) (٣)

---

(١) شرح الاشموني : حـ ٣ ص ٧٢٠ ، وانظر شرح ابن عقيل / : حـ ٤ ص ١٥٠ .

(٢) (قوله وذود) بذال معجمة مفتوحة فواو ساكنة فدال مهملة من ثلاثة أبقرة الى عشرة وقيل غير ذلك (قوله وشول) بفتح الشين المعجمة وسكون الواو اسم جمع شائلة وهي من الابل ما أتى عليها من حلمها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها وجمع الجمع أشوال (قوله وعرس) قال في القاموس العرب بالكسر امرأة الرجل ورجلها ولبوة الاسد ثم قال وبالضم وبضمتين طعام الوليمة ثم قال : والنكاح) انظر حاشية الصبان : حـ ٤ ص ١٧١ .

(٣) حاشية الصبان : حـ ٤ ص ١٧١

ويعلل المبرد لحذف التاء منها فيقول :

(فأما قولهم : في الناب : نُيَيب ، فإنما صغروه بغير هاء لأنها به سميت ، وكذلك قولهم في تصغير الحرب : حريب ... لأن المقصود المصدر (١) فلو سمينا امرأة حرباً أو ناباً ، لم يجز في تصغيرها إلا حريبة ونييبة .

والفرس يقع للمذكر والأنثى ، فإن قصدت إلى الذكر قلت : فُرَيس وإن قصدت إلى الأنثى قلت : فُريسة) (٢) وهو الجيد (٣)

(والقوس ذهب بها إلى العود فصغروها على ذلك . والعرس أجرى مجرى التعريس من قولهم : عَرّسَ القوم إذا نزلوا في آخر الليل ، فلما كان فيها ذلك المعنى صغرت بغير هاء. ودرع الحديد تجري مجرى الدرع الذى هو قميص المرأة ، والقميص مذكر فصغر درع الحديد على ذلك) (٤) .

(وإذا سميت رجلاً بمؤنث ثلاثي ، كنار وعين وأذن وفهر ، ثم أردت تصغيره ، لم تلحق به التاء ، فتقول : " نُوَيرٌ وعُيَيْنٌ وأُذَينٌ وفُهيرٌ " . فإن سميت بهذه الأسماء ونحوها مذكراً ، بعد تصغيرها ، أبقيتها على ما هي عليه ، ومن ذلك : " مُتَمّمُ بن نُوَيره ، وعُيَينة بن حصنٍ ، وعمرو بن أُذَيْنَه ، وعامر بن فُهَيْرة " .

وإذا سميت امرأة بمذكر ثلاثي " كرمح وبدر ونجم وسعدٍ ، ثم أردت تصغيره ، ألحقت به التاء فتقول :

---

(١) والمصادر لاتؤنث اذا لم ترد بها المرة الواحدة .
(٢) المقتضب / للمبرد : حـ ٢ ص ٢٣٨ / ٢٣٩
(٣) اللمع / لابن جني : ص ٣٠١
(٤) التبصرة والتذكرة/ للصيمري : حـ ٢ ص ٧٠٠ / ٧٠١ ، وانظر أوضح المسالك /لابن هشام : حـ ٣ ص ٢٧٤ ، وانظر شرح الأشموني : حـ ٣ ص ٧٢٠ ، والتصريح على التوضيح /للأزهري حـ ٢ ص ٣٢٤ ، وحاشية الخضرى ٢ / ١٦٨

" رميحة ، وبديرة ، ونجيمة ، وسُعيدة " .

فلا اعتبار في العلم ، في حال تصغيره ، بما نقل عنه من تذكير أو تأنيث ، وإنما العبرة في مسماه الذى نقل إليه هذا هو الحق .

(وقال يونس : يجوز الاعتباران : اعتبار الأصل واعتبار الحال وعليه فتقول في " عين " مسمى بها مذكر " عيين وعيينة " وتقول في " رمح " مسمى به مؤنث . " رميحة ورميح " وقال ابن الانبارى : إنما العبرة بأصله المنقول عنه ، فتلحقه التاء أولا تلحقه بهذا الاعتبار . وعليه فلا تقول في " عين " مسمى بها مذكر ، إلا " عيينة " ، وفي " رمح " مسمى به مؤنث ، إلا " رميح ") (١)

وقد ذهب الغلاييني هنا مذهب المبرد من قبل الذى يقول :

(وكذلك إن سميت امرأة أو مؤنثا غيرها باسم على ثلاثة أحرف بما يكون للمذكر فلا بد من الحاق الهاء إذا صغرتها ، وذلك أنك لو سميت امرأة حَجَرا أو عُمرا أو عمر ، لم تقل في تصغيرها إلا عُمَيْرة ، وحُجَيْرة) (٢)

٤) عند تصغير الاسم المؤنث الرباعي المختوم بتاء تبقى فيه عند التصغير تقول في (مُكْرِمَة : مُكَيْرِمَة ، وفي قائمة : قُوَيِّمة) (٣)

---

(١) جامع الدروس العربية / للغلاييني : حـ ٢ ص ٩٤ .

(٢) المقتضب // للمبرد : حـ ٢ ص ٢٤٢ .

(٣) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٦٩٩ .

٥) أما الاسم المؤنث الرباعي الخالي من علامة التأنيث فلا تلحقه تاء التأنيث (لطول الاسم بالحرف الرابع (١)

تقول :

في عناق : عُنَيِّق ، وفي عقاب : عُقَيِّب ، وفي زينب : زُيَيْنِب . إلا أنهم قالوا في وراء : وُرَيِّئة ، وفي قدام : قُدَيْدِمة ، وفي أمام : أُمَيِّمة . قال القُطامي (٢) :

" ٣٦ " قُدَيْدِيَةُ التَّجْرِيبِ والحِلْمِ إنَّني
أرى غَفَلاتِ العَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ (٣)

---

(١) ولأن الحرف الرابع منه جعل بمنزلة العلامة .

(٢) القطامي : عمير بن شييم بن عمرو بن عباد ، من بني جشم بن بكر، أبوسعيد ، التغلبي الملقب بالقطامي ، شاعر غزل فحل ، أسلم . وجعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الاسلاميين له ديوان شعر . . . . .
ت نحو ١٣٠ هـ " الاعلام / للزركلي : جـ ٥ ص ٢٦٤ .

" ٣٦ " (مصادره : الشاهد للقطامي في ديوانه ص ٤٤ ، والمقتضب: ٢٧٣/٢ ، واللسان (قدم) ١٥/ ٣٦٤ ، والخزانة : ٣ /١٨٨ وهو في أساس البلاغة (قدم) لعلقمة بن عبده وهو في صلة ديوانه ص ١١٩ ، والشاهد بلا نسبة في المقتضب : ٤/ ٤١ ، ومايتصرف ومالا ينصرف : ص ٧٠) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٢٩٤ .

(٣) اللمع / لابن جني : ص ٣٠١ / ٣٠٢ ، وانظر / التبصرة والتذكرة / للصيمرى : جـ ٢ ص ٦١٨/٦١٩ .

أتى ابن جني بالبيت شاهدا على تصغيره قدام على قديديمة بإلحاق تاء التأنيث مع أنه رباعي (مع مافي ذكرها من ثقل ، أن الغالب على الظروف التذكير ، وهذه الظروف مؤنثات ، فلو حقرت بغير تاء التأنيث لحملت على الغالب في بابها وهو التذكير ، وأضاف في شرح من شروح اللمع سببين آخرين فقال : " والوجه التالي أنهم زادوا التاء تأكيدا للتأنيث ، ويحتمل أيضاً وجها ثالثاً وهو أنهم أثبتوا التاء تنبيها على الأصل المرفوض كما صححوا الواو في العَوَد والحَوَكه تنبيهاً على أن الأصل في باب ودار بوب ودور هو أصل مرفوض وأضاف هذا الشرح إلى الأسماء الثلاثة اسما آخر وهو لفظ السماء ذات الكواكب يقال في تصغيرها سميه . ذكرت التاء للفرق بينها وبين سماء المطر) (١)

ويذكر الحريرى أن ذلك من الوهم فيقول :

(ويقولون في تصغير عَقْرب عُقَيْربة ، فيوهمون فيه وَهْمَ من لم يسْتَقْرِ كلام العرب ، ولا عشا إلى جذوة الأدب ؛ لأن العرب تصغرها على عُقيْرب ، كما تصغر زينب على زيينب ، وذلك أن الهاء إنما الحقت في تصغير الثلاثي نحو قدر وقديرة وشمس وشميسة ، فأما الرباعي فإنه لما ثقل بكثرة حروفه نزل الحرف الأخير منه منزلة هاء التانيث ، والدليل عليه منع سعاد من الصرف كما منع مافيه الهاء ، فلما حل الحرف الأخير من الرباعي المؤنث محل الهاء من الثلاثي لم يجز أن تدخل عليه الهاء ، كما لاتدخل على هاء التأنيث هاء أخرى) (٢)

----

(١) حاشية اللمع / لابن جني : ص ٣٠٢ .

(٢) درة الغواص في أوهام الخواص / للحريرى : ص ٩٢ - تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم / دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة

٦) أما ماكان على ثلاثة أحرف مما حذف منه حرف وجعل مكانه حرف فإنه عند التصغير يحذف مازيد فيه ويرد ماحذف منه وتضاف تاء التأنيث في آخره تقول في تصغير (است : ستيهه ، لأن الذاهب منه هاء . يدلك على ذلك قولهم : أشياه فاعلم . فهذا مجرى هذا ، كما قال في سنة : سنية وسنيهة ، فسنيه فيمن قال سنوات ، وسنيهه فيمن قال سنهات) (١)

وتقول في تصغير أخت (أُخَيَّة ، فتحذف التاء ، وترد الواو التي كانت في قولك : أخوات ، وأخوة ، وأخوان ، وكذلك بنت ، وهنت تقول : هُنَيَّة ، وبُنَيَّة ، لأن المحذوف من هذه الواو ، لأنه يقال : هنـــوات ، وكذلك تقول في تصغير (هنٍ) : هُنَيّ .

وقد قال قوم : المحذوف منه هاء ، فقالوا في تصغيرهن هُنَيّة وفي تصغير هَنَة : هُنَيْهة ، وهُنيّة) (٢)

ومثلها تقول في شاه وشفة شُوَيْهة ، وشفيهة لقولك في الجمع شياه وشفاة .

وكذلك مابقي على حرفين وكان خالياً من التاء تضاف له ويرد المحذوف فتقول في يد : يُدَيّه . (٣)

----

(١) المقتضب / للمبرد : حـ ٢ ص ٢٦٨ .

(٢) المقتضب / للمبرد : حـ ٢ ص ٢٦٩ ، وانظر المفصل / للزمخشري : ص ٢٠٣ . وشرحه / لابن يعيش : حـ ٥ ص ١٢١ .

(٣) التبصرة والتذكرة / للصيمري : حـ ٢ ص ٧٠٦ ، الفرائد الجديدة والمواهب الحميدة / لعبد الكريم المدرس : ص ٨٤٢ .

والذى لاحظته هنا - في نحو بنت ، وأخت ، أنه حدث حذف وإضافة حذف للتاء المبدلة - يعني أنها ليست للتأنيث - وهو حذف (بلا عوض) (١) والإضافة هي إضافة تاء التأنيث .

٧) وتضاف التاء أيضاً في تصغير اسم الجمع نحو : غنم ، وإبل ، تقول : غُنَيْمة ، وأُبَيْلة ، وكذلك نِسْوة ، تقول : نُسَيَّة ، لأن (نسوة) من امرأة بمنزلة نفر من رجل) (٢)

٨) تضاف ألف وتاء عند تصغير الجمع لأنك ترده إلى واحده وتصغره وتجمعه بالألف والتاء إذا كان لغير من يعقل وذلك نحو (دراهم : دُرَيْهمات ، وقضبان : قُضَيْبات ، وخطايا : خطيئات) (٣)

أما العلة في اضافة تاء التأنيث عند التصغير فهي (لأن التصغير ينوب عن الصفة بالصغر ولو جئت بالصفة لأدخلت فيها الهاء كقولك : قدم صغيرة ، وفخذ دقيقة وقدر حقيرة .

فلما كان التصغير ينوب عن هذه الصفات وجب أن تلحقه الهاء كما لحقت ماينوب عنه التصغير) (٤)

---

(١) تسهيل الفوائد / لابن مالك : ص ٢٨٧ .

(٢) المقتضب / للمبرد : جـ ٢ ص ٢٩١ .

(٣) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : جـ ٢ ص ٧٠٢ / ٧٠٣ .

(٤) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : جـ ٢ ص ٧٠٠ ، وانظر : شرح شافية ابن الحاجب : جـ ١ ص ٢٣٧ ومابعدها .

وفي أحكام التاء في التصغير يقول ابن مالك :

وكمل المنقوص في التصغير ما
لم يحو غير التاء ثالثاً كما
لم يكن بالتا يرى ذا ليس
لحاق تا فيما ثلاثياً كثر (١)

ويقول السيوطي في نظم الفريدة :

واختم بتا العارى ثلاثيا أمن
وذا الذى صغر شذوذ الاتهن (٢)

---

(١) شرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ١٤٩/ ١٥٠.
(٢) الفرائد الجديدة (نظم الفريدة) / للسيوطي : حـ ٢ ص ٨٤١.

الباب الثاني

ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول   التاءات الحرفية

المبحث الثاني   التاءات الاسمية

المبحث الأول

الثنائيات الحرفية

الباب الثاني

المبحث الأول

التاءات الحرفية

١) (تاء القسم) وتسمى بتاء الجر(١) :

وهي تاء محركة تدخل على أوائل الأسماء ، وتجرها ، وتختص باسم الله تعالى ، وأجمع على ذلك طائفة من علماء النحو وهو ظاهر من عبارة سيبويه الآتية :

(وكما أن التاء لاتجر في القسم ولا في غيره إلا في الله إذا قلت تالله لأفعَلَنَّ) (٢)

وعبر عن ذلك المبرد بقوله :

(تقول والله لأفعلنّ ، وتاللهِ لأفعلنّ ، وتبدل التاء من الواو ولا تدخل من المقسم به إلا في (الله ، وحده) (٣).

والعلة في اختصاص التاء باسم الله تعالى دون غيره من الأسماء (؛ لأنها لم تدخل على الباء التي هي الأصل ، وإنما دخلت على الواو الداخلة على الباء ، فلذلك لم تتصرف) (٤)

---

(١) عدها سيبويه مع أحرف الجر .. انظر الكتاب / لسيبويه : حـ١ص٤١٩

(٢) الكتاب / لسيبويه : حـ ١ ص ٥٩ .

(٣) المقتضب / للمبرد : حـ ٢ ص ٣١٩ ، والأساليب الانشائية في النحو العربي / لعبد السلام محمد هارون : ص ١٦٣ - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م الناشر - مكتبة الخانجي بمصر ، وأمالي السهيلي / لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ص ٤٤ تحقيق : محمد ابراهيم البنا - الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م مطبعة السعادة .

(٤) المقتضب/ للمبرد : حـ ٢ ص ٣١٩ .

ويعبر عن ذلك الرماني - ت ٣٨٤ هـ - بقوله : (وإنما لم تعمل إلا في اسم الله عز وجل ؛ لأنها بدل من بدل) (١) ؛ ولأن قولك : الله : " هو الاسم في الأصل والباقي من اسمائه صفات) (٢)

ومعنى كلام الرماني أن الأصل في الجر الباء أبدلت منها الواو لقربها منها في المخرج والمعنى وأبدلت التاء من الواو (٣) . كما أبدلوها في : تخمة ، وتكأة ، وتراث ، وتجاه ، لأنها من الوخامة ، ومن توكأت ، ومن ورث ومن واجهت .

----

(١) معاني الحروف / للرماني : ص ٤١ .

(٢) أساليب القسم في اللغة العربية / لكاظم فتحي الراوي : ص ٦٥ ، الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م طبع بمطبعة الجامعة المستنصرية - بغداد .

(٣) انظر اللمع / لابن جني : ص ٢٥٦ ، والمفصل / للزمخشري : ص ٣٨٧ ، وانظر : رصف المباني / للمالقي : ص ١٧١ ، وانظر الأساليب الإنشائية / لعبد السلام هارون : ص ١٦٣ ، وانظر : أساليب القسم / لكاظم فتحي الراوي : ص ٦٦ .

ويعلل ابن يعيش لاختصاص التاء باسم الله ؛ بانه (لما كـــان أُكثر مايقسم به هذا الاسم طلب له حرف يخصه) (١) لشرفه وكونه اسمــا لذاته سبحانه .

والقول بأن التاء بدل من الواو استضعفه البعض وهو ماذهب إليـــه المرادى (٢) - ت ٧٤٩ هـ) وعبر عن ذلك بأن (التاء فرع واو القسم ، لأن الواو تدخل على كل ظاهر ، مقسم به ، والواو فرع الباء) (٣)

وتفيد تاء القسم الجارة معنى التعجب نحو قوله تعالى :

﴿ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ الآية " ٨٥ " من سورة يوسف .

وقوله : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ الآية " ٥٧ " من سورة الأنبياء .

(كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره) (٤)

وقوله تعالى :

﴿ تَاللَّهِ لَتُسأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ الآية " ٥٦ " من سورة النحل .

وقوله تعالى :

﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ الآية " ٩١ " من سورة يوسف .

---

(١) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٩ ص ٩٦ .

(٢) المرادى : (الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادىّ المصريّ المولد الآسفيّ المحتد النحوى اللغوى الفقيه البارع بدر الدين ، وله : شرح التسهيل ، شرح المفصل ، شرح الألفية ، الجني الداني في حروف المعاني . مات يوم عيد الفطر سنة ٧٤٩ هـ .
بغية الوعاة / للسيوطي : حـ ١ ص ٥١٧ .

(٣) الجني الداني / المرادى : ص ٥٧ .

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / لجمال الدين بن هشام الأنصارى ص ١٥٧ تحقيق : د . مازن المبارك / محمد علي حمد الله / سعيد الأفغاني . الطبعة الثالثة ١٩٧٢م / دار الفكر . وانظر الاتقان / للسيوطي ١/١٦١ ويذكر ان ابن يعيش أنها أتت في هذه الاية لغير التعجب ، انظر شرح المفصل : حـ ٩ ص ٩٩ .

ومنه قول الهذلي (١) :

* ٣٧ * تالله يبقي على الأيام مُبتقلٌ .. جَونُ السَراةِ رباعٍ سنّهُ غَـرِدُ (٢)

ومنه قول الشاعر :

* ٣٨ * تالله يبقى على الأيام ذو حيدٍ .. بمشمخرٍ به الظيان والآسُ (٣)

----

(١) أبو ذؤيب الهذلي : خويلد بن خالد بن محرث شاعر فحل مخضرم له ديوان .. ت سنة ٢٧ هـ " الأعلام / للزركلي / حـ ٢ ص ٣٧٣ .

* ٣٧ * (البيت من البحر البسيط / لأبي ذؤيب ، شرح المفصل : ٧ : ١١١/ ٩ : ٩٦ ، ٩٨ ، هذليين ، ١/١٢٤ / لأبي ذؤيب)

معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : حـ ١ ص ١٠٥ .

(٢) انظر شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٩ ص ٩٨ .

* ٣٨ * (مصادره : وقع الشاهد برواية سيبويه ، وبرواية : تالله يبقى .. وبرواية ثالثة هي : تالله لاتعجز الأيام ذو حيد في قصيدة سينية تنسب إلى أبي ذؤيب الهذلي ولأمية بن أبي عائذ الهذلي ولمالك بن خالـــد الخناعي ولعبد مناة الهذلي وفي قصيدة ميميه تنسب إلى ساعدة بـن جؤية الهذلي . والشاهد على أي حال وبهذه الروايات والنسب المختلفة في شرح أشعار الهذليين : ١/٢٢٧ ، ٤٣٩ وسيبويه والشنتمرى : ٢/١٤٤ ، والسيوطي : ٥٧ ، ١٩٥ ، وشرح المفصـــل : ٩/٩٨ ، واللامات : ٧٣ ، والهمع : ٢/٣٢ ، ٣٩ ، والدرر : ٢/٢٩ ، ٤٤ ، والأشباه والنظائر : ٣/١٤٢ ، والمقتضب / ٢/٣٢٤ والمفصل : ٩٣ ، والخزانة : ٢/٣٦١ ، ٤/٢٣١ ، واللسان (حيد) ٤/١٣٧ ، (قرنس) ٨/٥٦ ، (ظيا) ١٩/٢٥١ ، والمخصص : ١٣/١١١ ، والصاحبي : ٨٦ ، والجمهرة : ١/١٧ ، وآمالـــي ابن الشجرى : ١/٣٦٩ ، والاصول : ١/٣٤٤) معجم شواهـــد النحو / لحنا حداد : ص ٤٤٦ .

(٣) انظر : رصف المباني / للمالقي : ص ١٧١ .
الظيان : ياسمين البر . الآس : الريحان . الحيد : اعوجاج في حرف الوعل ، والوعل : التيس الجبلي .

وقولنا أن التاء اختصت باسم الله يخرج غيره من الأسماء إلا أنه سمع في النادر والشاذ جرها لغير اسم الله تعالى نحو ترب الكعبة ، وتربي ، بإضافة رب إلى الكعبة أو إلى الياء ، وسمع أيضاً تا لرحمن (١) ، ولا يجيزه ابن يعيش (٢) ولا يجيز أيضاً تالبارى ، ويوضح ذلك قول ابن هشام :

(وندر : تربِ الكعبة وأشذ منه : تا لرحمن ، وتحيا تك) (٣)

ويذكر السيوطي اختصاصها باسم الله في نظم الفريدة قائلاً :

والتاء واختصت بلفظ الله
واللام والواو بلا اشتباه (٤)

حذف تاء القسم وحكم الاسم بعدها :

ويكثر حذف تاء القسم (تخفيفاً وذلك لقوة الدلالة عليه) (٥)

وعند ذلك ينصب اسم الله تعالى بإعمال الفعل المقدر فيه على عادتهم في النصب على نزع الخافض نحو قولك :

---

(١) انظر معاني القرآن / للفراء : حـ ٢ ص ٥٢ ، وانظر مغني اللبيب / لابن هشام : ص ١٥٧ ، وانظر معجم النحو / لعبد الغني دقر : ص ٩٤ .

(٢) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٩ ص ٩٩ .

(٣) الجامع الصغير / لابن هشام : ص ٧٢ ، وانظر همع الهوامع / للسيوطي : حـ ٢ ص ٣٩ .

(٤) انظر الفرائد الجديدة (نظم الفريدة) للسيوطي : حـ ٢ ص ٥٧٠ وانظر ملحة الإعراب / لأبي محمد القاسم بن علي الحريرى البصري : ص ١٢ / مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي مصر .

(٥) انظر شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٨ ص ١٠٣ .

(الله لأذهبن) ، (ومن العرب من يجر اسم الله تعالى وحده مع حذف حرف الجر فتقول : اللهِ لأقومن ، وذلك لكثرة استعمالهم هذا الاسم) (١)

أما عند ذكر تاء القسم فلا يصح ذكر جملة القسم معها (٢)

٢) تاء الخطاب :

(محركة في أواخر الأسماء) (٣) ضمائر الرفع المنفصلة وهي : أنتَ ، وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن ... وهي من التاءات الحرفية على قول المالقي (٤) - ت ٧٠٢ هـ - (تكون للخطاب خاصة مجردة من الاسمية) (٥)

---

(١) اللمع / لابن جني : ص ٢٥٧.
(٢) انظر النحو الوافي لعباس حسن : حـ ٢ ص ٤٨٩ ، وانظر مختصر النحو / د. عبد الهادي الفضلي : ص ٢١٦ - الطبعة السابعة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م دار الشروق بجدة.
(٣) انظر مغني اللبيب / لابن هشام : ص ١٥٧ . بتصرف.
(٤) المالقي : (أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي المالكي نحوي ، مقرئ ، عارف بالعربية .
من تصانيفه : رصف المباني في حروف المعاني / شرح المقرب في النحو ، شرح الجمل ... الخ ، ٦٣٣ - ٧٠٢ هـ) .
معجم المؤلفين / لعمر رضا : حـ ١ ص ٣٠٥ .
(٥) انظر / رصف المباني / للمالقي : ص ١٧٠ ، وانظر : حروف المعاني / لعبد الحي كمال : ص ٤٤ .

وعند تحليل الضمير على مذهب الجمهور نرى أن (التاء في ذلك حرف خطاب و " أن " هو الضمير . هذا مذهب الجمهور .

وعلى هذا لو سميت بـ " أنت " حكيته ، لأنه مركب من حرف واسم ، . وذهب الفراء إلى أن المجموع هو الضمير . وذهب ابن كيسان إلى أن التاء هي الاسم ، وهي التي في " فَعَلْتَ " ، لكنها كثرت بـ " أنْ " والرأي الأخير يختاره أبو حيان . (١) .

ورأي الجمهور يتضمن رأي البصريين . . جاء في الجاسوس على القاموس :

(وأما أنت فالضمير عند البصريين أن والتاء ، حرف خطاب كالاسم لفظاً وتصرفاً) (٢)

وإنما جعلت التاء في ضمير المخاطب خوفاً من الالتباس بالمتكلم ((أنا)) (وفتحت هذه التاء في التذكير لأنه قبل المؤنث وثانٍ / على المتكلم فأعطي ثاني الحركات وهي الفتحة إذ هي بعد الضمة ، وكسرت في المؤنث لأنه الثاني عن المذكر والثالث عن المتكلم ، فأُعطى الكسرة التي هي في الدرجة الثالثة من الضمة وهي من الياء المنسفلة في المخرج .

---

(١) انظر الجنى الداني / للمرادي : ص ٥٨ ، وانظر : ابن كيسان النحوي / د . محمد ابراهيم البنا : ص ١٢١ .

(٢) الجاسوس على القاموس / لأحمد فارس الشدياق ص ٤٧ / مقدمته/ طبع في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ هـ / دار صادر قسطنطينية

(٣) رصف المباني / للمالقي : ص ١٧٠/ ١٧١ .

ولما كانت التثنية والجمع أكثر من الواحد المذكر ،أو المؤنث أعطيتهما (زوائد) لثقلهما وثقلها لنوع من المعادلة ، وفرق بين التثنية والجمع بالميم والألف ، والميم والواو ، والميم للتعظيم والتكثير ، والألف للتثنية ، والواو للجمع ، والنون لجمع المؤنث) (١)

٣) <u>تاء المضارعة :</u>

عبر عنها الرازي (بتاء المستقبل) (٢) نحو : تفعل أنت ، أو هي . ومعنى المضارعة (المشابهة) (٣) إلا أن المرادي لم يعتبرها من حروف المعاني (٤) فلذلك اكتفي بذكر تاء القسم ، والتأنيث ، والخطاب ، والرأى الراجح أن لها معنى . أليس في المضارعة معنى ؟ وأيضاً هي مع ذلك تدل على معنى الخطاب ، والغيبة كما في قول مكي في قوله تعالى :

* تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم * الآية " ١٠٣ " من سورة التوبة .

حالان من المضمر في " خذ " وهو النبي صلى الله عليه وسلم والتاء في أول الفعلين للخطاب .

ويجوز أن تكون " تطهرهم " نعتاً لـ " صدقة " و" تزكيهم " حالاً من المضمر في " خذ " والتاء في " تطهرهم " لتأنيث الصدقة ، لا للخطاب ، وفي " تزكيهم " للخطاب) (٥)

---

(١) رصف المباني / للمالقي : ص ١٧٠/ ١٧١.
(٢) انظر الحروف للرازى : ص ١٣٥ - ١٣٦ ، فصل (٣) .
(٣) رصف المباني / للمالقي : ص ١٥٨ ، وانظر العسكريات / لأبي علي : ص ٧٨ .
(٤) انظر الجنى الداني / للمرادى : ص ٥٦.
(٥) مشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٣٦٩ ، وانظر املاء ما من به الرحمن/ للعكبرى : جـ ٢ ص ٢١ وترجيحه لتاء الخطاب هنا .

ويؤكد المالقي على معنى التاء ودلالتها قائلاً :

(التاء تدل في أول الفعل المضارع على الواحد المخاطب ، نحو أنت تقوم، والمخاطبة نحو : أنت تقومين يا هند ، والمخاطَبيْن مذكّرين نحو : أنتما يا زيدان تقومان ، أو مؤنثين نحو : أنتما يا هندان تقومان ، والجماعة المذكرين المخاطبين نحو : أنتم يا زيدونَ تقومون ، أو المؤنثين المخاطبين نحو : أنتن يا هندات تقمنَ ، والغائبة نحو : هي تقوم ، والغائبتين نحو : الهندان تقومان ، قال الله تعالى في المذكر :

* وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ * الآية "٦١" من سورة يونس

وقال : * لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ * الآية "٤٦" من سورة طه.

وقال : * وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ * الآية "٤٤" من سورة الاسراء .

وقال : * إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا * الآية "٤" من سورة التحريم

وقال : * وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ * الآية "٣٣" من سورة الاحزاب.

وقال الراجز :

"٣٩" يا ابنةَ عمّا لا تلومي واهجعي (١) * ... ...

وقال الشاعر (٢) :

"٤٠" تَقولُ سُلَيْمى لا تَعَرَّضْ لِتَلْفَةٍ
وَلَيْلُكَ عن لَيْلِ الصَّعاليكِ نائِمُ (٣)

"٣٩" ورد في لسان العرب لابن منظور : جـ ١٥ ص ٣١٩ (عمم) والشطر الثاني :

... ... * لا تسمعيني منك لوماً واسمعي

(١) البيت : لأبي النجم كما في الكتاب : جـ ٢ ص ٢١٤ .

يخاطب امرأته ، وهي ابنة عمه ، وتدعى أم الخيار ، ولها يقول :

قد أصبحت أم الخيار تدعي ∴ على ذنبا كله لم اصنع

والهجوع : النوم بالليل خاصة .

(٢) البيت لعمرو بن براقة .

(٣) انظر رصف المباني / للمالقي : ص ١٥٨/١٥٩ .

ومن المناسب في هذا المقام ذكر قراءات من كتاب الله عز وجل تتردد فيها بين هذه التاء التي تدل على معنى المضارعة والخطاب ، وبين الياء التي تدل على معنى الغيبة ، ومن الملاحظ أن القراءة المشهورة التي عليها رسم المصحف ربما تكون بالتاء وغيرها بالياء ، وربما تكون بالياء وغيرها بالتاء وفيما يلي استعراض لهذه الآيات مرتبة على حسب سور القرآن :

قولـه تعالى :

* ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * الآية " ٢٨ " من سورة البقرة .

اختلفوا في (ترجعون) وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة ، نحو * إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * الآية " ٢٤٥ " من سورة البقرة . (ويوم يرجعون اليه) سواء كان غيباً أو خطاباً وكذلك * تُرْجَعُ الْأُمُورُ ، وَيُرْجَعُ الْأَمْرُ * الآية " ٢١٠ " من سورة البقرة ، والآية " ١٢٣ " من سورة هود .

فقرأ يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم في جميع القرآن .

ووافقه أبو عمرو في : * وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ * آخر البقرة : " ٢٨١ "

ووافقه حمزة والكسائي وخلف في * وإنكم إلينا لا ترجعون * في سورة المؤمنين ، ووافقه نافع وحمزة والكسائي وخلف في أول سورة القصص " ٣٩ " وهو : * وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ * ووافقه في (ترجع الأمور) حيث وقع ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف . ووافقه في : * وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ * آخر سورة هود الآية " ١٢٣ " : كل القراء إلا نافعاً وحفصاً فإنهما قرآ بضم حرف المضارعة وفتح الجيم . وكذلك قرأ الباقون في غيره) (١)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٠٨ .

والحجة لمن فتح حرف المضارعة (سواء كان تاءً أم ياءً) وكسر الجيم : أنه بناء للفاعل من رجع اللازم . والحجة لمن ضم حرف المضارعة ، وفتح الجيم : أنه بناء للمفعول من رجع المتعدى كما في قوله تعالى (١) ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ ﴾ الآية " ٨٣ " من سورة التوبة . وعليها يحصل التناسب بنسبة الأفعال المذكورة في الآية إلى الله سبحانه وتعالى) (٢)

قوله تعالى : ﴿ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

الآية " ٧٤ " من سورة البقرة .

وقوله : ﴿ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

الآية " ٨٥ " من سورة البقرة .

وقوله : ﴿ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾

الآية " ١٤٤ " من سورة البقرة .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

الآية " ١٤٩ " من سورة البقرة .

يُقْرَآن بالياء والتاء ، فالتاء في الأول أكثر لقوله تعالى مخاطباً لهم : ﴿ ثم قستْ قلوبكم ﴾ الآية " ٧٤ " من سورة البقرة (٣) ،

---

(١) انظر الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٣١ ، وانظر المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن . حـ ١ ص ٥١ .

(٢) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ١٤ .

(٣) النشر في القراءات العشر /لابن الجزرى حـ ٢ ص ٢١٧ ، والحجة / لابن خالويه : ص ٨٢ .

واختاره أيضاً مكي (١) وقرأ ابن كثير " يعملون " بياء الغيبة . على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة) (٢)

والياء والتاء في الثاني معتدلتان . فالحجة لمن قرأ بالتاء : أنه أراد : " وما الله بغافل عما تعلمون أنتم وهم " والاختيار فيه التاء لعلتين :

احداهما : أنّ رد اللفظ أحسن ، والثانية : أنه لما ثبت أن الله ليس بغافل عما يعمل كل أحد اعتدلت التاء والياء فيهما ، والحجة لمن قرأ بالياء : أن العرب ترجع من المخاطبة إلى الغيبة ، كقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ الآية " ٢٢ " من سورة يونس ، ولم يقل بكم . والياء ، والتاء ، في الثالث قريبتان : والاختيار الياء لقوله : " من ربّهم " والياء والتاء في الرابع متساويتان لأنه لم يتقدم في قوله : ﴿ وإنه للحق من ربك ﴾ الآية " ١٤٩ " من سورة البقرة ماتكون إحداهما أولى بالرد عليه إلا أن يجعل قوله : " من ربّك " افرادا للنبي عليه السلام بالخطاب ، والمعنى ولأمته ، فيكون الاختيار على هذا الوجه التاء كما قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ الآية " ١ " من سورة الطلاق) (٣)

قوله تعالى :

﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ الآية " ٨٣ " من سورة البقرة .

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٢٤٨ .

(٢) المهذب في القراءات العشر : د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٦٠ .

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ٨٢/٨٣ .

فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي : (لا يعبدون) بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب) (١)

والحجة لمن قرأ بياء الغيبة : جرياً على السياق (٢)

والحجة لمن قرأ بالتاء على الالتفات وحكمته الاقبال عليهم بالخطاب ليكون أدعى للقبول وأقرب للامتثال لما أخذ عليهم من ميثاق وليناسب سياق مابعده في قوله تعالى :

* وقولوا للناس حسناً * (٣) الآية " ٨٣ " من سورة البقرة .

وقوله تعالى :

* أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ * الآية " ٧٧ " من سورة البقرة .

قرا ابن محيصن بالتاء على أنه خطاب للمؤمنين .

وقرأ من المفردة : (ما يسرون وما يعلنون) بالتاء فتكون الكلمات الثلاث بالتاء ويكون الخطاب فيها لليهود) (٤)

قوله تعالى :

* تَعْقِلُونَ أُولَٰئِكَ * الآية " ٨٦ " من سورة البقرة .

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢١٨ ، وإملاء مامن به الرحمن / للعكبري : جـ ١ ص ٤٧ ، وتفسير ابن عطية جـ ١ ص ٣٧١ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب: جـ ١ ص ٢٤٩ .

(٢) المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٦٢

(٣) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق : ص ١٦ .

(٤) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٢٧ .

قرأ نافع وابن كثير ويعقوب وخلف وأبو بكر : (يعملون) بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب) (١)

والحجة لمن قرأ بالغيبة (لمناسبة (يردون) قبلها وقرئ بتاء الخطاب فيكون المخاطب بذلك من كان مخاطباً في الآية وهم بنو اسرائيل ويحتمل أن يكون الخطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فقد روى عن عمر ابن الخطاب قال : إن بني اسرائيل قد مضوا وأنتم الذين تعنون بهذه الآية يا أمة محمد) (٢)

قولــه تعالـــى :

﴿ يُرَدُّونَ ﴾ الآية " ٨٥ " من سورة البقرة .

﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الآية " ٨٥ " من سورة البقرة .

بالياء على الغيبة لأن قبله مثله ، ويقرأ بالتاء على الخطاب رداً على قوله " تقتلون " ومثله " عما تعملون " بالتاء والياء) (٣)

قوله تعالى :

﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ قُلْ مَن كَانَ ﴾ الآية " ٩٦ " من سورة البقرة .

قرأ يعقوب بالخطاب والباقون بالغيب) (٤) .

وحجة الخطاب الالتفات . . . وحجة الغيب جرياً على نسق ماقبله) (٥)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢١٨ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٢٥٣ .

(٢) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ١٧ .

(٣) املاء مامن به الرحمن / للعكبرى : حـ ١ ص ٤٩ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢١٩ .

(٥) المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٦٦ .

وقولـه تعالى :

﴿ أَمْ تَقُولُــونَ ﴾ الآية " ١٤٠ " من سورة البقرة .

فقرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص ، ورويس ، بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب) (١)

وحجة من قرأ بالتاء المخاطبة التي قبلها والتي بعدها فالمتقدمة قوله : ﴿ قلْ أتحاجُّوننا في الله ﴾ الآية " ١٣٩ " من سورة البقرة .

والمتأخرة قوله : ﴿ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ الآية " ١٤٠ " من سورة البقرة .

فتأويل الآية : قل يامحمد للقائلين لكم " كُونُواْ هُوداً أَوْ نصارَى . " الآية " ١٣٥ " من سورة البقرة أتحاجوننا أم تقولون إن ابراهيم وأولاده كانوا يهودا) (٢)

والحجة لمن قرأ بالياء : أن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم .

والمعنى لمن قال ذلك - لا للنبي - فأخبر عنهم ، بما قالوه) (٣)

أى أنه مخاطب (في شأن هؤلاء اليهود والنصارى) (٤)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٢٣ ، وتفسير ابن عطية : حـ ١ ص ٥٠٧ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٢٦٦ .

(٢) حجة القراءات / لابي زرعة : ص ١١٥/١١٦ .

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ٨٩ ، وحجة القراءات / لابي زرعة ص ١١٥

(٤) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق - ص ٢٠ .

قوله تعالـــى :

* عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَئِنْ * الآية " ١٤٤ " من سورة البقرة .

فقرأ ابو جعفر ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وروح (١) بالخطاب . وقرأ الباقون بالغيب . واتفقوا على الخطاب في : * عما تعملون تلك أمة قـد .. * المتقدم على هذا - الآية " ١٤٠ " من سورة البقرة - ولن اختلفوا في (أم يقولون) أوله لأنه جاء بعد (أَمْ تَقُولُونَ) الآية " ١٤٠ " من سورة البقرة . ما قطع حكم الغيبة ، وهو قوله : * قُـلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ * (٢) الآية " ١٤٠ " من سورة البقرة .

قوله تعالى :

* عَمَّا تَعْمَلُونَ وَمِنْ حَيْثُ * الآية " ١٤٩ " / " ١٥٠ " من سورة البقرة

قرأ أبو عمرو : بالياء - على الغيب - وحجته قوله قبلها :

* يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ .. * الآية " ١٤٦ " من سورة البقرة .

وقرأ الباقون بالتاء - على الخطاب - وحجتهم قوله :

* وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ * الآية " ١٤٩ " من سورة البقرة) (٣)

----

(١) روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصرى النحوى .. مقرئ جليل ثقة ، عرض على يعقوب الحضرمي ، عرض عليه أبو بكـــر محمد بن وهب الثقفي .. ت ٢٣٤ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : جـ ١ ص ٢٨٥ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٢٣ .

(٣) انظر النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٢٣ ، وانظر حجة القراءات / لابي زرعة : ص ١٧٧ ، والمهذب فـــي القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٧٦ .

قولـه تعالى :

﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ الآية " ١٦٥ " من سورة البقرة .

قرأ نافع ، وابن عامر ، ويعقوب ، بالخطاب واختلف عـــن ابن وردان (١) عن أبي جعفر فروى ابن شبيب (٢) عن الفضل من طريــق النهرواني (٣) عنه بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب) (٤) والمخاطـــب في الآية : (السامع ، أو الرسول صلى الله عليه وسلم " والذين " مفعــول به) (٥) وعلى الغيب تكون " الذين " هي الفاعل) (٦)

---

(١) عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حاذق .. عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع .. ت ١٦٠ هـ)
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : حـ ١ ص ٦١٦ .

(٢) عبد الله بن شبيب أبو المظفر الضبي الأصبهاني مقرئ ... إمـــام زاهد عابد عالم بالقراءات كثير السماع .. ت ٤٥١ هـ)
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : حـ ١ ص ٤١٧٨

(٣) عبدالملك بن بكران ... أبو الفرج النهرواني القطان مقرئ .. أخذ عرضا عن زيد بن علي .. ألف في القراءة كتابا . ت ٤٠٤هـ)
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري : حـ ١ ص ٤٦٧ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢٢٤ ، والتيسير/ للداني : ص ٧٨ ، ومشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب حـ ١ ص ٧٨ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٢٧١ ، وتفسير ابن عطية : حـ ٢ ص ٥٥ ومابعدها .

(٥) المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٧٨ .

(٦) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق ـ ص ٢١ .

قولـه تعـالى :

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا ﴾ الآية " ٢١٥ " من سورة البقرة .

وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ﴿ يَفْعَلُوا ﴾ بالـيـاء على ذكر الغائب ، وظاهر الآية الخبر وهي تتضمن الوعد بالمجازاة) (١)

قولـه تعـالى :

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ الآية " ٢٨١ " من سورة البقرة

من قرأ بالتاء فانه فضل تحذير للمؤمنين نظراً لهم واهتماماً بما يعقب السلامة بحذرهم) (٢)

قولـه تعـالى :

﴿ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ الآية " ١٢ " من سورة آل عمـران .

قرأها حمزة والكسائي بالياء ، وقرأها الباقون بالتاء . (٣)

وحجة من قرأ بالتاء أنه أمر من الله لنبيه - صلى الله عليه وسلم - أن يخاطبهم بهذا ، فهو خطاب للكفار من النبي - صلى الله عليه وسلم - ، بأمـر الله له ، والتاء للخطاب لليهود ، بأنهم سيغلبون ويحشرون إلى جهنم .

وقد قيل : إن الخطاب لليهود والمشركين ، لأن كل فريق منهـم كافر ، فخوطبوا وأعلموا بوقوع الغلبة عليهم ، ثم يحشرهم إلى جهنم .

---

(١) تفسير ابن عطية : جـ ٢ ص ٢١٧ .

(٢) المحتسب / لابن جني : جـ ١ ص ١٤٥ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٣٩ ، والحجة / لابن خالويه : ص ١٠٦ .

وحجة من قرأ بالياء أنه أتى به على لفظ الغيبة ، لأنهم غُيَّب ، حين أمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - بالقول لهم ، وهم اليهود . وقيل : هم المشركون ، وكلاهما غائب . فإذا كانوا المشركين فهم أقوى في الغيبة ، لأن المعنى : قل يا محمد لليهود سيغلب المشركون ببدر ويحشرون إلى جهنم ، ويقوى ذلك إجماعهم على الياء ، في قوله : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ الآية "٣٨" من سورة الانفال) (١)

قولـه تعالى :

﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ ﴾ الآية "١٣" من سورة آل عمران .

قرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب) (٢)

والاختيار قراءة التاء (٣) لمناسبة كاف الخطاب في ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ﴾ الآية "١٣" من سورة آل عمران في أول الآية ... والغيب على الالتفات . (٤)

قوله تعالى :

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ .. وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ الآية "٨٣" من سورة آل عمران .

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب: جـ ١ ص ٣٣٥ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ١٥٣ / ١٥٤ .

(٢) مشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ١٢٨ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٣٨ ، والإتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٧١ .

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ١٠٦ .

(٤) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٢٧ .

يقرآن بالياء والتاء . فالحجة لمن قرأهما بالتاء : أنه اراد : قل لهم يامحمد مخاطباً . أفغير دين الله تبغون ؟ أى تطلبون ، وأنتم عالمون أنكم إليه ترجعون . والحجة لمن قرأ بالياء أنه إخبار من الكفار كأن الله عز وجل عجّب نبيّه عليه السلام منهم فقال له : ﴿ أفغير دين الله يبغون ﴾ مع علمهم أنهم إليه يرجعون ؟ والحجة لمن قرأ الأول بالياء ، والثاني بالتاء : أنه فرق بين المعنيين فجعل الأول للكفار ، وأشرك المؤمنين في الرجوع معهم وهذا حذق بالقراءة ومعرفة معانيها) (١)

وقراءة الخطاب على الالتفات ، والغيب لمناسبة ماقبلها ((من)) (٢) الآية " ٨٢ " من سورة آل عمران .

وقرأ أبو عمرو وحده ، " يبغون " بالتحتية و" ترجعون " بالفوقية ، قال : لأن الأول خاص والثاني عام ففرق بينهما لافتراقهما في المعنى . وقرأ حفص بالتحتية في الموضعين . وقرأ الباقون بالفوقية) (٣) أى قل لهم) (٤)

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ١١٢ / وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ١٧٠ .

(٢) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق - ص ٢٩ ، والمهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ١٣٠ .

(٣) انظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني : حـ ١ ص ٣٥٧ ، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - محمد نصار الحلبي وشركاه / الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

(٤) انظر تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم / لأبي السعود محمد بن محمد العمادى : حـ ٢ ص ٥٤ الناشر : دار المصحف - مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد .

قوله تعالى :

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ الآية " ١١٥ " من سورة آل عمران .

قرأهما حفص وحمزة والكسائي بالياء وقرأ الباقون بالتاء ، والمشهور عن أبي عمرو التاء) (١)

فالحجة لمن قرأهما بالتاء جعل الخطاب للحاضرين وأدخل الغيب في الجملة ومن قرأ بالياء وجه الخطاب إلى الغيب ، وأدخل الحاضرين في الجملة ، ولهذا المعنى كان أبو عمرو يخير بينهما) (٢) والخطاب رداً على قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ... ﴾ الآية " ١١٠ " من سورة آل عمران . والغيب ردا على قوله تعالى : ﴿ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ﴾ (٣) الآية " ١١٣ " من سورة آل عمران .

قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ الآية " ١٢٠ " من سورة آل عمران .

قرأ الحسن والمطوعي بالتاء على أنه خطاب للكافرين ، ويكون الكلام حينئذ التفات ، أو تكون جملة إن الله الخ مقولا لمحذوف أى هددهم وقل لهم ، ويحتمل أن يكون الخطاب للمؤمنين وفيه تحذير لهم عن اتخاذ بطانة من الكفار) (٤)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٣٥٤ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٤١ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة ص ١٧٠/ ١٧١ .

(٢) الحجة/ لابن خالويه : ص ١١٣ ، والمهذب في القراءات العشر / د. محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ١٣٣ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٣٥٤ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٣٠ .

(٤) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٣٥ .

قولـه تعالى :

* ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ * الآية " ١٥٦ " من سورة آل عمران .

فقرأ ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب) (١)

تقدم مثله في سورة البقرة ...

والغيب رداً على قوله : * ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ * الآية " ١٥٦ " من سورة آل عمران .

والخطاب رداً على قوله : * لا تكونوا كالذين كفروا * (٢)

قوله تعالى :

* ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ * الآية " ١٥٧ " من سورة آل عمران .

قرأ حفص بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب) (٣)

وقراءة الغيب على معنى : (لمغفرة من الله لكم ورحمة خير مما يجمع غيركم ، ممن ترك القتال في سبيل الله لجمع الدنيا ، ولم يقاتل معكم .

وقراءة الخطاب رده على الخطاب الذى قبله ، في قوله : * ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ * الآية " ١٥٧ " من سورة آل عمران .

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٤٢ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ١٧٧ ، وتفسير النسفي : حـ ١ ص ١٩٠ .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٣٦١ ، والمهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ١٤٠ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٤٣ .

على معنى : لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون من أعـــراض الدنيا لو بقيتم ، والتاء الاختيار : لأن الجماعة على ذلك ولانتظام آخـــر الكلام بأوله). (١)

قولــه تعالى :

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ الآيـة " ١٧٨ " من سورة آل عمران .

قرأ حمزة : ﴿ ولا تحسبنَّ الذين كفروا ﴾ بالتاء ، خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وموضع (الذين) نصب المفعول الأول . وقرأ الباقون : " ولا يحسبن " بالياء . إخبارٌ عن الذين كفروا فموضع (الذين) رفـــع بفعلهم) (٢)

ومثلها ايضا قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ الآية " ١٨٠ " من سورة آل عمران

وقوله : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ الآية " ١٨٨ " من سورة آل عمران .

ولكن هذه قرأها (الكوفيون بالتاء) وقرأ الباقون بالياء) (٣)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٣٦٢ ، والمهذب فـــي القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ١٤١ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢٤٤ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ١٨٢ ، وتفسير ابن عطيـــة : حـ ٣ ص ٤٣٠ ومابعدها ، ومشكل إعراب القرآن / لمكي بـــن أبي طالب : حـ ١ ص ١٦٨ ، وإملاء مامن به الرحمن /للعكبرى حـ ١ ص ١٥٨/١٥٩ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٣٦٧ ، ومشكل إعـــراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ١٧٠/١٧١ .

قوله تعالى :

﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ الآية " ١٨٠ " من سورة آل عمران .

قرأ ابن كثير : والبصريان (بالغيب) وقرأ الباقون بالخطاب) (١)

فالأول إخبار عن الكفرة ، والحجة ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَابَخِلُواْ بِهِ ﴾

الآية " ١٨٠ " من سورة آل عمران .

والثاني أى أنتم وهم ، والحجة ﴿ وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ (٢) الآية " ١٧٩ " من سورة آل عمران .

قوله تعالى :

﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ الآية " ١٨٧ " من سورة آل عمران .

قرأ أبو بكر ، وأبو عمرو (٣) ، وابن كثير بياء فيهما ، حملوه على لفظ الغيبة . لأن المخبر عنه غائب ، وردوه في الغيبة على ماتقدم من ذكر الغيبة القريبة منه ، في قوله : ﴿ الذين أوتوا الكتاب ﴾ الآية " ١٨٧ " من سورة آل عمران . وعلى ما أتى بعده من لفظ الغيبة ، في قوله : ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَايَشْتَرُونَ ﴾ الآية " ١٨٧ " من سورة آل عمران . فجاء كله بلفظ الغيبة ، فحمل ماقبله عليه ، لينتظم الكلام على سنن واحد ، ويأتلف على طريقة واحدة في الغيبة ، وقرأ الباقون بالتاء فيهما ، حملوه على الخطاب . كما قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم ﴾ الآية " ٨١ " من سورة آل عمران . فرجع إلى الخطاب . ولو حمل على ماقبله

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٤٥

(٢) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ١٨٤ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٣٢ .

(٣) تفسير النسفي : حـ ١ ص ١٩٩ ، وانظر زاد المسير في علم التفسير/ لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى القرشي البغدادى حـ ١ ص ٥٢١ المكتب الاسلامي .

لقال : آتيتهم ، وفي القراءة بالتاء معنى توكيد الأمر لأن التاء للمواجهة ، فتقديره : وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ، فقال لهم لتبيننـــه للناس ولا تكتمونه ، وهو الاختيار ، لما فيه من معنى التأكيد ، ولأن اكثـــر القراء عليه ، والقراءة بالياء حسنة قوية مختارة أيضاً لكن نفسي تميل إلى الجماعة لاسيما إذا كان فيهم أهل المدينة) (١)

ومثلها قوله تعالـى :

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ ﴾ الآية " ١٨٨ " من سورة آل عمران ،

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب وضم الباء وقرأ الباقون بالخطاب وفتح الباء .

قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا أَيْنَمَا .. ﴾ الآية " ٧٧ " من سورة النساء .

قرأ ابن كثير ، وأبو جعفر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، بالياء والباقون بالتاء (٢) واتفقوا على غيب الأول وهو قوله تعالى : ﴿ يُزَكِّي مَن يَشَـــاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٣) الآية " ٤٩ " من سورة النساء .

والحجة لقراءة الياء على الغيب قوله تعالى : ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيـــرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ الآية " ٧٧ " من سورة النساء فأخبر عنهم ولم يقل (خير لكم) ، وأن الكلام أيضاً جرى قبل ذلك بلفظ الخبر عنهم فقال : ﴿ ألم تر إلى الذين قيل لهم ﴾ (٤)

---

(١) الكشف/ لمكي بن أبي طالب: جـ ١ ص ٣٧١ / وإملاء مامن به الرحمن / للعكبري : جـ ١ ص ١٦٢ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٤٦ ، وقلائد الفكر /لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق - ص ٣٢ .

(٢) التيسير/للداني : ص٩٦ ، والنشر في القراءات العشر/لابن الجزري ٢ / ٢٥٠

(٣) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٩٢ .

(٤) حجة القراءات/لابي زرعة ص ٢٠٨ / والكشف/لمكي بن أبي طالب ١ / ٣٩٣

والحجة لقراءة التاء جامعة للخطاب والغيبة يريد بذلك :

(أنتم وهم) (١) (لمناسبة قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ ﴾ (٢) الآية " ٧٧ " من سورة النساء.

قوله تعالى :

﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ الآية " ٥٠ " من سورة المائدة .

قرأ ابن عامر بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب) (٣)

فالحجة لمن قرأ بالتاء أن معناه والله أعلم : قل يامحمد للكفرة :

إذا كنتم لاتحكمون بما في كتب الله عز وجل أفتبغون حكم الجاهلية ؟

والحجة لمن قرأه بالياء : أنه اخبار من الله تعالى عنهم في حال الغيبة فدل بالياء على ذلك) (٤) ، ورد وه على قوله :

﴿ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾ الآية " ٤٩ " من سورة المائدة

وعلى قوله : ﴿ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾ الآية " ٤٩ " من سورة المائدة وهو الاختيار لارتباط بعض الكلام ببعض ، ولمطابقة آخره مع أوله. ولأن الجماعة عليه) (٥)

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ١٢٥ ، وتفسير ابن عطية : حـ ٤ ص ٩٧ .

(٢) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ١٦٤ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى- ومحمد الصادق : ص ٣٦ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٥٤ .

(٤) الحجة / لابن خالويه : ص ١٣١ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٢٢٨ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٣٩ .

(٥) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٤١١ .

قوله تعالى :

* هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ * الآية " ١١٢ " من سورة المائدة .

قرأ الكسائي : (تستطيع) بالخطاب (ربك) بالنصب ، وهو على أصله في إدغام اللام في التاء ، وقرأ الباقون بالغيب والرفع) (١)

والمعنى على قراءة الكسائي : (هل تستطيع سؤال ربك .

والمعنى على قراءة الباقين : هل يطيعك ربك ، ويجيبك على مسألتك) (٢)

قوله تعالى :

* أَفَلَا تَعْقِلُونَ * الآية " ٣٢ " من سورة الانعام .

قرأ نافع ، وابن عامر ، وحفص ، بالتاء ، ومثله في سورة الأعراف : الآية " ١٦٩ " وسورة يوسف الآية " ٢ " . غير أن أبا بكر يكون معهم في يوسف على التاء ، وخير أبو عمرو في التاء والياء في سورة القصص الآية " ٦ " والأشهر عنه الياء .

وقرأ نافع وابن ذكوان * أفلا تعقلون * في سورة يس الآية "٦٢" وقرأ الباقون بالياء في ذلك كله (٣) .

وحجة من قرأ بالياء أنه رده على ماقبله . من لفظ الغيبة في قوله : * خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ * الآية "٣٢" من سورة الأنعام.

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري / حـ ٢ ص ٢٥٦ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٠٤ .

(٢) الحجة لابن خالويه : ص ١٣٥ ، والمهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ١٩٩ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق ص ٤١ .

(٣) النشر في القراءات العشر/ لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٥٧ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة ص ٢٤٤ .

وكذلك في الأعراف ، ردوه على " يتقون " أيضاً ، وكذلك في يوسف ، ردوه على قوله : ﴿ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ الآية " ١٠٩ " من سورة يوسف ، وحجة من قرأ بالتاء أنه جعله خطاباً للذين أخبر عنهم بما قبله) (١) أو على الالتفات (٢)

قوله تعالى :

﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً ﴾ الآية "٩١ " من سورة الأنعام .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، بالياء في الثلاثة وقرأ الباقون بالخطاب فيهن) (٣).

والحجة لمن قرأ بالياء : أنه رده إلى قوله : ﴿ للناس ويجعلونه ﴾ الآية " ٩١ " من سورة الأنعام .

والحجة لمن قرأه بالتاء : أنه جعل الخطاب للحاضرين ، ودليله في قوله تعالى : ﴿ وعُلِّمْتُم ﴾ الآية " ٩١ " من سورة الأنعام ، ولم يقل : (وعلّموا) (٤) بعدها ، وقبلها ﴿ قل من أنزل الكتاب ﴾(٥) الآية " ٩١ " من سورة الأنعام.

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٢٢٩ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق : ص ٤٢ .

(٢) المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٢٠٥

(٣) التيسير الداني : ص ١٠٥ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى حـ ٢ ص ٢٦٠ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢١٣ .

(٤) الحجة / لابن خالويه : ص ١٤٣ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٤٤٠ .

(٥) حجة القرارات / لأبي زرعة . ص ٢٦١ .

قولـــه تعالى :

* ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ * الآية " ٩٢ " من سورة الأنعام

قرأ أبو بكر بياء الغيبة والضمير للقرآن أو للرسول للعلم به عليه الصـــلاة والسلام ، والباقون بتاء الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام) (١)

والحجة لقراءة الياء قوله تعالى : * ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ * الآية " ٩٢ " من سورة الأنعام .

والحجة لقراءة الياء قوله تعالى : * ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾ * الآيـــة " ٧ " من سورة الرعد * (٢)

قولـــه تعالى :

* ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ * الآية " ١٠٩ " من سورة الأنعام .

قرأ ابن عامر ، وحمزة ، بالخطاب ، وقرأ الباقون بالغيب) (٣)

فالحجة لمن قرأ بالتاء : معنى المخاطبة . ودليله قولـــه :

* ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ * الآية " ١٠٩ " من سورة الأنعام .

والحجة لمن قرأ بالياء : أنه أراد معنى الغيبة . ودليله قوله :

* ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ * الآية " ١١٠ " من سورة الأنعام) (٤)

---

(١) التيسير / للداني : ص ١٠٥ ، والنشر في القراءات العشـــر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٦٠ .

(٢) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٢٦١ .

(٣) التيسير / للداني : ص ١٠٦ ، والنشر في القراءات العشـــر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٦١ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢١٥ .

(٤) الحجة / لابن خالويه : ص ١٤٧ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق ص ٤٦

قولـــه تعالى :

* قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ * الآية " ٣ " من سورة الأعراف.

قرأه ابن عامر بياء وتاء ، وقرأ الباقون بتاء واحدة ، وخفـــف الذال حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وشدد الباقون . وقد ذكرنـــا علة هذا .

وحجة مـن قرأ بياء وتاء أنه أخبر عن غيّب ، أى : قليـــلا يامحمد مايتذكرون هؤلاء الذين بعثت إليهم .

وحجة من قرأ بالتاء أنه رده على الخطاب قبله في قوله : * اتبعـــوا ما أنزل اليكم * ، وقوله * ولا تتبعوا * (١) الآية " ٣ " مـــن سورة الأعـراف) .

قولـــه تعالى :

* وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ * الآية " ٣٨ " من سورة الأعـــراف .

قرأ أبو بكر بالياء ، والباقون بالتاء (٢)

وحجة الياء الغيب والضمير يعود على الطائفة السائلة ، وحجـــة التاء الخطاب إما للسائلين وإما لأهل الدنيا) (٣)

قولـــه تعالى :

* لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ * الآية " ٤٠ " من سورة الأعراف .

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٦٧ ، والكشف/ لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٢٦٠ .

(٢) التيسير / للداني : ص ١١٠ ، والنشر في القراءات العشـــر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٦٩ ، والاتحاف / للبناء الدمياطي : ص ٢٢٤ .

(٣) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق : ص ٤٩ .

قرأ المطوعي في أحد وجهيه ... بالتاء المفتوحة مكان الياء) (١)

قوله تعالى :

* لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا * الآية " ١٤٩ " من سورة الأعراف.

قرأ حمزة ، والكسائي ، " لئن لم ترحمْنا " بالتاء على الخطاب " ربنا " بالنصب على النداء ، أي ياربنا ، " وتغفر لنا " بالتاء .

وحجتهما أن في حرف أبيّ : " قالوا ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا "

وقرأ الباقون : " لئن لم يرحمنا " بالياء ، " ربنا " بالرفع على الخبر ، (ويغفر) بالياء ايضا . وحجتهم هي أنه لما تبين لهم الضلال بعبادتهم العجل . قال بعضهم لبعض : (لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا ماجنيناه على أنفسنا لنكون من الخاسرين (، فجرى الكلام على لفظ الخبر من بعضهم لبعض) (٢)

قوله تعالى :

* أَفَلَا تَعْقِلُونَ * الآية " ١٦٩ " من سورة الأعراف .

قرأ نافع ، وابن عامر ، وحفص ، بالتاء على الخطاب ، وقرأ الباقون بالياء ، إخبار عنهم) (٣)

قوله تعالى :

* أَن تَقُولُوا * الآية " ١٧٢ " * أَوْ تَقُولُوا * الآية " ١٧٣ " من سورة الأعراف.

قرأ أبو عمرو بالغيب فيهما . وقرأ الباقون فيهما بالخطاب) (٤)

---

(١) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٤٥ .

(٢) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٢٩٦/٢٩٧ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٥١ .

(٣) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٣٢ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٣٠١ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٧٣ .

والغيب جرياً على ماتقدم أى أشهدهم لئلا يعتذروا يقولوا ماشعرنا أوالذنب لأسلافنا ، والخطاب على الالتفات . (١)

قولـه تعالى :

* وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ * الآية " ٥٩ " من سورة الأنفال .

تقدم أمثاله ، أنظر الآية " ٧٨ " من سورة آل عمران (بالخطاب والغيبة ومثله في سورة النور .

قوله تعالى :

* بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * الآية " ٧٢ " من سورة الأنفال .

تقدم أمثاله (فروى رويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب) (٢)

قولـه تعالى :

* يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا * الآية " ٣٥ " من سورة التوبة

قرأ الحسن بتاء التأنيث والضمير فيها يعود على النار ، والأصل تحمى بالنار ثم جعل الاحماء للنار مبالغة لأن النار في نفسها ذات حمي فإذا وصفت بأنها تحمي دل على شدة توقدها ثم حذفت النار للعلم بها من السياق) (٣)

---

(١) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٥٢ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٧٦ .

(٣) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٥٠ .

قولـه تعالى :

﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ ﴾ الآية " ١٢٦ " من سورة التوبة .

قرأ حمزة ، ويعقوب ، بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب) (١) جرياً على قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ (٢) ، والخطاب للمؤمنين على جهة التعجب) (٣)

قولـه تعالى :

﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الآية " ١٨ " من سورة يونس.

هنا وفي موضعي النحل الآية " ١ " ، وفي النحل الآية " ٦٣ " وفي الروم الآية " ٤٠ " قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، بالخطاب ، وقرأ الباقون بالغيب (٤) .

فالحجة لمن قرأه بالتاء : أنه أراد : قل لهم يا محمد :

(تعالى الله عما تشركون يا كفره) (٥) وأنهم ردوه في يونس على ﴿ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ ﴾ الآية " ١٨ " من سورة يونس . فحمل آخر الكلام على أوله في الخطاب (٦)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٨٠ ، والحجة لابن خالويه : ص ١٧٨ .

(٢) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٢٨٨ .

(٣) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٤٥ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق - ص ٥٧ .

(٤) التيسير / للداني : ص ١٢١ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى حـ ٢ ص ٢٨٢ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٤٨ .

(٥) الحجة / لابن خالويه : ص ١٨٠

(٦) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٥١٥ .

والحجة لمن قرأه بالياء : أنه أخبر بها عن المشركين في حال الغيبة ، وأيضاً حجتهم قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ الآية " ١٨ " من سورة يونس ، ولم يقل : " وتعبدون ")(١) أو على الالتفات . (٢)

قوله تعالى :

﴿ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ الآية " ٢١ " من سورة يونس.

روى روح بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب (٣) والغيب جرياً على ما مر والخطاب التفاتاً لقوله: " قُلِ ٱللَّهُ " أي قل لهم فناسب الخطاب (٤)

قوله تعالى :

﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ الآية " ٥٨ " من سورة يونس. قرأ يعقوب في رواية رويس : " فبذلك فلتفرحوا هو خيرٌ مما تجمعون " بالتاء فيهما .. على الأصل وحجته أنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ،عن أبي بن كعب قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أمرت أن أقرأ عليك) ،قال : قلت : (وقد سماني ربك ؟ !) قال : (نعم) قال له : فقرأ عليّ : (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) " قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون " بالتاء .

---

(١) حجة القراءات / لابي زرعة : ص ٣٢٩.

(٢) المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٢٩٤

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٨٢ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٤٨ .

(٤) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٥٨ .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لِتأخـذوا مصافّكم) (١) .

أى : خذوا مصافّكم . فهذا أمر المواجهة .

وقرأ ابن عامر : (خيرٌ مما تجمعون) بالتاء ، أى (تجمعون) أنتم من أعراض الدنيا .

وقرأ الباقون : " فليفرحوا " و " يجمعون " بالياء فيهما على أمر الغائب ، أى ليفرح المؤمنون بفضل الله أى الاسلام ، ورحمته أى القرآن ، خير مما يجمعه الكافرون في الدنيا) (٢)

قوله تعالى :

* يُرْجَعُ الْأَمْرُ * الآية " ١٢٣ " من سورة هود .

وقوله * عَمَّا تَعْمَلُونَ * الآية " ١٢٢ " من سورة هود .

بالخطاب والغيبة . . . تقدم اختلافهم فيه في أوائل سورة البقرة .

قوله تعالى :

* وَفِيهِ يَعْصِرُونَ * الآية " ٤٩ " من سورة يوسف .

---

(١) ورد بلفظ : (فيأخذ الناس مصافهم) في الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى . . ت ٢٦١ هـ : جـ ٢ ص ١٠١ باب - متى يقوم الناس للصلاة - كتاب المساجد ومواضع الصلاة / دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

(٢) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٣٣٣ / ٣٣٤ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٨٥ ، وإملاء ما من به الرحمن / للعكبرى : جـ ٢ ص ٣٠ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب: جـ ١ ص ٥٢٠ .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، بالخطاب وقرأ الباقـــــون بالغيب (١) ، والحجة لمن قرأ بالخطاب : (أنه خصهم بذلك دون الناس)

والحجة لمن قرأ بالغيب : (أنه ردّه على قوله : ﴿ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾ الآية " ٤٩ " من سورة يوسف . (٢)

قوله تعالى :

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الآية " ١٠٩ " من سورة يوسف .

تقدم أمثاله . .

نافع ، وعاصم ، وابن عامر ، بالتاء ، والباقون بالياء . (٣)

والتاء خطاب على الالتفات والياء غيب لمناسبة ماقبله وهو قوله :

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ الآية " ١٠٩ " من سورة يوسف) (٤)

قوله تعالى :

﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ﴾ الآية " ١٧ " من سورة الرعد .

قرأ حمزة والكسائي ، وخلف ، وحفص ، بالغيب ، وقرأ الباقـــون بالخطاب) (٥)

---

(١) التيسير / للداني : ص ١٢٩ ، والنشر في القراءات العشـــر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٩٥ وحجة القراءات / لابي زرعـــة : ص ٣٥٩ .

(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ١٩٦ ، والمهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٣٢٨ .

(٣) التيسير / للداني : ص ١٣٠ .

(٤) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٣٤٧ ، وحجة القراءات / لابي زرعة : ص ٣٦٥ .

(٥) التيسير / للداني : ص ١٣٣ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٩٨ .

والحجة لمن قرأه بالياء ، حملاً لما قبله من لفظ الغيبة
﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ الآية " ١٦ " من سورة الرعد .

والحجة لمن قرأ بالتاء حملاً على الخطاب الذى قبله : ﴿ قل أَفَاتَّخَذْتُمْ من دونه ﴾ الآية " ١٦ " من سورة الرعد . (١)

قوله تعالى :

﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الآية " ١ " من سورة النحل .

تقدم أمثاله في يونس.

يقرأ بالياء والتاء ، فالحجة لمن قرأه بالياء : أنه جعله مما أمر الله نبيه عليه السلام أن يخبر به ، والحجة لمن قرأه بالتاء : أنه أراد : معنى الخطاب ، وأتى به تنزيهاً لله تعالى من عنده ، فأنزله الله تصديقاً لقوله) (٢)

قوله تعالى :

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ، وَالَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ الآيتان : " ١٩ ، ٢٠ " من سورة النحل .

قرأ يعقوب وعاصم بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب . (٣)

---

(١) بتصرف ، من الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢٢ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٣٧٣ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق : ص ٦٥ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٠٢ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٧٧ ، والحجة / لابن خالويه : ص ٢٠٨ ، وحجة القراءات / لابي زرعة : ص ٣٨٤ ، والمهذب في القراءات العشر/ د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٣٦٦ .

(٣) التيسير/ للداني : ص ١٣٧ ، والنشر/ لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٠٣ .

والحجة لقراءة الغيب الالتفات من خطاب عام للمؤمنين إلى غيب خاص للكافرين ، والحجة لقراءة الخطاب مناسبة (تسرون) التفاتاً من الخطاب العام إلى الخاص) (١)

قولـه تعالى :

* أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَاخَلَقَ ٱللَّهُ * الآية " ٤٨ " من سورة النحل .

قرأ حمزة ، والكسائي ، بالتاء جعلاه خطاباً لجميع الخلق .

وقرأ الباقون بالياء ، ردوه على لفظ الغيبة التي قبله وذلك قوله * أَن يَخْسِفَ ، أَوْيَأْتِيَهُمُ ، أَو يَأْخُذَهُم * الآيات " ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ " ثم قال : * أولم يروا * فجرى الكلام على سنن واحد في الغيبة ، وهو الاختيار) (٢)

ومثله قوله تعالى في هذه السورة :

* أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ * الآية " ٧٩ " من سورة النحل .

فقرأ ابن عامر ، ويعقوب ، وحمزة ، وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب . (٣)

وقوله تعالى :

* أَوَ لَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِىءُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ * الآية " ١٩ " من سورة العنكبوت .

---

(١) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٧٧ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق - ص ٦٨ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٠٤ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٣٦ ، والحجة / لابن خالويه: ص ٢١١ وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٣٩٠ .

(٣) التيسير / للداني : ص ١٣٨ ، والنشر في القراءات العشر/ لابن الجزرى حـ ٢ ص ٣٠٤ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ٣٧٣ .

وقوله تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ ﴾ الآية " ١٩ " من سورة الملك .

قوله تعالى :

﴿ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ الآية " ٧١ " من سورة النحل .

روى أبو بكر ورويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب (١)

وحجة الخطاب مناسبة قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ الآية " ٧١ " من سورة النحل .

وحجة الغيب لمناسبة قوله تعالى : ﴿ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا ﴾ الآية " ٧١ " من سورة النحل . (٢)

قوله تعالى :

﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ ﴾ الآية " ٧٦ " من سورة النحل .

قرأ ابن محيصن من المفردة : " أينما يوجهه " بالتاء على الخطاب) (٣)

قوله تعالى :

﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ الآية " ٢ " من سورة الاسراء .

---

(١) التيسير للداني : ص ١٣٨ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٠٤ .

(٢) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ٣٧٢ .
والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٤٠ .

(٣) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٥٩ .

فقرأ أبو عمرو بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب . (١)

وحجة أبي عمرو ، أنه (حمله على لفظ الغيبة ، لتقدم ذكرها في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا ﴾ الآية " ٢ " من سورة الاسراء . (٢)

وحجة قراءة الخطاب للباقين على الالتفات. (٣)

قوله تعالى :

﴿ فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ﴾ الآية " ٣٣ " من سورة الإسراء .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، بالخطاب ، وقرأ الباقون بالغيب (٤).

والحجة لقراءة حمزة ، والكسائي ، أنهما : (جعلاه خطاباً للقاتل ، لايتعدى فيقتل أحداً ظلماً ... ويجوز أن يكون الخطاب للولي ، على معنى : لا تقتل أيها الولي غير قاتل وليك ، وقيل معناه : لا تمثل أيها الولي بمن قتل وليك ، بل اقتل مثل قتلة وليك .

وقيل المعنى : لاتقتل أيها الولي بعد أخذك الدية من القتل ، وحجة الباقين ، جعلوه نهياً للولي على المعاني التي ذكرنا . ويجوز أن يكون النهي للقاتل ،نهي أن يقتل من لا يجب له قتله) (٥)

---

(١) التيسير / للداني : ص ١٣٩ ، والنشر في القراءات العشر/ لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٠٦ .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ٢ ص ٤٢ ، والحجة /لابن خالويه ٢١٤

(٣) المهذب في القراءات العشر/ د .محمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ٣٧٩ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق - ص ٧٠.

(٤) النشر في القراءات العشر/ لابن الجزرى: حـ ٢ ص ٣٠٧ ، والاتحاف للبنا الدمياطي : ص ٢٨٣ .

(٥) الكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ٢ ص ٤٦ ، والحجة /لابن خالويه ص ٢١٧

قولـــه تعالى :

﴿ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ ، ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ الايتان " ٤٢ ، ٤٣ " مـــن سورة الإسراء .

قرأ ابن كثير ، وحفص ،" كما يقولون "، بالياء . وقرأ الباقـــون بالتاء ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، " عما تقولون " بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء ، وقرأ الحرميان ، وأبو بكر ، وابن عامر " يسبح " باليـــاء ، وقرأ الباقون بالتاء . (١)

وحجة من قرأ " كما يقولون " بالياء أنه رده على لفظ الغيبة فـــي قوله ﴿ ليذكروا ﴾ الآية " ٤١ " من سورة الإسراء . وقولـــــــه : " وما يزيدهم " فالمعنى : كما يقوله الكافرون .

ومثله في الحجة لمن قرأ : " عما يقولون " بالياء .

وحجة من قرأ : " كما تقولون " بالتاء أنه حمله على الخطاب علـــى معنى ، قل لهم يامحمد : لو كان معه آلهة كما تقولون . ثم قـــال : " سبحانه وتعالى عما تقولون " فجرى الكلام في الخطاب لهم على ذلك . ومن قرأه بالياء رجع إلى الغيبة لأنهم غُيَّب . (٢)

قولـه تعالى :

﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً ﴾ الآية " ٢٦ " من سورة الكهف.

----

(١) النشـر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٠٧ ، وحجة القراءات / لابي زرعة : ص ٤٠٤/٤٠٥ .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٤٨ ، والمهذب فـــي القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ٣٨٤ .

قرأ ابن عامر بالتاء وجزم الكاف ، والباقون بالياء ورفع الكاف) (١)

والحجة لقراءة ابن عامر : أنه قصد الرسول عليه السلام ووجهه إلى غيره وجعل (لا) للنهي فجزم بها . (٢)

والحجة لقراءة الباقين بالياء وضم الكاف على الخبر ، المعنى : ولا يشرك الله في حكمه احدا) (٣)

قوله تعالى :

* لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا * الآية " ٧١ " من سورة الكهف.

قرأ حمزة ، والكسائي وخلف بالياء وفتحها وفتح الراء (وأهلها) بالرفع وقرأ الباقون بالتاء وضمها وكسر الراء ونصب (أهلها) (٤)

والحجة لمن قرأه بالياء : أنه جعل الفعل للأهل ، فرفعهم بالحديث عنهم (٥) وحجة من قرأ بالتاء انه أجراه على الخطاب للخضر بن موسى ، فالمخاطب هو الفاعل ، وتعدى فعله إلى الأهل فنصبهم) (٦)

---

(١) التيسير / للداني ص ١٤٣ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى حـ ٢ ص ٣١٠ .

(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٢٣ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى . ومحمد الصادق - ص ٧٦ ، وانظر طلائع البشر في توجيه القراءات العشر لمحمد الصادق قمحاوى : ص ١٤٥ - الطبعة الاولى .

(٣) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤١٥ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٥٩ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣١٣ ، والتيسير / للداني : ص ١٤٤ .

(٥) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٢٧ ، واملاء مامن به الرحمن / للعكبرى : حـ ٢ ص ١٠٦ .

(٦) الكشف/ لمكي بن أبي طالب: حـ٢ ص٦٨ ، وقلائد الفكر/ لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٧٨ .

قولـه تعـالى :

* ﴿ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ * الآية " ٣٤ " من سورة مريم.

قرأ المطوعي بالتاء على الخطاب. والمخاطب أهل الكتابين اليهـــود والنصارى ، وفي الكلام التفات . (١)

قوله تعالى :

* ﴿بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِـهِۦ﴾ * الآية " ٩٦ " من سورة طه.

قرأ حمزة والكسائي ،وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب (٢) علـى أن الفعل مسند إلى ضمير الغائبين وهم بنو إسرائيل ؛ وبالتاء على إرادة الخطاب والمخاطب موسى وقومه) (٣)

وقرأها المطوعي بفتح الصاد مع تاء الخطاب وكسرها على قاعدته ، يقال في اللغة بصر به ككرم وفرح بصر وبصارة صار مبصراً) (٤)

قولـه تعـالى :

* ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾ * الآية " ٤٥ " من سورة الأنبياء.

قرأ ابن عامر بالتاء مضمومة وكسر الميم ونصب " الصم " (٥)

---

(١) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٦٥.

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٢٢ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ٢ ص ١٠٥ .

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر / لمحمد الصادق قمحاوى : ص ١٦٧ .

(٤) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٦٨.

(٥) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٢٣ .

على أن الفعل مضارع من أسمع مسند إلى ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، والصم مفعول أول والدعاء مفعول ثان) (١)

وقرأ الباقون بالياء غيبا وفتحها وفتح الميم ورفع الصم (٢) على الفاعلية والدعاء مفعول به. (٣)

قولـه تعالى :

﴿ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ الآية " ١١٢ " من سورة الأنبياء.

قرئ بالخطاب لمناسبة قوله فقل آذنتكم على سواء ، وقرئ بالغيبة على الالتفات عن الخطاب إلى الغيبة لإسقاطهم عن درجة الاعتبار) (٤)

قولـه تعالى :

﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ ﴾ الآية " ٢ " من سورة الحج .

الجمهور على الخطاب وتسمية الفاعل ، ويقرأ بضم التاء : أى وترى أنت أيها المخاطب ، أو يا محمد صلى الله عليه وسلم ، ويقرأ كذلك إلا أنه برفع الناس ، والتأنيث على معنى الجماعة ، ويقرأ بالياء : أى ويرى الناس : أى يبصرون) (٥)

قوله تعالى :

﴿ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ الآية " ٤٧ " من سورة الحج .

---

(١) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق : ص ٩١ .

(٢) التيسير / للداني : ص ١٥٥ .

(٣) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣١٠ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : ﺟ ٢ ص ١١١ .

(٤) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق : ص ٩٣ .

(٥) املاء مامن به الرحمن / للعكبرى : ﺟ ٢ ص ١٣٩ .

قرأ ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب). (١)

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة الذى قبله ، في قوله: ﴿ يستعجلونك بالعذاب ﴾ الآية " ٤٧ " وروى عن الحسن أنه قرأ : " مما يعدون يامحمد " فهذا يدل على الياء. وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على العموم ، لأنه يحتمل أن يكون خطاباً للمسلمين وللكفار ، إذا قرئ بالتاء ، والياء إنما هو إخبار عن الكفار خاصة. فالتاء أعم ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه) (٢)

قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ﴾ الآية " ٦٢ " من سورة الحج هنا ، والآية " ٣٠ " من سورة لقمان ، والآية " ٤٢ " من سورة العنكبوت ، والآية " ٢٠ " من سورة المؤمن ، قرأ البصريان ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب . واختلفوا في (إن الذين تدعون) فقرأ يعقوب بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب) (٣)

وحجة الغيب لأن بعده ﴿ يكادون يسطون ﴾ الآية " ٧٢ " من سورة الحج ، وحجة الخطاب لان بعده ﴿ يا أيها الناس ﴾ الآية " ٧٣" من سورة الحج) (٤)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى ، حـ ٢ ص ٣٢٧.

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ١٢٢ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤٨٠.

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : ص ٣٢٧ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣١٦ .

(٤) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ١٢٣ / والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ٥٤.

قولــه تعالى :

* وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ * الآية " ٤١ " من سورة النور .

بالخطاب وفيه من الوعيد والتخويف مالا يخفى وجوز أن يكون الخطـــــاب للكفار) (١)

قولــه تعالى :

* لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا * الآية " ٥٧ " من سورة النور .

بالياء على الغيبة ، والتاء على الخطاب .

تقدمت أمثاله في الأنفال ... والبقرة ... وتقدم كذلك :

* ترجعون * ليعقوب في سورة البقرة .

قولــه تعالى :

* كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ * الآية " ١٩ " من سورة الفرقان .

روى ابن شنبوذ (٢) عن قنبل بالياء على الغيب أى فقد كذبكم الآلهة بما يقولون سبحانك ماكان ينبغي لنا وقيل المعنى فقد كذبتكــــم أيها المؤمنون الكفار بما يقولون من الإفتراء عليكم وافقه المطوعي ، ورواه ابن مجاهد عن قنبل بالتاء على الخطاب كالباقين والمعنى فقد كذبكـــم المعبودون بما تقولون من أنهم اضلوكم) (٣)

---

(١) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٧١ .

(٢) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بـــن شنبوذ .. أبو الحســـن البغدادي شيخ الإقراء بالعراق .. أخذ القراءة عرضاً عن ابراهـــيم الحربي .. كان يرى جواز القراءة الشاذة وهو ماخالف رسم المصحـــف الإمام .. ت ٣٢٨ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابـــن الجزرى : حـ ٢ ص ٥٢ .

(٣) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٢٨ ، والنشر في القراءات العشـــر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٣٤ .

قولـــه تعالـــى :

* فَمَا تَسْتَطِيعُونَ * الآية "١٩" من سورة الفرقان .

روى حفص بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب (١) والخطاب رداً علـــى قوله : * فقد كذبوكم * الآية "١٩" والغيب رداً على الاخبـــار عن المعبودين من دون الله) (٢)

قوله تعالـــى :

* لِمَا تَأْمُرُنَـــا * الآية "٦٠" من سورة الفرقان .

قرأ حمزة والكسائي بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب (٣)

والفعل علـى القراءتين مسند إلى الرسول محمد صلى الله عليـــه وسلم . (٤)

قولـــه تعالـــى :

* يُضَاعَفُ لَهُ ، وَيَخْلُدْ فِيهِ * الآية "٦٩" من سورة الفرقان

قال أبو الفتح : هو عندنا على ترك لفظ الغيبة إلى الخطاب ، أي : وتخلد أيها المضعف له العذاب) (٥)

----

(١) التيسير / للداني : ص ١٦٣ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٣٤ .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ٢ ص ١٤٥ .

(٣) التيسير / للداني : ص ١٦٤ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٣٤ .

(٤) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ٢ ص ٨٦ .

(٥) المحتسب / لابن جنى : جـ ٢ ص ١٢٦ .

قولـه تعالى :

﴿ مَاتُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُـــونَ ﴾ الآية " ٢٥ " من سورة النمل .

قرأ الكسائي ، وحفص بالخطاب فيهما وقرأهما الباقون بالغيب (١)

وحجـة الخطاب (أن الكلام قد دخله الخطاب على قراءة الكسائـي " اسجدوا لله " وحجة الغيب قوله : " أَلَّا يَسْجُدُوا " (٢) الآيــة " ٢٥ " من سورة النمل .

قولــه تعالى :

﴿ أَمَّا يُشْرِكُـونَ ﴾ الآية " ٥٩ " من سورة النمل .

فقرأ البصريان وعاصم بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب (٣)

والغيب رداً على ماقبله ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم ﴾ الآية " ٥٨ " من سورة النمل .

والخطاب حملاً على لفظ الخطاب في قوله : ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ الآيـة " ٦٢ " من سورة النمل) (٤)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٣٧ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٣٦ .

(٢) حجة القراءات / لابي زرعة : ص ٥٢٨ ، والكشف / لمكي بـــن أبي طالب : حـ ٢ ص ١٥٩ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٣٨ .

(٤) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ٢ ص ١٦٤ .

قولـه تعالـى :

* قَلِيلاً مَّا تَذَكَّـرُونَ * الآية "٦٢" من سورة النمل .

قرأ أبو عمرو ، وهشام (١) ، وروح بالغيب وقرأ الباقون بالخطـاب وهم على أصولهم في الذال كما تقدم في الأنعام) (٢)

قولـه تعالـى :

* وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ * الآيـة "٨٠" من سورة النمل .

قرأ ابن كثير هنا وفي الروم بالياء وفتحها وفتح الميم (الصم) بالرفع، وقرأ الباقون في الموضعين بالتاء وضمها وكسر الميم (نصب) الصم)(٣)

---

(١) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ، أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي ، إمام أهل دمشق ، وخطيبهم ومقرئهم .. ولد سنة ١٥٣هـ أخذ القراءة عرضاً من أيوب بن تميم ... روى عنه أبو عبيد القاسم ابن سلام ، وكان هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والروايـة : ت ٢٤٥ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجـزرى : جـ ٢ ص ٣٥٤ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٣٩ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٣٨.

(٣) التيسير الداني / ص ١٦٩ ، والنشر في القراءات العشـر/ لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٣٩ .

قولـه تعالـى :

* إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ * الآية " ٨٨ " من سورة النمل .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر : " إنه خبير بما يفعلون " بالياء ، ردوه على الخبر عن الغيب في قوله : * وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ * وقرأ الباقون : * إنه خبير بما تفعلون * بالتاء أى : انتم وهم ، وحجتهم في ذلك انه قرب من المخاطبة في قوله : * تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً * الآية " ٨٨ "

فهذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأمته داخلون معه في الخطاب) (١)

قولـه تعالـى :

* وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * الآية " ٩٣ " من سورة النحل

بالياء والتاء ، تقدمت أمثاله.

قوله تعالـى :

* أَفَلَا تَعْقِلُونَ * الآية " ٦٠ " من سورة القصص .

قرأ أبو عمرو بالياء على لفظ الغائب ، ردوه على ماقبله من لفظ الغيبة في قوله : * وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * الآية " ٥٧ " من سورة القصص وقرأ الباقون بالتاء ، وهو الاختيار ، ردوه على ما هو أقرب إليه من الخطاب في قوله : * وما أوتيتم من شيء * (٢) الآية " ٦ " من سورة القصص

---

(١) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٥٣٩ ، والمهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ١٠٨ .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ١٧٥ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٤٢ .

وقوله تعالـــى :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ ﴾ الآية " ١٩ " من سورة العنكبوت .

قرأ أبو بكر من طريق يحيى بن آدم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلـف بالتاء من فوق على خطاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لقومه وافقهـــم الشنبوذى (١) وروى العليمي عن أبي بكر بالغيب رداً على الأمم المكذبة وبه قرأ الباقون) (٢)

قوله تعالـــى :

﴿ يَعْلَمُ مَا يَدْعُـونَ ﴾ الآية " ٤٢ " من سورة العنكبوت.

قرأ عاصم والبصريان (يدعون بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب) (٣)

وحجة الغيبة : (على الأصل لعود الضمير على الموصول في قولـــه : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ الآية " ٤١ " من سورة العنكبوت وبالخطاب على الإلتفات والتوبيخ . (٤)

---

(١) محمد بن أحمد بن ابراهيم .. أبو الفرج الشنبوذى الشطوى البغدادى .. رحل وتبحر في التفسير .. ولد سنة ٣٠٠ هـ أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد .. ت ٣٨٨ هـ) انظـــر : غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٥٠ .

(٢) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٤٤ / ٣٤٥ ، والحجـــة / لابن خالويه : ص ٢٧٩ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٤٣

(٤) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق : ص ١١٣ .

قولــه تعالـــى :

* ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ * الآية " ٥٧ " من سورة العنكبوت .

روى أبو بكر بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب ويعقوب على أصلــه في فتح التاء وكسر الجيم) (١)

قوله تعالـــى :

* ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * الآية " ١١ " من سورة الروم .

بالياء والتاء (٢) تقدمت أمثاله .

وقوله : * وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ * الآية " ١٩ " من سورة الروم .

تقدم في الاعراف .

قولــه تعالى :

* لِّيَرْبُوَا فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ * الآية " ٣٩ " من سورة الروم.

قرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب وضم التاء واسكان الواو .

وقرأ الباقون بالغيب وفتح الياء والواو) (٣)

قولــه تعالى :

* عَمَّا يُشْرِكُونَ * الآية " ٤٠ " من سورة الروم .

تقدم في يونس .

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٤٣ .

(٢) الافصاح عما زادته الدرة على الشاطبية / د . محمد سالم محيسن : ص ٨١ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٤٤ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٥٥٩ .

قوله تعالـــى :

* بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً * الآية " ٢ " من سورة الأحزاب .

* بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِـــيراً * الآية " ٩ " من سورة الأحزاب.

قرأهما أبو عمرو بالغيب وقرأهما الباقون بالخطاب) (١)

تقدمت أمثالهما . .

قولـه تعالـــى :

* لِيُنْـذِرَ مَن كَانَ حَيّاً * الآية " ٧٠ " من سورة يس .

قرأ المدنيان ، وابن عامر ، ويعقوب بالخطاب ، وقرأ الباقون بالغيب (٢) والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم . . والغيب على الإخبار عن القرآن (٣) أو النبي صلى الله عليه وسلم (٤)

وقوله : * ترجعون * تقدم ليعقوب في سورة البقرة .

قوله تعالـى :

* لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ * الآية " ٢٩ " من سورة ص.

قرأ أبو جعفر بالخطاب مع تخفيف الدال وقرأ الباقون بالغيب والتشديد) (٥)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٤٧ ، والحجة / لابن خالويه : ص ٢٨٨ / ٢٨٩ .

(٢) المرجع نفسه : حـ ٢ ص ٣٥٥ ، وإملاء ما من به الرحمن / للعكبرى : حـ ٢ ص ٢٠٤ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢٢٠ ، والحجـــة / لابن خالويه ص ٣٠٠ .

(٤) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٦٧ .

(٥) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٦١ .

وحجة الخطاب (على حذف إحدى التاءين على الخلاف فيها أهو تاء المضارعة أم التالية لها والأصل ليتدبروا)

وحجة الغيب أن الاصل ليتدبروا أدغمت التاء في الدال بعد قلبها) (١)

قوله تعالى :

﴿ هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ ﴾ الآية " ٥٣ " من سورة ص .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب (٢)

وحجة من قرأ بالغيب (تقدم ذكر المتقين ، وهم غيب) وحجة من قرأ بالخطاب على معنى (قل لهم يا محمد هذا ما توعدون) (٣)

قوله تعالى :

﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ الآية " ١٥ " من سورة غافر .

قرأ الحسن بالتاء على الخطاب والمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي الكلام التفات . وقيل الفاعل ضمير يعود على الروح لأنها تؤنث) (٤)

قوله تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ ﴾ الآية " ٢٠ " من سورة غافر .

----

(١) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق : ص ١٢٦ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٦١ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٧٣ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب / جـ ٢ ص ٢٣٢ ، وحجة القراءات لأبي زرعة : ص ٦١٤ .

(٤) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٨٠ .

قرأ نافع وهشام ، " والذين تدعون " بالتاء على الخطاب .

أي قل لهم يا محمد : . وقرأ الباقون : بالياء اخباراً عنهم) (١)

قولــه تعالــى :

﴿ قَلِيلاً مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ الآية " ٥٨ " من سورة غافر .

قرأ الكوفيون بالخطاب ، والباقون بالغيب . (٢) والخطاب علـــى الإلتفات " لإظهار العنف الشديد والإنكار البليغ " والغيب " لمناســبة قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ ﴾ (٣) الآية "٥٦" من سورة غافر.

قولــه تعالــى :

﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ الآية " ٢٥ " من سورة الشورى .

قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائي ، بالتاء ، على المخاطبة ، فهي تعـم الحاضر والغائب ، وقرأ الباقون بالياء على الغيبة ، ردوه على على ماقبلـه من لفظ الغيبة ، وهو قوله : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ ، الآية " ٢٥ " من سورة الشورى ، ثم قال : ﴿ ويعلم ما يفعلون ﴾ أي : ويعلم مايفعل عباده وهو الإختيار لصحته في المعنى ، ولأن الأكثر عليه)(٤)

قولــه تعالى :

﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الآية " ٨٥ " من سورة الزخرف .

---

(١) حجة القراءات / لابي زرعة : ص ٦٢٨ ، والكشف / لمكي بـــن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٦٥ .

(٣) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق : ص ١٢٨ .

(٤) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢٥١ ، ومعاني القرآن / للفراء : حـ ٣ ص ٢٣ .

قرأ ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، ورويس بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب ، ويعقوب على أصله في فتح حرف المضارعة وكسر الجيم (١) .

قوله تعالى :

* فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * الآية " ٨٩ " من سورة الزخرف.

قرأ المدنيان ، وابن عامر بالخطاب ، وقرأ الباقون بالغيب. (٢)

قوله تعالى :

* وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ * الاية " ٦ " من سورة الجاثية .

قرأ المدنيان وابن كثير ، وأبو عمرو ، وروح ، وحفص بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب. (٣)

قوله تعالى :

* لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ * الآية " ١٢ " من سورة الاحقاف .

قرأ المدنيان ، وابن عامر ، ويعقوب بالخطاب ، والباقون بالياء (٤) فالياء : لله عز وجل ، أو للنبي عليه السلام ، أو للقرآن ، والتاء : للنبي خاصة . (٥)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٧٠ . والكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ٢ ص ٢٦٢ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٧٠ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق : ص ١٣٢ .

(٣) التيسير / للداني : ص ١٩٨ ، والنشر في القراءات العشر/لابن الجزري حـ ٢ ص ٣٧١ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢٦٧ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٧٢ .

(٥) الحجة / لابن خالويه : ص ٣٢٦ ـ ، والكشف/ لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢٧١ .

قولـه تعالى :

* فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ * الآية "٢٥" من سورة الأحقاف.

قرأ يعقوب ، وعاصم ، وحمزة ، وخلف (يرى) بياء مضمومة على الغيب "مساكنهم" بالرفع ، وقرأ الباقون بالتاء وفتحها على الخطاب ونصب "مساكنهم" (١)

والضم على البناء لما لم يسم فاعله ، والفتح على البناء للفاعل .

قوله تعالى :

* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ * الآية "٩" من سورة الفتح .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، بالغيب في الأربعة ، والباقون بالخطاب (٢)

وحجة الغيب ، لأن قوله : * إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ * الآية "٨" يدل على أن ثم مرسلاً إليهم ، وهم غيب ، فأتى بالياء إخباراً عن الغيب المرسل إليهم ... وقرأ الباقون بالتاء فيهن ، على المخاطبة للمرسل إليهم من المؤمنين . (٣)

قولـه تعالى :

* يَأْخُذُونَهَا * الآية "١٩" من سورة الفتح .

قرأ المطوعي في الموضع الأول بالخطاب على الإلتفات ليتناسب مع الموضع الثاني المجمع على قراءته بالخطاب (٤)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٧٣ ، ومعاني القرآن / للفراء : حـ ٣ ص ٥٥ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٧٥ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢٨٠ .

(٤) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٨٤ .

قولـه تعالى :

﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴾ الآية " ٢٤ " من سورةالفتح .

قرأ أبو عمرو بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب (١) .

قوله تعالى :

﴿ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ الآية " ١٨ " من سورة الحجرات .

قرأ ابن كثير بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب (٢)

قوله تعالـــى :

﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ ﴾ الآية " ٣٢ " من سورة ق .

قرأه ابن كثير بالياء على لفظ الغيبة ، لتقدم ذكر الغيبة في قولـه : " وللمتقين " الآية " ٣١ "

وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة ، أى : قل لهم يامحمد هــــذا ماتوعدون . (٣)

قوله تعالـــى :

﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً ﴾ الآية " ٢٦ " من سورة القمر .

قرأ ابن عامر ، وحمزة بالخطاب . وقرأ الباقون بالغيب (٤) .

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٧٥ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٩٦ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٧٦ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢٨٥ ، والنشر فـــي القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٧٦ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٨٠ ، والحجة / لابن خالويه : ص ٣٣٨ .

قوله تعالى :

* وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ * الآية " ١٨ " من سورة المجادلة .

تقدم أمثاله في البقرة .

ومثلها : * تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً * الآية " ١٤ " من سورة الحشر .

قوله تعالى :

* خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * الآية " ١١ " من سورة التغابن .

روى أبو بكر بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب) (١)

قوله تعالى :

* فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ * الآية "٢٩" من سورة الملك

قرأ الكسائي بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب (واتفقوا) على الأول أنه بالخطاب وهو * فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ * الآية "١٧" من سورة الملك لاتصاله بالخطاب) . (٢)

قوله تعالى :

* قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ ، قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ * الآيتان " ٤١ ، ٤٢ " من سورة الحاقة .

قرأ هما ابن كثير ، وابن عامر بالياء ، على لفظ الغيبة في قوله :

* ٱلْخَاطِئُونَ * الآية " ٣٧ "

وقرأهما الباقون بالتاء ، على المخاطبة ، لتقدم ذكرها في قوله :

* بِمَا تُبْصِرُونَ ، وَمَا لَا تُبْصِرُونَ * الآيتان " ٣٨ ، ٣٩ " (٣)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٨٨ ، والحجه / لابن خالويه : ص ٣٢٣ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٨٩ ، والحجة / لابن خالويه : ص ٣٥٠ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٣٣٣ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٤٢٣ .

قولـه تعالى :

﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ الآية " ٥٦ " من سورة المدثر .

قرأ نافع بالخطاب ، وقرأ الباقون بالغيب .

قوله تعالى :

﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ، وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ الآية " ٢١ " من سورة القيامة .

قرأهما الكوفيون ، ونافع بالتاء على الخطاب ، على معنى : قل لهم يامحمد : بل تحبون العاجلة وتذرون " وقرأ الباقون بالياء فيهما ، على الغيبة ، ردوه على لفظ الغيبة المتقدم الذكر وهو قوله : ﴿ يُنَبَّأُ ٱلْإِنسَانُ ﴾ (١) الآية " ١٣ "

قوله تعالى :

﴿ وَمَا تَشَآءُونَ ﴾ الآية " ٣٠ " من سورة الانسان .

قرأه نافع ، والكوفيون بالتاء ، على الخطاب العام لكافة الخلق . .

وقرأ الباقون بالياء على الغيبة ، ردوه على قوله :

﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ الآية "٢٩ " ـ(٢)

قوله تعالى :

﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾ الآية " ٣٦ " من سورة النازعات .

قرأ عكرمة بالتاء مفتوحة .

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٣٥٠ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٩٣ .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٣٥٦ .

قال أبو الفتح : إن شئت كانت التاء في " ترى " للجحيم ، أي : لمن تراه النارُ ، وإن شئت كانت خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ، أي : لمن ترى يامحمد ، أي : للناس ، فأشار إلى البعض ، وغرضه جنسه وجميعه) (١)

قوله تعالى :

* كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ * الآية " ٩ " من سورة الانفطار .

قرئ بالياء من تحت التفاتا ، وقرئ بالتاء من فوق خطابا للكفار) (٢)

قوله تعالى :

* لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً * الآية " ١١ " من سورة الغاشية .

يقرأ بالتاء والياء ، وضمها والرفع ، ويقرأ بالتاء مفتوحة والنصب ، فالحجة لمن قرأه بضم الياء والتاء : أنه جعله مبنياً لم لم يسم فاعله ، ورفع الاسم بعده . والحجة لمن قرأه بفتح التاء : أنه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب ، ونصب : " لاغيه " بتعدى الفعل اليها) (٣)

قوله تعالى :

* كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * الآية " ١٧ " من سورة الفجر .

* وَلَا تَحَاضُّونَ * الآية " ١٨ " من سورة الفجر .

* وَتَأْكُلُونَ * الآية " ١٩ " من سورة الفجر .

* وَتُحِبُّونَ * الآية " ٢٠ " من سورة الفجر .

---

(١) المحتسب / لابن جني : جـ ٢ ص ٣٥١ .

(٢) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى : ومحمد الصادق : ص ١٤٩ .

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ٣٦٩ .

قرأ البصريان سوى الزبيرى (١) عن روح بالغيب في الأربعة ، وقرأ الباقون بالخطاب ومعهم الزبيرى عن روح وأثبت الألف بعد الحاء في (يحاضون) أبو جعفر والكوفيون ويمدون للساكن) (٢)

والحجة لمن قرأه بالياء أنه رده على ماقبله . والحجة لمن قرأه بالتاء : أنه دل بذلك على ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطبهم به .

والحجة للكوفيين في زيادة الألف : قرب معنى : فاعلته من فعلته) (٣)

وقد تتردد القراءة بين تاء الخطاب والنون كما في قوله تعالى :

* أَوْ نُنسِهَا * الآية " ١٠٦ " من سورة البقرة .

قرأ الحسن بتاء فوقية مفتوحة وسين مفتوحة بعدها من غير همز وهي النسيان ، والخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم) (٤)

---

(١) الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله . . بن الزبير بن العوام ابن خويلد الأسدى أبو عبد الله الزبيرى البصرى الفقيه الشافعي مؤلف الكافي في الفقه . . كان ضريراً قرأ على روح بن عبد المؤمن ت بضع وثلاثمائة) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٢٩٢ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٤٠٠ .

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ٣٧١ .

(٤) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٢٩ .

قوله تعالـــى :

﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾ الآية " ٤٩ " من سورة النمل .

قرأ حمزة والكسائي وخلف بالتاء على الخطاب في الفعلين وضـم التاء الثانية من الأول وضم اللام الثانية من الثاني ، وقرأهما الباقون بالنون وفتـح التاء واللام) (١)

وحجة التاء : كأن مخاطباً خاطبهم فقال : تحالفوا من القسـم لتبيتنه ، ثم لتقولن ، فأتى بالتاء دلالة على خطاب الحضرة ، وأُسقطـت نون التأكيد ، واو الجمع ، لالتقاء الساكنين) (٢)

وحجة من قرأ بالنون أنه أجرى الفعلين على الإخبار ، عن جميعهـم عن أنفسهم) (٣)

٤) تـاء العوض :

تطرقت في دراسة التاء لموضوع إبدالها من بعض الحروف ، وإبدال بعض الحروف منها ، وهذا الموضوع قريب مما أنا بصدده الآن . لأن الـذى يجمعهما إبدال حرف موجود من آخر محذوف .

إلا أن الذى يفرق بينهما العكبرى كما ذكر عبد الرحمن اسماعيل فـي كتاب التعويض .

----

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٣٨ ،

(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٧٢ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ١ ص ١٦٢ ، والمهذب فـي القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ١٠٣ .

(والعوض مخالف للبدل ، فبدل الشيء يكون في موضعه ، والعوض يكون في غير المعوض عنه) (١) أي في غير موضع المعوض عنه .

(وهو الغالب الكثير نحو " صفة وعدة " فالتاء فيهما وقعت آخراعوضاً من الواو في أولهما . . . ويجوز أن يكون العوض في مكان المعوض منه كالتاء في سنة وكرة ، فهي فيهما عوض من لامهما الهاء في سنة فقط) (٢)

والذى أراه أن البدل والعوض متفقان في معنى الإبدال في الحروف فلذلك يكون البدل أعم من العوض ويمكن اطلاق البدل على بعض أقسام العوض كما أن أمثلة الإبدال في موضوع التاء السابقة في البدل ستتكرر في العوض .

ويعرف عبدالغني دقر تاء العوض بأنها (هي التاء التي تلحق اسما حذفت فاؤه فعوضت التاء عنها كـ " زنة " أصلها : وزن ، أو حذفت عينه نحو : " إقامة " أصلها : " إقوام " أو حذفت لامه كـ " سنة " أصلها : " سنو أو سنة بدليل جمعها على سنوات أو سنهات) (٣)

ومما حذفت لامه وعوض عنها التاء بنت ، وأخت ، وهنت ، وكيت ، وذيت ، وكلتا ، وثنتان أصلها : بنوه ، وأخوه ، وهنوه ، وكيّه ، وذيه ، وكلوى ، وثنيه .. فحذفوا منها هاءالتأنيث واللام التي هي الواو أو الياء وعوضوا عنها بالتاء) (٤) .

---

(١) التعويض وأثره في الدراسات النحوية واللغوية / د . عبد الرحمن محمد اسماعيل : ص ١٢ ، الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م الناشر: مكتبة التوفيقية .

(٢) المرجع نفسه : ص ١٢ .

(٣) انظر معجم النحو / لعبد الغني دقر : ص ٩٤ .

(٤) الأمالي الشجرية / لابن الشجرى : جـ ٢ ص ٧٠ .

وبعد هذا التعريف المجمل ، أفصل فيما يأتي مواضع التعويض بالتاء :

١ - التعويض بالتاء عن المحذوف من المصدر :

وذلك قولك : أقمته اقامة ، واستعنته استعانة ، وأريته إراءه .... وألنته إلانة .

تقول : إقامة ، وإلانه ، وكان الأصل : قواماً وإلياناً ، كما تقول أكرم يكرم إكراماً ،غير أنك لما أعللت الواو والياء في الفعل أعللتهما في المصدر ، فألقيت حركتهما على ماقبلهما فسكنتا ، وبعدهما ألف افعال ، وهي الألف التي في الإقوام والإليان قبل الميم والنون ، فاجتمع ساكنان أحدهما عين الفعل المعتلة ، والآخر : ألف افعال ، فأسقط أحدهما ، وجعلت هاء التأنيث عوضاً من الحرف الذاهب .

ومثله الاستفعال نحو : استقام يستقيم استقامة .

والذاهب على رأى الخليل وسيبويه (هو الساكن الثاني " أى : ألف الافعال والاستفعال " ، لأن الساكن الثاني زائد والأول أصلي ، واسقاط الزائد أولى . وقال الأخفش ، والفراء الذاهب هو الأول . لأن حق اجتماع الساكنين أن يسقط الأول منهما) (١)

وإن شئت على رأى سيبويه لم تعوض كما في قوله تعالى : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ الآية " ٣٧ " من سورة النور . وقد جعل الأشموني تعويض التاء هنا (لازما) (٢)

---

(١) انظر التعويض/ لعبد الرحمن اسماعيل : ص ٨٠/ ٨١ . ،بتصرف

(٢) انظر شرح الأشموني : جـ ٣ ص ٨٨٤ .

وسيبويه في اجازته هذه لم يفصل بين ماكان مضافاً وغير مضاف ، وذكر الفراء أن الهاء لاتسقط إلا مما كان مضافاً ،والإضافة عوض منها وأنشد :

٤١ * إنَّ الخَليطَ أَجدّ والبينَ فانْجَردوا
وأَخْلفوكَ عدا الأمرِ الذي وَعَدُوا

وذكر أن الأصل . عدة الأمر ، والهاء سقطت للإضافة وأن ذلك لايجوز في غير الإضافة . (١)

وقد كثر التعويض بالتاء فيما حذفت فاؤه كعده ، وزنه ، وصلة ، وضعة ، وسعة ، وسمة ، .... الخ أو فيما حذفت لامه : كثبه ، وقلة ، وسنة ، وفئة ، ورئة ... الخ) (٢)

وكذلك الهاء في تفعلة في المصادر عوض من ياء تفعيل أو ألف فِعّال. وذلك نحو سلمته تسلية وربيته تربية : الهاء بدل من ياء تفعيل في تَسليّ وتربيّ أو ألف سلّاء وربّاء ..

---

٤١ * (مصادره : الشاهد للفضل بن عباس في شرح التصريح : ٢/٣٩٦ واللسان : (غلب) ٢/١٤٣ ، والعيني : ٤/٥٧٢ ، وشرح شواهد الشافية : ص ٦٤ . وهو بلا نسبة في المقصور والممدود للقالي / ص ١٥٣ ،واللسان (خلط) ٩/١٦٤ ،والخصائص: ٣/١٧١ ، ومعاني القرآن : ٢/٢٥٤ ، واللسان : (وعد) ٤/٤٧٧ ، والمخصص : ١٤/١٨٨ ، والأشباه والنظائر : ٣/١٠٣ ، والأشموني : ٢/٢٣٧ ، ٤/٣٤١) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٣٧٣ .

(١) التعويض / لعبد الرحمن اسماعيل : ص ٨٢ .

(٢) المرجع السابق : ص ٨٤ .

ومن ذلك تاء الفَعللة في الرباعي ، نحو : الهملجة والسرهفة ، كأنها عوض من ألف فعلال ؛ نحو : الهملاج والسرهاف ..

وكذلك ما ألحق بالرباعي من نحو : الحوقلة ، والبيطرة ، والجهورة ، والسلقاة . كأنها عوض من ألف حيقال ، وبيطار ، وجهوار ، وسلقاء ..

ومنها أن التاء في (تفعيل) عوض من عين (فِعّال) الأولى ، والتاء زائدة فينبغي أن تكون عوضاً من زائد أيضاً ، من حيث كان الزائد بالزائد أشبه منه بالأصلي . فالعين الأولى إذا من " قِطّاع " هي الزائدة لأن تاء تقطيع عوض منها ، كما أن هاء تفعلة في المصدر عوض من ياء تفعيل ، وكلتاهما زائدة .) (١)

٢ - التعويض بالتاء في جمع المؤنث السالم من التاء المحذوفة من المفرد المذكر المختوم بها في نحو : طلحة ، وحمزة ، ومعاوية ، وأمية .. الخ ونحو التاء في بنت ، وأخت ، فجعلت عوضاً من المحذوف ، فإذا جمعت حذفتها ، وجئت بتاء الجمع ، تقول : رأيت بناتك وأخواتك ، لأنك حذفت الزائدة للعوض ، وجئت بتاء الجمع فجرت مجرى تاء مسلمات ونحوه .) (٢)

٣ - التعويض بالتاء في (فُعَلَة) جمع فاعل المعتل اللام عن أحد المثلين على مذهب أبي زكريا الفراء نحو : سعاة ، ودعاة ، وقضاة ، .. فأصله عنده : (فعل) نحو : سعى ، ودعى ، وغزى ، ومنه قوله تعالى : * .. أَوْ كَانُواْ غُزًّى ... * الآية " ١٥٦ " من سورة آل عمران .

---

(١) انظر الخصائص / لابن جني : جـ ٢ ص ٣٠٢ ومابعدها . بتصرف .

(٢) معاني الحروف / للرماني : ص ١٥٢ .

فاستثقل أحد المثلين فحذف ثم عوض منه التاء فصار على (فعَله) بعد أن كان على فعل ..) (١)

٤ - التعويض بالتاء عن ياء المتكلم في باب النداء خاصة في لفظين هما : (يا أبة ، يا أمة) أى : يا أبي ، ويا أمي ، وفيها أربعة أوجه :

أ - يا أبتِ ، ويا أمتِ . بالكسر .

ب - يا أبتَ ، ويا أمتَ ، بالفتح .

هـ - ويا أبتُ ، ويا أمتُ . بالضم

د - ويا أبتَا ، ويا أمتَا . بالألف .

ولا يجوز اثبات الياء فيهما ؛ لأن التاء عوض من الياء ، فلا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

فأما الكسرة فللدلالة على الإضافة ، والفتح على حذف الألف من : أبتا وأمتا ، والضم على أن تجعله بمنزلة " يا زيدُ " ، فإذا وقفت على المكسور ، والمضموم ، والمفتوح وقفت بالهاء فقلت : يا أبَهْ ، ويا أُمّهْ ، وإذا وقفت على مافيه الألف زدت هاء للسكت ، ووقفت عليها فقلت يا أبتاه ، ويا أمتاه) (٢)

---

(١) انظر شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : هـ ٢ ص ١٥٦/١٧٦

(٢) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ١ ص ٣٥٣ .
وانظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك : تأليف محمد عبد العزيز النجار : هـ ٣ ص ٢٤٦ / الطبعة الأولى - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
وانظر : الشيرازيات / للفارسي - مخطوط مصور برقم (١٣٧٩ .

ويقيم عبد العزيز النجار تلك الصور على ما ورد من العرب من أمثلة وشواهد فيقول : إن الأكثر الكسر ، والأقيس : الفتح ، والضم شاذ ، والجمع بين التاء والياء ضعيف ويمثل بقول الشاعر :

" ٤٢ " أَيَا أَبَتِي لازِلْتَ فِينَا فإنَّمَا .·. لَنَا أَمَلٌ في الْعَيْشِ مادُمْتَ عائِشَا (١)

ويقول ابن مالك في التعويض بالتاء :

وفي الندا (أبتِ ، أمتِ) عَرَضْ

واكسر أو افتح ، ومن الياء التا عوض (٢)

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ ﴾ الآية " ٤ " من سورة يوسف .

قرأ بكسر التاء أبو عمرو ، وعاصم ، ونافع ، وحمزة ، والكسائي ، فالتاء في (يا أبت) عند البصريين علامة تأنيث أدخلت على الأب في النداء خاصة بدل من ياء الإضافة ، وقد تدخل علامة التأنيث على المذكر فيقال : رجل نكحة وهزأة) (٣) ولعنه وسخره وفي كتاب الله : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾(٤) ـ الآية " ١ " من سورة الهمزة ـ لافادة معنى المبالغة .

" ٤٢ " (مصادره : الشاهد بلا نسبة في شرح التصريح : ٢ / ١٧٨ ، والعيني : ٤ / ٢٥١ ، والأشموني : ٣ / ١٥٨) . معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٤٥٣ .

(١) ضياء السالك محمد عبد العزيز النجار : حـ ٣ ص ٢٤٦ .

(٢) الألفية في النحو والصرف / لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي : ص ٥١ - ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

(٣) التعويض / لعبد الرحمن اسماعيل : ص ٨٨

(٤) فقه اللغة وسر العربية / لأبي منصور الثعالبي : ص ٣٥٣ . تحقيق : مصطفى السقا وزميليه : طبعة مصطفى البابي الحلبي : ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م

والدليل على أنها للتأنيث أنه يجوز إبدالها في الوقف هاء عند جمهور البصريين ، وذهب الفراء إلى أنه يوقف بالتاء وحجة البصريين أنها تشبه تاء صياقلة ، وحجة الفراء أنها عوض من حرف لايتغير وقفاً وقد وقف أبو عمرو بالتاء وهو رأس البصريين ورسمت في المصحف بالتاء ويجوز رسمها بالهاء. (١)

ولا يجوز تعويض تاء التأنيث عن ياء المتكلم إلا في النداء وذلك خاص بالأب والأم فلا يجوز : جاءني أبت ولا رأيت أمت ، والدليل على أن التاء في يا أبتي ويا أمتي عوض من الياء أنهما لايكادان يجتمعان وعلى أنهما للتأنيث أنه يجوز إبدالهما في الوقف هاءاً .)(٢)

٥ - التعويض بالتاء في الجمع الأقصى عن الياء سواء أكانت الياء محذوفة من الجمع نحو جحاجحه وفرازنه في جحاجيح وفرازين ، فحذفت الياء منهما وعوض منها التاء ، أو كانت ياء النسب في المفرد نحو : أشاعثه وأشاعره جمعي أشعثي وأشعرى ، أو كانت محتملة للنسب وغيره كما في نحو : أناسيه ، فالتاء فيه عوض عن الياء في أناسي .) (٣)

٦ - التعويض بالتاء عن ألف التأنيث في التصغير كقولهم في تصغير" حبارى " على أحد الوجوه فيه " حبيرة " فالتاء في المصغر عوض عن ألف في المكبر . (٤)

---

(١) التصريح على التوضيح / للأزهرى : حـ ٢ ص ١٧٩ .
(٢) ضياء السالك / لمحمد عبد العزيز النجار : حـ ٣ ص ٢٤٦ .
(٣) انظر التعويض / لعبد الرحمن اسماعيل : ص ٨٩ .
(٤) المرجع نفسه : ص ٩٠ .

٥) تاء التفريـــق :

ويمكن تقسيمها الى قسمين :

أ ـ قسم تلحق فيه بالجمع ويكون المفرد خالياً منها .

ب ـ وقسم تلحق فيه بالمفرد ويكون الجمع خالياً منها .

وسميت بتاء الجمع ، كما سميت بتاء التمييز (١)

ولكن من الأفضل تسميتها بتاء التفريق لأنها تنطبق على الاثنين وتفرق الواحد من جنسه والعكس .

ومن أمثلة النوع الأول ماذكره سيبويه في العبارة التالية :

(يكسر على "فِعَلَةٍ" نحو : "قِرْدٍ وقِرَدَةٍ" ، وحِسْـــلٍ وحِسَلَةٍ ، ثم قال بعد ذلك :

(وقد يجيء إذا جاوز بناء أدنى العدد على (فِعَلة) نحـــو : جُحْرٍ وأجْحارٍ وجِحَرةٍ . . .

ونظيره من المضاعف حُبّ وأحْبابٌ وحِبَبةٌ) نحو : قُلْبٌ وأقلابٍ وقِلَبةٍ ، وخُرْجٌ وخِرَجَةٌ . . .

وصُلْبٌ وأصْلابٌ وصِلَبَةٌ ، وكُرْز وأكرازٌ وكِرَزَة ، وهو كثير) (٢)

ومثله : (جَبْءٌ وهو الكَمْأَةَ الحمراء وَجبأَة ، وفِقعٌ وفِقَعَـــةٌ ، وقعب وقعبة . وقد يكسر على فعولة وفعاله ،) فيلحقون هاء التأنيـــث البناء وهو القياس أن يكسر عليه .

---

(١) انظر معجم النحو / لعبد الغني دقر : ص ٩٤ .

(٢) الكتاب / لسيبويه ـ جـ ٣ ص ٥٧٥ / ٥٧٦ / ٥٧٧ بتصرف .

وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحققوا التأنيث . وذلك نحو : الفِحالة (١) : والبعُولة والعُمومة والقياس في فعْلٍ " ماذكرنا ، وأما ماسوى ذلك فلا يكلم إلا بالسمع ثم تطلب النظائر . وقد يلحقون (الفِعَال) الهاء ، كما ألحقوا الفِعالَ التي في الفعل وذلك قولهم في : جَمَلٍ : جِمالةٌ وذَكَرٍ : (ذكارةٌ ، وذلك قليل . والقياس على ماذكرنا (٢)

ومن ذلك رجل بقّالٌ وجمّالٌ للواحد فإذا أرادوا الجمع قالوا : بقالة وجمالة . أنشد أبوعبيدة (٣)- ت ٢٠٩ هـ -

" ٤٣ " حَتَّى إذا أسْلَكُوهم في قُتائِدةٍ .·. شَلاً كما تَطرُدُ الجمالةُ الشُّرُدا

---

(١) فِحالة ، مثل : الجِمالة . قال سيبويه : ألحقوا الهاء فيهما لتأنيث الجمع . . والفحل الذكر من كل حيوان . . وفحل ابله فحلاً كريماً اختار لها) لسان العرب / لابن منظور : حـ ١٤ ص ٣٠ .

(٢) الكتاب / لسيبويه : حـ ٣ ص ٥٦٨ .

(٣) أبوعبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، البصري ، أبوعبيدة النحوي : من أئمة العلم بالأدب واللغة . . له نحو : (٢٠٠) مؤلف ، منها نقائض جرير ، والفرزدق ، ومجاز القرآن . . " ١١٠ - ٢٠٩ ") الأعلام / للزركلي : حـ ٨ ص ١٩١ .

" ٤٣ " (مصادره : الشاهد لعبد مناف بن ربع الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ٦٧٥/٢ ، والاقتضاب : ٤٠٢ ، والدرر : ١٧٤/١ ، ومجاز القرآن : ٣٧/١ ، والانصاف : ٢٤٥ ، واللسان (شرد) ٢٢٣/٤ ، (قتد) ٣٤١/٤ (سلك) ٣٢٧/١٢ ، (جمل) ١٣٢/١٣ ، (اذا) ٣١٤/٢٠ ، والخزانة : ١٧٠/٣ وهو بلا نسبة في : الهمع : ٢٠٧/١ ، وأمالي المرتضي : ٣/١ ، وأمالي ابن الشجري : ٢٨٩/٢ ، ٣٥٨/١ ، وعجز البيت في اللسان : (حمر) ٢٩١/٥ ، والتاج : (حمر) لابن أحمر وهو لذلك في ملحق ديوانه : ص ١٧٩) معجم شواهد النحو/لحنا حداد : ص ٣٤٤ / ٣٤٥ . والشاهد في البيت قوله : الجمالة ، وهو جمع جمال كما يقال : بقال وبقالة وحمار ه فالتاء دخلت للفرق بين الواحد والجمع .

ومثل ذلك : حمّارٌ للواحد ، وحمّارة (للجميع) وقالوا : حلوبة للواحد مما يحلب ، وقالوا للجمع : (حلوب) . ويقال للجماعة : (الحلُوبة) أيضاً (١)

وقرئ قوله تعالى على الوجهين . * فمنها ركوبُهم * الآية " ٧٢ " من سورة يس .

وقرئ : (رُكوبتهم) والذى قرأ كذلك عائشة ، وأُبيّ بن كعب ، فهي : " المركوبة " (٢)

ويمكن أن نضم إلى أُمثلة النوع الأُول تاء الجمع في جمع المعربات وهو ماكان من الأُعجمية على أربعة أحرف (وقد أُعرب) وكسر على مثال مَفَاعِل " زعم الخليل أنهم يلحقون جمعه الهاء إلا قليلا . " وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل . وذلك : موزج وموازجة ، وصولج وصوالجة ، وكربج وكرابجة ، وطيلسان وطيالسة ، وجورب وجواربة . وقد قالوا : جوارب وكيالج جعلوها كالصوامع والكواكب. وقد أدخلوا الهاء ايضا فقالوا : كيالجة . ونظيره في العربية صيقل وصياقلة ، وصيرف وصيارفة ، وقشعم وقشاعمة ، فقد جاء إذا أعرب كملك وملائكة .

وقالوا : أناسية لجمع انسان ، وكذلك إذا كسرت الاسم وأنت تريد آل فلان أو جماعة الحي أو بني فلان . وذلك قولك المسامعة ، والمناذرة ، والمهالبة ، والأُحامرة ، والأُزارقة . وقالوا : البرابرة والسّيابجة ، فاجتمع فيها الاعجمية وأُنها من الإضافة ، إنما يعني البربريين والسيبجيين) كما أُردت بالمسامعة المسمعيين . فأهل الأرض كالحي (٣)

---

(١) التكملة / للفارسي : ص ١٢٣ / ١٢٤ .

(٢) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٢١٦ .

(٣) الكتاب / لسيبويه : جـ ٣ ص ٦٢٠/٦٢١ .

ومن النوع الثاني وهو ما تلحق تاء التفريق فيه المفرد لتفرقه من جنسه تكثر في اسم الجنس الجمعي وهو الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالباً ، بأن يكون واحده بالتاء غالباً والاحتراز ب " غالباً " عما جاء منه على العكس من ذلك ،أى يكون بالتاء دالاً على الجمعية وإذا تجرد منها يكون للواحد ، نحو : (كَمْء وكَمْأة) (١)

(" قال المفسر " : العرب تختلف في الكمء والكمأة أيهما هو الجمع وأيهما هو الواحد وهذا الذى ذكره ابن قتيبة هو قول يونس ، قال أبو عمرو الجرمي : سمعت يونس يقول : هذا كمء كما ترى لواحدة الكمأة ، فيذكرونه فإذا أرادوا جمعه قالوا : هذه كمأة . قال أبو زيد : قال : منتجع كمء للواحد وكمأة للجميع وقال أبو خيرة وحده كمأة للواحد وكمء للجميع فمر رؤبة بن العجاج فسألاه فقال : كمء للواحد وكمأة للجميع ، كما قال : منتجع فمن قال كمأة للواحد وكمء للجميع جعله من الجمع الذى ليس بينه وبين واحده إلا الهاء) (٢)

ومن أمثلة النوع الثاني : (تَمْر وتَمْرة وبَقَر وبَقَرة وشَعِير وشَعِيرة وجراد وجرادة ، فالتاء إذا لحقت في هذا الباب دلت على المفرد، وإذا حذفت دلت على الجنس والكثرة (٣)

ومثله : (حنظل وحنظلة ، وبطيخ وبطيخة ، وسفرجل وسفرجلة ، وإنما يكثر هذا في الأشياء المخلوقة دون المصنوعة ، نحو : سفين وسفينة ،

---

(١) شرح الأشموني : حـ ١ ص ٩ / وانظر التكملة / للفارسي : ص ١٢٤ ،

(٢) الاقتضاب في شرح ادب الكتاب / لابن أسيد البطليوسي : ص ١٣٥ ، ١٩٧٣ م / دار الجيل - بيروت .

(٣) التكملة / للفارسي : ص ١٢٢ ، وانظر امالي السهيلي : ص ٣٠ .

ولبن ولبنة ، وقلنس وقلنسوة . ليس بقياس: (ومشبه بما تقدم من المخلوقات) . هذا رأى الزمخشرى وابن يعيش (١) .

ويجوز تذكير الاسم وتأنيثه عند حذف التاء يعني في الجمع وذلك كما في قوله تعالى : * مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ * الآية " ٨٠ " من سورة يس ، و * جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ * الآية " ٧ " من سورة القمر ، * أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ * الآية " ٢٠ " من سورة القمر .

فالشجر : جمع شجرة ، والجراد جمع جرادة ، والنخل جمع نخلة .

ومن التأنيث قوله تعالى : * أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ * الآية " ٧ " من سورة الحاقة .

وقوله تعالى : * وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ * الآية " ١٢ " من سورة الرعد .

فجمع الصفة هذا الجمع كالتأنيث ، وفي الأخرى * يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ * الآية " ٤٣ " من سورة النور .

وعلى هذا قول الشاعر في وصفه :

"٤٤" دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ .·. يكادُ يدفعُهُ مَنْ قامَ بالرَّاحِ

---

(١) شرح المفصل / لابن يعيش : جـ ٥ ص ٧١ .

"٤٤" (مصادره : الشاهد / لأوس بن حجر في ديوانه : ص ١٥ ، والشعر والشعراء : ١/ ٢٠٧ ، والخصائص : ٢/ ١٢٦ ، ومجموعة المعاني : ١٨٥ ، والأغاني : ٩/ ٣١٦٥ ، وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه : ص ٣٤ ، والحماسة الشجرية : ٢/ ٧٧٠ ، واللسان : (هدب) ٢/ ٢٧٨ ، وهو لأحدهما في المحتسب ١/ ١٥٣ ، والأغاني : ١١/ ٣٨٥٤ ، واللسان : (سنف) ١١/ ٥٤ ، والحيوان : ٦/ ١٣٢ ، وبلا نسبة في المخصص : ٢/ ٦ ، ٩/ ١٠٣ ، ١٦/ ١٠٠ ، والقيسي : ١٣١ ، والتكملة : ١٥٤) . معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٣٢٧ .

فالتأنيث على معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع ، ومؤنث هذا الباب لايكون له مذكر من لفظه لما كان يؤدى إليه من التباس المذكر الواحد بالجمع . قال أبو عمرو عن يوسف : فإذا أرادوا المذكر قالوا : هذا شاةٌ ذكر ، وهذا حمامة ذكر، وهذا بطةٌ ذكر (١)

٦) تاء التعريب :

وهي التاء اللاحقة للاسم الأعجمي اشعاراً بتعريبه كـ " كَيْلَجَة " في " كيلج " اسم لمكيال أهل العراق (٢)

والفرق بينها وبين تاء التفريق أن تلك تدخل على الجمع نحو : صيقل وصياقلة ، وهذه تدخل على المفرد لتعريبه كما تبين في المثال .

٧) تاء الجمع : (٣)

وهي حرف يأتي بعد الألف في جمع المؤنث السالم ، وجمع (كل مافيه هاء تأنيث وعلى هذا قلت : طلحة الطلحات) (٤)

---

(١) التكملة / للفارسي : ص ١٢٢ / ١٢٣ .

(٢) معجم النحو / لعبد الغني دقر : ص ٩٤ .

(٣) من مصطلحات الأخفش تاء الجميع أما المتداول تاء الجمع المؤنث السالم انظر معاني القرآن / للاخفش : جـ ٢ ص ٢٨٨ .

(٤) انظر المقتضب / للمبرد : جـ ٤ ص ٧ - ، وانظر معاني الحروف / للرماني : ص ١٥٢ /- وانظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين / لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري / الطبعة الرابعة - ١٩٦١م / ١٣٨٠ هـ ، جـ ١ مسألة ٤ ص ٤٠ لترى الآراء في جواز جمع العلم المؤنث بالتاء جمع مذكر سالم -، وانظر ابن كيسان النحوى / د . محمد ابراهيم البنا : ص ١١١ .

وحركة الاعراب تظهر على هذه التاء مرفوعة بالضم ، منصوبة ومجرورة بالفتح ، وجاء ذلك منظوماً :

وكل جمعٍ فيه تاءٌ زائدة ∴ فارفعه بالضم كرفع حامدة
ونصبُهُ وجرُّهُ بالكسر ∴ نحو كفيتُ المسلماتِ شري (١)

ومن أمثلته : هؤلاء مسلماتٌ ، / رأيت مسلماتٍ / ومررت بمسلماتٍ

ومثله : طلحات ، وثمرات ، وعلامات ، وشجرات ، وما أشبه ذلك .

و (إن قال قائل : لم زادوا في آخر هذا الجمع ألفا وتاء نحو : مسلمات وصالحات ؟ قيل : لأن أولى ما يزاد حروف المد واللين ، وهي الألف والياء والواو ، وكانت الألف أولى من الياء والواو ، لأنها أخف منهما ، ولم تجز زيادة أحدهما معها لأنه كان يؤدى إلى أن ينقلب عن أصله ، لأنه كان يقع طرفاً ، وقبله ألف زائدة فينقلب همزة ، فزادوا التاء بدلاً عن الواو لأنها تبدل منها كثيراً ، نحو : تراث ، وتجاه ، وتهمة ، وتخمة ، وتكله ، وما أشبه ذلك) (٢)

ويجمع هذا الجمع بالألف والتاء ما كان غير صفة على (فَعْلة نحو : قَصْعَة وقَصَعَات .. وقد يريدون بالألف والتاء الكثير نحو قوله تعالى :

﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ الآية " ٣٧ " من سورة سبأ " .

والمعتل اللام بهذه المنزلة وذلك نحو : رَكْوةٍ ، ورَكَوات ، وركاء ...
والمضاعف كذلك نحو : سَلّةٍ وسَلاّتٍ وسِلالٍ .

---

(١) ملحة الإعراب / للحريرى البصرى : ص ١٠ .
(٢) أسرار العربية / لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبارى : ص ٦٠ ، عني بتحقيقه : محمد بهجت البيطار / مطبعة الترقي - بدمشق .

وماكان على فَعَلَة فهو بمنزلة فَعْلَة في العدد القليل وبناء الأكثر وذلك نحو : (رَحَبة ورَحَبات) ..

وماكان على فُعْلَة فإنه إذا كسر على بناء أدنى العدد لحقته الألف والتاء وحركت العين بالضمة نحو : " رُكُبات وغُرُفات " وفي الكثير : " رُكَب وغُرَف " ... وقد تفتح العين فيقال : رُكَبات وغُرَفات ، .. والمضاعف بمنزلة : " ركبة " وذلك " سُرّات وسُرر " ..

وماكان على فعلة أدخلت فيه الألف والتاء وكسرت العين وذلك قرب وقربات والمضاعف نحو : " قِدّة وقِدّات وقِدد ...) (١)

هذا بالنسبة لما كان على ثلاثة أحرف أما ماكان على أربعة والعلامة التي فيه ألف التأنيث نحو : حُبْلى ، وذِفْرى ، ودُنْيا - فإن جمعه أن تقول في : " حُبْلى " ، حُبْلَيات ، وفي دنيا : دُنْيَيات ، وفي ذِفْرى ذِفْرَيات ...) (٢)

ويجمع هذا الجمع أيضاً ماكان اسما لجنس جمع أدنى العدد نحو : تَمْرة ، وتَمَرات (٣)

ومما سمع عن العرب من هذا الباب ولا يقاس عليه ما يأتي :

(ماجمع من المذكر الذى ليس فيه هاء التأنيث بالألف والتاء نحو : حمام وحمامات وسرادق وسرادقات ، وجمل سبحل وجمال سبحلات ، وجمل سبطر وجمال سبطرات) (٤)

---

(١) انظر التكملة / للفارسي : ص ١٥٥ ، وما بعدها " بتصرف "
وانظر شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ٢ ص ١٠٠ وما بعدها .
(٢) المقتضب / للمبرد : حـ ٢ ص ٢٣٠ .
(٣) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٦٥٥ .
(٤) المرجع نفسه : حـ ٢ ص ٦٨٢ .

لأن هذه الأسماء لما لم يدخلها التكسير وكانت قد تصير إلى تأنيث الجمع تخيلوا فيها التأنيث فجمعوها بالألف والتاء على حد مافيه تاء التأنيث (١)

ووهم من قال : أنها هاء في اللغات والثبات يقول الفراء : (وكذلك قولهم الثبات واللغات ، وربما عرّبوا التاء منها بالنصب والخفض ، وهي تاء جماع ينبغي أن تكون خفضاً في النصب ، والخفض ، فيتوهمون أنها هاء ، وأن الألف قبلها من الفعل ، وأنشدني بعضهم :

" ٤٥ " إذا ماجَلَاهَا بالأيام تحيزت .·. ثُباتاً عليها ذُلُّها واكتئابُهـا

وقال أبو الجراح في كلامه : مامن قوم إلا وقد سمعنا لغاتَهم ،

- قال الفراء : رجع أبو الجراح في كلامه عن قول لغاتَهم - ولا يجوز في الصالحات والأخوات لأنها تامة لم ينقص من واحدها شيء ، وماكان من حرف تفصيل من أوله مثل زنه ولِده وديه فإنه لايقاس على هذا لأن نقصه من أوله لا من لامه فما كان منه مؤنثاً أو مذكراً فأجره على التام مثل الصالحين والصالحات تقول : رأيت لداتِك ولِدِيكَ) (٢)

----

(١) شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٥ ص ٨٥ .

" ٤٥ " (مصادره : الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ١٣/١ ، والمنصف: ٦٣/٣ ، واللسان (أيم) : ٣٠٧/١٤ ، والمحتسب : ١١٨/١ ، وشرح المفصل : ٨/٥ ، وهو بلا نسبة في المنصف : ٢٦٢/١ ، والخصائص : ٣٠٤/٣ ، وشرح المفصل : ٤/٥)

معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٢٨٢ .

(٢) معاني القرآن / للفراء : حـ ٢ ص ٩٣ ، وانظر اوضح المسالك / لابن هشام : ـحـ (ص ٥٠ .

وقد جمعت نعمة على نعمات ، وعليه قراءة ﴿ بِنِعَمَاتِ اللَّهِ ﴾ الآية " ٣١ " من سورة لقمان .

(وقلما تفعل العرب ذلك بفعلة : أن تجمع على التاء إنما يجمعونها على فِعَلٍ ، مثل سِدْرة وسِدَر ، وخِرْقة وخِرَق ، وإنما كرهوا جمعه بالتاء لأنهم يلزمون أنفسهم كسر ثانيه إذا جمع ، فاستثقلوا أن تتوالى كسرتان في كلامهم) (١)

العلة في جر ونصب ما ختم بالتاء والألف بالكسرة :

يقول الصيمري : (وتكسر - يعني التاء - علامة للنصب والجر، حملاً على نصب جمع المذكر وجره ، لأن المؤنث فرع على المذكر ؛ فوجب أن يجرى على طريقته فالكسرة مع التاء في هذا الجمع كالياء في ذلك الجمع) (٢)

وقد يجمع هذا الجمع " صفات المذكرات التي لا تعقل " نحو قوله تعالى :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ الآية " ١٩٧ " من سورة البقرة . وقوله : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ الآية " ٢٠٣ " من سورة البقرة) (٣)

---

(١) معاني القرآن / للفراء : حـ ٢ ص ٣٢٩ / ٣٣٠ " بتصرف "

(٢) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمري : حـ ١ ص ٨٧ ، وانظر : النحو العربي العلة النحوية نشأتها وتطورها / د . مازن المبارك ص ٦١ ، الطبعة الثالثة ١٩٧٤ م / ١٣٩٣ هـ - دار الفكر للطباعة والنشر القاهرة .

(٣) شرح الكافية الشافية / لابن مالك : حـ ١ ص ٢٠٤ .

وان كانت صفة المؤنث المجردة عن العلامة سواء اشترك فيها المذكر والمؤنث أو اختصت بالمؤنث خاصية أصلية الحروف كالرجل او المرأة الصهصلق والمرأة الجحرش جمعت بالألف والتاء لاستكراه تكسيرها فيقال : نسوه صهصلقات وجحرشات (١) ويلحق بهذا الجمع مانص عليه ابن مالك في الألفية نحو :

كذا أولاتُ ، والذى أسما قد جعل ∴ - كأذرعاتٍ - فيه ذا أيضاً قبل

أشار بقوله : (كذا أولات) إلى أن (أولات) تجرى مجرى جمع المؤنث السالم في أنها تنصب بالكسرة ، وليست بجمع مؤنث سالم ، بل هي ملحقة به ، وذلك لأنها لا مفرد لها من لفظها .

ثم أشار بقوله : " والذى اسما قد جعل " إلى أن ماسمي به من هذا الجمع والملحق به نحو : " أذرعاتٍ " ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به ، ولا يحذف منه التنوين " نحو هذه أذرعات ، ومررت بأذرعاتٍ " ، هذا هو المذهب الصحيح وفيه مذهبان آخران ، أحدهما : أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة ويزال التنوين ، والثاني : أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ، ويحذف منه التنوين ، ويروى قوله :

" ٤٦ " تَنَوَّرتها مِنْ أَذْرعاتٍ ، وَأَهْلُها ∴ بِيَثْرِبَ أَدْنَى دارِها نَظَرٌ عَالِ (٢)

---

(١) الكافية في النحو / لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، وشرحه / لرضي الدين الاستراباذى: ﺣ ٢ ص ١٨٨ ومابعدها ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

" ٤٦ " (مصادره : الشاهد لامرىء القيس في ديوانه : ص ٣١ ، وسيبويه ، والشنتمرى : ١٨/٢ ، والدرر : ٥/١ ، والعيني : ١٩٦/١ ، والمقتضب : ٣٣٣/٣ ، ٣٨/٤ ، والخزانة: ٢٦/١ ، وابن عقيل ٦٨/١ ، والأشموني : ٩٤/١ ، وشرح التصريح : ٨٣/١ ، والسيوطي : ١١٧ ، والمرزوقي : ١٣٥٩ ، وشرح المفصل : ٤٧/١ ، والاصول : ٨٩/٢) .

(٢) انظر شرح ابن عقيل : ﺣ ١ ص ٧٦/٧٥ ، وشرح الأشموني : ﺣ ١ ص ٤١ ، وانظر التصريح على التوضيح / للأزهرى : ﺣ ١ ص ٨٢ ومابعدها ، وانظر المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات/ لأبي علي النحوى ، تحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوى) ص ٢٢١ ، مسألة ٢٩ ، مطبعة العاني ببغداد (وأذرعات قرية من قرى الشام) المرجع نفسه .

أما سبب حذف تاء التأنيث من نحو : مسلمة حينما تجمع على مسلمات (١) ؛ (لئلا يجتمع تأنيثان في كلمة واحدة) (٢)

(فإن قيل : فلم كان حذف التاء الأولى أولى ؟ قيل : لأنها تدل على التأنيث فقط ، والثانية تدل على الجمع والتأنيث ، فلما كان في الثانية زيادة معنى ، كان تبقيتها ، وحذف الأولى أولى) (٣)

وقيدت الألف والتاء في الجمع بالزيادة ليخرج نحو : " بيت وأبيات وميت وأموات " (٤) لأنها أصلية ولابد هنا من سرد بعض قراءات القرآن التي ترددت فيها القراءة بين الجمع والتوحيد منها :

قوله تعالى :

﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ الآية " ٥٨ " من سورة البقرة .

قرأ الحسن على أنه جمع مؤنث سالم مع كسر التاء بدلاً من خطاياكم الذى هو جمع تكسير والمعنى واحد) (٥)

وقوله تعالى :

﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ الآية " ٨١ " من سورة البقرة .

قرأ المدنيان (خطيئاته) على الجمع وقرأ الباقون على الإفراد (٦)

---

(١) الفصول الخمسون / لابن معطي - الباب الأول - الفصل السابع : ص ١٦٣ .

(٢) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : ج ١ ص ٨٧ .

(٣) أسرار العربية / لابن الأنبارى : ص ٦١ .

(٤) انظر شرح قطر الندى / لابن هشام : ص ٥١ .

(٥) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٢٥ .

(٦) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : ج ٢ ص ٢١٨ .

والحجة لمن جمع : أن السيئة والخطيئة وإن انفردتا لفظاً فمعناهما الجمع ودليله على ذلك أن الإحاطة لاتكون لشيء مفرد ، وإنما تكون لجمع "أشياء" ولمن أفرد حجتان : إحداهما : أنّ الخطيئة ها هنا يعني بها الشرك ، والأخرى : أنه عطف لفظ " الخطيئة " على لفظ "السيئة " قبلها ، لأن الخطيئة سيئة ، والسيئة خطيئة) . (١)

قوله تعالى :

﴿ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ الآية " ٦٧ " من سورة المائدة .

قرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وأبو بكر (رسالاته) بالألف على الجمع وكسر التاء وقرأ الباقون بغير ألف ونصب التاء على التوحيد) (٢)

وحجة من جمع أنهم جعلوا لكل وحي " رسالة " ، ثم جمعوا فقالوا : " فما بلغت رسالاته "

وحجة من وحد قول النبي صلى الله عليه وسلم " إن الله جل وعز أرسلني برسالة وأمرني أن أبلغها) (٣) وأيضاً لان الرسالة على انفرادها لفظها تدل على الكثرة ، وهي كالمصدر في أكثر الكلام ، لاتجمع ولا تثنى لدلالته على نوعه بلفظه ،لكن جاز جمعه في هذا لما اختلفت أنواعه وأجناسه ، فتشابه المفعول فجمع ، فهي تدل على مايدل عليه لفظ الجمع ، وهي أخف . . . والاختيار لفظ الجمع في هذه السورة ، لأن المعنى عليه ، لكثرة الرسل ، وكثرة ما أرسلوا به ، فأما ما في الأعراف فالاختيار التوحيد ، لأن

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ٨٣ "بتصرف" ، وانظر حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ١٠٢ .

(٢) التيسير / للداني : ص ١٠٠ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٥٥ ،والاتحاف / للبنا الدمياطي ص ٢٠٢

(٣) حجة القراءات / لابي زرعة : ص ٢٣٢ .

الاخبار بالرسالة عن موسى وحده ، في قوله لموسى :

﴿ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَالَـٰتِي ﴾ (١) الآيــة " ١٤٤ " من سورة الأعراف .

وقولـه تعالى :

﴿ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ الآية " ١٢٤ " من سورة الأنعام .

قوله تعالـى :

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَـٰتُ رَبِّكَ ﴾ الآية " ١١٥ " من سورة الأنعام .

هنا ، وفي يونس : ١٩ ، ٣٣ ، وفي المؤمنين " ٦ " ،

فقرأ الكوفيون ويعقوب بغير ألف على التوحيد في الثلاثة وافقهم ابن كثيـــر وأبو عمرو وفي يونس وغافر وقرأ الباقون بألف على الجمع فيهن ومن أفرد فهـــو على أصله في الوقف بالتاء والهاء والإمالة . (٢)

والحجة لمن جمع : قوله بعد ذلك (في هذه السورة) :

﴿ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِ ﴾ الآية " ١١٥ " من سورة الأنعام .

والحجة لمن وحد أنه ينوب الواحد في اللفظ عن الجميع ، ودليلـــه قوله تعالى :

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الآية " ١٣٧ " من سورة الأعراف(٣)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٤١٥ ، وانظر قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق : ص ٤٠.

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٦٢ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢١٦.

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ١٤٨ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة ص ٢٦٨

(وهي مرسومة بالتاء في جميع المصاحف فمن قرأها بالجمع وقف بالتاء ، ومن قرأها بالإفراد فمنهم من وقف بالتاء وهم عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر ، ومنهم من وقف بالهاء وهما الكسائي ، ويعقوب) (١).

قوله تعالى :

* مَكَانَتِكُمْ ، مَكَانَتِهِمْ * الآية " ١٣٥ " من سورة الأنعام ، والآية " ٦٧ " من سورة يس .

حيث وقعا وهو هنا وفي سورة هود الآية " ٩٣ " ، والآية " ٦٧ " من سورة يس ، والآية " ٣٩ " من سورة الزخرف ، وقرأ أبو بكر بالألف على الجمع فيهما وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد) (٢)

قوله تعالى :

* بِرِسَالَاتِي * الآية " ١٤٤ " من سورة الأعراف .

قرأ الحرميان بالتوحيد .. وقرأ الباقون بالجمع) (٣)

تقدم امثاله ..

قوله تعالى :

* نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ * الآية " ٦١ " من سورة الأعراف .

-----

(١) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٢٢٣ .

(٢) التيسير / للداني : ص ١٠٧ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٦٣ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب: جـ ١ ص ٤٥٢ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٧٢ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٤٧٦ .

تقدم الخلاف في (خطيئاتكم) بالإفراد والجمع. (١)

قوله تعالى :

﴿ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ الآية " ١٧٢ " من سورة الأعراف.

هنا والموضع الثاني من سورة الطور : الآية " ٢١ " وهو :
﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ ، وفي سورة يس : الآية " ٤١ " :
﴿ وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ فقرأ ابن كثير والكوفيون بغير ألف على التوحيد في الثلاثة مع فتح التاء وافقهم أبو عمرو على حرف يس وقرأ الباقون بالألف على الجمع مع كسر التاء في المواضع الثلاثة) (٢)

وحجة من قرأ بالتوحيد أن الذرية تقع للواحد والجمع .. وحجة من جمع أنه لما كانت الذرية تقع للواحد أتى بلفظ لا يقع للواحد ، فجمع ليخلص الكلمة إلى معناها المقصود إليه ، لا يشركها فيه شيء ، وهو الجمع) (٣)

قوله تعالى :

﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ الآية " ١٠٣ " من سورة التوبة.

قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف بالتوحيد ، وفتح التاء .
وقرأ الباقون بالجمع ، وكسر التاء) (٤) وحجة من وحد أن " الصلاة "

---

(١) سورة البقرة : الآية " ٥٨ ".
(٢) التيسير / للداني : ص ١١٤ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٧٣ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : ص ٢٥٨.
(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٤٨٣.
(٤) التيسير / للداني : ص ١١٩ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٨١ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي ص ٢٤٤

بمعنى الدعاء ، والدعاء صنف واحد وهي مصدر ، والمصدر يقع للقليل والكثير بلفظه ، وقد أُجمعوا على التوحيد في قوله :

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ ﴾ الآية " ٣٥ " من سورة الأنفال .

ومثله الاختلاف والحجة في سورة هود في قوله : ﴿ أَصَلَوٰتُكَ ﴾ الاية "٨٧"

ومثله في الحجة في قوله : ﴿ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ ﴾ في سورة المؤمنين الآية "٩"

إلا أن حمزة والكسائي قرآه بالتوحيد ، فخرج عنها حفص إلى الجمع.

وحجة من جمع أنه قدر أن الدعاء تختلف أجناسه وأنواعه . فجمع المصدر لذلك . كما قال : ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ . . ﴾ الآية " ١٩ " من سورة لقمان . (١)

قوله تعالى :

﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ الآية " ٣٣ " من سورة يونس .

قرأ نافع وابن عامر هنا وفي آخر السورة الآية " ٩٦ " وفي سورة غافر : الآية " ٦ " على الجمع والباقون على التوحيد) (٢) وإنما حمل من قرأه بالجمع على ذلك كتابته في السواد بالتاء (٣) وقد تقدمت أمثاله فيما سبق .

قوله تعالى :

﴿ أَصَلَوٰتُكَ ﴾ الآية " ٨٧ " من سورة هود .

﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ الآية " ٩٣ " من سورة هود .

تقدم أمثاله وقراءته بالجمع والتوحيد .

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٥٠٥ / ٥٠٦ .

(٢) التيسير / للداني : ص ١٢٢ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة ص ٣٣١ .

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ١٨١ .

قولـه تعالـى :

* غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ * الآية " ١٠ " من سورة يوسف .

في الموضعين فقرأ المدنيان بالألف على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد (١) . والحجة لمن جمع : اشارة إلى أنه كان لتلك الجب غيابات والغيابة الحفرة في جانبه ، والحجة لمن أفرد : لأنه لم يلق إلا في واحدة فيها . والجب البئر التي لم تطو) (٢)

قولـه تعالى :

* أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ * الآية " ٥٩ " من سورة مريم .

قرأها الحسن بالجمع مع كسر التاء والوجه ظاهر .

وقرأ كذلك : * جَنَّٰتِ عَدْنٍ * الآية " ٦١ " من سورة مريم .

بالتوحيد ورفع التاء على أنها خبر لمحذوف تقديره هي أو تلك أو على أنها مبتدأ خبره التي) (٣)

قولـه تعالى :

* لِأَمَٰنَٰتِهِمْ * الآية " ٨ " من سورة المؤمنين .

وقوله: * عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ * الآية " ٩ " من سورة المؤمنين.

تقدم أمثاله بالجمع والتوحيد .

----

(١) التيسير / للداني : ص ١٢٧ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٩٣ .

(٢) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٣٣٢ والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٦٢ .

(٣) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٦٥ .

قولـه تعالى :

* آيات من ربه * الآية " ٥٠ " من سورة العنكبوت .

بالجمع والتوحيد . تقدمت أمثاله .

قوله تعالى :

* بنعمت الله * الآية " ٣١ " من سورة لقمان .

قرأ المطوعي بفتح النون والعين وألف بعد الميم جمع نعمة بفتح النون وسكون العين اسم بمعنى التنعيم والترفة فيجمع على نعمات مثل سجدة وسجدات. (١) وقرأها جماعة منهم الأعرج بسكون العين .

قال أبو الفتح : ماكان على فِعْلَة ففي جمعه بالتاء ثلاث لغات فِعِلات ، وفِعَلات ، وفِعْلات : كسدرة وسِدِرات ، وسِدَرات ، وسِدْرات. وكذلك فعلة فيها الثلاث أيضاً . الاتباع والعدول من ضمة العين إلى فتحها ، والسكون هرباً من اجتماع الضمتين : كغُرفة وغُرُفات ، وغُرَفات ، وغُرْفات) (٢)

قولـه تعالى :

* قرة أعين * الآية " ١٧ " من سورة السجدة .

قرأ الأعمش بالجمع بالألف والتاء وجمعة قرة لاختلاف أنواعها وحسن جمعها إضافتها لأعين) (٣)

قوله تعالى :

* سادتنا * الآية " ٦٧ " من سورة الأحزاب .

بالجمع والتوحيد . . تقدمت أمثاله.

---

(١) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٧٤.

(٢) المحتسب / لابن جني : جـ ٢ ص ١٧١.

(٣) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٧٤ ، المحتسب / لابن جني : جـ ٢ ص ١٧٤ .

قوله تعالى :

﴿ فِي ٱلْغُرُفَـٰتِ ﴾ الآية " ٣٧ " من سورة سبأ .

قرأ حمزة في الغرفة بإسكان الراء من غير ألف على التوحيد .

وقرأ الباقون بضمها مع الألف على الجمع) . (١)

والحجة لمن وحد : أنه اجتزأ بالواحد على الجمع ،

كقوله تعالى :

﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ﴾ الآية " ١٧ " من سورة الحاقة

يريد به الملائكة .

والحجة لمن جمع قوله تعالى :

﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ ﴾ الآية " ٢٠ " من سورة الزمر (٢)

قوله تعالى :

﴿ بَيِّنَـٰتٍ مِّنْهُ ﴾ الآية " ٤٠ " من سورة فاطر .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، وخلف ، وحفص بغير ألف

على التوحيد ، وقرأ الباقون بالألف على الجمع) (٣)

قوله تعالى :

﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ الآية " ٤١ " من سورة يس .

تقدم مثله في سورة الأعراف ، بالجمع والتوحيد .

---

(١) التيسير / للداني : ص ١٨١ ، النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٥١ .

(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٩٥ ، وحجة القراءات / لابي زرعة : ص ٥٩٠ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٥٢ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢١١ .

وقولـه تعالى :

* مَكَانَتِهِمْ * الآية " ٦٧ " من سورة يس .

تقدم مثله لأبي بكر في سورة الأنعام .

قوله تعالـى :

* بِمَفَازَتِهِمْ * الآية " ٦١ " من سورة الزمر .

بالجمع والتوحيد . تقدمت أمثاله .

قوله تعالـى :

* كَلِمَةُ رَبِّكَ * الآية " ٦ " من سورة غافر .

تقدم في سورة الأنعام .

قوله تعالـى :

* جَنَّاتِ عَدْنٍ * الآية " ٨ " من سورة غافر .

قرأ المطوعي بحذف الألف والنصب بالفتحة على الافراد وذلـــك على الأصل . (١)

قولـه تعالى :

* ستُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ * الآية " ١٩ " من سورة الزخرف.

قرأ الحسن بألف بعد الدال على الجمع. (٢)

قوله تعالى :

* ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ * الآية " ٢١ " من سورة الطور .

بالجمع والتوحيد . تقدمت أمثاله.

---

(١) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٨٠.

(٢) المرجع نفسه : ص ٨١ .

قولـه تعالى :

* "والمؤتفكة * الآية " ٥٣ " من سورة النجم .

قرأ الحسن بالجمع مع كسر التاء لأنها قرى كثيرة .

ائتفكت وانقلبت بأهلها وهي قرى قوم لوط) (١)

قولـه تعالى :

* لأمنتهم * الآية " ٣٢ " من سورة المعارج .

وقولـه: * بشهداتهم * الآية " ٣٣ " من سورة المعارج .

بالجمع والتوحيد .

قولـه تعالى :

* كأنه جملت * الآية " ٣٣ " من سورة المرسلات .

يقرأ " جمالة " بلفظ الواحد ، و " جمالات " بلفظ الجمـع .

فالحجة لمن قرأه بلفظ الواحد ، أنه عنده بمعنى الجمع لأنه منعـوت بالجمع في قوله " صفر " والحجة لمن قرأه جمالات : أنه أراد بـه : جمع الجمع كما قالوا : " رجال ورجالات) (٢)

---

(١) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٨٦.

(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ٣٦٠ .

٨) تـاء النسـب :

وهي حرف يلحق (صيغة منتهى الجموع للدلالة على النسب ك " أَشَاعِرَة " جمع : أشعرى ، و " قَرَامِطَة " جمع " قُرْمُطي " ، أو للعوض عن " ياء " محذوفة ك " زنادقة " جمع " زنديق " ، أو للالحاق بمفرد ك : " صيارفة " فإنها ملحقة بكراهية) (١)

وصيارفة جمع صيرف : وهو المحتال في الأمور .

٩) تاء الالحـاق :

نحو عفريت من قوله تعالى : ﴿ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِۦ ﴾ الآية " ٣٩ " من سورة النمل .

والعفريت : القوى النافذ) (٢) وزنه فعليت مأخوذ من العفر وهو ملحق بشمليل وقنديل ، والشمليل السريع.) (٣)

وقرأ أبو رجاء وعيسى الثقفيّ (عفرية) . قال أبو الفتح : هو العفريت . يقال : رجل عِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ . اتباعاً إذا كان خبيثاً داهياً ، وقالوا : تعفرت الرجل : إذا صار عفريتاً ، أي : خبيثاً . وهذا مثال غريب ، لأن وزنه تَفَعْلَت) (٤)

---

(١) انظر معجم النحو / لعبد الغني دقر ص ٩٥ .
(٢) معاني القرآن / للفراء : حـ ٢ ص ٢٩٤ .
(٣) معاني الحروف / للرماني : ص ١٥٣ .
(٤) المحتسب / لابن جني : حـ ٢ ص ١٤١ .

١٠) التاء الأصلية :

وهي حرف من أصل حروف الكلمة نحو : " بيت ، وأبيات تقول : رأيت أبياتَك ، لأنها أصلية ، كما تقول : رأيت أخوالك ، لأنها بمنزلة اللام من الأخوال والدال من الأوتاد .

وكذلك التاء في صلتِ ، واصليتِ ، وكذلك التاء في وقتٍ وأوقاتٍ ، تقول : قد علمت أوقاتَك ، لأن التاء أصلية) (١)

ومثل الرماني هنا بحالة النصب حتى تعرف الفرق بينها وبين تاء الجمع المخفوضة في النصب .

والتاء الأصلية قد تتردد القراءة بينها وبين حرف آخر ، كالباء مثلا ، أو التاء ، أو النون ، وعليه يترتب اختلاف معنى الكلمة ، وسأذكر فيما يأتي من قراءات ذلك .

التردد بين التاء والباء :

قوله تعالى :

* هُنَالِكَ تَبْلُوا * الآية " ٣٠ " من سورة يونس .

قرأ حمزة والكسائي وخلف بتاءين من التلاوة وقرأ الباقون بالتاء والباء من البلوى) (٢)

---

(١) معاني الحروف / للرماني : ص ١٥٢.

(٢) التيسير / للداني : ص ١٢١ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢٨٣ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٤٨ / ٢٤٩ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٥١٧ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد محيسن : حـ ١ ص ٢٩٦ .

قولـه تعالى :

* بَقِيَّتُ اللَّهِ * الآية " ٨٦ " من سورة هود .

قرأ الحسن بالتاء المثناة بدلاً من الباء الموحدة ، والمراد تقواه ومراقبته التي تزجر عن محارمه) (١)

التردد بين التاء والثاء :

قولـه تعالى :

* وأثابهم فتحاً * الآية " ١٨ " من سورة الفتح .

قرأ الحسن بعد الهمزة وتاء مثناة مكان الثاء المثلثة وحذف الباء من الإتيان بمعنى الإعطاء) (٢)

التردد بين التاء والنون :

قوله تعالى :

* فتبينوا * الآية " ٩٤ " من سورة النساء .

في الموضعين هنا وفي الحجرات آية " ٦ " قرأ حمزة والكسائي وخلف في الثلاثة فتثبتوا من التثبت وقرأ الباقون في الثلاثة من التبين) (٣)

----

(١) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٥٣ .

(٢) المرجع السابق : ص ٨٤ .

(٣) التيسير / للداني : ص ٩٧ ، والحجة / لابن خالويه : ص ١٢٦ وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٢٠٨/٢٠٩ ، واملاء ما من به الرحمن / للعكبري : حـ ١ ص ١٩١ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٣٩٤ ، وتفسير ابن عطية : حـ ٤ ص ١٨٣ .

(١) تاء المبالغة :

وعبر عنها الثعالبي (١) - ت ٤٢٩ هـ - بهاء المبالغة فقال :

(هي الهاء الداخلة على صفات المذكر) (٢) لتأكيد وزن الفاعل نحو : راوية ، ونابغة ، وداهية ، أو لتأكيد المبالغة نحو رجل علامة ، ونسابة .

ومثل هذه التاء ما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ الآية " ٢٨ " من سورة سبأ .

فجعله الزجاج : (حالاً من الكاف ، وحق التاء على هذا أن تكون للمبالغة كتاء الراوية والعلامة) (٣)

ومن أمثلة تاء المبالغة ما ورد في حديثه صلى الله عليه وسلم :

(خمسٌ كلُّهنَّ فاسقة) (٤)

---

(١) الثعالبي (عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، أبو منصور الثعالبي من أئمة اللغة والادب . من كتبه : يتيمة الدهر ، وفقه اللغة ، وسحر البلاغة .. الخ " ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ) .
الأعلام / للزركلي : هـ ٤ ص ٣١١ .

(٢) انظر فقه اللغة وسر العربية / للثعالبي : ص ٣٥٢ .

(٣) ابن كيسان والنحوى محمد ابراهيم البنا : ص ١٦١ .

(٤) ورد بلفظ (خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الكلب العقور / والغراب / والحدأة / والعقرب / والفأرة) في صحيح مسلم بشرح النووى / لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى : هـ ٨ ص ١١٤/١١٥ ، المجلد الرابع - باب الحج ما يندب قتله للمحرم وغيره في الحل والحرم - الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م طبع بتصريح من الاستاذ محمد محمد عبد اللطيف - صاحب المطبعة المصرية - دار الفكر - بيروت - لبنان وسنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندى : هـ ٥ ص ٢١٠ - المجلد الثالث كتاب مناسك الحج باب قتل العقرب - الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ ١٩٣٠ م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .

كذا وقع في هذه الرواية بالتاء ، ووجهه أنه محمول على المعنى لأن المعنى : كل منهن فاسقة يعني الحية والعقرب . ويجوز أن يكون ألحق التاء للمبالغة كقولهم : رجل نسّابة وراوية وخليفة ، ولو حمل على اللفظ لقال : كلهن فاسق ، كما قال تعالى : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً ﴾ الآية " ٩٥ " من سورة مريم) (١)

١٢) التاء الزائدة :

التاء حرف زائد من حروف سألتمونيها . . . نص على ذلك ابن جني وعدها من حروف الزيادة العشرة ويجمعها في اللفظ قولك : (" اليوم تنساه " ، وإن شئت قلت : " هويت السّمان " ، وإن شئت قلت : " سألتمونيها " . .

وأخرج أبو العباس الهاء من حروف الزيادة وقال : إنما تأتي منفصلة لبيان الحركة والتأنيث) (٢)

وقد أجيب عن حروف الزيادة منظومة (قال أبو الفتح :

حكى أن أبا العباس سأل أبا عثمان (٣) - ت ٢٤٩ هـ - عن حروف الزيادة ، فأنشده :

هَوِيتُ السّمانَ فَشَيّبْنَنِي ∴ وماكُنتُ قدْ ماهَوِيتُ السّمانا

---

(١) إعراب الحديث النبوى / لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى : ص ١١٢ ، تحقيق : عبد الاله نبهان : ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م دمشق - مطبعة زيد بن ثابت.

(٢) سر صناعة الإعراب / لابن جني : ص ٧٢.

(٣) أبو عثمان : (بكر بن محمد بن بقية - وقيل : ابن عدى - بن حبيب الإمام أبو عثمان المازني . كان إماماً في العربية متسعاً في الرواية ، وله من التصانيف كتاب في القرآن ، علل النحو ، تفاسير كتاب سيبويه ، ماتلحن فيه العامة . . . مات في سنة تسع - أو ثمان - واربعين ومائتين) بغية الوعاة / للسيوطي : جـ ١ ص ٤٦٣.

فقال له : الجوابُ ؟ فقال له أبو عثمان قد أجبتك في الشعر دفعتين ، يريد " هَويتُ السِّمانَ ") (١)

ويذكرها السيوطي في نظم الفريدة :

سئلتمونيها الحروف فالألف .·. والواو والياء مزيدها عرف (٢)

(وقد جمع ابن خروف منها نيفاً وعشرين تركيباً محكياً وغير محكي ، قال : وأحسنها لفظاً ومعنى قوله :

سَأَلْتُ الْحُروفَ الزَّائِدَاتِ عَنِ اسْمِهَا

فَقَالَتْ وَلَمْ تَبْخَلْ : أَمَانٌ وَتَسْهِيل

وقيل : هم يتساءلون ، وماسألتَ يهون ، والْتَمَسْنَ هواى ، وسألتم هواني ، وغير ذلك) (٣)

---

(١) المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف / لأبي عثمان المازني : جـ ١ ص ٩٨ - تحقيق : ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين - الطبعة الأولى الحجة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
وانظر من تاريخ النحو / لسعيد الأفغاني : ص ١٢٦ ، دار الفكر .

(٢) الفرائد الجديدة (نظم الفريدة) للسيوطي : جـ ٢ ص ٨٧٣ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى جـ ٢ ص ٣٣١ .

وليس معنى أن التاء من حروف الزيادة أنها لاتأتي إلا زائـدة ، بدليل مجيئها حرفاً أصلياً ، في بيت وأبيات ، ووقت وأوقات ، وكما فـي قوله تعالى :

﴿ لَاتَرْفَعُوٓاْ أَصْوَاتَكُمْ ﴾ الآية " ٢ " من سورة الحجرات .

فإن التاء من أصل الكلمة ، تقول : صَوْتٌ وصُوَيْتٌ ، فلا تذهـب التاء ، و " بُيَيْتٌ " فلا تذهب التاء . وتقول : رَأَيْتُ بُيُوتَـاتِ الْعَرَبِ ، فتجر ، لأن التاء الآخرة زائدة ، لأنك تقول : بيوت ، فتسقط التاء الآخرة) (١)

ولا تكون زائدة إلا في مواضع سنذكرها .

ويرد ابن جني على عبارة أبي عثمان : " إذا رأيت شيئاً من هـذه الحروف العشرة في كلمة فاقضي بزيادته ولا تتوقف " بأن (هذا خطأ لايقوله أحد) (٢) ويؤكد ذلك كلام الاسترابادى : (ليس معنى كونها حروف الزيادة أنها لاتكون إلا زائدة ؛ إذ ما منها حرف إلا ويكون أصلا في كثيـر من المواضع) (٣)

ويضع ابن جني ميزاناً وقانوناً يعرف به من طريق القياس كونهـا أصلاً أو زائدة . . . يقول :

(فإذا عدمت الإشتقاق في كلمة فيها تاء أو نون ، فإن حالهما فيما أذكر لك سواء : فانظر إلى التاء أو النون ، فان كان المثال الذى هما فيه أو احداهما ، على زنة الاصول بهما ، فأقض بأنهما أصـلان ، وإن لم يكن المثال الذى هما فيه بهما أو بإحداهما على زنة الأصول ، فاقض بأنهما زائدتان ، مثال ذلك قولنا : عَنْتَر ، فالنون والتاء جميعاً أصـلان ، لأنهما بازاء العين والفاء من جعفر ؛ ألا ترى أن في الأصول مثـال

---

(١) انظر معاني القرآن / للأخفش : حـ ١ ص ٥٢ .

(٢) المنصف / لابن جني : حـ ١ ص ٩٩ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاسترابادى : حـ ٢ ص ٣٣١ .

فَعْلَلَ ؛ وكذلك التاء في فِرْتاج هي أصل ، لأنها بازاء الدال من سِرْداح ، والطاء من قرطاس ، وكذلك التاء من صعتر أصل لأنها بازاء الفاء من جعفر ، والضاد من قعضب . فأما التاء في تُرْتَب فزائدة ، لأنه ليس في الأصول مثل جُعْفَر ، وكذلك تُدْرَأ (١) أيضاً لا فرق بينهما . هذا من طريق القياس ، وقد شهد به أيضاً الاشتقاق ، لأن تُرْتَب من الشيء الراتب ، وتُدْرأ من درأت ؟ أي : دفعت فأما تَوْلَب فتاؤه أصل ، والواو زائدة ، لأن فوعلا في الكلام أكثر من تَفْعَل . وأما تَألُب فتاؤه زائدة ، يدل على ذلك الاشتقاق ، لأنهم يقولون : ألب الحمار أتُنَه بألبِها ، وأما تاء سَنْبَتَه (٢) فلولا الاشتقاق أيضاً لقضينا بأنها أصل ، لأنها بازاء جيم عَرْفجة ، ولكنهم لما قالوا في معناها سَنْبَة ، دل ذلك على زيادتها وكذلك تاء تِجفاف لولا الاشتقاق لوجب القضاء بأصليتها) (٣)

---

(١) الفرتاج : سمة من سمات الابل ، حكاه أبو عبيد ولم يصفها . . واسم موضع أيضاً . السرداح والسرداحة : الناقة الطويلة ، وقيل كثيرة اللحم ، ويطلق أيضاً على جماعة الطلح واحدته سرداحة ، القعضب : الضخم الشديد الجرىء ، الترتب : بفتح التاء الثانية وضمها : الشيء المقيم الثابت . التدرأ : العدة والقوة . سر صناعة الاعراب / لابن جني : ص ١٨٦/١٨٧ .

(٢) وسنبتة من الدهر : أي (برهة) لسان العرب / لابن منظور : حـ ٢ ص ٣٤١ .

(٣) سر صناعة الاعراب / لابن جني : حـ ص ١٨٦/١٨٧ "بتصرف" وانظر الصاحبي / لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ص ١٣٨ ، تحقيق السيد أحمد صقر . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة - رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٧/٢٦٧٧ .

أما مواضع التاء الزائدة فمتعددة تزاد في الأسماء ، والأفعال ، والحروف . وحين البحث في زيادتها في الأسماء ، نلاحظ أنها تزاد أولاً ، وحشواً ، وطرفاً .

زيادة التاء في الأسماء أولا :

يقول سيبويه : (وأما « التاء » فتلحق أولاً فيكون الحرف على (تَفْعُل) في الأسماء نحو (تَنْضُب وتَتْفُل ، والتَّضُرَّة ، والتَّسُرَّة ويكون على (تُفْعَل) في الأسماء ، تُدْرَأ ، وتُرْتَب ، وتُتْفِل ، وقال بعضهم: أمر تُرْتَبٌ فجعله وصفاً ، وتُحْلَبة صفة) (١)

وقضى أبو الفتح بزيادة التاء في ترتب لأنها لم تقع في موقع حرف من الأصل يقول : (وشيء آخر يدل على زيادة التاء في تُرْتَب ، وهو أنه الشيء الراتب الثابت يقال : « رَتَبَ يَرْتُبُ » . وكذلك « تنضب وتتفل » (٢) لأنه ليس في الكلام مثل جعفر ، وقد قالوا : « تُتْفُل » بضم التاء ، ومثاله : « تُفْعُل » : والتاء أيضاً - وإن كانت بازاء جيم جُرْهُم ، لأنها قد ثبتت في قول من فتح التاء فقال : « تَتْفُل » زائدة (٣) فهي أيضاً من

---

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٢٧٠ ، وانظر فقه اللغة وسر العربية / للثعالبي : ص ٣٦٥ ، وانظر الصاحبي / لابن فارس : ص ١٣٨ .

(٢) والتتفل : الثعلب ، وقيل جروه ، والتنضب : شجر ينبت بالحجاز وهو نبت ضخماً على هيئة السَّرْح وعيدانه بيض ضخمة)
لسان العرب / لابن منظور : حـ ٢ ص ٢٦٠ .

(٣) والتَّتْفُل والتُّتْفُل والتِّتْفَل والتَّتْفَل والتِّتْفِل الثعلبُ ، وقيل جروهُ والتاء زائدة والأنثى من كل ذلك بالهاء وبيت امرئ القيس :
له أيْطَلا ظَبْيٍ وسَاقا نَعَامة ∴ وإرْخَاءُ سِرْحَانٍ وتقريبُ تَتْفُل
انظر لسان العرب / لابن منظور : حـ ١٣ ص ٨١

في قول من ضمها زائدة . ومحالٌ أن تكون ثم زائدة وهنا ، أصلا ؛ لأن اللفظ واحد والمعنى واحد . ويدل أيضاً على زيادة التاء في تتفل انه ليس في الكلام اسم على " فُعْلُلٍ " ولا " فُتْعُلٍ " وكذلك تُدْرأُ ، لأنه من دَرأتُ ، ولأنه ليس في الكلام أيضاً مثل جُعْفَر) (١)

وعبر عن ذلك السيوطي بقوله :

(والتاسع لزوم عدم النظير بتقدير أصالته في نظير ماهو منه ...
والمراد به أن يكون في الكلمة حرف لايمكن إلا زيادته لكون الكلمة على بناء مخصوص لايكون الا من الأبنية المزيد فيها ثم تسمع في تلك الكلمة لغة أخرى يتعين فيها حركة ذلك الحرف فيحتمل بتغيير تلك الحركة أن يكون ذلك الحرف أصلاً وأن يكون زائداً فيحمل على الزيادة للقطع بأنه زائد في اللغة الأخرى وذلك تتفل فإن فيه لغات ..

أحدها : بفتح التاء الأولى وضم الفاء فهذا وزنه تفعل كتنضب ، فالتاء فيه زائدة لأنا لو قدرناها أصلية لزم من ذلك عدم النظير لأنه يكون وزنه حينئذٍ فعللا وفعلل بناء لم يجيء عليه شيء من الكلم واللغة الأخرى تتفل بضم التاء والفاء فهذا يحتمل أن تكون التاء فيه أصلية ويكون وزنه فعللا كبرثن لكنه يلزم من ذلك عدم النظير في اللفظ الذى ذلك الحرف منه ألا ترى أن التاء في تتفل المضموم أوله موجودة في تتفل المفتوح أوله بلزوم عدم النظير في تتفل إذا قدرناها أصلية دليل على الزيادة في تتفل إذ هذه التاء هي تلك ولم تتغير إلا بالحركة) (٢)

---

(١) المنصف / لابن جني : جـ ١ ص ١٠٤ / ١٠٥ ، وانظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : جـ ٢ ص ٧٩٨ .

(٢) همع الهوامع / للسيوطي : جـ ٢ ص ٢١٤ .

وتزاد التاء ايضا في نحو : (تُفْعُلٍ) (١) وهو قليل ، قالوا : تُتْفُل ، وهو اسم وقالوا : التُّقْدُمة ، اسم . وقالوا : التُّحْلُبة وهي صفة .

ويكون على (تِفْعِلٍ) وهو قليل ، وقالوا : تِحْلِئ وهو اسم .

وقالوا : التِّقْدِمة اسم ، وقالوا : التِّحْلِبة وهي صفة . ويكون على (تَفْعَلَه) ، وهو قليل ، قالوا : تَتْفَلَة . ويكون على (تَفْعَلُوتٍ) وهو قليل ، قالوا : تَرْنَمُوت ، وهو اسم ويكون على (تَفعيلٍ) في الاسماء ، نحو التَّمْتين (٢) والتَّنْبيت ولا نعلمه جاء وصفاً ولكنه يكون صفة على تفعيلة ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : تَرْعِيَة ، وقد كسر بعضهم التاء كما ضموا الياء في يُسْرُوع (٣) وهو وصف لا يجيء بغير الهاء .

ويكون على (تَفْعُول) في الاسم نحو : تَعْضُوضٍ (٤) (والتَّخْمُوت) والتَّذْنُوب (٥) . ولا نعلمه جاء وصفاً .

---

(١) مثل له ابن خالويه . بقوله : (أما تُرْتُبٌ فالأمر الثابت ، ما هذا الأمر بترتب ، أي راتبٍ ثابت)
ليس في كلام العرب ابن خالويه باب ١٨٤ ص ٣٧٤ .

(٢) التَمْتين : أن يجعلوا بين الطرائق مُتُناً من شَعَر واحدها ستان)
لسان العرب / لابن منظور جـ ١٧ ص ٢٨٤ .

(٣) اليَسروع : (الدودة الحمراء) لسان العرب /لابن منظور جـ ١٠ ص ١٧

(٤) ضرب من التمر شديد الحلاوة تاؤه زائدة مفتوحة واحدته تعضوضة)
لسان العرب /لابن منظور : جـ ٩ ص ٥٤ .

(٥) والرُّطَبُ التَذْنُوبُ واحدته تَذْنُوبة) لسان العرب/ لابن منظور : جـ ١ ص ٣٧٦ .

ويكون على (تَفْعِلَة) نحو : تدوره ، وتَنْهِيَة ، وتَوْدِيَة ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تُفْعول) وهو قليل ، قالوا : تُوْثُور و هو اسم .

ويكون على (تِفْعِلَة) وهو قليل قالوا : تِحْلِبة وهي الغزيرة التي تُحلب ولم تَلِدْ . . وهي صفة .

ويكون على (تِفْعَلة) وقالوا تِحْلَبَة ، وهي صفة .

ويكون على (التِّفِعّل) وهو قليل ، قالوا : التِّهِبِّط ، وهو اسم .

ويكون على (التُّفُعِّل) وهو قليل ، قالوا : تُبُشِّر ، وهو اسم وقالوا التَّفَعُّل في الأسماء غير المصادر وهو قليل قالوا التَّنَوُّط (١) وهو اسم) (٢)

ويذكر ابن خالويه أنه (ليس في كلام العرب : مصدرٌ على تَفْعُلَة إلا حرفاً واحداً قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (٣) (٤)

الآية " ١٩٥ " من سورة البقرة .

---

(١) التَّنَوُّطُ والتُّنَوِّطُ طائر نحو القارية سواد تركب عشها بين عودين)
لسان العرب / لابن منظور : حـ ٩ ص ٢٩٨ .

(٢) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٢٧١/٢٧٢ .

(٣) التهلكة : كل ما عاقبته الى الهلاك ، ويعني الهلاك (قال اليزيدي التَّهْلُكة من نوادر المصادر ليست مما يجري على القياس قال ابن بري وكذلك التُّهْلُوكَ الهَلاكُ) لسان العرب / لابن منظور : حـ ١٢ ص ٣٩٥ .

(٤) ليس في كلام العرب / لابن خالويه : ص ١٢٤ .

وتكثر زيادة التاء في (تَفعِيل مصدر فَعَّلَ وتفعُّلٍ مصدر تَفَعَّلَ .
وتَفاعُل مصدر تَفاعَلَ . وفي نحو : التَّقْتَالِ والتَّضْرَابِ والتَّنْوَاءِ وفي افْتَعَلَ واسْتَفْعَلَ) (١)

ويذكر ابن خالويه : أنه (ليس في كلام العرب : مصدر تَفَاعَلَ إلا على التفاعُل ، بضم العين : تَفَاعَلَ تَفَاعُلاً .
وتكاثر تكاثراً : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ الآية " (" من سورة التكاثر .
إلا في حرف واحد جاء مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً قالوا : تَفَاوَتَ ، تفاوَتاً ، وتفاوِتاً ، وتفاوُتاً . وهذا غريب مليح حكاه أبو زيد) (٢)

وأجمل ابن الحاجب ذلك في الشافية بقوله : " والتاء في التَّفْعِيل ونحوه " ويعني بنحوه التَّفْعَال والتَّفَعُّل والتَّفَاعُل والتَّفَعْلُل) (٣)

ويمثل السيوطي في المزهر لما تقدم من المصادر بقوله :
(وتَفْعَال : تَرْدَاد ، وتَفْعِيل تَتْمِيم ، وتِفْعَال تِجْفَاف ، وتَفْعُول تَعْضُوض) (٤)

ويرى البصريون أن المصادر - التي جاءت على وزن " تَفْعَال " نحو : تطواف - وترداد ، وتجوال " - للثلاثي المخفف ، جيء بها لقصد المبالغة والتكثير ، وهي عندهم كثيرة ، ومع كثرتها ، لا يقاس عليها ويرى الكوفيون أنها مصادر لـ " فعّل " مضعف العين - وأن الأصل فيها التفعيل ، فقلبت ياؤه ألفا .

----

(١) التكملة / للفارسي : ص ٢٤١ .
(٢) ليس في كلام العرب / لابن خالويه : ص ٥٢ .
(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذي جـ ٢ ص ٣٧٨ .
(٤) المزهر / للسيوطي : جـ ٢ ص ٨ .

ويؤيد مذهب الكوفيين أن " التفعال " يقصد منه المبالغة والتكثير ، والظاهر : أنه قياس عندهم ، كما أن التفعيل " مصدر فعّل كذلك) (١)

وأرجح هنا مذهب الكوفيين ، في أن هذه المصادر لـ " فعّل " مضعف العين ، وقلبت ياء التفعيل ألفاً .. وذلك لأن هذه المصادر تدل على التكثير كما أن التضعيف في " فعّل " يفيد أيضاً التكثير ، لأن زيادة المبنى زيادة في المعنى كما هو معروف .

وتزاد التاء متصدرة سماعاً - من غير اطراد - إذا قضى الدليل بزيادتها نحو (تِجفاف (٢) ، وتمثال ، وتبيان ، وتلقاء ، وتنضال ، وتمساح ، بكسر التاء في الجميع .

فدليل الزيادة فيها ، " الجفاف ، والمثل ، والبيان ، واللقاء ، والنضال ، والمسح .

ولولا هذا الاشتقاق ، لكنا بصدد الحكم عليها بالأصالة ، لأن التاء فيهن بازاء القاف من "قِرطاس" والسين من سِرحان ") (٣)

----

(١) الصرف القياسي وأثره في نمو اللغة / د . غريب عبد المجيد نافع : جـ ١ ص ٢٦١ ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، الناشر : مكتبة الأزهر أمام جامعة الأزهر بالدراسة / دار الحمامي للطباعة .

(٢) التِّجفاف : بالكسر الذى يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب ذهبوا إلى معنى الصلابة والجفوف) لسان العرب / لابن منظور : جـ ١٠ ص ٣٧٣ .

(٣) انظر الصرف القياسي / غريب نافع : ص ٢٦١ ، وانظر شذا العرف / للحملاوى : ص ٤٣ .

وقد ذكر السيوطي في مزهره ماجاء من المصادر على هذه الأوزان فعلى سبيل المثال يقول : ذكر ماجاء على تِفعال : قال في الجمهرة : يقال : رجل تِكلام : كثير الكلام ، وتِلقام (١) : عظيم اللقم ، وتِمساح : كذاب ..) (٢)

ويذكر ماجاء على تفعول :

(قال في الجمهرة : التَّذنوب : البسر الذى قد أرطب من أذنابه ، وتَضروع : موضع ...) (٣)

ويرى الحريري أن الصواب في تِذكار بكسر التاء فتحها قياساً على تسيار وتهيام ، وعليه قول كُثيِّر (٤)

٤٧ * وإنّي وتَهْيامي بعزَّة بَعْدَما .·. تخليتُ مما بيننا وتخلتِ

---

(١) رجل تِلقام وتِلقامة كبير اللقم وفي المحكم عظيم اللقم) لسان العرب/ لابن منظور : جـ ١٦ ص ٢٠ .

(٢) المزهر / للسيوطي : جـ ٢ ص ١٣٨ ، وانظر جمهرة اللغة / لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري : جـ ٣ ص ٣٨٨ الطبعة الأولى ١٣٤٥ هـ - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد / دار صادر .

(٣) المرجع نفسه : جـ ٢ ص ١٥٣ . وانظر الجمهرة / لابن دريد : جـ ٣ ص ٤٢٣ .

(٤) كثير : (المشهور في اسمه صورة التصغير .. خزاعي العم والخال ت ١٠٥ هـ في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك . كان كثير مكثرا من قول الشعر) ديوان كثير عزة جمعه د . احسان عباس ص ٥/١٠ نشر دار الثقافة - بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

٤٧ * (الشاهد لكثير عزة في ديوانه ص ١٠٣ والسيوطي ٢٧٥ ، والعيني : ٤٠٩/٢ ، والخزانة : ٣٧٨/٢ ، والخصائص : ٣٤٠/١) .

معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٣١٣ .

وذكر أهل العربية أن جميع المصادر التي جاء على تَفْعال هي بفتح التاء ، إلا مصدرين : تبيان ، وتلقاء ،

وقال بعضهم : وتِنْضال أيضاً .

وأما اسماء الأجناس والصفات فقد جاءت منها عدة اسماء على تِفعال بكسر التاء : تِجفاف ، وتِمْثال ، وتمساح ، وتقصار : وهي المِخْنَقَة القصيرة ..) (١)

وتزاد التاء في نحو " توراة " قال تعالى :

﴿ وأنزل التوراة والإنجيل ﴾ الآية " ٣ " من سورة آل عمران .

ولقد تقدم اختلاف البصريين والكوفيين فيها .. وأن أصلها " تَفْعَلَة " ، وهي (تكاد لاتوجد في الكلام ، أو (فوعله) كثير في الكلام مثل الحوقله) (٢)

ومثل الآية المتقدمة قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فيها هُدىً ونُورٌ ﴾ الآية " ٤٤ " من سورة المائدة

وقوله : ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ ﴾ الآية " ٢٩ " من سورة الفتح .

ومن مزيد الثلاثي بالتاء ونحوه " تَفْعل " نحو : تَرْمَسَ بمعنى رَمَسَ ، وتَرْفَل بمعنى رَفَل) (٣)

---

(١) درة الغواص / للحريري : ص ١٩٣/١٩٢ ، وانظر المزهر / للسيوطي : حـ ٢ ص ٩٢ .

(٢) معاني القرآن / للزجاج : حـ ١ ص ٣٧٥/٣٧٤ ، وانظر المفردات في غريب القرآن / للراغب الأصفهاني : ص ٧٦ ، والحجه / لابن خالويه : ص ١٠٦ ، وص (٤٢) من هذا البحث

(٣) المزهر / للسيوطي : حـ ٢ ص ٤٠ .

ويذكر ابن خالويه (١) ـ ت ٣٧٠ هـ ـ أنه (ليس في كـــلام العرب : ماجاء على تِفِعَّال ...إلا قولهم : تَمَلَّقَهُ تِمِلَّاقاً ..... ومثل التِمِلَّاقِ (٢) : التِقِطَّاعُ ، والتِبِتَّالُ ، وتِكِلَّامٌ ، وتِلِقَّاعٌ (٣) ، وتِنِقَّامٌ) (٤) .

ومن الباب : تِحِمَّال ، تفرَّاق ، تِكِذَّاب ، تلعَّاب ، تلعَّاط (٥) ، كلهن في القاموس إلا تفرَّاق فمن " التاج " وتلقّام) (٦) (٧)

---

(١) ابن خالويه : (الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، أبوعبدالله الهمذاني النحوي إمام اللغةوالعربية .... له من التصانيف : الجمل في النحو ، الاشتقاق ، القراءات ، اعراب ثلاثيـــن سورة ، ليس في كلام العرب ... وغير ذلك . ت سنة٣٧٥ هـ) بغية الوعاة / للسيوطي : جـ ١ ص ٥٢٩ .

(٢) (وتَمَلَّقَهُ وله تَمَلُّقاً وتِمِلَّاقاً تودد إليه وتلطف له) القاموس المحيط / للفيروزآبادي : جـ ٣ ص ٢٩٣ (ملقه) .

(٣) (التِلِقَّاعُ والتِلِقَّاعَةُ مكسورتي التاء واللام مشددتي القاف الكثيـــر الكلام) القاموس المحيط / للفيروزآبادي : جـ ٣ ص ٨٤ (لقع) .

(٤) ليس في كلام العرب / لابن خالويه : باب ٧٠ ص ١٤٠ .

(٥) اللعط : الإضطراب) تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمـــد مرتضى الزبيدى : جـ ٥ ص ٣١٨ - منشورات دار مكتبة الحيـــاة بيروت .

(٦) ورجل تلقام وتلقامه كبير عظيم اللقم) التاج / للزبيدى : جـ٩ ص٦٢ .

(٧) ليس في كلام العرب / لابن خالويه حاشية باب ٧٠ ص١٣٩/ ١٤٠ .

وتزاد التاء حشواً باطراد في الافتعال ، والاستفعال ، وفروعهما وفي اسم الفاعل ، والمفعول ، وسائر المشتقات من التفعل ، والتفعلل ، والتفاعل ، " نحو : الاجتماع ، والاستغفار ، ومتقدم ، ومتدحرج ، ومتفائل . . .

وقد تزاد سماعاً وقد أنكره البعض (فليس لك أن تقدم على الحكم بزيادتها إذا كانت حشواً إلا عن دليل ينفي الريبة والخطأ) (١)

وقد نص سيبويه على زيادة التاء في (السَّنْبَتَة من الدهر ، لأنه يقال : سنبة من الدهر) (٢) .

ويرى الرضي أن التاء في هذه الكلمة أصلية ؛ لأنها من " السبت " وهو الحين من الدهر ، فوزنها على هذا " فنعله ") (٣)

ويرى الصيمري أن التاء لاتزاد في حشو الكلمة (؛ لأنها خلف من الواو في الموضع الذى لا تصلح الواو فيه فزيدت التاء أولاً ؟ لأن الواو يقبح الصوت بها في أول الكلمة ، وقد بينا فساد ذلك في فصل الواو ، وزيدت التاء آخرا ، لأن الواو لاتصلح آخرا في أكثر الكلام) (٤)

---

(١) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد / القسم الاول في المقدمات وتصريف الأفعال : ص ٤٤ / ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م .

(٢) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٣١٦ .

(٣) انظر الصرف القياسي / لغريب نافع : ص ٢٦٢ .

(٤) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمري : جـ ٢ ص ٧٩٨ .

ويذكر السيوطي أنه لم يجيء في الأسماء يفتعول إلا يَسْتَعور ، وهو موضع . قال عُرْوة بن الورد (١) :

"٤٨" أَطَعْتَ الآمِرِينَ بِصَرْمِ سَلْمَى ∴ فطاروا في عِضَاهِ اليَسْتَعُور

كذا في الجمهرة وقال غيره : سيبويه يقول : ليس في كلام العرب يَفْتَعول ، ويَسْتَعُور : فَعَلُّول ، وهو البلد البعيد . ويقال : موضع قريب من المدينة) (٢)

أما أبو علي الفارسي فإنه لا يحكم بزيادتها (؛ لأنها لا تزاد في غير جمع المؤنث وواحده إلا بثبت . فهو على أنها الأصل حتى يقوم ثبت ، ودلالة على أنها زائدة) (٣)

---

(١) عروة بن الورد (ابن زيد العبسي ، من غطفان : من شعراء الجاهلية وفرسانها ، لـه ديوان شعر نحو ٣٠ ق . هـ)
الأعلام/ للزركلي : جـ ٥ ص ١٨ ، وانظر ديوان عروة بن الورد : ص ٧ ، دار صادر بيروت . وانظر جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام / لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي - القسم الثاني : ص ٥٦١ - تحقيق علي محمد البجاوي - الطبعة الأولى / دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة .

"٤٨" البيت من البحر الوافر ، لعروة بن الورد ، المنصف : ٣ : ٢٤ ديوانه / ٩٠) .
معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : جـ ١ ص ١٨٥ /
والجمهرة / لابن دريد : جـ ٣ ص ٤٠٤ .

(٢) المزهر / للسيوطي : جـ ٢ ص ٨٥ ، وانظر ليس في كلام العرب / لابن خالويه باب ١٠٠ ص ٢٠٥ / والجمهرة / لابن دريد : جـ ٣ ص ٤٠٤ .

(٣) البغداديات / لأبي علي : ص ٩٦ مسألة (٥) .

ويذكر - السيوطي - أيضاً أنه (لم يجيء على فَعَلُوتي إلا رَحَمُوتي من الرحمة ، ورَهَبُوتي من الرهبة ، ورَغَبُوتي من الرغبة ، قاله : ابن دريد (١) - ت ٣٢١ هـ - وزاد غيره مَلَكوتي : الملك ، وناقة حَلَبُوتَى وَرَكَبُوتي ، وجَبَروتي : العظمة) (٢)

وتزاد التاء في الاسماء طرفاً - آخراً - (مبالغةً) (٣) :

ومثل سيبويه لذلك بقوله : (والعنكبوت والتخربوت (٤) ،لأنهم قالوا : عناكب . وقالوا : العنكباوُ فأشتقوا منه ما ذهبت فيه التاء . ولو كانت التاء من نفس الحرف لم تحذفها في الجميع، كما لا يحذفون طاء عضرفوط . . وكذلك تاء تخربوت لأنهم قالوا تخارب) (٥)

---

(١) ابن دريد : (محمد بن الحسن بن دريد . . مولده بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ . . . هو الذى انتهت إليه لغة البصريين . . . . . وله من التصانيف : الجمهرة في اللغة ، الأُمالي ، المجتني . . مات ليلة الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من رمضان ، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة) .
بغية الوعاة / للسيوطي : جـ ١ ص ٧٦ ومابعدها .

(٢) المزهر / للسيوطي : جـ ٢ ص ٦٨ .

(٣) المحتسب / لابن جني : جـ ٢ ص ٢١٨ .

(٤) التخربوت : الناقة الفارهة : الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٣١٦ .

(٥) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٣١٦ ، وانظر البغداديات / لأبي علي : ص ٨٣ مسألة ٢ .

ويوضح المبرد زيادتها مع (الواو في مَلَكُوت (١) ، وعَنْكَبُوت ، ومع الياء في عِفْرِيت (٢)) (٣)

ومن أمثلة زيادتها : جبروت ، ورغبوت ، ورهبوت ، من الجبرية ، والرغبة ، والرهبة .) (٤)

ويرى سيبويه أن الزيادة تعرف بالاشتقاق (٥) وزاد في أمثلته عزويت ، ووزنه ، فعليت (٦) .

وينص السيوطي على قول ابن دريد بأنه (لم يجيء على فعلوت إلا ملكوت ، وجبروت ، ورحموت من الرحمة ، ورهبوت من الرهبة ، وعظموت من العظمة ، وسَلَبوت من السلب ، وناقة تَرَبوت : آنسة لا تنفر ، وحَلَبوت ركبوت

----

(١) الملكوت : الملك : وملكوت الله تعالى : سلطانه وعظمته .

(٢) العفريت : واحد الشياطين ، وهو الخبيث . وأصل العفريت من العفر ، وهو التراب .

(٣) المقتضب / للمبرد : جـ ١ ص ١٩٨ ، وانظر التكملة / للفارسي ص ٢٤١ ، وانظر معاني الحروف / للرماني : ص ١٧١ .

(٤) انظر معاني القرآن / للزجاج : جـ ٢ ص ٢٩١ ، وانظر التبصرة والتذكرة / للصيمري : جـ ٢ ص ٧٩٨ .

(٥) انظر الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٣١٦ ، وانظر شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذي : جـ ٢ ص ٣٧٩ .

(٦) البغداديات / لأبي علي : ص ٨١ مسألة (٢)

تصلح للحلب والركوب ، ورجل خلبوت : خداع مكار ، قال الشاعر :

" ٤٩ " * وشرّ الرِّجال الخالبُ الخَلَبوتُ *

ذكره ابن دريد . وزاد الفارابي : تَلَبُوت : أُرض) (١)

ويذكر السيوطي أيضاً : أن حَنُّوت على وزن فعلوت) (٢) ،

كما يذكر الفارسي أن : (الطاغوت مصدر كالملكوت ، والجبروت ، والرغبوت ، والرهبوت ، الا أن الياء التي هي لام قدمت . إلى موضع العين فلما كانت متحركة بين متحركين انقلبت ألفاً (٣) ، ووزنها على ذلك فعلوت أو فلعوت ... ويوضح ذلك العكبري : فيقول في قوله تعالى : * الطَّاغُوتُ * الآية " ٢٥٧ " من سورة البقرة . أنه (يذكر ويؤنث ويستعمل بلفظ واحد في الجمع ، والتوحيد والتذكير ، والتأنيث . ومنه قوله : * وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا * (٤) وأصله طغيوت لأنه من طغيت تطغي ، ويجوز أن يكون من الواو ، لأنه يقال فيه : يطغوا أيضاً ، والياء أكثر وعليه جاء الطغيان ، ثم قدمت اللام فجعلت

" ٤٩ " البيت في لسان العرب / لابن منظور : حـ ١ ص ٣٥١ (خلب) برواية :

مَلَكْتُم فلما أَنْ مَلَكْتُمْ خَلَبْتُمْ .'. وَشرُّ الملُوكِ الغادِرُ الخَلَبُوتُ

جاء على فعلوت ، مثل : رهبوت .. ورجل خالبٌ وخلّاب وخلُبوت وخلَبوت الاخيره عن كراع خدّاع كذاب .

(١) المزهر / للسيوطي : حـ ٢ ص ٦٨ .

(٢) المرجع نفسه : حـ ٢ ص ٨ .

(٣) الشيرازيات / للفارسي : مسئلة من التصريف .

(٤) الآية " ١٧ " من سورة الزمر .

قبل العين فصار طغيوتا أو طوغوتا ، فلما تحرك الحرف وانفتح ماقبله قلب ألفاً ، فوزنه الآن فلعوت ، وهو مصدر في الأصل مثل الملكوت والرهبوت) (١)

وقد وقع الخلاف في الحانوت :

(فقد رجعه بعضهم إلى مادة (ح / و / ن) ، وأصلها على هذا (حونت ، أو حانوه) .

فإن كان " حونوت " فوزنه " فعلوت " مثل : " ملكوت ، ورهبوت ، فقلبت الواو ألفاً ، لتحركها وانفتاح ماقبلها ، كما فعل بـ " طالوت " ، و " جالوت " - وإن كان " حانوه " ، فوزنه " فعلوه " مثل : " عرقوة " و " ترقوة " ، ولما كثر استعمالها خففت بسكون الواو ، ثم قلبت الهاء تاء ، كما قيل بذلك في " تابوت " ؛ فإن أصله عند بعضهم " تابوه " .

ورجعه بعضهم إلى مادة (ح / ن / هـ) ، وأُبدلت الهاء تاء ، لسكون ماقبلها ، ووزنه على هذا ، " فاعول " .

ورجعه ابن سيده إلى مادة (ح / ن / و) ؛ تشبيها له بالحنية من البناء ، وتاؤه على هذا بدل من واو ، ووزنه " فاعول ") (٢)

---

(١) املاء مامن به الرحمن / للعكبري : جـ ١ ص ١٠٧ .
(٢) الصرف القياسي / لغريب نافع : ص ٢٦٣ .

جاء في المزهر : (وقال : قال القاسم بن معين : لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في التابوت ، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء) (١)

وعند جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه أمر كتاب المصحف بكتابته بلغة قريش وهذا ظاهر في العبارة الآتية (وقال عثمان للرهط من قريش : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فانما أنزل بلسانها) (٢)

ومن مواضع زيادة التاء ما في (أخت وبنت وثنتين وكلتا ، لأنهن لحقن للتأنيث وبنين بناء ما لا زيادة فيه من الثلاثة) (٣) وأيضاً تزاد في نحو هَنْت في الوصل ومَنْت ، وتريد : هَنَه ومَنَه) (٤) وهنت بزيادة تاء ساكنة على هنا المفتوحة المشددة وحذفت ألفها للساكنين قد تكسر هاؤها) (٥)

وتزاد التاء علامة للتأنيث في نحو قائمة ، وقاعدة وفي جمع المؤنث السالم في مسلمات ، وذاهبات) (٦)

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ الآية " ٢٥ " من سورة البقرة .

فجر " جنات " وقد وقعت عليها " أنّ " لأن كل جماعة في

----

(١) المزهر / للسيوطي : جـ ٢ ص ٢٧٣ .

(٢) الإبانة عن معاني القراءات / لمكي بن أبي طالب حموش القيسي : ص ٦٥ ، تحقيق : د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي - دار نهضة مصر للطبع والنشر .

(٣) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٣١٧ .

(٤) المرجع نفسه : جـ ٤ ص ٣١٧ .

(٥) حاشية الخضرى : جـ ١ ص ٦٩ .

(٦) المقتضب / للمبرد : جـ ١ ص ١٩٨

آخرها تاء زائدة تذهب في الواحد أو في تصغيره ، فنصبها جر ألا تــرى أنك تقول (جَنّة) فتذهب التاء ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ الآية " ١ " من سورة الانعام .

وقوله : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا ﴾ الآية "٦٧" من سورة الأحزاب

لأن هذه ليست تاء ، إنما هي هاء صارت تاء بالاتصال ، وإنما تكون تلك في السكوت ، ألا ترى أنك تقول :

رأيت سَادة ، فلا يكون فيها تاء ، ومن قرأ : ﴿ أطعنا سادتنا ﴾ ، جر ، لأنك إذا قلت " سيدٌ " ذهبت التاء ، وتكون في السكت فيهــــا تاء ، تقول : رأيت سَادَاتْ) (١)

وتاء التفريق كما ذكرنا تعتبر زائدة في نحو تمرة ،(٢) وما أشبهها وهي التي تبدل منها هاء في الوقف : هذا قول ،كما تراه ،و هو صحيح)(٣)

وتزاد تاء في اسم المرة من الفعل الثلاثي نحو أَكْلَةَ ، وجلسة ، وضربة ، ورَمّية . (٤)

وأيضاً في اسم الهيئة نحو : جِلْسة ، وقِتْلة ، وقِعْدة ، وميتة) (٥)

---

(١) معاني القرآن / للاخفش : حـ ١ ص ٥٢/٥١ .

(٢) التكملة / للفارسي : ص ٢٤١ .

(٣) المنصف / لابن جني : حـ ١ ص ١٧٩ .

(٤) شذا العرف / للحملاوى : ص ٧٦ ، وانظر في علم النحو / د . أمين علي السيد : حـ ٢ ص ٣٧ ، الطبعة الثالثة / دار المعارف ـ مصر .

(٥) في علم النحو / د . أمين علي السيد : حـ ٢ ص ٣٧ .

وجاء في معجم الأخطاء الشائعة جواز زيادة تاء التأنيث في صيغة اسم المكان فيجوز في المُتْحَف أن نقول : المَتْحَفَة .

وينقل صاحب المعجم عن شرح المفصل أنهم (إذا أرادوا أن يذكروا كثرة حصول شيء بمكان ، وضعوا لها " مَفْعَلَة " وهذا قياس مطرد في كل اسم ثلاثي ، كقولك : أرض مَسْبَعَة ، " ثم سرد أمثلة كثيرة .

وفي النحو الوافي أمثلة كثيرة من أسماء المكان ، على وزن " مَفْعَلَة " مثل : " مَوْرَقَة ومَعْنَبة ومَبْلَحة ومأسَدَة ومَذْأَبه ، ومَذْهَبة ومَرْملة ، للأماكن التي يكثر فيها الورق والعنب والبلح والأسود والذئاب والذهب والرمل . لذا يجوز أن تقول : مُتْحَف ومَتْحَفَة) (١)

وتزاد تاء التأنيث اللفظة كقراءة (ابن أبي ليلى ﴿ يَاوَيْلَتَا ﴾ الآية " ٥٢ " من سورة يس .

قال أبو الفتح : هو تأنيث الويل ، فَوَيْلَة كَقَوْلَةٍ ، ومثله : ﴿ يَاوَيْلَتَا أَأَلِدُ وأَنا عَجُوزٌ ﴾ الآية " ٧٢ " من سورة هود . وأصلها : ياويلتي . فأبدلت الياء ألفا ، لأنه نداء ، فهو في موضع تخفيف ، فتارة تحذف هذه الياء كقولك : ياغلام ، وأخرى بالبدل كقولك : ياغلاما . قال :

" ٥٠ " (يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْعَسَاكَا) (٢)

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة / محمد العدناني : ص ٤٨ .

" ٥٠ " (مصادره : الشاهد لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨١ ، وسيبويه والشنتمرى ١/ ٣٨٨ ، ٢/ ٢٩٩ ، والسيوطي : ١٥١ ، والخزانة ٢/ ٤٤١ ، والعيني : ٤/ ٢٥٢ ، وبلا نسبة في الدرر : ١/ ١٠٩ والهمع : ١/ ١٣٢ ، والاصول : ٢/ ٣٢٨ ، والانصاف : ١٢٣ ، واللسان (روى) ١٩/ ٦٨ ، وامالي ابن الشجرى : ٢/ ١٠٤ ، واللامات : ١٤٦ ، والأشموني : ١/ ١٦٣ ، ٢٦٧ ، ٣/ ١٥٨ ، وشرح المفصل : ٢/ ١٢ ، ٣/ ١١٨ ، والخصائص : ٢/ ٩٦ ، والمقتضب : ٣/ ٧١ ومابنصرف : ص ١٣٠ ، والمفصل : ٦٤ ، وشرح سقط الزند : ٧١٤) . معجم شواهد النحو/لحنا حداد ٧٤٥ .

(٢) المحتسب / لابن جني : حـ ٢ ص ٢١٣ .

وتزاد التاء في الأفعال ولزيادتها معان ، ومواضع سأعرضها ، ولا بد أن أشير إلى معاني بعض الألفاظ التي سأستعملها في هذا الموضوع - قبل البدء فيه - من بينها :

المطاوعة :

(التأثر ، أي : قبول أثر الفعل ، بمعنى أن يدل أحد الفعلين المتلاقيين في الاشتقاق على تأثير ، ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير سواء أكان التأثر مع تعدية في المتأثر ، أم كان مع لزوم) (١)

الصيرورة :

بمعنى : التحول من حالة إلى حالة اخرى .

الطلب :

ويتضمن معنى الأمر .

أما صيغ الفعل التي تكون فيها التاء زائدة فهي :

تفعّل - تفاعل - تفعلل - تفعول - تمفعل - تَفَعْلَى -
وتفعلت - وتفعنل - وتفيعل - وتفوعل - افتعل - استفعل - افتعلى

مما تقدم أستطيع أن أقول إن من مواضع زيادة التاء زيادتها أولاً ، وحشواً ، وطرفاً ، كما تزاد كذلك في الأسماء .

واستعرض فيما يأتي صيغ زيادة التاء في الأفعال مع الشرح ، والتمثيل :

---

(١) الصرف القياسي / لغريب نافع : ص ٢٩٨ .

أولا - تَفَعَّـــلَ :

مزيد الثلاثي بحرفين - التاء ، والتضعيف - (وتكون متعديـة ، وغير متعدية . فالمتعدّية نحو : " تَلَقَّفَهُ " ، قال تعالى :

﴿ تَلَقَّفُ مايأفِكُونَ ﴾ الآية " ١١٧ " من سورة الأعراف ، والآية " ٤٥ " من سورة الشعراء .

وقال تعالى :

﴿ كالذى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطانُ مِنَ المَسِّ ﴾ الآية " ٢٥٧ " مـن سورة البقرة .

وغير المتعدية نحو : " تَحَوَّبَ " و " تأثَّمَ " (١) ، (٢)

ولها معان :

١ - المطاوعـــة :

لفعَّل نحو : كسَّرْتُهُ فتكسَّرَ ، وعَشَّيتُهُ فتعشَّى ، وغَدَّيتُــه فتَغَدَّى (٣) ، وقطّعته فتقطّع . (٤) .

ويشير ابن عصفور إلى معنى المطاوعة فيقول : (أن تريد من الشـيء أمراً ما ، فتبلُغه) (٥)

---

(١) (تحوّب : ألقى الحوب عن نفسه) لسان العرب / لابـن منظور : جـ ١ ص ٣٢٩ . وتأثم : ألقى الاثم عن نفسه ، وتاب من الاثـم واستغفر منه) جـ ١٤ ص ٢٧٠.

(٢) الممتع / لابن عصفور : جـ ١ ص ١٨٣ .

(٣) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٦٦.

(٤) انظر المقتضب / للمبرد : جـ ١ ص ٢١٦ ، وانظر المفصـــل / للزمخشرى : ص ٢٧٩.

(٥) الممتع / لابن عصفور : جـ ١ ص ١٨٣.

وعبارة سيبويه : (وأما تَقَيَّسَ وتنزَّرَ وتَيَمَّم ، فإنما يجرى على نحو كسَّرْتُهُ فتكسَّر ، كأنه قال : " تُمِّمَ فَتَمَّمَ " ، وقُيِّسَ فتَقَيَّسَ ، كما قالوا : نزرهم فتَنَزَّروا) (١)

يوضحها شرح الاستراباذى لقول ابن الحاجب : " تفعَّل لمطاوعة فعَّل " يريد سواء كان فعَّل للتكثير نحو قطَّعتُه فتقطَّعَ ، أو للنسبة نحو : قيَّستُه ونزَّرتُه ، وتمَّمتُه ، : أى : نسبته إلى قَيْس ونزار وتميم فتَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ وتَتَمَّمَ ، أو للتعدية نحو علَّمتُه فتعلَّمَ والأغلب في مطاوعة فَعَّلَ الذى للتكثير هو الثلاثي الذى هو أصل فَعَّلَ ، نحو : علَّمتُه فَعَلِمَ) (٢)

<u>ملحوظة :</u>

هذا المعنى الأول في صيغة " تَفَعَّل " المزيدة بالتاء ، وهناك معان كثيرة جعلها بعضهم ثمانية وجعلها بعضهم ستة ...

إلا أن هذه المعاني الأخر ، تفيد أيضاً في نفس الوقت معنى المطاوعة ، نص على ذلك الاستراباذى ، واستحسنته ؛ تشبيهاً له بالاستفهام الذى يخرج إلى معان أُخرى ، كالطلب ، والتمني ، .... وما إلى ذلك . وهذه المعاني هي :

---

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٦٦ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١٠٤ .

٢ - الحرص على الاضافــة : (النسبة) :

عبر عنه سيبويه بما يلي : (وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول " تفعّل ") (١) مطاوع فعل الذى هو للنسبة تقديراً) (٢)

وعبر المبرد عن هذا النوع بأنه يخرج من هيئة إلى هيئة (٣) ، أما الزمخشري ، وابن الحاجب ، والاستراباذى ، وابن عقيل ، فيعبرون عنه بالتكلف (٤) ، ويسير على التعبير نفسه ، الحملاوى ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد ، معبراً عن معنى التكلف بأن (المراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة) (٥).

نحو : تكرّم ، وتشجّع ، وتبصّر ، وتصبّر ، وتحلّم ، وتجلّد ، وتمرّأ ، وتقديرها تمرع أى صار ذا مروءة وقال حاتم طيء (٦)

" ٥١ " تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنَ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ .·. وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا (٧)

---

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٦٩.
(٢) انظر شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١٠٥.
(٣) المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٢١٦.
(٤) انظر المفصل / ص ٢٧٩ ،
وشرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١٠٤ ،
وشرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ٢٦٤.
(٥) شذا العرف للحملاوى : ص ٤٦ ، ودروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد : الجزء الاول ص ٧٩ / ٨٠ .
(٦) حاتم طيء : (سيد من سادات طيء ، وشاعر من شعراء الجاهلية ويعتبر كذلك فارسا من أكبر فرسانها) . شرح ديوان حاتم الطائي : (المقدمة) لابراهيم الجزيني : ص ٥ ، دار الكاتب العربي بيروت الطبعة الاولى : ١٩٦٨ م.
" ٥١ " الشاهد لحاتم الطائي في ديوانه : ص ٢٢ ، وسيبويه والشنتمرى ٢ / ٢٤٠ والمفصل : ص ١٥٠ ، وشرح المفصل : ٧ / ١٥٨ ، والسيوطي ٣٢١ ونوادر أبي زيد " ١١٠ " وبلا نسبة في اللسان (حلم) ١٥ / ٣٥) معجم شواهد النحو / لحنا حداد ص ٦١٥ /
(٧) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٧١ ==

جاء في حاشية المفصل أن الشاهد فيه "مجيء" تفعل بمعنى التكلف لا بمعنى المطاوعة (والمعنى) كلف نفسك الحلم واحملها عليه واستبق ود أقاربك بتحمل ماتراه منهم مما لا يسرك فإنك لن تستطيع أن تكون حليماً حتى تكلف نفسك الحلم وتأخذها به) (١)

ولكن الذى أقوله أنها أيضاً هنا دلت على المطاوعة في تكلف ،

أما سبب اختيارى لتسمية هذا النوع (بالحرص على الاضافة) متابعة في ذلك لابن عصفور (٢) فذلك لأنها أنسب للمعنى لأن تحلم وتشجع بمعنى نسب إلى الحلم وإلى الشجاعة .... الخ

والنسبة والإضافة مترادفان بمعنى واحد ... وقد جاءت تقيّس ، وتعرب ، عند النسبة إلى قيس وعرب أى الإضافة إليهم .

٣ - أخذ جزء بعد جزء : (التدرج في الأخذ) :

نحو تنقَّصتُه وتنقَّصني فكأنه الأخذ من الشيء الأول فالأول (٣) ومثله : " تنقَّصتُه " و " تجرَّعتُه " ، و " تحسَّيتُه " أي : أخذت منه الشيء بعد الشيء (٤) .

= وتحلم : أى كلف نفسه الحلم وأضبطها عند الغضب ، والأدنين الأقارب ، والود : المحبة والصداقة ، وأصله : تتحلم ، حذفت إحدى تائيه .

(١) المفصل / للزمخشرى : ص ٢٧٩

(٢) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٨٣ .

(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٧٢ .

(٤) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٨٤ .

وعبر عن ذلك الزمخشري بقوله : (وللعمل بعد العمل في مهلة كقولك تجرّعه وتحساه وتعرفه وتفوقه ومنه تفهم وتبصر وتسمع) (١) .

وإنما قال منه (؛ لأن معنى الفعل المتكرر في مهلة ليس بظاهر فيه ، لأن الفهم ليس بمحسوس كما في التَّجَرُّع والتَّحَسِّي ، فبين أنه منه وهو من الأفعال الباطنة المتكررة في مهلة ، هذا ، والظاهر أن تفهّم للتكلف في الفهم كالتسمع والتبصر) (٢)

هذا ما ذهب إليه الاستراباذى الذى جعل هنا " تَفَعَّل الذى للعمل المتكرر في مهلة مطاوع فَعَّلَ الذى للتكثير) (٣)

وأُطلق الحملاوى على هذا النوع " التدريج " (٤)

٤ - الختـــل :

يقول سيبويه في ذلك :

(وأما تعقّله فهو نحو تقعّده ، لأنه يريد أن يختله عن أمر يعوقه عنه ويتطلقه نحو ذلك ، لأنه إنما يديره عن شيء) (٥) وكذلك ، تغفّله " (٦)

---

(١) المفصل / للزمخشرى : ص ٢٧٩ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١٠٦ .

(٣) المرجع نفسه : حـ ١ ص ١٠٥ .

(٤) شذا العرف / للحملاوى : ص ٤٦ .

(٥) الكتاب لسيبويه : حـ ٤ ص ٧٢ .

(٦) انظر الممتع : لابن عصفور : حـ ١ ص ١٨٤ .

٥ - التوقـــع :

جاء في الكتاب :

(وأما تخوفه فهو أن يُوقع أمراً يقع بك ، فلا تأمنه في حالـــك التي تكلمت فيها أن يوقع أمراً) (١) ، ويوضح ذلك ماقاله ابن عصفـــور : (لأن مع التخوف توقع الخوف . وأما " خافه " فلا توقع معه ")(٢)

٦ - الطلـــب :

نحـو : (تنجّز حوائجَه واسْتَنْجَزها فهو بمنزلة تَيَقَّنَ واستيقن ، في شركة استفعلت) (٣) أي : طلب نجازها والوفاء بها .

وهناك نوع آخر أشار إليه الاستراباذي وهو أن تفعّل بمعـــنى استفعل تفيد (الإعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله ، نحو : اسْتَعْظَمْتُه وتعظّمته ، أي : أُعتقد فيه أنه عظيم ، واستكبر وتَكَبّر : أي اعتقد فـــي نفسه أنها كبيرة) (٤)

٧ - التكثيـــر :

وتقول تعطّينا ... بمنزلة غلقتُ الأبواب ، أراد أن يكثـــر العمل . (٥)

---

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٧٣ .

(٢) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٨٤ .

(٣) انظر الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٧٢ ، وانظر الممتـــع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٨٤ / ١٨٥ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذي : حـ ١ ص ١٠٦ .

(٥) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٦٩ .

٨ - التجنب / الترك :

كقولك تحوّب وتأثم وتهجّد وتحرّج أى : تجنب الحوب والاثم والهجود والحرج (١) وتفعّل الذى للتجنب مطاوع فعّل الذى للسلب تقديراً) (٢)

والمراد بالتجنب للدلالة على أن (الفاعل قد ترك أصل الفعل) (٣)

٩ - الاتخاذ :

مثل تديرت المكان وتوسدت التراب ومنه تبناه) (٤)

وتَفَعَّلَ الذى للاتخاذ مطاوع فَعَّلَ الذى هو لجعل الشيء ذا أصله ، إذا كان أصله اسماً لا مصدراً ، " فتردّى الثوب " مطاوع ، " ردّيْتُه الثوب " أى : جعلته ذا رداء ، وكذا توَسَّدَ الحجر أى صار ذا وسادة هي الحجر مطاوع " وسَّدته الحجر .. فهو مطاوع فعَّل المذكور المتعدى إلى مفعولين ثانيهما بيان لأصل الفعل ؛ لأن الثوب بيان الرداء ، والحجر بيان الوسادة ، فلا جرم يتعدى هذا المطاوع إلى مفعول واحد " (٥)

---

(١) المفصل / للزمخشرى : ص ٢٧٩ .
(٢) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : جـ١ ص ١٠٥ .
(٣) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد - الجزء الأول : ص ٨٠ / وانظر التطبيق الصرفي / د . عبده الراجحي : ص ٣٩ .
(٤) المفصل / للزمخشرى : ص ٢٧٩ .
(٥) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : جـ١ ص ١٠٥ .

ويدل تفعل هنا على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يـــدل عليه الفعل ... قال :

" ٥٢ " يارُبَّ ساريات ماتوسَّـــدا .·. إلا ذِراعَ العَنْسِ أو كَفَّ اليدا (١)

ومثله تسنم فلان المجد اتخذه سناما " (٢)

١٠ - الصيرورة :

ذكره الاستراباذى في قوله (والأغلب في تَفَعَّل معنى صيـــرورة الشيء ذا أصله كتأهَّلَ وتَأَلَّمَ وتأكَّلَ وتأسَّف وتأصّل وتفكّك وتألَّـــبَ : أى صار ذا أهل ، وألم ، وأكْل : أى صار مأكولا ، وذا أســـف ، وذا أصل ، وذا فكَكٍ ، وذا ألَبٍ (٣) فيكون مطاوع فعّل الذى هـــو لجعل الشيء ذا أصله ، إما حقيقة كما في ألّبتُه فتألّب ، وأصَّلْته فتأصل ، وإما تقديراً كما في تأهل ؛ اذا لم يستعمل أهّل بمعنى جعل ذا أهل .

---

(١) دروس التصريف عن محيى الدين عبد الحميد : الجزء الاول ص ٨٠

(٢) التطبيق الصرفي : د . عبده الراجحي : ص ٣٩ .

(٣) الفكك بفتح الفاء والكاف - انفساح القدم وانكسار الفك وانفـراج المنكب استرخاء وضعفاً ، وهو افك المنكب (لسان العـــرب/ لابن منظور : حـ ١٢ ص ٣٦٤ .

والألب : مصدر ألب القوم اليه - كضرب ونصر - إذا أتوه من كـــل جانب ، والألب أيضاً الجمع الكثير من الناس وأصله المصدر فسمـــى به (لسان العرب / لابن منظور : حـ ١ ص ٢٠٩) .

وقد يجيء تفعّل مطاوع فعّل الذى معناه جعل الشيء نفس أصله ، إما حقيقة أو تقديراً ، نحو : تزبّب العنب ، وتأجّل الوحش وتكلّل (١) أى صار اكليلاً : أي محيطاً) (٢)

وعبر عنه القندلي بالإنقلاب كتحجر الطين . (٣)

١١ - وقد يجيء تفعّل موافقاً لفعّل - المضعف العين - نحو" ولّى و وتولّى " (٤)

١٢ - الكمـــال :

في حقه تعالى نحو تقدس وتفرد . (٥)

والأمثلة على صيغة تفعّل - بزيادة التاء - من كتاب الله كثيـــرة منها قوله تعالى :

﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ الآية " ٣٧ " من سورة البقرة .

---

(١) الأجل - بكسر الهمزة وسكون الجيم - : القطيع من بقر الوحش والظباء وتأجلت البهائم : صارت آجالا ، والأكليل - بكسر الهمزة وسكون الكاف - شبه عصابة مزينة بالجواهر وهو التاج أيضاً .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١٠٧ .

(٣) السلسل : المدخل في علم الصرف تأليف أبي حامد محمد بـــن القاضي محمد الياس الجاوى القندلي : ص ٨ / طبـــع بدار إحياء الكتب العربية بمصر (على نفقة أصحابها) عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر .

(٤) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد : الجزء الاول ص (٨٠) .

(٥) السلسل : المدخل في علم الصرف / للقندلي : ص ٨ .

تقرأ برفع آدم ونصب الكلمات قراءة ابن كثير " وبنصب آدم ورفع الكلمات . فالحجة من رفع آدم ، أن الله تعالى لما علم آدم الكلمات فأمره بهن فتلقاهن بالقبول عنه . والحجة لمن نصب آدم أن يقول : ماتلقاك فقد تلقيته وما نالك فقد نلته .

وهذا يسميه النحويون : المشاركة في الفعل) (١)

ومنه قوله تعالى :

﴿ لَقَد تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ الآية " ٩٤ " من سورة الأنعام .

وقوله تعالى :

﴿ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ الآية " ١١٠ " من سورة التوبة .

قرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب و حمزة وحفص بفتح التاء ، وقرأ الباقون بضمها) (٢)

والحجة لقراءة الفتح البناء للفاعل ، مضارع تقطع حذفت فيه إحدى التاءين و" قلوبهم " فاعل (٣) . والحجة لقراءة الضم (البناء للمفعول ، مضارع قطع بالتشديد و" قلوبهم " نائب فاعل . (٤)

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ٧٥.

(٢) التيسير / للداني : ص ١٢٠ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٨١ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٤٥ .

(٣) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٢٨٦ والكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٥٠٨ .

(٤) الحجة / لابن خالويه : ص ١٧٧ ، وحجة القراءات / لابي زرعة : ص ٣٢٤ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق ص ٥٧ .

وقوله تعالى :

﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ الآية " ٥٣ " من سورة المؤمنين .

وقوله تعالى :

﴿ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ ﴾ الآية " ١٤ " من سورة سبأ .

قرأ رويس بضم التاء الأولى وضم الباء الموحدة بعدها وكسر الياء التحتية المشددة على البناء للمفعول ونائب الفاعل " الجن " وقرأ الباقون بفتح الثلاثة على البناء للفاعل والفاعل " الجن " (١)

وقد تتردد القراءة بين مضارع صيغة (تفعّل) ، ومضارع صيغة (انفعل) كما في قوله تعالى :

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ الآية " ٩٠ " من سورة مريم .

هنا وفي عسق فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائي وحفص هنا بالتاء وفتح الطاء مشددة وكذلك قرأ الجميع في عسق سوى أبي عمرو ويعقوب وأبي بكر فقرأوا بالنون وكسر الطاء مخففا وكذلك قرأ الباقون هنا أعني غير نافع وأبي جعفر وابن كثير والكسائي وحفص) (٢)

والحجة لمن خفف (أنه مأخوذ من قوله ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ الآية " ١ " من سورة الإنفطار .

ودليله قوله : ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾ الآية " ١٨ " من سورة المزمل

والحجة لمن قرأه بالتشديد : أنه أخذه من تفطرت السماء تتفطر .

وهما لغتان فصيحتان ، معناهما : التشقق ، ومنه قولهم : تفطّر الشجر إذا

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٥٠ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ١٥٢ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣١٩ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٠١ .

تشقّق ليورق ، ومنه قوله تعالى :

﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ الآية " ٣ " من سورة الملك) (١)

ثانيا - تفاعـل :

تكون متعدية وغير متعدية ، فالمتعدية نحو : " تَقَاضَيتُه " ، و " تَنازَعْنا الحديثَ " ، و " تجاوزنا المكانَ " ، وغير المتعديـة " تغافل " و " تعاقل " وإنما يجوز أن تقول : " تغاطته " ، وتعديه إلى مفعول ، إذا لم يكن المفعول فاعلاً ، نحو : تقاضيت الدين . (٢) ولهذه الصيغة معان :

١ - المطاوعـة :

وذلك نحو : ناولته فتناول .. تخبر أنه قد فعل على الحقيقة ما أردت منه (٣) ، ونحو باعدته فتباعد (٤) ، وتابعته فتتابع (٥) ، ووالبته فتوالى . (٦)

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٣٩ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ٢ ص ٩٣.

(٢) انظر المفصل / للزمخشرى : ص ٢٧٩/ ٢٨٠ ، والممتع/ لابن عصفور حـ ١ ص ١٨١/١٨٢ .

(٣) المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٢١٦ / ٢١٧.

(٤) المفصل / للزمخشرى: ص ٢٨٠ ، وانظر شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى: حـ ١ ص ٩٩.

(٥) شرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ٢٦٤.

(٦) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد : ص ٨٢.

وتفسير معنى المطاوعة على أحد الأمثلة يوضحه غريب نافع بقوله :

(ويأتي المطاوع من هذا الأصل على وزن " تفاعل " إذا أريد من " فاعل " وصف مفعوله بأصل مصدره ، نحو : باعدته ، فتباعد " فإن معناه صيرته بعيداً عني ، أي : قابلاً أثر المباعدة ، وهو البعد - وهذا القبول هو مايراد بالمطاوعة) (١)

٢ - المشاركة :

وأما تفاعلتُ فلا يكون إلا وأنت تريد فعل أثنين فصاعداً ، ولا يجوز أن يكون معملاً في مفعول ، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب ففي تَفَاعَلْنَا يلفظ بالمعنى الذى كان في فاعلته ، ذلك قولك : تضاربْنا ، وترامينْا ، وتقاتلْنا) (٢)

ويقول ابن الحاجب : (وتَفَاعَل لمشاركة أمرين فصاعداً في أصله صريحا نحو تَشَارَكَا) (٣) وتَخَاصَمَا وتَعَارَكَا . (٤)

---

(١) الصرف القياسي / لغريب نافع: ص ٣٠٣ .

(٢) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٦٩ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى: حـ ١ ص ٩٩ .

(٤) شرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ٢٦٤ .

ومن هذا المعنى قول امرىء القيس (١) :

٥٣ * فلمّا تنازَعْنَا الحديثَ وأسْمَحَتْ .·. هَصَرْتُ بغُصْنٍ ذي شماريخ مَيَّالِ

وقول عمر بن أبي ربيعة (٢) :

٥٤ * ولما تفاوَضْنَا الحديثَ وأسفرت .. وُجُوهٌ زَهاها الحسنُ أن تتقنّعا (٣)

هذا بالنسبة للأفعال الصحيحة أما المضاعف فنحو : تصام يتصام تصاماً ، والمثال نحو : تواثب يتواثب تواثباً ، وتياسر يتياسر تياسراً ،

----

(١) امرؤ القيس : ابن حُجر بن الحارث الكندي ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق ، يماني الأصل . وكتب الأدب مشحونة بأخباره .. وعنى معاصرونا بشعره وسيرته .. ١٣٠ - ٨٠ ق ٠هـ) الأعلام / للزركلي : حـ ١ ص ٣٥١ . وانظر شرح ديوان امرىء القيس : ص ٥ ومابعدها ١٩٦٨ م منشورات دار الفكر - بيروت .

٥٣ * البيت برواية (هصرت بغصن ذي شماريخ ميال) شرح ديوان امرىء القيس : ص ٤٨ . وهصرت : جذبت ، الشماريخ : جمع شمراخ أو شمروخ وهو عثكول النخلة .

(٢) عمر بن أبي ربيعة : (شاعر قريش وفتاها .. ٦٤٤ هـ .. كان موكلاً بالجمال يتبعه ويصوره في شعره) .
ديوان عمر بن أبي ربيعة : ص ٥/٧ / دار صادر بيروت .

٥٤ * ورد في ديوانه برواية :
فلمّا تواقفنا وسلّمتُ ، أشرقت .·. وجوه زهاها الحسن أنْ تتقنّعا
ديوان عمر بن أبي ربيعة / دار صادر بيروت - ص ٢٢٨ .

(٣) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد / الجزء الاول ص ٨١/٨٢ .

والأجوف نحو : تجاوب يتجاوب تجاوباً ، وتزايد يتزايد تزايداً . والناقص نحو : تصابى يتصابى تصابياً ، واللفيف نحو : تداوى يتداوى تداوياً ، والملتوى نحو : توارى يتوارى توارياً ، والمهموز نحو : تدارأ يتدارأ تدارأ) (١)

وهذه الصيغة مع دلالتها على معنى المشاركة تدل أيضاً على تعدد الفاعلين) (٢)

٣ - التظاهر :

يقول سيبويه :

(وقد يجيء تفاعلتُ ليريك أنه في حالٍ ليس فيها،من ذلك : تغافلتُ ، وتعاميتُ ، وتعاييتُ ، وتعاشيتُ ، وتعارجتُ ، وتجاهلتُ . قال :

* ٥٥ * إذا تخازَرْتُ وما بي من خَزَرْ

وقالوا : تذاءبت الريحُ وتناوحت) (٣)

---

(١) السلسل المدخل في علم الصرف / للقندلي : ص ١٠/١١ .

(٢) فقه اللغة / للمبارك : ص ١١٧ .

* ٥٥ * هو لعمرو بن العاص كما في اللسان قال ابن برى : وهو المشهور ويقال : إنه لأرطاة بن سهية تمثل به عمرو.
وتخازر : تكلف الخزر ونظر بموءخر عينه . وهذا هو الشاهد في الرجز .
الأخزر : الذى نظره كأنه في أحد الشقين .
انظر لسان العرب / لابن منظور : حـ ٥ ص ٣١٨ .

(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٦٩/ ٧٠ ، وانظر المقتضب : للمبرد : حـ ١ ص ٢١٧ ، وانظر المفصل / للزمخشرى ص ٢٨٠

وعبر عن ذلك المبرد بالذى يظهر لك من نفسه ماليس عنده ، أما ابن عصفور فيعبر عنه بالإيهام (١) ، وأما ابن عقيل فيجعله دالاً على التكلف (٢) ، ويتبعه في ذلك من المحدثين محمد محيى الدين عبد الحميد ويمثل ببيت عمر بن أبي ربيعة . :

٥٦ * تَبالَهُنَّ بالعِرْفانِ لما عَرَفْنَني .·. وقُلْنَ امرؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعا

وفي حاشية كتابه يتضح الفرق بين هذا التكلف والذى يدل عليه بتاء " تفعّل " السابق أنك حين تقول : " تعارجت ، وتعاشيت " تريد أنك أظهرت العرج والعشى من غير أن تحب أن يحدث لك عرج أو عشى ، فإذا قلت : " تحلمت ، وتصبرت " فإنك تريد أنه كان منك تصنع الحلم والصبر وأنك راغب في حصولهما لك) (٣) .

ولكن الذى أذهب إليه دلالتها على التظاهر لأن ذلك موافق للمعنى لأن الفاعل يظهر ماليس منه فهو يتظاهر . . . وذهب إلى ذلك الحملاوى ، ومحمد المبارك ، والراجحي (٤) .

----

(١) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٨٢ .

(٢) شرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ٢٦٤ .

* ٥٦ * جاء في لسان العرب / لابن منظور : حـ ١٠ ص ٢٧٩ (وضع) بلا نسبة برواية :

بماذا تَرُدِّينَ امْرأً جاءَ لايَرَى .·. كَوُدِّك وُداً قد أكَلَّ وأوضَعا

(٣) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد : الجزء الاول ، ص ٨٢ .

(٤) شذا العرف / للحملاوى : ص ٤٦ ، وفقه اللغة / للمبارك : ص ١١٧ والتطبيق الصرفي / للراجحي : ص ٣٨ .

ومن ذلك قول الحريري :

٥٧ - ولما تعامى الدهرُ وهو أبو الوَرَى .·. عن الرُّشْدِ في أنحائِهِ ومقاصِدِه
تعامَيْتُ حتى قيلَ إني أخو عَمىً .·. ولا غَرْوَ أن يَحْذُو الفتى حَذْوَ والدِهِ (١)

٤ - الــروم :

ويراد به القصد والطلب : (كقولك " تَقَاربتُ من الشيء " ، و " تَرَاءَيتُ لزيدٍ " أي : رُمتُ القُرْبَ ، رمتُ أن يراني) (٢) وهو بمعنى الفعل الثلاثي ومثله تماريت في ذلك ، وتقاضيته وتعاطيتُ منه أمراً قبيحاً (٣) .

ملحوظــة :

جاء في دقائق العربية :

من المضحكات ان بعض الكتاب يقولون (تَسَاءَلَ فلان عن الأمــر) و (تَرَافَعَ فلان في المحكمة) مع أن هذين الفعلين من الأفعال الــتي تقتضي المشاركة فلا يسندان إلى فاعل مفرد ، فالوجه أن يقال : (تساءَلَ الرجلان أو القوم عن الأمر ، أي سأل بعضهم بعضاً ، و (تَرَافَعَ الخصمانِ أو الخصومُ إلى القاضي) أي تحاكموا اليه) (٤)

ولكن من الممكن حمل هذين الفعلين على أنهما أتيا بمعنى فعــل ، فيكون على ذلك المعنى سأل ورفع .

---

(١) شذا العرف / للحملاوي : ص ٤٦ .
(٢) الممتع / لابن عصفور : جـ ١ ص ١٨٢ .
(٣) دروس التصريف / لمحمد محيي الدين عبد الحميد القسم الاول ص ٨٢
(٤) دقائق العربية / لأمين آل ناصر الدين : ص ١٣٣ .

وذلك كما جاء في قول ابي عبيدة : من أن ﴿ يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ الآية " ٩ " من سورة البقرة . - أتت بمعنى يخدعون) .

كما أتت في قوله تعالى : ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾ (١) الآية " ٦٢ " من سورة الأنفال .

٥ - الدلالة على التدرج :

أى حدوث الفعل شيئاً فشيئاً ، مثل : تزايد المطر ، وتواردت الأخبار (٢)

ثالثا - تفعلل :

يجيء مطاوع فعلل - كجوربه فتجورب ، وجلببه فتجلبب (٣) ، ومدرعته فتمدرع - في الغالب ، وأكثر ماتجيء غير متعدية (٤) وهو من مزيد الرباعي بحرف واحد (٥) . ومن أمثلته : دحرجته فتدحرج ، وبعثرته فتبعثر ، ودعفقت الماء فتدعفق .

ويأخذ هذا الحكم ما ألحق بهذه الصيغة نحو :

أ - تفيعل : تشيطن .

ب - تفعلى : تقلسى .

---

(١) انظر الحجة في علل القراءات السبع / لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي : حـ ١ ص ٢٣٥ - تحقيق : علي النجدى ناصف - د . عبد الحليم النجار - د . عبد الفتاح شلبي / مراجعة محمد علي النجار : . . الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م الطبعة الثانية - مصورة عن الطبعة الأولى .

(٢) التطبيق الصرفي / د . عبده الراجحي : ص ٣٨ .

(٣) المفصل / للزمخشرى : ص ٢٧٩ .

(٤) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٨١ وشرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ٢٦٥ .

(٥) دروس التصريف/ لمحمد محيي الدين عبد الحميد - القسم الاول ص ٨٧

حـ - تفعنلَ : تقلنَس . لبس القلنسوة .

د - وتَفوعَل : تجوْربَ .

هـ - وتفعْول : ترهْول وتسهوك وترهوك . أى أُسرع في مشيته / ويترهوك يموج في مشيته (١)

و - وتمفعل : تمسكنَ .

ز - وتفعْلتَ : تعفرتَ . ولا يكون متعدياً) (٢)

ويحصر ابن خالويه الألفاظ التي في صيغة تفعل قائلاً :

(ليس في كلام العرب : تَفَعْلَ الرجلُ ، إنما هو تفَّعل إلا تَدَرْعَ : لَبِسَ المِدْرَعَةَ ، وتَمَسْكَنَ : صار مِسْكيناً ، وتَمَنْدَلَ بالمِنديل ، " وتمغفـر وتمغْثَرَ " : من المغافير ، والمغاثير ، وتَمَنْطَقَ) (٣)

ويزيد محقق كتاب ابن خالويه أحمد عبد الغفور عطار نقلاً عن التاج مادة (رأى) تمرْأى وفي الحديث (لا يتمرأى أُحدكم في الماء) أي : لا ينظر وجهه فيه ، ووزنه يتمفعل حكاه سيبويه " وتمهجر ، في اللسان " التمهجر : التكبر مع الغنى) (٤)

---

(١) لسان العرب / لابن منظور : حـ ١٢ ص ٣١٩ (رهك) .

(٢) انظر الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٨١ ، وانظر المزهر / للسيوطي : حـ ٢ ص ٤١ ، وانظر الصرف القياسي / لغريب نافع : ص ٢٦٠ .

(٣) ليس في كلام العرب / لابن خالويه : ص ٥٦ .

(٤) حاشية ليس في كلام العرب / ص ٥٦ .

زيادة التاء وسطاً - حشواً - :

وللتاء الزائدة حشواً معان ، سأذكرها فيما يلي من صيغ :

أولاً : افتعل :

فهذه الصيغة مزيدة بحرفين هما الهمزة ، والتاء ..

يقول سيبويه : (وتلحق التاء ثانية ويسكن أول الحرف فتلزمها ألف الوصل في الابتداء وتكون على افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ في جميع ماصرفت فيه انْفعلَ ..

ولا تلحق التاء ثانية والذى قبلها من نفس الحرف إلا في افتعل) (١)

وافتعل : (تكون متعدية وغير متعدية ، فالمتعدية نحو : " اكتَسَبَ " و" اقتَلَعَ " وغير المتعدية نحو : " افتقَرَ " و" استَقَى ") (٢)

أما معاني هذه الصيغة المزيدة بالتاء فهي :

١ - المطاوعة :

وافتعل يشارك انفعل في المطاوعة.. وذلك نحو : " شويتُه فاشتَوَى " و" غَمَمْتُه فاغتمّ " .

---

(١) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٢٨٣ ، وانظر المقتضب / للمبرد : حـ ١ ص ٢١٢ ، وانظر المنصف / لابن جني : حـ ١ ص ٧٤ .

(٢) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٩٢ .

فهي هنا بمعنى انشوى ، وانضم . ويرى المبرد أن الأجود في ذلك (اشتوى) (١) . أما ابن عصفور فيذكر أن الأفصح " انشوى " ، وأن حكم هذه الصيغة ألا تبنى إلا مما كان " فَعَل " منه متعديـــاً ، وقد يجيء من غير المتعدى ، وذلك قليل فيها قال الراجز :

* ٥٨ * حتى إذا اشتالَ سهيل ، في السَّحَرْ
كَشُعْلَةِ القابسِ ، تَرمــى بالشَّــرَرْ

فهذا من يشال يشول : وهو غير متعـد ، بدلالة قول الراجز: (٢)

*٥٩ * يَشُولُ بالمِحجَنِ كالمَحْرُوق

ولو كان متعدياً لقال : " يَشُولُ المِحجَنَ " (٣)

---

(١) انظر المقتضب / للمبرد : جـ ٢ ص ١٠٢ .

* ٥٨ * اشتال : ارتفع ، والقابس : طالب القبس .
واشتال هنا بمعنى شال مثل ارتوى بمعنى روى) لسان العرب / لابن منظور : جـ ١٣ ص ٣٩٩ .
والبيت فيه بلا نسبة .

(٢) أبو محمد الحذلمي يصف راعياً : يقول : يقوم على رجل واحدة ، يتطاول للأفنان ، ويختذ بها بالمحجن ، فينفضها للابل ، كأنه محروق والمحروق : الذى انقطعت حارقته ، وهي عصب الورك .

*٥٩ *(البيت للقلاخ ، المنصف : ١ : ٧٥ ، والمخصص : ٣ : ٤٢)
معجم شواهد العربية : لعبد السلام هارون جـ ٢ ص ٣٣١ .

(٣) انظر المنصف / لابن جني : جـ ١ ص ٧٥ ، وانظر الممتـــع/ لابن عصفور : جـ ١ ص ١٩٢ / ١٩٣ .

ويذكر الاستراباذى أن افتعل بمعنى انفعل قليل على لسان سيبويه الذى يقول : شويته فانشوى ، وبعضهم يقول : اشتوى ، وغمته فأغتم ، وانغم عربية . (١)

ويطاوع الثلاثي سواء أكان دالاً على علاج أم لم يكن نحو : جمعته فاجتمع ، وغمته فاغتم ، " وكذلك يطاوع " " افعل " نحو : انصفته فانتصف ، " ويطاوع " " فعل " نحو : " قربته فاقترب " وعدلت الرمح فاعتدل .) (٢)

٢ - الاتخاذ :

والمعنى الثاني لصيغة افتعل : اتخذ ، يقول سيبويه :

(وأما احتَبستُه فقولك : اتخذته حبيساً ، كأنه مثل شوى واشتوى)(٣)

ومثله نحو : اذَّبح وأطبخ واختَبَزَ بمعنى اتخذ شواء وذبيحة وطبيخاً وخبزاً لنفسه) (٤) ومثله : امتطاه : أي جعله لنفسه مطية ومثله اعتاد) (٥) ومثله أيضاً : اختتم ، واختدم ، واكتال ، واتزن ، وابتقل ، أي : اتخذ له خاتماً وخادماً وكيلاً وميزاناً وبقلاً) (٦)

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١٠٨ .

(٢) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد - القسم الأول - ص ٧٨ / وانظر التطبيق الصرفي : د . عبده الراجحي : ص ٣٧ ، وانظر الجاسوس على القاموس / للشدياق : ص ٥٣٤ .

(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٧٤ .

(٤) انظر المفصل / للزمخشرى : ص ٢٨١ ، وانظر الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٩٣ .

(٥) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١٠٩ .

(٦) انظر دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد - القسم الأول ص ٧٨ ، وشذا العرف في فن الصرف / للحملاوى : ص ٤٤ .

٣ - التشارك // التفاعل :

وذلك نحو : اجتوروا ، واختصموا ، والتقوا ، واعتونوا ، واعتوروا بمعنى : تجاوروا ، وتخاصموا ، وتلاقوا ، وتعاونوا و وتناوبوا (١)

والفرق بين التشارك الذى يدل عليه بناء " افتعل " والمفاعلة التي يدل عليها بناء " فاعل " يظهر بأدنى تأمل : فإن أحد المتشاركين في بناء " فاعل " منصوب على المفعولية ، وقد قلنا أن دلالة البناء على مشاركته دلالة ضمنية ، فأما في بناء " افتعل " فهما مشتركان في الرفع أيضاً كما ترى . (٢)

٤ - التصرف باجتهاد ومبالغة وتعمل :

يقول سيبويه :

(وأمّا اكتسب فهو التصرف والطلب . والاجتهاد بمنزلة الاضطراب) (٣)

أما " كَسَبَ " و " أصاب مالاً ") (٤) ومثل اكتسب اكتتب (٥)

وعليه قوله تعالى :

﴿ لَهَا مَاكَسَبَتْ ﴾ الآية " ٢٨٦ " من سورة البقرة ، اى : اجتهدت في الخير أولاً فإنه لا يضيع .

---

(١) انظر المفصل / للزمخشري : ص ٢٨١ / وانظر الممتع / لابن عصفور حـ ١ ص ١٩٣ ، وانظر شرح شافية ابن الحاجب : حـ ١ ص ١٠٩ .

(٢) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد - القسم الأول / الحاشية ص ٧٨ .

(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٧٤ ، وانظر المفصل / للزمخشري : ص ٢٨٢ .

(٤) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٩٤ .

(٥) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد - القسم الأول ص ٧٩

﴿ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ الآية " ٢٨٦ " من سورة البقرة : اى : لا تؤاخذ بالا بما اجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي (١)

وهذه الآية يستدل بها (على أن من قتل غيره بمثقل وتخنيق وتغريق فعليه ضمانه قصاصاً أو دية خلافاً لمن جعل ديته على العاقلة وذلك يخالف الظاهر ..) (٢)

٥ - الخطفة :

كذلك عبر عنها سيبويه ، والزمخشرى ، وابن عصفور . يقول سيبويه : (وأما انتزع فإنما هي خطفة كقولك : استلب ، وأما نزع فإنه تحويلك إياه وإن كان على نحو الاستلاب . وكذلك قلع واقتلع ، وجذب واجتذب بمعنى واحد) (٣)

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١١٠ .

(٢) انظر أحكام القرآن / لعماد الدين بن محمد الطبرى المعروف بإلكيا الهرّاس : حـ ١ ص ٤٣٨ ، تحقيق : موسى محمد علي - د . عزت علي عبد عطية / دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيفي عامر - مطبعة حسان . القاهرة / وانظر الجامع لأحكام القرآن / لأبي عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبي : حـ ٣ ص ٤٣١ ، مطبعة دار الكتب المصرية : ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م - الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية .

(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٧٤ ، وانظر الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٩٤ .

٦ - يأتي بناء افتعل بمعنى فَعِل :

نحو : قَرَأت واقترأت ، وخطِف واختطف ، يريدون شيئاً واحداً) (١)

٧ - الاختيار :

نحو : " انتقاه " ، و" اصطفاه" و" اختاره" . (٢)

٨ - ان تكون بمعنى تفعل :

كقولك : " ادَّخَل " و " ادَّلَج " ، تريد : تَدَخَّل وتدلج (٣)

وقد يجيء افتعل لغير ذلك مما لا يضبط ، نحو ارتجل الخطبة . (٤)

ويمثل القندلي لانواع الفعل على هذه الصيغة فالصحيح نحو احتسب يحتسب احتساباً ، والمضاعف نحو : احتج يحتج احتجاجاً ، والمثال : نحو : اتضح يتضح اتضاحاً ، واتسر يتسر اتساراً ، والأجوف : نحو : اقتات يقتات اقتياتاً ، والناقص نحو : اختفى ، يختفي اختفاء ، واللفيف نحو : احتوى يحتوى احتواء ، والملتوى نحو : اتقى يتقي اتقاء ، والمهموز نحو : أئتمن يأتمن ائتماناً ، ابتدأ يبتدئ ابتداء) (٥)

---

(١) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٧٤ ، والمفصل / للزمخشرى : ص ٢٨١ / ٢٨٢ .

(٢) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد ـ القسم الأول : ص ٧٩ .

(٣) الممتع / لابن عصفور : جـ ١ ص ١٩٤ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : جـ ١ ص ١١٠ .

(٥) السلسل المدخل في علم الصرف / للقندلي : ص ٨/ ٩ .

ويذكر الشدياق (١) - ت ١٣٠٤ هـ - أفعال هذه الصيغة المتعدى منها ، واللازم ، مرتباً على حروف الهجاء مثلا يذكر في باب الهمزة من المتعدى ابتدأ الشيء فعله قبل غيره ويأتي أيضاً مقترناً بالباء . واللازم نحو : ابتدأ بالشيء مثل ابتدأه . ويذكر في افتعل للمطاوعة استاء مطاوع ساءه أي فعل به مايكرهه ، وامتلأ مطاوع ملأ (٢)

وفي باب الباء يذكر لافتعل المتعدى :

اجتلبه ساقه من موضع الى آخر مثل جلبه واللازم : ائتشبوا من اشب اختلطوا واجتمعوا ورجل مؤتشب أي : غير خالص النسب) (٣)

وكذلك يستمر في سرد الأفعال مرتباً ذلك ترتيباً هجائياً (٤)

وزيادة التاء في هذه الصيغة تزيد معانيها كما تبين ، لأن زيادة المبني زيادة في المعنى أيضاً ، جاء في الخصائص لابن جني في (باب في قوة اللفظ لقوة المعنى) .

---

(١) الشدياق : أحمد فارس بن يوسف بن منصور ، عالم باللغة والأدب . ولد بلبنان .. من آثاره .. كنز الرغائب في منتخبات الجوائب ... والجاسوس على القاموس ... واللفيف .. الخ ١٢١٩ - ١٣٠٤ هـ) الأعلام / للزركلي : حـ ١ ص ١٨٤.

(٢) انظر الجاسوس على القاموس / للشدياق : ص ٥٣٦ ومابعدها .

(٣) المرجع نفسه : ص ٥٣٩.

(٤) انظر الجاسوس على القاموس / للشدياق - دراسة عن افتعل المتعدى واللازم ضمن الخاتمة من ص ٥٢٠ الى ص ٦٧٢ .

(هذا فصل من العربية حسن . . . ومثله باب فعل وافتعل ، نحو : قدر واقتدر . فاقتدر أقوى معنى من قولهم : قدر .)

كذلك قال أبو العباس وهو محض القياس ؛ قال الله سبحانه ﴿ أخذ عزيز مقتدر ﴾ الآية " ٤٢ " من سورة القمر . فمقتدر هنا : أوفق من قادر ؛ من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدة الأخذ . وعليه - عندي - قول الله - عز وجل - ﴿ لَهَا مَاكَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ الآية " ٢٨٦ " من سورة البقرة . وتأويل ذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر) (١)

ومن وهم العامة مايذكره الحريرى في درة الغواص يقول :

(ويقولون : اجتمع فلان مع فلان ؛ فيوهمون فيه ، والصواب أن يقال : اجتمع فلان وفلان ، لأن لفظة اجتمع على وزن " افتعل " وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل ، وماكان أيضاً على وزن تفاعل مثل : تخاصم وتجادل يقتضي وقوع الفعل من أكثر من واحد ، فمتى أسند الفعل فيه إلى أحد الفاعلين لزم أن يعطف عليه الآخر بالواو لاغير ؛ وإنما اختصت الواو بالدخول في هذا الموطن ، لأن صيغة هذا الفعل تقتضي وقوع الفعل من اثنين فصاعداً ، ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل أيضاً . . .) (٢)

---

(١) الخصائص / لابن جني : حـ ٣ ص ٢٦٤/٢٦٥ .

(٢) انظر : درة الغواص / للحريرى : ص ٣٤ / ٣٥ .

والأمثلة من قراءات القرآن على هذه الصيغة كثيرة منها :

قوله تعالى :

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية " ٢٨١ " من سورة البقرة.

قرأ أبو عمرو : " واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله " بفتح التاء أى : (تصيرون) ، نسب الفعل اليهم .

وحجته قوله : ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ الآية "٤٦" من سورة البقرة.

فأسند الرجوع إليهم ، فكذلك قوله : " ترجعون " ، وقرأ الباقون : " تُرْجَعون " بضم التاء ، أي : تردون .

وحجتهم قوله : ﴿ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ الآية "٣٨" من سورة الأنعام و ﴿ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾ الآية " ٢١ " من سورة العنكبوت) (١)

قوله تعالى :

﴿ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ الآية " ١٩٣ " من سورة الأعراف .

هنا وفي الشعراء (يتبعهم الغاوون) فقرأ نافع بإسكان التاء وفتح الباء فيهما ، وقرأ الباقون بفتح التاء مشددة وكسر الباء في الموضعين (٢) وهما لغتان . (٣)

---

(١) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ١٤٩ ، وتفسير ابن عطية : حـ ٢ ص ٤٩٩ .

(٢) التيسير / للداني : ص ١١٥ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢٧٤ .

(٣) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٣٤ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٥٣ .

قوله تعالى :

﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ الآية " ١٢ " من سورة يوسف .

ومن سكن العين أخذه من القيد والرتعة وهو يفعل حينئذٍ .

ومن قال (يَرْتَعِ ويلعب) فهو يفتعل من رعيت ، فأسقط الياء للجزم) (١) .

وقرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر (نرتع ونلعب) بالنون .

قوله تعالى :

﴿ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ الآية " ٧٧ " من سورة الكهف .

يقرأ بفتح التاء وكسر الخاء ، وإظهار الذال ، وإدغامها ، وبألف الوصل وتشديد التاء بعدها ، وإدغام الذال في التاء . فالحجة لمن قرأه بفتح التاء وكسر الخاء والإظهار : أنه أخذه من تَخِذَ يَتْخَذُ كما تقول : شَرِبَ يَشْرَب فأتى بالكلام على أصله مُبَيَّناً غير مدغم . والحجة لمن قرأ بذلك وأدغم مقاربة الذال للتاء . والحجة لمن قرأ بألف الوصل : أنه وزنه : افتعلت من الأُخذ . وأصله : " ايتخذت " لأن همزة الوصل تصير ياء لانكسار ماقبلها ثم تقلب تاء وتدغم في تاء افتعلت فتصيران تاء شديدة) (٢) قرأ بالتخفيف ابن كثير ، وأبوعمر ، وقرأ بالتشديد الباقون .

---

(١) معاني القرآن / للفراء : جـ ٢ ص ٣٨ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٣٥٦.

(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٢٩ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة ص ٤٢٦ .

قوله تعالـــى :

﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ الآية " ٨٥ " من سورة الكهف ،

﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ الآية " ٨٩ ، ٩٢ " من سورة الكهف .

في المواضع الثلاثة قرأ ابن عامر والكوفيون بقطع الهمزة واسكـــان التاء فيهن ، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء في الثلاثة)(١)

والحجة لمن قرأ بقطع الهمزة واسكان التاء : (على أنه فعل ماضـــي على وزن : " أفعل " متعد بالهمزة).(٢)

والحجة لمن قرأ بالف الوصل وشدد : (أن وزنه " افتعل " وأصله : " اتتبع " فأدغمت التاء في التاء) (٣)

قال أبو عبيدة (٤) : (القراءة عندى : " فاتّبع " بالتشديد لأنها من المسير ، وإنما هو " افتعل " وأما الاتباع فإن معناه : اللحـــاق كقوله : ﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ الآية " ٦٠ " من سورة الشعراء .

وقال قوم : لغتان " أتْبع يُتْبع " و اتّبع يتّبع (افتعل)) (٥)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣١٤ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤٢٨ .

(٢) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٤٠٩ ،

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٣٠ .

(٤) أبو عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي : ثقة ، روى القراءة عن الأعمش ...) انظر غاية النهاية في طبقـــات القراء / لابن الجزرى : حـ ١ ص ٦١٨ .

(٥) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤٢٨ .

قولـه تعالـــى :

* إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * الآية " ٦١ " من سورة الشعراء .

مفتعلون من الادراك كما تقول : حفرت واحتفرت بمعنى واحـــد ،

فكذلك (لَمُدْرَكُون) و (لَمُدَّرَكُونَ) معناهما واحد والله اعلم) (١)

قوله تعالـــى :

* قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ * الآية "١١١" من سورة الشعراء

فقرأ يعقوب : (واتباعك) بقطع الهمزة وإسكان التاء مخففة وضم العيـــــن

وألف قبلها على الجمع ، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحـــة

وفتح العين من غير الف) (٢) على أنه فعل ماض والأرذلون فاعله) (٣)

قوله تعالـــى :

* وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ * الآية " ٢١ " من سورة الطور .

قرأ أبو عمرو وأتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعيـــن

ونون وألف بعدها ، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين

وتاء ساكنة بعدها) (٤)

وحجة من قطع على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه . . . وحجة من

وصل أنه أضاف الفعل إلى الذرية فارتفعت بفعلها .

---

(١) معاني القرآن / للفراء : حـ ٢ ص ٢٨٠ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٣٥ .

(٣) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ١٠٦ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٧٧ .

ومثلها مما جاء ايضا على هذه الصيغة من آيات كتاب الله كثيـــر ،

اذكر منها مثلا :

			الآية	السورة
قوله تعالى	:	* ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ *	٥١	البقرة
"	:	* أَتَتَّخِذُنَا هُــــزُواً *	٦٧	البقرة
"	:	* وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً *	١١٦	البقرة
"	:	* وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى *	١٢٥	البقرة
"	:	* إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَـــــةً *	٢٤٩	البقرة
"	:	* وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً *	٧٠	الأنعام
"	:	* وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً *	١٠٧	التوبة
"	:	* وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّــاً *	٩٢	هود
"	:	* لَوْلَا أَن تُفَنِّــــدُونِ *	٩٤	يوسف
"	:	* فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً *	١٧	الرعد
"	:	* اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيـــحُ *	١٨	ابراهيم
"	:	* فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبــاً *	٦١	الكهف
"	:	* إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً *	١٦	مريم
"	:	* فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابــاً *	١٧	مريم
"	:	* وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى *	٧٦	مريم
"	:	* وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُــدَى *	٤٧	طه
"	:	* وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُـمَّ اهْتَدَى *	٨٢	طــه
"	:	* يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِــيَ *	١٠٨	طــه
"	:	* ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّــــهُ *	١٢٢	طــه

			السورة	الآية
قوله تعالى :	﴿ اختصموا في ربهم ﴾		الحج	١٩
،، :	﴿ يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾		الفرقان	٣٠
،، :	﴿ أتخذناهم سخرياً ﴾		ص	٦٣

ثانيا ـ استفعل :

وهو مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف الهمزة ، والسين ، والتاء ،

(قال أبو الفتح :

اعلم أن : " استفعلت " يجيء على ضربين : متعد وغير متعد ، فالمتعدى نحو : استحسنت الشيء واستقبحته ، وغير المتعدى نحو : استقدمت واستأخرت ، ويكون " فعل " منها متعدياً وغير متعد ، فالمتعدى نحو (علم واستعلم) ، و (عصم واستعصم) ، وغير المتعدى نحو : (حسن واستحسن) ، و (فتح واستفتح) (١) . ويكون مستقبل هذا الفعل على (يستفعل ومصدره استفعالاً) .

وهذه الصيغة المزيدة بهذه الحروف التي من بينها التاء تبدل على معان منها :

١ - الطلب :

يقول ابن جني :

(ومن ذلك - وهو أصنع منه - أنهم جعلوا " استفعل " في

---

(١) من تاريخ النحو / لسعيد الأفغاني : ص ١٣٢ .

أكثر الأمـــر للطلب ، نحو استسقى ، واستطعم ، واستوهب ، واستمنح ، واستقدم عمرا ، واستصرخ جعفرا .) (١)

فجاءت الهمزة ، والسين ، والتاء زوائد ؛ لتدل على معـــنى الطلب ، وأتت بعدها الأصول الفاء ، والعين واللام .

يقول السيوطي :

(ومن ذلك باب استفعل ، جعلوه للطلب لما فيه من تقدم حـــروف زائدة على الأصول ، كما يتقدم الطلب الفعل ، وجعلوا الأفعال الواقعـــة عن غير طلب إنما تفجأ حروفها الأصول إذ ما ضارع بالصيغة الأصول نحو : خرج وأكرم ...) (٢)

ومعنى الطلب هنا (نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الحدث من المفعول ،وهذا هو الغالب على هذه الصيغة) (٣)

جاء في الكتاب :

(وتقول : استعطيت أى طلبت العطية ، واستعتبته أى : طلبت إليه العتبى ..) (٤)

وتفسير قول ابن الحاجب : (واستفعل للسؤال غالباً : إما صريحاً نحو : اسْتَكْتَبْتُهُ ، أو تقديراً نحو : اسْتَخْرَجْتُهُ) (٥)

---

(١) الخصائص / لابن جني : حـ ٢ ص ١٥٣ .

(٢) انظر الاقتراح في علم أصول النحو/ لجلال الدين بن عبد الرحمن بـــن أبي بكر السيوطي : ص ٩ ، الناشر : دار المعارف ـ سوريا ـ حلب ، ونسخة أخرى تحقيق : د . احمد محمد قاسم ـ الطبعة الأولى بالقاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م / مطبعة السعادة ـ وانظر المزهر / للسيوطي : حـ ١ ص ٤٩ .

(٣) دروس في التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد ـ القسم الأول ص ٨٤

(٤) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٧٠

(٥) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١١٠ .

فالمقصود من قوله : " أو تقديراً في نحو استخرجته " يوضحه قول الاستراباذى : (تقول : استخرجت الوتد ، ولا يمكن ههنا طلب في الحقيقة ،كما يمكن في " استخرجت زيداً " إلا أنه بمزاولة اخراجه والاجتهاد في تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج ، فقولك أخرجته لادليل فيه إلا على أنك أخرجته بمرة واحدة أو مع اجتهاد ، بخلاف استخرج ، وكذلك : " استعجلت زيداً " ، أي : طلبت عجلته ، فإذا كان بمعنى (عَجِلْتُ) فكأنه طلب العجلة من نفسه ؛ ومن مجاز الطلب قولهم : استرفع الخِوانُ(١) واستَرَمَّ البناء ، واسترفع الثوبُ) (٢) ومثله من الطلب المجاز . استخرجت الذهب من الأرض ،واستنبطتُ الماء ، واستوقدت النار ".

قال تعالى : ﴿ ثم استخرجها من وعاء أخيه ﴾ الآية "٧٦" من سورة يوسف

وقوله : ﴿ واستفزز من استطعت منهم ﴾ الآية "٦٤" من سورة الاسراء

" : ﴿ كالذي استهوته الشياطين ﴾ الآية " ٦ " من سورة الانعام

" : ﴿ واستعمركم فيها ﴾ (٣) الآية " ٦١ " من سورة هود .

ومما أفاد معنى الطلب قوله تعالى : ﴿ استسقى ﴾ الآية " ٦٠ " من سورة البقرة ، معناه : طلب السقيا ،وعرف استفعل طلب الشيء . وقد جاء في غير ذلك) (٤)

---

(١) الخوان : - ككتاب وغراب - : مايوضع عليه الطعام وضع أولم يوضع وهو معرب). لسان العرب / لابن منظور : حـ ١٦ ص ٣٠٤ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١١٠ ، وانظر شذا العرف / للحملاوى : ص ٤٧ .

(٣) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد ـ القسم الأول : ص ٨٤ / ٨٥ .

(٤) تفسير ابن عطية / حـ ١ ص ٣١١ .

٢ - التحـول / الصيرورة :

وقالوا في التحول من حال إلى حال هكذا ، وذلك قولـــك :
استنوق الجملُ ، واستتيست الشاةُ (١) ؛ واستنسر البغاث (٢) ، واستحجر الطين (٣) ، أي : صار حجراً حقيقة ، أو مجازاً : أي صار كالحجر في الصلابــة .

٣ - الإصابـــة :

تقول : استجدتُه ، أي : أصبته جيداً ، واستكرمته أى : أصبته كريماً ، واستعظمته ، أى : أصبته عظيماً ، واستسمنته ، أى : أصبته سميناً (٤)
وجعلها ابن عقيل دالة على معنى المصادفة (٥) ، في هذه الأمثلة .

---

(١) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٧١ .
(٢) فقه اللغة وسر العربية / للثعالبي : ص ٣٦٤ ، وانظر تفسير ابن عطية جـ ١ ص ٣١١ ، يقال : استنسر الطائر صار كالنسر في القـوة ، وفي المثل : ان البغَاثَ بأرضنا يستنسر ، أى : إن الضعيـــف يصير قوياً بأرضنا ، يضرب للئيم يرتفع أمره ، أو معناه : من جاورنـــا عزّ بنا .
(٣) شرح شافية ابن الحاجب : جـ ١ ص ١١١ ، وانظر شـــرح ابن عقيل : جـ ٤ ص ٢٦٤ .
(٤) الكتاب / لسيبويه : جـ ٤ ص ٧٠ ، وانظر الممتع / لابن عصفور : جـ ١ ص ١٩٤ .
(٥) شرح ابن عقيل / جـ ٤ ص ٢٦٤ ، ودروس التصريف / لمحمـــد محيى الدين عبد الحميد - القسم الأول ص ٨٥ ، وشذا العرف / للحملاوى : ص ٤٨ .

٤ - التكلـــف :

استفعل يكون بمعنى التكلف نحو : استعظم ،أي : تعظـم ، واستكبر : أى تكبر . (١)

٥ - بمعنى فعــل :

نحـو : " صرَّ واستمرَّ " و " قرَّ واستقر " (٢)

ولابد في استقر من مبالغة) (٣)

٦ - الاتخـاذ :

ويكون أيضاً للاتخاذ كما في افتعل نحو : استلأم (٤) . (٥)

---

(١) فقه اللغة وسر العربية / للثعالبي : ص ٣٦٤ ،وانظر الممتـــع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٩٥ .

(٢) الممتع / لابن عصفور : حـ ١ ص ١٩٥ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١١١ .

(٤) اللأمة - بفتح اللام وسكون الهمزة وربما خففت - أداة من أدوات الحرب ، قيل : هي الدرع ، وقيل السلاح ، ولأمة الحرب أداته وقد يترك الهمز تخفيفاً ويقال للسيف لأمة وللرمح لأمة وإنما سمي لأمة لأنها تلائم الجسد وتلازمه) .
(واستلأم الرجل إذا لبس اللأمة) / انظر لسان العرب / لابن منظور : حـ ١٦ ص ٤ .

(٥) شرح شافية ابن الحاجب / للاستراباذى : حـ ١ ص ١١١ .

٧ - اختصار حكايـة المركب :

نحو إسترجع إذا قال : " إنا لله وإنا إليه راجعون " (١)

٨ - القـوة :

نحـو : استهتر واستكبر : أى قوى هتره وكبره) (٢)

٩ - مطاوعة " أفعـل " :

نحو : " أحكمته فاستحكم ، وأقمته فاستقام (٣)

أو موافقة " أُفعـل " نحو : أجاب واستجاب ، وأيقن واستيقـن وتنجز واستنجز ، وتثبت واستثبت ، وتبين واستبان "

من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم ﴾ الآية " ١٩٥ " من سورة آل عمران . بمعنى : أجاب ، فليس استفعل على بابه من طلب الشيء . بل هو كما قال الشاعر :

"٦٠" وداعٍ دعا يامَنْ يجيبُ إلى الندى .:. فلم يستجبه عند ذاك مجيب

أى : لم يجبه) (٤)

---

(١) شرح ابن عقيل / حـ ٤ ص ٢٦٥ ، وانظر التطبيق الصرفي / لعبده الراجحي : ص ٤١ .

(٢) شذا العرف / للحملاوى : ص ٤٧ .

(٣) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد - القسم الأول ص ٨٦

"٦٠" (البيت من البحر الطويل ،لكعب بن سعد الغنوى ، أمالـي الشجرى : ١ : ٦٢ ، أصمعيات : ٩٦)
معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : حـ ١ ص ٤٠ .

(٤) تفسير ابن عطية : حـ ٣ ص ٤٦٧ .

وأخلف لاهله واستخلف إذا جلب لهم الماء) (١)

جاء في دقائق العربية :

استوى : قالوا إنه لايقال في شيء من الأشياء " استوى " إلا إذا ضم إليه غيره نحو : (استوى عامرٌ ومالكٌ في الذكاء) أى : تساويا ، ولكن إذا تضمن هذا الفعل معنى النهاية جاز استعماله للواحد نحو : (استوى فلان) أى انتهى شبابه . (٢)

واستلم : الاستلام في اللغة هو مسح الشيء بالكف أو تقبيله ، يقال : (استلم الحاجُّ الركنَ) إذا مسحه أو قبله وهو يطوف بالبيت الحرام ، ولكن الكثرة من حملة القلم تستعمل استلم بمعنى تسلم ، فيقولون : (استلمَ فلان المالَ) فيكون المعنى مسح المال بكفه أو قبَّلَهُ) (٣)

ومن القراءات في هذه الصيغة : قوله تعالى : ﴿ فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَانِ ﴾ الآية " ١٠٧ " من سورة المائدة .

روى حفص بفتح التاء والحاء وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل ، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء وإذا ابتدؤا ضموا الهمزة) (٤) وحجة حفص البناء للفاعل ، وحجة الباقين البناء للمفعول) (٥)

---

(١) تفسير ابن عطية : حـ ١ ص ١٨٢ .

(٢) دقائق العربية / لامين آل ناصر الدين : ص ٥٧ .

(٣) المرجع نفسه : ص ٦٧ .

(٤) التيسير / للداني : ص ٩٩ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٥٦ .

(٥) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٤٢٠ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ١٩٧ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٤٠/ ٤١ .

قوله تعالـــى :

﴿ أُسْتُخْلِفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ الآية " ٥٥ " من سورة النور

بالبناء للمعلوم مسند لله ، وبالبناء للمجهول فعل مالم يسم فاعلـــه ، و (الذين) في موضع رفع .

قوله تعالـــى :

﴿ وَٱسْتَفْتِحُواْ ﴾ الآية " ١٥ " من سورة ابراهيم .

قرأ ابن محيصن بكسر التاء الثانية على أنه أمر للرسل معطـــوف على لنهلكن ، أى : أوحى إليهم ربهم وقال لهم : لنهلكن الظالمـــين وقال لهم : " استفتحوا " أى اطلبوا من ربكم الفتح والنصر على أعدائكم والواو من الحكاية دون المحكي) (١)

ومن آيات القرآن الكريم مما جاء على هذه الصيغة مايأتي :

			السورة	الآية
قوله تعالى :	﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم	﴾	النساء	١٤١
" :	﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِيـــنَ	﴾	الأنعام	٥٥
" :	﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَاطِينُ	﴾	الأنعام	٧١
" :	﴿ يَامَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم	﴾	الأنعام	١٢٨
" :	﴿ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَـا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ	﴾	الأنعام	١٢٨
" :	﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا	﴾	الأعراف	١٣٧

----

(١) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٥٧ ، المحتسب / لابن جني : جـ ١ ص ٣٥٩ .

		الآية	السورة
وقوله تعالى :	* وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ *	١٨٨	الأعراف
،، :	* إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ *	١٩	الأنفال
،، :	* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ *	٢٤	الأنفال
،، :	* وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ *	٦	التوبة
،، :	* إِنَّمَا يَسْتَئْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ *	٤٥	التوبة
،، :	* فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ *	٦٩	التوبة
،، :	* اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ *	١١	يونس
،، :	* وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ *	٤٤	هود
،، :	* فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ *	٣٤	يوسف
،، :	* ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ *	٧٦	يوسف
،، :	* فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ *	٨٠	يوسف
،، :	* حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ *	١١٠	يوسف
،، :	* وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ *	٦٤	الاسراء
،، :	* وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا *	٢٢	الكهف
،، :	* اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ *	٥٥	النور
،، :	* لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ *	٥٥	النور
،، :	* وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ *	٥٩	النور
،، :	* وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ *	١٤	النمل
،، :	* فَاسْتَفْتِهِمْ *	١٤٩	الصافات
،، :	* وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا *	١٦	الجن
،، :	* أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ *	٧	العلق

ثالثا ـ افتعلى :

نحو : " استلقى " (١)

وتزاد التاء في الحرف آخراً ، وهي في هذه الحالة من التاءات الحرفية ، والحروف التي تزاد فيها ثم ، رب ، لات .

١ - زيادة التاء في ثم ورب :

فيقال : ثمت ، وربت (٢) ، وهذه التاء الزائدة للتأنيث .

قال ابن احمر (٣) :

"٦١" وربت سائل عني حفيٍّ (٤) .·. اعارت عينهُ أم لم تعارا

---

(١) دروس التصريف / لمحمد محيى الدين عبد الحميد ـ القسم الأول : ص ٨٦ .
وهو مطاوع " سلقيته " فالسين من أصول الكلمة .

(٢) الأزهية في علم الحروف / لعلي بن محمد الهروى : ص ٢٧١ ، والصاحبي / لابن فارس : ص ١٣٨ ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، دمشق : ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

(٣) ابن أحمر : هنيء بن أحمر ، من بني الحارث ، من كنانه : شاعر جاهلي) . الأعلام / للزركلي : حـ ٩ ص ١٠٨ .

"٦١" (البيت من البحر الوافر ، لابن احمر ، المنصف : ١/ ٢٦٠/ ٣ : ٤٢ ، وأمالي الشجرى : ٢ : ٢٠٣ ، وشرح المفصل : ١٠ : ٧٤ ، ٧٥ ، وشرح شواهد الشافية : ٣٥٣ ، حاشية يس على التصريح : ٢ : ٣٨٧) .
معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : حـ ١ ص ١٤٣ .

(٤) الحفيّ : المبالغ في الشيء .

عارت من العور أصله : عورت وأراد تعارن فأبدل من نـون التوكيد الخفيفة ألفاً في الوقف قياساً على التنوين إذا انفتح ماقبله في نحو : رأيت زيداً وقال آخر في ثم :

"٦٢" وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي .". فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي (١)

والتاء هاهنا لتأنيث اللفظ ، والأكثر تحريكها معهما بالفتح ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين (٢) فيقال : ثُمَّتَ ، ورُبَّتَ ، وحينما قلنا الأكثر تحريكها أجاز لنا إسكانها والوقف عليها بالسكون وحينما تكون مفتوحة يوقف عليها بالهاء (٣) أما كتابتها فمفتوحة غير مربوطة. (٤)

"٦٢" (الشاهد لعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحترى : ١٧١ ولشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات : ١٢٦ ، وهو لرجل من سلول في سيبويه والشنتمرى : ٤١٦/١ ، والعيني ٥٨/٤ والخزانة : ١٧٣/١ ، وشرح التصريح : ١١١/٢ ، والدرر: ٤/١ وبلا نسبة في أضداد السجستاني : ١٣٢ ، والأحاجي : ص ٤٢ ، والخصائص : ٣٣٠/٣ ، وابن عقيل : ٢٦١/٢ ، والسيوطي : ١٠٢ ، والهمع : ٩/١ ، واللسان (شمم) ٣٤٨/١٤ ، (في) ١٦٦/٢٠ ، والأشموني : ١٨٠/١ ، ٦٠/٣ ، والضرورة / للقزاز : ١٣٤ ، وأمالي الشجرى : ٣٠٢/٢ ، والاغفال : ٣٢٢/١) .
معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٦٨٢ .

(١) الأمالي الشجرية / لابن الشجرى : جـ ٢ ص ٣٠٢ ، والأزهية في علم الحروف / للهروى : ص ٢٧٣ ، والمخصص / لأبي الحسن علي بن اسماعيل النحوى اللغوى الأندلسي المعروف بابن سيده المتوفي سنة ٤٥٨ هـ - المجلد الخامس - السفر ١٦ ص ١١٦ ، دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ .

(٢) مغني اللبيب / لابن هشام ص ١٥٨ ، وانظر شرح الأشموني جـ١ ص ١٢٧

(٣) النحو الوافي / لعباس حسن : جـ ٢ ص ٥٢٨ .

(٤) المرجع نفسه : جـ ٣ ص ٥٧٧ .

٢ - لات ... وزيادة التاء فيها :

قال سيبويه : " لات " مشبهة " بليس " في بعض المواضع ، ولم تمكن تمكنها ، ولم يستعملوها إلا مضمراً فيها ، قال تعالى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ الآية " ٣ " من سورة " ص " أي : ليس حين مهرب . قال : وبعضهم يقول : (ولات حينُ مناص) فيرفع لأنها عنده بمنزلة " ليس " وهي قليلة ، والنصب بها الوجه وقد خفض بها ، قال : " أبو زبيد الطائي :

" ٦٣ " طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ ∴ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ (١)

ولات أصلها لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة . (٢) كما زيدت في ثمت وربت ، هذا مذهب الجمهور .. وقيل : هي مركبة من لا والتاء . فلو سميت بها حكيت .. وبعض النحاة من الكوفيين والبصريين يجعلها لا زيدت عليها الهاء فتقول : لاه ، فتزيد هاء الوقف ، فإذا اتصلت صارت تاء . (٣) .

"٦٣ " ورد هذا الشاهد في شرح شواهد المغني / لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي : حـ ٢ ص ٦٤٠ ، ونسبه لأبي زُبيد الطائي .. وفي حاشية المرجع نفسه : ص ٦٤١ أنه لابن حلزه اليشكرى برواية

طلبوا صلحنا ولات أوان ∴ إن مايطلبون فوق النجوم

والكتاب مذيل بتصحيحات وتعليقات الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزى الشنقيطي . الناشر : دار مكتبة الحياة .

(١) تأويل مشكل القرآن / لابن قتيبة : ص ٥٢٩ .

(٢) الفرائد الجديدة (المطالع السعيدة) للسيوطي : حـ ١ ص ٢٥٨ ، وانظر الجنى الداني في حروف المعاني / للمرادى : ص ٤٨٥ وحاشية الخضرى : حـ ١ ص ١٢٢ .

(٣) تأويل مشكل القرآن / لابن قتيبة ص ٥٢٩ ، وابن الطراوة / د . عياد الثبيتي : ص ١٦٨ .

ويذكر ابن هشام أنه يوقف عليها بالتاء والهاء . (١)

أما فائدة التاء حينئذ زيدت على لا هنا لتقوية شبهها بالفعل ، وقيل : للمبالغة في النفي ،كما في نحو علامة ، ونسابة ، للمبالغة ، وحركت فرقاً بين لحاقها الحرف ولحاقها الفعل ، وليس لالتقاء الساكنين ،بدليل : "رُبَّتَ وثُمَّتَ " فإنهما فيهما متحركة مع تحريك ماقبلها . (٢)

(وقال أبو عبيدة : هي لا ، والتاء إنما زيدت في حين ، وكذلك في تلان ، وإن كتبت مفردة) (٣) وهو مذهب ابن الطراوة (٤) ، أي : أن التاء زائدة في أول الحين وإن رسمت مفردة قبلها .

وذكر أن التاء في " الإمام " متصلة بـ " حين " كتبت : * ولاتحين مناص * الآية " ٣ " من سورة (ص) . قال الزمخشرى : وأما قول أبي عبيدة : " إن التاء داخلة على حين " فلا وجه له . واستشهاده بأن التاء ملتزمة بـ " حين " في الإمام لا متشبث به . فكم وقعت في المصحف أشياء خارجة عن قياس الخط) (٥)

---

(١) مغني اللبيب / لابن هشام : ص ٣٣٥.
(٢) شرح الأشموني : حـ ١ ص ١٢٧ / وانظر في علم النحو / لأمين السيد : حـ ١ ص ٢٢٣ .
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية / للجوهرى : حـ ١ ص ٢٦٥.
(٤) ابن الطراوة / د. عياد الثبيتي : ص ١٦٧.
(٥) الجنى الداني في حروف المعاني / للمرادى : ص ٤٨٦ ، وانظر مغني اللبيب / لابن هشام ص ٣٣٥ ، وانظر تفسير القرآن العظيم/ للحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي : حـ ٤ ص ٢٦ - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان : ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، دار الباز للنشر والتوزيع .

وقال ابن أبي الربيع (١) - ت ٦٨٨ هـ - : " لات " أصلها " ليس " فقلبت ياؤها ألفاً ، وأبدلت سينها تاء ،كراهة أن تلتبس بحرف التمني . (٢)

ويوضح ابن هشام شروط عمل " لات " وهي :

١ - أنها لاتعمل إلا في ثلاث كلمات ،وهي : " الحين " بكثرة ، و" الساعة " و " الأوان " بقلة .

٢ - أن اسمها وخبرها لايجتمعان ، والغالب أن يكون المحذوف اسمها والمذكور خبرها ، وقد يعكس) (٣)

-------- --------

(١) ابن أبي الربيع : عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله الإمام أبو الحسين ابن أبي الربيع القرشيّ الأموى العثمانيّ الاشبيليّ إمام أهل النحو في زمانه ،ولد في رمضان سنة ٥٩٩ هـ . وصنف : شرح الايضاح ، الملخص ، القوانين .. ت ٦٨٨ هـ) . بغية الوعاة / للسيوطي : هـ ٢ ص ١٢٥/١٢٦ .

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني / للمرادى : ص ٤٨٥ ، وانظر شرح الأشموني : هـ ١ ص ١٢٧ ، وانظر همع الهوامع/ للسيوطي : هـ ١ ص ١٢٦ ، والاتقان / للسيوطي : هـ ١ ص ١٧٢ ، وحروف المعاني / لعبد الحي حسن كمال : ص ١٨١ ، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ - المطبعة السلفية ومكتبتها / الناشر مكتبة المعارف .

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى : ص ٢٠٠ ، الطبعة العاشرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م / مطبعة السعادة بمصر - الناشر المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد وانظر شرح قطر الندى / لابن هشام : ص ١٤٧ .

ومن عطها في لفظ الســـاعة قول الشاعر :

" ٦٤ " ندمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ .. والبغيُ مُرْتَعُ مُبتغيهِ وَخِيمُ (١)

واذكر هنا رأياً لابراهيم السامرائي يرى فيه : أنها مركبة ولـــم يفطنوا إلى تركيبها ، وهي لا تختلف عن ليس ، وربما كانت " لا أيث " فصارت في العربية : " لا أيت " ثم استفادت من النحت فصارت : " لات " (٢)

وتزاد التاء أيضاً في الألفاظ الدالة على الأزمنة نحو : تحـــين ، وتلان ، وتأوان .

قال الشاعـــر :

" ٦٥" نولي ، قبلَ يومِ بينٍ ، جُمانا .·. وصلينا ، كما زعمت ، تلانا

" ٦٤ " نسب جماعة هذا الشاهد لرجل من طيء ولم يعينوه ، وقال العيني : قائله محمد عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي . ويقال : مهلهـــل ابن مالك الكناني) .
انظر شرح شذور الذهب / لابن هشام ص ٢٠٠ .

(١) شرح ابن عقيل : حـ ١ ص ٣٢٠ ، وانظر جامع الدروس العربية / للغلاييني : حـ ٢ ص ٢٩٩ / ٣٠٠ ، والنحو الوافي / لعبـــاس حسن : حـ ١ ص ٦٠٥ .

(٢) فقه اللغة المقارن / د . ابراهيم السامرائي : ص ٦٩ ، الطبعـــة الثانية : ١٩٧٨ م - دار العلم للملايين - بيروت .

" ٦٥" (من البحر الخفيف ، للمتنبي ، تأويل مشكل القرآن : ٤٠٤ ، والانصاف : ١١٠ ، والخزانة : ٢/١٤٧ ، عرضا لـ (حين)) . معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : حـ ١ ص ٣٩٠ .

وقول الآخـــر :

" ٦٦ " العاطفونَ ، تحينَ ما من عاطـفٍ .·. والمطعمون زمانَ أينَ المُطْعِمُ؟ (١)

وجاء في المجالس كتابة التاء متصلة بالعاطفون :

العاطِفونَتَ حِينَ ما مِنْ عاطفٍ

شبه هاء الوقف بهاء التأنيث) (٢)

توضيح قراءة قوله تعالى :

﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ الآية " ٣ " من سورة (ص) .

قرأ الجمهور " ولات حين " بفتح ونصب النون فعلى قول سيبويـــه

عملت عمل ليس واسمها محذوف تقديره ولات الحين حين فوات ولا قـــرار

" ٦٦ " (مصادره : الشاهد / لأبي وجزة السعدى في الخزانـــة :
١٤٧/٢ ، والانصاف : ص ٦٦ ، واللسان : (ليت) ٣٩٢/٢
(عطف) ١٥٦/١١ ، (حين) ٢٩١/١٦ ، (ط) .
٣٦١/٢٠ ، وهو بلا نسبة في الدرر : ٩٨/١ ، ١٠٠ ،
والهمع : ١٢٦/١ ، ومجالس ثعلب : ٤٤٢ ، والتكملـــة :
٣٣٩/١ ، وهو ملفق من بيتين) .
معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٦٠٤ .

(١) انظر تأويل مشكل القرآن / لابن قتيبة : ص ٥٣٠ ، وانظـر :
الجنى الداني في حروف المعاني / للمرادى : ص ٤٨٧ ،
والمخصص / لابن سيده / المجلد الخامس السفر ١٦ ص ١١٩ .

(٢) مجالس ثعلب / لابي العباس احمد بن يحيى بن ثعلب ـ القسـم
الثاني : ص ٣٧٤ ، شرح وتحقيق : عبد السلام محمد هارون ـ
الطبعة الثانية ـ دار المعارف ـ بمصر .

وعلى قول الأخفش يكون حين اسم لات عملت عمل إن نصبت الاسم ورفعت الخبر والخبر محذوف تقديره ولات أرى حين مناص ، وقرأ أبو السمال " ولات " حين بضم التاء ورفع النون فعلى قول سيبويه حين مناص اسم لات والخبر محذوف وعلى قول الأخفش مبتدأ والخبر محذوف ، وقرأ عيسى ابن عمر - ت ١٤٩ هـ - ولات حين ، بكسر التاء وجر النون خبر بعد لات . (١)

والمشهور في الوقف على (ولات حينَ) بالتاء اتباعاً للمصحف وعن الدورى عن الكسائي أنه وقف عليهما بالهاء (٢) كما يقف على الأسماء المؤنثة .

١٢) تاء التأنيث :

ولابد في البداية من الاشارة الى أن الأصل التذكير ، والتأنيث فرع (٣) عليه ، (إذ مامن شيء يذكر أو يؤنث إلا ويطلق عليه شيء. وشيء مذكر في لغاتهم ومن ثم أى من هنا وهو كون التأنيث فرعاً أى من أجل ذلك

---

(١) البحر المحيط / لأبي حيان : حـ ٧ ص ٣٨٣/٣٨٤.

(٢) انظر الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢٣٠ ، ومشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٢٤٦ ، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل / لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمي - المجلد الثالث : ص ٣٥٩ - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت . لبنان دار البار للنشر والتوزيع . ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٦١ ، والاتحاف/ للبنا الدمياطي : ص ٣٧١

(٣) انظر امالي السهيلي : ص ١٩.

احتاج إلى علامة لأن الأشياء الأول تكون مفردة لا تركيب فيها والثواني تحتاج إلى مايميزها من الأول ويدل على مثنويتها بدليل احتياج التعريف إلى علامة لأنه فرع التنكير ..) (١)

وهناك دليل آخر وهو مجيئهم باسم مذكر يعم المذكر والمؤنث) (٢) فلا بد من الاشارة في هذا البحث إلى أن التأنيث يكون في الأسماء ، كما يكون في الأفعال من أجل الأسماء لأنها مسندة إليها . (وعلامة التأنيث في الأسماء المعربة إما تاء أو الف فلا تجتمع العلامتان ولا ترتفعان وأما علقاة " نبت " فألفها للإلحاق ونحو حرب فالعلامة فيه مقدره . والتاء أكثر استعمالا من الألف ، وأنص في الدلالة على التأنيث لعدم التباسها بغيرها . أما الألف فانها تلتبس بألفي الإلحاق والتكثير) (٣)

---

(١) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمري : حـ ٢ ص ٦١٣ ، وانظر همع الهوامع / للسيوطي : حـ ٢ ص ١٦٩ .

(٢) انظر شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٥ ص ٨٨ .

(٣) تصريف الأسماء تأليف محمد الطنطاوى : ص ١٤١ ، الطبعة الخامسة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥م مطبعة واد الملوك ٢٠ ش سامي بالمالية / وانظر البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث / لأبي البركات بن الأنبارى : ص ٦٣ ، تحقيق : د . رمضان عبد التواب - مطبعة دار الكتب (١٩٧٠) .

ومما يختص بهذا الموضوع ـ التاءات ـ تاء التأنيث وهي (حـــرف وليست باسم) (١) ، يقول ابن مالك :

علامةُ التأنيثِ تاءٌ أو ألــف .. وفي أسامٍ قدَّروا التَّا كالكَتِفْ (٢)

وذهب الفارسي إلى أن الأسماء المؤنثة على ضربين :

١) اسم لا علامة فيه للتأنيث :

وقد يكون على ثلاثة أحرف نحو : عين ، وأذن ، من أعضاء الإنسان المزدوجة أما المفرد فمذكر ومثلها دار ، وسوق ، ونار ، وقد يكون على أربعة أحرف : نحو عقاب ، وعقرب.

٢) واسم فيه علامـــة :

قد تكون هذه العلامة التاء التي تنقلب في الوقف في أكثر الاستعمال هاء وذلك نحو : تمرة وقرية وقائمة) (٣) ، وهو ماعبرعنه النحاة بالمؤنث المعنوي ، واللفظي ومثل للأول بهند وزينب ، والآخر بفاطمة (٤)

---

(١) الكتاب / لسيبويه : جـ ٢ ص ٣٨.
(٢) الألفية في النحو والصرف / لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي : ص ٦٣ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر : ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م.
(٣) التكملة / للفارسي : ص ٩١ / ٩٤ ، والفصول الخمسون / لابن معطي الباب الخامس ـ الفصل الثاني : ص ٢٤٦ .
(٤) انظر دقائق العربية / لأمين آل ناصر الدين ص ١١١ ، بتصرف .

وعبر الفراء عن تاء التأنيث بالهاء كما هو ظاهر من عبارته الآتية :
(منها الهاء التي تكون فرقا بين المؤنث والمذكر : مثل فلان وفلانة ، وقائم وقائمة) (١)

ويذكر الدكتور " إميل يعقوب " : ان ابن دريد صاحب الجمهرة (وضع بعض الكلمات المشتملة على تاء التأنيث تحت ما أصله الهاء) (٢)

ويشير عبد الخالق عضيمة إلى أن الأصل في استعمال تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث في الصفات) (٣)

وهذه التاء أحياناً تكون (ثابته في الوقف والوصل وذلك في أخت وبنت) (٤)

---

(١) المذكر والمؤنث / لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء : ص ٥٧ ، تحقيق : د . رمضان عبد التواب ، مطبعة قاصد خير / ٢٥ كامل صدقي (الفجالة سابقا) الناشر : مكتبة دار التراث ٢٢ شاع الجمهورية بالقاهرة سنة ١٩٧٥ م .

(٢) المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها ، تأليف د . إميل يعقوب : ص ١٩٧ ، الطبعة الأولى - تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١م / دار العلم للملايين .

(٣) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم / لمحمد عبد الخالق عضيمة - القسم الثالث - الجزء الرابع : ص ٢٦٣ ، مطبعة حسان القاهرة ٢٤١ - أ . شارع الجيش .

(٤) المفردات في غريب القرآن / للراغب الأصفهاني : ص ٧٧ .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفراء ، وابن الأنباري (١) - ت ٣٢٨هـ - قبل الفارسي اعتدا بهذين القسمين من أنواع المؤنث وأضافا إليه قسمين آخرين هما :

١) أن يكون الاسم المؤنث مخالفاً لفظ ذكره مصوغاً للتأنيث ، فيصير تأنيثه معروفاً لمخالفته لفظ ذكره مستغنىً فيه عن العلامة ،
كقولهم : " عَناق " بطرح الهاء ، لأن ذكرها " جَدْي " ،
وكذلك " الحمار " و " الأتان " و " الحَمَل " و " الرَخِل " ،
اكتفي بخلاف اللفظ من الهاء) (٢)

وربما أدخلوا تاء التأنيث على المؤنث المخالف لمذكره في اللفظ وذلك على سبيل التأكيد ، والاستيثاق ، وإزالة الشك عن السامع ، فمن ذلك قولهم : (عجوزة ، أدخلوا الهاء على جهة الاستيثاق ، والأكثر في كلامهم عجوز بغير هاء ، لخلاف الأنثى لفظ الذكر .

---

(١) ابن الأنباري : أبو بكر الأنباري محمد بن القاسم كان من أصحاب ثعلب ، قالوا إنه كان يحفظ من شواهد القرآن ٣٠٠ ألف بيت وضع عدة دواوين (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) .
من مؤلفاته : الزاهر في اللغة ، وشرح معلقة زهير ، وايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله) . الاعلام / للزركلي : حـ ٧ ص ٢٢٦ .

(٢) المذكر والمؤنث / للفراء : ص ٨٨ ، وانظر المذكر والمؤنث / لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري : ص ٨٨/٨٩ ، تحقيق : د . طارق عبدعون الجنابي/ الطبعة الأولى - مطبعة العاني ببغداد ١٩٧٨م / الكتاب الثالث والثلاثون - إحياء التراث الاسلامي بالعراق .

وقال السجستاني (١) : العرب لاتقول عجوزة بالهاء وهـــذا خطأ منه ، لأن أبا العباس أحمد بن يحيى أخبرنا عن سلمة (٢) عـــن الفراء ، قال : قال يونس : سمعتُ العربَ تقول :

(فرسة ، وعجوزة) (٣) ، ومنه ايضا قول الشاعر :

" ٦٧ " وقد زعم النِّسوان أني عجوزةٌ .. مُشَنَّجة الأوداج أو شارف خَصِي

ومثله : " ناقة " و" نعجة " لأنهما مخالفان للجمل ، والكبش) (٤)

---

(١) السجستاني : سهل بن محمد وكان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي عالماً باللغة والشعر .. حسن المعرفة بالعروض .. مات سنة ٢٥٥ هـ ، وله من الكتب مايلحن فية العامة ... المذكر والموءنث - الشجر - النبات - المقصور والممدود ... الخ الفهرست / لابن النديم : ص ٨٦/٨٧ .

(٢) سلمة بن عاصم : ويكنى : أبا محمد سلمة بن عاصم صاحب الفـــراء وأحد العلماء الكوفيين ، ثقة - راوية عالماً بالنحو ، روى عن الفراء كتبه كلها وتوفي وله من الكتب : غريب الحديث .. الحلول في النحو) الفهرست / لابن النديم : ص ١٠١ .

(٣) انظر المذكر والموءنث / لابن الانباري : ص ٨٩.

" ٦٧ " البيت بلا نسبة في المذكر والموءنث / لابن الأنباري : ١١٨أ

(٤) انظر المذكر والموءنث / للفراء ص ٨٨ ، وانظر التكلمة / للفارسي ص ١٣٢ ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن / لمحمد عبد الخالق عضيمة - القسم الثالث - الجزء الرابع ص ٢٦٤ .

ومنه ايضا(رجل وامرأة ، وغلام وجارية ، وتَيْسٌ ونعجةٌ ، . . .

وقالوا : تيس وعَنْزٌ فلزموا القياس ، ولم يحتاجوا إلى الهاء . . .

وربما بنوا الأنثى على لفظ الذكر في هؤلاء الأحرف فقالوا : شيخ وشيخه ، وغلام وغلامة ، ورجل ورجلة .. قال الفراء : قال بعضهم : كانت عائشة رضي الله عنها رجلةَ الرأى) (١)

(وجاء في الشعر غلامةٌ بالهاء للجارية قال :

"٦٨" يُهَانُ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُـلَامَ (٢)

والذى أراه هنا أن هذا القسم ، نستطيع أن نضيفه إلى المؤنث اللفظي الذى له علامة ؛ على اعتبار أن المخالفة بين لفظ المذكر والمؤنث علامة .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى : ص ٩٠ .

"٦٨" وفي حاشية المصباح المنير أنه للشاعر (أوس بن غلفاء الهجيمي يصف فرساً ، وصدر البيت :

* ومُرْكِضَةٌ صريحيٌّ أَبُوهَا *

من حاشية ص ٤٥٢ والبيت من البحر الوافر .

أمالي الشجرى : ٢/ ٢٨٧ ، وشرح المفصل : ٥ : ٩٧ ، واللسان : (ركض ٢٠ غلم ٣٣٦)

معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : حـ ١ ص ٣٥٠ .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / للرافعي : تأليف أحمد بن محمد بن علي المقرى الفيومي (غلم) ص ٤٥٢ ، تحقيق : د . عبد العظيم الشناوى دار المعارف ١١١٩ كورنيش النيل القاهرة - رقم الايداع - ٣١٤٧ / ١٩٧٧ - .

٢) أن يكون الاسم الذى فيه علامة التأنيث واقعاً على المذكر والمؤنث ، كقولهم : شاة للذكر والأنثى ، وكذلك بقرة وجرادة (١) ، ومثلها بطة ذكر ، وحمامة ذكر . . . وإن عنيت مؤنثة قلت هذه، (٢) وكذلك حية على الذكر والأنثى ، تقول : حية ذكر ، وحية انثى . (٣)

وهذا يدخل تحت النوع المعنوى الذى ليس له علامة لان تأنيثه وتذكيره يتضح من المعنى .

ويمكن أن نضيف أيضاً إلى النوع اللفظي :

٣) صفات بلا هاء اختصت بالمؤنث :

وأضفناها إلى هذا النوع الذى له علامة لأن عدم مجيئها صفات للمذكر علامة لها ومن ذلك قول العرب :

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ص ٩٢/٩٣ ، والمخصص / لابن سيده : المجلد الخامس - السفر ١٧ ص ١١٢ .

(٢) جوامع كتاب إصلاح المنطق عن أبي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت تاريخ أبي الخير زيد بن رفاعة " بن مسعود الكاتب البغدادى ، من أهل القرن الرابع - رحمه الله - ص ١٩٤ / الطبعة الأولى - بمطبعة مجلس دائرة المعارف - العثمانية : بحيدر آباد - الدكن سنة ١٣٥٤ هـ .

(٣) جوامع إصلاح المنطق / لابن السكيت / لأبي الخير بن مسعود : ص ١٩٤ ، وانظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٦٢٠ وانظر المزهر / للسيوطي : ح ٢ ص ٢٢٢ .

(" امرأة حائض " و" طاهر" و" طامث " و" طالق " و " شاة حامل " و " ناقة عائذ " للتي عاذ بها ولدها ، فلم يدخلوا فيهن الهاء وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا وصف لاحظ فيه للذكر ، وإنما هو خاص للمؤنث ، فلم يحتاجوا إلى الهاء) (١)

وذلك لأن الصفة تجرى مجرى الفعل فإذا لحقت الفعل علامة التأنيث دل على أن الفاعل مؤنث ، وليس الفعل في نفسه مؤنثا ، وكذلك الصفة تدل على الموصوف ، فإذا لحقتها الهاء دل على أن الموصوف بها مؤنث ، وإذا لم تلحقها الهاء فهي على أصلها في التذكير ، وإنما لم تلحق هذه الصفات الهاء ؛ لأنها جعلت بمنزلة النسب وهي بمنزلة ذات حيض وذات طهر وذات طمث . . .) (٢) وهو - النسب مذهب الخليل ، وعند سيبويه متأول بانسان أو شيء حائض كقولهم : غلام ربعة ويفعة على تأويل نفس) (٣) وتسمى هنا بهاء الكثرة ؛ لكثرة الفعل منه نحو قولهم : نُكَحَة ، وطُلَقَة ، وضُحَكَة ، ولُعَنَة ، وسُخَرَه ، وفي كتاب الله :

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ (٤) الآية " ١ " من سورة الهمزة . ومنها الهاء في صفة المفعول به ، لكثرة ذلك الفعل عليه كقولهم : رجل ضُحْكَة ولُعْنَة ، وسُخْرَة ، وهُدْكَة ، ومنها هاء الحال في قولهم : (فلان حسن الرِكْبة والمِشْية والعِمَّة) (٥)

---

(١) المذكر والمؤنث / للفراء : ص ٥٨ ، وانظر أدب الكاتب / لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : ص ٩٤/ ٩٥ ، تحقيق محمد الدالي : مؤسسة الرسالة .

(٢) انظر الخصائص / لابن جني : حـ ١ ص ١٥٣ ، والاقتضاب / للبطليوسي ص ١٧١ ، وانظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٦٢٦ ، وانظر شرح المفصل / لابن يعيش: حـ ٥ ص ٨٨ .

(٣) انظر شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٥ ص ١٠٠ .

(٤) ويقال : رجل همزة لمزة وامرأة همزة لمزة .
والهمزة اللمزة الذى يصيب الناس المزهر / للسيوطي : جـ٢ ص ٢٠٦ .

(٥) فقه اللغة / وسر العربية / للثعالبي : ص ٣٥٢

وقد تأتي هذه الصفات المختصة بالإناث بالهاء (في الشعر ، وليس ذلك بحسن في الكلام وما أتى قول الأعشى :

"٦٩" أيا جارتي بيني فإنك طالقهْ .·. كذاكِ أمورُ النَّاسِ غادٍ وطارِقَهْ

هذا رأي الفراء ويذكر :

"٧٠" رأيتُ خُتونَ العام والعامِ قبلَه .. كحائضةٍ يُزْنَى بها غيرِ طاهرِ (١)

فأدخل الهاء في حائضة لأنه أجراها على الفعل ، ولم يدخل في " طاهر " لأنه غير جار على الفعل ، وإنما أريد به : غير ذات طهر) (٢)

"٦٩" ورد في لسان العرب / لابن منظور : حـ ١٢ ص ٩٥ منسوباً للأعشى برواية : * أجارتنا بيني فإنك طالقة * وطلاق النساء لمعنيين أحدهما : حل عقدة النكاح والآخر بمعنى التخلية والإرسال .

"٧٠" الختانة صناعة الخاتن .. والختون والختونة المصاهرة . . . البيت بلا نسبة في لسان العرب / لابن منظور : حـ ١٦ ص ٢٩٦ (ختن) أراد رأيت مصاهرة العام والعام الذى قبله كامرأة حائض زنى بها وذلك أنهما كانا عامَيْ جدب . كما ورد في لسان العرب: حـ ٨ ص ٤١٢ (حيض) ، برواية (رأيتُ حيونَ العام والعام قبله) وحاضت طمثت وحاض السيل إذا فاض .

(١) المذكر والمؤنث / للفراء : ص ٥٨/٥٩ ، والمخصص / لابن سيده : المجلد الخامس - السفر - ١٧ ص ٥٨ .

(٢) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٢٢٨ ، وانظر شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٥ ص ١٠٠ .

هذه الأحكام خاصة بهذه الألفاظ في الزمن الماضي ، أما إذا أجريته على الفعل أو كانت بمعنى الحال أو الاستقبال . فلا بد من دخول التاء فتقول : (حاضت فهي حائضة ، وحملت فهي حاملة " (١) ، وأرضعت فهي مرضعة . وكذلك تقول : هي حائضة غداً ، وطالقة غداً ، كما تقول : هي تحيض غداً ، وتطلق غداً ، كما قال الله عز وجل :

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ الآية " ٢ " من سورة الحج . لأنها جرت على الأصل " أَرْضَعَتْ ") (٢)

وقد أفرد السيوطي في المزهر باباً لهذه الصفات قال :

(ذكر ما جاء من صفات المؤنث بغير هاء) : قال ابن دريد في الجمهرة : باب ما لا تدخله الهاء من صفات المؤنث :

فمن صفات النساء : جارية كاعِب ، وناهِد ، ومُعْصر ...) (٣)

---

(١) قال الأزهري : يقال : (امرأة حاملٌ وحاملةٌ) إذا كانت حبلى فمن قال : (حامل) قال هذا نعت لا يكون إلا للمؤنث ، ومن قال (حاملة) بناه على الفعل لأنه يقال قياساً (حملت فهي حاملة) فإذا حملت المرأة شيئا على رأسها أو ظهرها فهي " حاملة " لا غير)

دقائق العربية / لامين آل ناصر الدين : ص ١٢٦ .

(٢) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمري : حـ ٢ ص ٦٢٧ ، وشرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٥ ص ١٠٠ .

(٣) انظر المزهر / للسيوطي : حـ ٢ ص ٢٠٦ الى ٢١٥ ، وذكر الفراء الكثير منها ، انظر ص ١١٦ من المذكر والمؤنث .

وانظر : الجمهرة / لابن دريد : حـ ٣ ص ٤٤٣ .

وجاء على " مُفعِل " أيضاً وصفاً للمؤنث بغير هاء مثـــل :

(مقرِب ، وملبِن ، ومشدِن ، ومطفِل) (١)

ويمكن أن أشير هنا إلى أن هناك مؤنثات تحذف منها الهاء لقلـــة وجودها في النساء .

تقول : " مؤذن بني فلان امرأة " و " شهوده نساء " و " فلانة شاهد له " ؛ لأن الشهادات والأذان وما أشبهه ؛ إنمـا يكون للرجال ، وهو في النساء قليل ، وربما جاء في الشعر بالهاء ، قـــال عبد الله بن همام السلولي (٢)

" ٧١ " فلو جاءوا ببَرَّة أو بهندٍ .˙. لبايعنا أميرةَ مؤمنينـــا

وليس خطأ أن تقول : " وصية " و " وكيلة " إذا أفردتهـــا وأوردتها بذلك الوصف .

---

(١) الاقتضاب / للبطليوسي : ص ١٧١ .

(٢) عبد الله بن همام السلولي : من بني مرة بن صعصعة : شاعـــر اسلامي ، وكان يقال له : "العطار" لحسن شعره .. .. نحو ١٠٠ هـ ") الأعلام للزركلي : حـ ٤ ص ٢٨٨ .

" ٧١ " البيت منسوب لعبد الله بن همام السلولي ، ولكن الشطر الأول منـــه ولو جاءوا برملة أو بهند .˙. ... ...) .
تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمد مرتضى الزبيدى : حـ ٣ ص ١٨ ، منشورات دار مكتبة الحياة / بيروت - لبنان .

قال ابن احمر فيما لم يذكر فيه الهاء :

"٧٢" فليت اميرنا وعزلت عنا .'. مخضبة أناملها كعاب (١)
والشاهد في البيت مجيء لفظة (أميرنا) بغير تاء ولم يقل (أميرتنا) .
وجاء في دراسات لأسلوب القرآن نقلاً عن انباه الرواة : ٣ / ١٦١
قال محمد بن كناسة (٢) : اتيت امرأة من بني أود فكحلتني وقالت لي : اضطجع ولتهدأ حتى يبلغ الكحل في عينيك فاضطجعت وقلت :

" ٧٣ " أمختري ريب المنون ولم أزر .'. طبيب بني أود على النأى زينبا
قال ، فقالت : أتدرى فيمن قيل هذا الشعر ؟

قلت : لا ، قالت : فيّ والله قيل ، وأنا والله زينب التي عناها ، وأنا طبيب بني أود) (٣)

يقول أبو حيان : - ت ٧٤٥ هـ - في البحر في قوله تعالى :
﴿ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴾ الآية "١٤" من سورة الإسراء .

"٧٢" البيت بلا نسبة في المخصص / لابن سيده - المجلد الخامس - السفر ١٧ ص ٣٦ وقبله .
نزو أميرنا خبزاً بسمن .'. وتنظر كيف حادثت الرباب

(١) المذكر والمؤنث / للفراء : ص ٦١ / ٦٢ ، والمخصص / لابن سيده المجلد الخامس - السفر ١٧ ص ٣٦ .

(٢) محمد بن كناسة : محمد بن عبد الله (الملقب بكناسة) ابن عبد الأعلى المازني الأسدى من شعراء الدولة العباسية ... كان يجتنب في شعره المدح والهجاء وكان عالما بالعربية : ١٢٣ - ٢٠٧ هـ) الاعلام / للزركلي : حـ ٧ ص ٩٢ .

" ٧٣ " البيت : لمحمد بن كناسة كما في دراسات لأسلوب القرآن/لمحمد عبد الخالق عضيمة - القسم الثالث - الجزء الرابع - ص ٢٨٥ .

(٣) دراسات لأسلوب القرآن / لمحمد عبد الخالق عضيمة - القسم الثالث - الجزء الرابع - ص ٢٨٥ .

(ومعنى حسيباً حاكماً عليك بعطك قاله الحسن (قال يا ابن آدم لقد انصفك الله وجعلك حسيب نفسك) وقال الكلبي : محاسباً ، فعيلاً بمعنى مفاعل كجليس وخليط ... وذكر (حسيباً) لأنه بمنزلة الشهيد والقاضي والأمير ، لأن الغالب أن هذه الأمور يتولاها الرجال ، وكأنه قيل : كفى بنفسك رجلاً حسيباً " وقال ابن الأنباري : وإنما قال : (حسيباً) والنفس مؤنثة لأنه يعني بالنفس الشخص ، أو لأنه لاعلامة للتأنيث في لفظ النفس ، فشبهت بالسماء والارض ،

قال تعالى :

* السماء منفطربه * الآية " ١٨ " من سورة المزمل .

وقال الشاعر :

"٧٤ " (ولا أَرضَ أبقلَ إبقالَها) (١)

والأصل : " أبقلت " وليس من لغة هذا الشاعر النقل فيثبت التاء ويكسرها ويصح الوزن) (٢) ، وإنما قال (: " أبقل " بالتذكير لأن تأنيث الأرض غير حقيقي ، وليس في اللفظ علامة تأنيث) (٣) ومثله في

" ٧٤ " الودق : المطر ، والشطر الأول :

* فلا مُزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها *

انظر شرح أبيات سيبويه / لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي تحقيق : د . محمد علي سلطاني : حـ ١ ص ٥٥٧ فقرة (٣٠٣) .

(والبيت لعامر بن جوين الطائي) انظر البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث / لابن الأنباري : ص ٦٤ .

(١) البحر المحيط / لأبي حيان : حـ ٦ ص ١٦ .

(٢) رصف المباني / للمالقي : ص ١٦٦ .

(٣) البلغة : في الفرق بين المذكر والمؤنث / لابن الأنباري : ص ٦٤

جواز تذكير المؤنث في الشعر إذا لم تكن فيه علامة تأنيث ، ما أنشده الفراء عن يونس البصري للأعشى :

إلى رجلٍ مِنهم أَسيفٍ كأنما .. يضمّ إلى كَشْحَيهِ كفّاً مخضباً (١)

وهناك نعوت تختم بالتاء وينعت بها المذكر والمؤنث على حد سواء فقالوا : " رجل رَبْعَة " و " امرأة رَبْعَة " و " رجل مَلّة ، " و " امرأة ملّة " للملول ، ويقال : " رجل مُلولة " و " امرأة مُلولة " .. و " رجل صَرُورة " للذى لم يحج و " امرأة صرورة " و " رجل صارورة " والمرأة كذلك ، و " رجل فَرُوقة " و " فرّقة وفارُوقة " والمرأة كذلك . و " رجل هُذَرة " و " امرأة هُذَرة " و " رجل همزَة لُمَزَة " ، والمرأة كذلك . و " رجل قِرْفة " إذا كان محتالاً ، والمرأة كذلك ، و " رجل بُوهة " ، و " امرأة بوهة " وهو الأحمق . و " رجل صورة " ، وهو الضعيف ، و " امرأة صُورة " ... و " رجل سُوقة " و " امرأة سوقة " إذا كانت من أوساط الناس) (٢)

مواضع تاء التأنيث في الاسم :

ولابد هنا من الإشارة إلى مواضع تاء التأنيث في الاسم بصورة مختصرة رغم أن الكثير منها قد مرّ عند ذكر التاء الزائدة : وهذه المواضع هي :

١ - تؤنث بها الواحدة نحو : هذه طَلْحَةٌ ورَحْمَةٌ وبنتٌ وأختٌ (٣)

---

(١) شرح القصائد التسع المشهورات / لأبي جعفر النحاس : تحقيق أحمد خطاب : بغداد : ص ٥١٦ ، ومعاني القرآن / للفراء حـ ١ ص ١٢٧ ، وأسيف من الأسف ، وهو : الحزن

(٢) المذكر والمؤنث / للفراء ص ١١٨ ، وانظر المزهر / للسيوطي : حـ ٢ ص ٢٠٦ ، وانظر البغداديات / لأبي علي : ص ٥٠١ مسألة ٥٨

(٣) الكتاب / لسيبويه : حـ ٤ ص ٢٣٧ .

٢ - يفرق بها بين المذكر والمؤنث في الصفات وغيرها ، فالصفات نحو: فاضل وفاضلة ، وظريف وظريفة ... وغير الصفات : كمرء ومرأة ، وامرئ وامرأة ... وبغل وبغلة وذئب وذئبة ، وقمري وقمرية) (١)

٣ - عكس الضرب الثاني (وذلك إلحاقهم تاء التأنيث اسم العدد من الثلاثة إلى العشرة علامة للتذكير وحذفهم إياها علامة للتأنيث كقولهم ثلاثة رجال وثلاث نسوة ، وخمسة أبغل وخمس بغلات كما جاء في التنزيل في العدد المضاف إلى جمع الذكور :

﴿ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ الآية " ١٣ " من سورة النور .

وجاء بعكسه : ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾ (٢) الآية " ٦ " من سورة النور .

ومن ذلك قول حميد الأرقط (٣) يصف قوساً عربياً :

" ٧٥ " وَهْيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وإِصْبَعُ (٤)

---

(١) الأمالي الشجرية / لابن الشجري : حـ ٢ ص ٢٨٦ ، وانظر تسهيل الفوائد / لابن مالك : ص ٢٥٣ ، وانظر شرح الكافية الشافية / لابن مالك : حـ ٤ ص ١٧٣٥ ، وانظر الكافية في النحو / لابن الحاجب وشرحه / للاستراباذى : حـ ٢ ص ١٦٢ ، وانظر التصريح على التوضيح / للأزهرى : حـ ٢ ص ٢٨٦ .

(٢) انظر الأمالي الشجرية / لابن الشجرى : حـ ٢ ص ٢٨٨ ، وانظر الفصول الخمسون / لابن معطي - الباب الخامس - الفصل الأول ص ٢٤٠ ،

(٣) حميد بن مالك الأرقط : ولقب بالأرقط لآثار كانت في وجهه ، وهو شاعر إسلامي مجيد وكان بخيلاً) . معجم الأدباء / لياقوت الحموى حـ ١١ ص ١٣ / ١٤

"٧٥" مصادرها : البيتان لحميد الأرقط في العيني : ٤ / ٥٠٤ ، وبلا نسبة في التكملة : ١٠٧ ، والخصائص : ٢ / ٣٠٧ ، وفرائد القلائد : ٣٧٣ ، وإصلاح المنطق : ٣١٠ ، والجواليقي : ٣٥٣ ، والشنتمرى : ٢ / ٣٠٨ ، والمخصص : ٦ / ٣٨ ، ١٤ / ٦٥ ، ١٦ / ٨٠ والخزانة : ١ / ١٠٤ ، واللسان (" زرع " ٩ / ٤٤٧ (فرع) ١٠ / ١١٨ ، (رمى) ٤ / ٥٠٤ والاقتضاب : ٤٣٢) . معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٧٣٥ .

(٤) أوضح المسالك / لابن هشام : حـ ٣ ص ٢٣٤ ، والشاهد فيه قوله : " ثلاث أذرع " فإن أذرعاً جمع ذراع والذراع : مؤنثة ، والدليل على تأنيثها سقوط التاء من عددها ؛ لأنك قد علمت أن العدد من ثلاثة إلى عشرة يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر .

ومن ذلك قول الحطيئة : (١)

" ٧٦ " - ثلاثة أنفس وثلاث ذود - " ذهب بالنفس إلى الانسان فذكر " (٢)

قال بعضهم في تذكير العدد مع المؤنث وتأنيثه مع المذكر :

(وهذا القسم من المواضع التي ليس فيها الرجال براقع النساء وليس فيها النساء عمائم الرجال ولذا قال بعضهم : " أين تلبس الذكران براقع النسوة وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال ؟ ") (٣)

جاء في المذكر والمؤنث :

(وقد قالت العرب : ثلاثة وثلاث ، وكلاهما مؤنثان لأنهما جمع، فلو احتجت إلى جمعه أن توقع على الثلاث أو الثلاثة عدداً ، فاجعل ذلك العدد واقعاً بتأنيث كقولك : عندي من الرجال ثلاث ثلاثات ، ومن النساء ثلاث ثلائث ، ثم قس على هذا كل عدد أتاك) (٤)

---

(١) الحطيئة : (جرول بن أوس بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب ابن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان) ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عمرو الشيباني / شرح أبي سعيد السكرى : ص ٩ - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م دار صادر بيروت ، وجمهرة أشعار العرب / للقرشي : القسم الثاني - ص ٨٢٠

" ٧٦ " وفي ديوانه : ص ٢٧٠ برواية :

وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ .:. لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

(٢) انظر الخصائص / لابن جني : جـ ٢ ص ٤١٢ ، وليس في كلام العرب / لابن خالويه : باب ٩٥ ص ١٩٥ .

(٣) حاشية عبادة على الشذور : جـ ٢ ص ٢٠٥ - طبعة الحلبي .

(٤) المذكر والمؤنث / للفراء : ص ١٢١ .

و (إن قال قائل : لم أدخلت الهاء من الثلاثة إلى العشرة في المذكر نحو : " خمسة رجال " ولم تدخل في المؤنث نحو : " خمس نسوة " قيل : إنما فعلوا ذلك للفرق بينهما ، فإن قيل : فهلا عكسوا وكان الفرق حاصلاً ؟ قيل : لأربعة أوجه :

الوجه الأول : أن الأصل في العدد أن يكون مؤنثاً ، والأصل في المؤنث أن يكون بالهاء ، والمذكر هو الأصل فأخذ الأصل الهاء فبقي المؤنث بغير هاء .

والوجه الثاني : أن المذكر أخف من المؤنث ، فلما كان المذكر أخف من المؤنث احتمل الزيادة ، والمؤنث لما كان أثقل ، لم يحتمل الزيادة .

والوجه الثالث : أن الهاء زيدت للمبالغة كما زيدت في " علّامة ونسّابة " والمذكر أفضل من المؤنث ، فكان أولى بزيادتها .

والوجه الرابع : أنهم لما كانوا يجمعون ماكان على مثال " فعال " في المذكر بالهاء نحو : " غراب وأغربة " ويجمعون ماكان على هذا المثال في المؤنث بغير هاء نحو : " عقاب وأعقب " حملوا العدد على الجمع ، فأدخلوا الهاء في المذكر ، وأسقطوها في المؤنث ، وكذلك حكمها بعد التركيب إلى العشرة ، إلا العشرة فإنها تتغير ، لأنها تكون في حال التركيب في المذكر بغير هاء ، والمؤنث بالهاء ، لأنهم لما ركبوا الآحاد مع العشرة صارت معها بمنزلة اسم واحد ، كرهوا أن يثبتوا الهاء في العشرة ، لئلا يصير بمنزلة الجمع بين تأنيثين في اسم واحد على لفظ واحد) (١)

---

(١) اسرار العربية / لابن الأنباري : ص ٢١٨ / ٢١٩ .

٤) التاء التي يفرق بها بين الواحد والجمع ، وذلك نحو : تمرة وتمر ، وشعرة وشعر ، وحمامة وحمام ، وجرادة وجراد ، وسحابة وسحاب، وشجرة وشجر ، وبقرة وبقر ، ونخلة ونخل ، ونملة ونمل ، وهـذا الضرب إنما هو في الحقيقة اسم الجمع يدل على الجنس ويجوز تذكيره وتأنيثه فقد وصفوه بالواحد المذكر وبالواحد المؤنث ووصفوه بالجمع فمثال وصفه بالواحد المذكر قوله تعالى : ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ ﴾ الآية " ١٦٤ " من سورة البقرة. ومثال وصفه بالجمع : قوله تعالى : ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ الآية "١٢" من سورة الرعد وقال تعالى في وصفه للواحد المؤنث : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ الآية " ٧ " من سورة الحاقة ، وبالمذكر : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ الآية " ٢٠ " من سورة القمر ") (١)

والتأنيث لغة الحجاز ، والتذكير لغة تميم ونجد (٢)

وينص الفراء أيضاً على ذلك :

(وأهل الحجاز يقولون : هي " النخل " وهي " البُسْر " ، و" التمر " و" الشعير " . قال الفراء في كتابه : " الجمع واللغات " وكل جمع كان واحدته بالهاء وجمعه بطرح الهاء ، فإن أهل الحجاز يؤنثونه وربما ذكروا ، والأغلب عليهم التأنيث وأهل نجد يذكرون ذلك وربما أنثوا والأغلب عليهم التذكير) (٣)

---

(١) انظر التكملة / للفارسي : ص ١٥٨ ، وانظر التبصرة والتذكرة/ للصيمري حـ ٢ ص ٦٢٩ ، وانظر شرح الكافية الشافية / لابن مالك: حـ٤ ص ١٧٣٥ وانظر التصريح على التوضيح / للأزهري : حـ ٢ ص ٢٨٨ .

(٢) البحر المحيط / لأبي حيان : حـ ١ ص ٨٣ ، وحـ ٣ ص ٣٨٠ .

(٣) المذكر والمؤنث / للفراء : ص ١٠١ ، وانظر تسهيل الفوائد : ص ٢٥٤ .

ويمثل محمد عبد الخالق عضيمة بالكثير من آيات القرآن على هذه الالفاظ ويذكر رأى ابن الشجرى وهو أن الأغلب عليه التذكير وأن الرضى يرى أن الحجازيين يذكرونه، وغيرهم يؤنثونه (١)

وكذلك يقل مجيئها لتمييز الواحد من الجنس الذى يصنعه المخلوق نحو " لبن ولبنة " و " سفين وسفينه " (٢)

٥ - التاء الداخلة على الجمع لتمييزه من المفرد ، كقولهم رجل جمال وجمالة ، وبغال وبغالة ، وحمار وحمارة ، وسيار وسيارة ، (٣) وكَمْءٌ واحد وكَمْأة كثيرة (٤) .

٦ - لحاق التاء لغير فرق بل لتكثير الكلمة وذلك نحو غرفة وبرمة وعمامة وادارة وقرية وكلية وبهيمة ومدينة وبرية وعليه وموماة و مرضاة) (٥)

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن / لمحمد عبد الخالق عضيمة ـ القسم الثالث الجزء الرابع : ص ٢٧٧ / ٢٧٨ / ٢٧٩ .

(٢) شرح الكافية الشافية / لابن مالك : حـ ٤ ص ١٧٣٥ ، وانظر تسهيل الفوائد / لابن مالك : ص ٢٥٣ .

(٣) الأمالي الشجرية / لابن الشجرى : حـ ٢ ص ٣٨٩ .

(٤) شرح الكافية الشافية / لابن مالك : حـ ٤ ص ١٧٣٥ / وانظر تسهيل الفوائد / لابن مالك : ص ٢٥٣ .

(٥) الامالي الشجرية / لابن الشجرى : حـ ٢ ص ٣٨٩ ، وانظر حاشية الخضرى : حـ ٢ ص ١٤٥ .

٧ - أن تلحق الكلمة للمبالغة في المدح والذم كقولهم في المدح علامة ونسابة وراوية للأخبار ، وكقولهم في الذم رجل لحانة وهلباجة وهو الأحمق ... وقيل في قوله تعالى : ﴿ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ الآية " ١٤ " من سورة القيامة ، وفي قوله : ﴿ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ الآية " ١٣٩ " من سورة الانعام .

أن المراد بالتاء فيهما المبالغة وكذلك قالوا في قولهم خليفة أن الأصل خليف والهاء للمبالغة ..) (١)

٨ - تدخل التاء لتأكيد تأنيث الجمع ، وتغليبا للحمل على الجماعة نحو : ناقة ، ونعجة (٢) . وذلك على ضربين (ضرب تطرد فيه فتلزمه وضرب لا تلزمه فلزومها جاء في مثالين افعله وفعله ، فأفعله كأجربه واقفزه وأرغفه ، وأغربة .... وفعلة كأخوه وغلمة وصبية ، وخصيه .... (٣) .

والضرب الذى لا تلزمه مثالان أيضاً : فعال وفعول ... نحو : حجارة وجمالة ... وعمومة وخؤلة وبعولة ..) (٤)

---

(١) الأمالي الشجرية / لابن الشجرى : حـ ٢ ص ٢٩٠ ، وانظر حاشية الصبان / حـ ٤ ص ٩٧ ، وحاشية الخضرى : حـ ٢ ص ١٤٥ .

(٢) المذكر والمؤنث / للفراء : ص ٨٨ / والتكملة / للفارسي : ص ١٣٢ .

(٣) الامالي الشجرية / لابن الشجرى : حـ ٢ ص ٢٩٠ ، دراسات لأسلوب القرآن / لمحمد عبد الخالق عضيمة : القسم الثالث ـ الجزء الرابع ص ٢٦٤ .

(٤) الأمالي الشجرية / لابن الشجرى : حـ ٢ ص ٢٩٠

٩ - وقد يجاء بها للدلالة على النسب كقولهم - أشعثي وأشاعثة وأزرقي وأزارقة (١) ، ومهلبي ومهالبة) (٢)

فحذف ياء النسب ثم جمع وأتى بالتاء بدلاً من الياء وإنما أبدلت منها لتشابة التاء والياء في كونهما للوحدة كتمرة وزنجي وللمبالغة كعلامة ودواري وفي كونهما يزادان لا لمعنى كطلحة وكرسي) (٣)

١٠ - لحاقها ماكان على هذا المثال (٤) من الأعجمية المعربة للدلالة على العجمة نحو الجوارية والموازجة جمع الجورب والموزج وهو الخف) (٥)

١١ - مادخلته التاء من الجمع الذى جاء على مثال من هذه الأمثلة عوضاً من يائه كقولهم في جمع زنديق وفرزان وجحجاح وهو السيد وتنبال وهو القصير زنادقة وفرازنة وجحاجحة وتنابلة .

فالتاء في هذا الضرب معاقبة للياء التي في زناديق وفرازين وجحاجيح وتنابيل فهي عوض منها فلا يجوز اخلاؤه منهما معا) (٦)

---

(١) فرقة من الخوارج تنسب إلى نافع بن الأزرق .

(٢) شرح الكافية الشافية / لابن مالك : جـ ٤ ص ١٧٣٦ .

(٣) حاشية الصبان / جـ ٤ ص ٩٧ .

(٤) الوزن : هو مفاعل .

(٥) الأمالي الشجرية / لابن شجرى : جـ ٢ ص ٩١ ، وحاشية الصبان : جـ ٤ ص ٩٧ .

(٦) المرجع نفسه : جـ ٢ ص ٢٩٢ .

١٢ - ضرب من الجمع جاء على مثال مفاعل دخلته التاء تغليباً لمعنى الجماعة ولم تلزمه نحو : صيرف وصيارفة ومنه الملائكة والملائك والملائكة أكثر . (١)

١٣ - يعوض بتاء التأنيث عن محذوف في بعض المصادر :

أ - عوضاً من فاء نحو : عدة مصدر وعد .

ب - عوضاً من عين نحو : اقامة مصدر اقام .

حـ - عوضاً من مدة تفعيل نحو : تزكية مصدر زكي) (٢)

د - ونحو : استقامة مصدر استقام أصله استقوام .

ألقو فتحة العين على الفاء ثم قلبوا العين ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ماقبلها الآن فاجتمع ألفان المنقلبة عن العين وألف استفعال فحذفوا الزائدة وعوضوه منها التاء فقالوا استقامة) (٣)

١٤ - هاء المرة كقولك : (دخلت دَخْلة ، وخرجت خَرْجَة وفي كتاب الله عز وجل (وفعلت فَعْلَتَك التي فعلت) (٤)

ويذكر الثعالبي أيضاً أنواع أخرى : للهاء - التاء - منها :

---

(١) الأمالي الشجرية / لابن الشجري : حـ ٢ ص ٢٩٢ ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن / محمد عبد الخالق عضيمة / القسم الثالث - الجزء الرابع - ص ٢٦٤ .

(٢) شرح الكافية الشافية / لابن مالك : حـ ٤ ص ١٧٣٧ ، حاشية الخضرى / حـ ٢ ص ١٤٥ .

(٣) الأمالي الشجرية /لابن الشجرى : حـ ٢ ص ٢٩٣ .

(٤) فقه اللغة وسر العربية الثعالبي : ص ٣٠٣ .

١٥ - هاء الحال في قولهم : (فلان حسن الرِّكْبة) (١)

١٦ - دخولها امارة للنقل من الوصفية إلى الأسمية كالنطيحة والذبيحة (٢)

قال تعالى :

﴿ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ ﴾ الآية (٣) من سورة المائدة .

النطيحة : هي التي ينطحها غيرها ، فتموت بالنطح ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، صفة جرت مجرى الأسماء ، فوليت العوامل ، ولذلك ثبتت فيها الهاء .(٣)

ومثلها قوله تعالى :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ الآية " ٣٨ " من سورة المدثر .

(رهينة) ليست بتأنيث رهين في قوله : - كل امرىء بما كسب رهين - لتأنيث النفس لأنه لو قصدت الصفة لقيل : رهين لأن فعيلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وإنما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كأنه قيل : كل نفس بما كسبت رهن ، ومنه بيت الحماسة :

" ٧٧ " ابعد الذى بالعنف نعف كويكب .. رهينة رمس ذى تراب وجندل

كأنه قال : رهن رمس ، والمعنى : كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك) (٤)

---

(١) فقه اللغة وسر العربية / للثعالبي : ص ٣٥٢ ، ومابعدها ، وانظر الأزهية في علم الحروف / للهروى : ص ٢٦٥ .

(٢) مجاز القرآن / لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفي سنة ٢١٠ هـ حـ ١ ص ١٥١ . علق عليه د . محمد فؤاد سزكين ، الناشر : مكتبة الخانجي بمصر ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن / لمحمد عبد الخالق عضيمة - القسم الثالث - الجزء الرابع - ص ٢٦٤ .

(٣) البحر المحيط/ لأبي حيان : حـ ٣ ص ٤١٠ ، وانظر أدب الكاتب / لابن قتيبة : ص ٢٩١ .

(٤) الكشاف/ للزمخشرى : حـ ٤ ص ١٨٦ .

وهذا رأى أبي حيان أيضاً ، ظاهر في قوله :

(ورهينة بمعنى رهن كالشتيمة بمعنى الشتم وليست بمعنى مفعول لأنها بغير تاء للمذكر والمؤنث .

وقيل الهاء في رهينة للمبالغة ، وقيل على تأنيث اللفظ لا على الانسان والذى أختاره أنها مما دخلت فيه التاء وإن كان بمعنى مفعول في الأصل كالنطيحة ، ويدل على ذلك أنه لما كان خبراً عن المذكر كان بغير هاء ، قال تعالى : ﴿ كل امرئ بما كسب رهين ﴾ فأنت ترى حيث كان خبراً عن المذكر أتى بغير تاء وحيث كان خبراً عن المؤنث أتى بالتاء، كما في هذه الآية) (١)

١٧ - مجيئها في الأسماء غير الصفات قليل كـ " امرئ وامرأة " ، و" انسان وانسانة " ، و " رجل ورجلة " و " غلام وغلامة "

١٨ - وقد تكون التاء لازمة فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث كـ " رَبْعَة " وهو المعتدل والمعتدلة من الرجال والنساء .

١٩ - وقد تلازم مايخص المذكر كـ : " رجل بُهمة " وهو الشجاع) (٢)

٢٠ - التاء التي تدخل لتوكيد الصفة قد تدخل كثيرا على " فعل " مفتوح العين بمعنى الفاعل ، وعلى (فعل) ساكنها بمعنى المفعول نحو (سببة وسبة ، ولعنة ولعنة ، وهي في هذين الوزنين لازمة) (٣)

---

(١) البحر المحيط / لابي حيان : حـ ٨ ص ٣٧٩ .

(٢) شرح الكافية الشافية / لابن مالك : حـ ٤ ص ١٧٣٥ .

(٣) دراسات لأسلوب القرآن / لمحمد عبد الخالق عضيمة - القسم الثالث الجزء الرابع : ص ٢٦٣ .

يقول الثعالبي :

(ومنها الهاء الداخلة على صفات الفاعل لكثرة ذلك الفعل منه ويقال لها هاء الكثرة نحو قولهم نُكَحَة وطُلَقَة وضُحَكة ولُعَنَة وسُخَرَة وفي كتاب الله ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ الآية " ١ " من سورة الهمزة ، ومنها الهاء في صفة المفعول به لكثرة ذلك الفعل عليه كقولهم : رجل ضُحْكَة ولُعْنة وسُخْرة وهُدْكـة) (١)

٢١ - لحاق التاء عند تصغير المؤنث من الظروف فيقال : قديديمة ووريئة في قدام ووراء ، ويقولون في تحقير أمام أُميم وأُميمة) (٢)

وقد ذكر الهروى (٣) - ت ٣٧٠ هـ - مواضع أخرى لدخول التاء منها :

٢٢ - تدخل الهاء لازدواج الكلمة الثانية مع الاولى ،كقولهم (لكلّ ساقطةٍ لاقطةٌ) قال أبو بكر بن الأنبارى : معناه : لكل كلمة ساقطةٍ : أي يسقط بها الانسان لاقط لها أى متحفظ لها ،وإنما أدخلت الهاء في اللاقطة لتزدوج الثانية مع الأولى كما قالوا (إنّ فلاناً يأتينا بالغدايا) فجمع غداة غدايا لتزدوج العشايا) (٤)

---

(١) فقه اللغة وسر العربية / للثعالبي : ص ٣٥٢/٣٥٣ .

(٢) دراسات لأسلوب القرآن / لمحمد عبد الخالق عضيمة ـ القسم الثالث الجزء الرابع ـ ص ٢٨٦/٢٨٧ .

(٣) علي بن محمد الهروى (أبو الحسن) أديب ،نحوى ، قدم مصر ، واستطونها . من تصانيفه : الذخائر في النحو ، الأزهية في الحروف ، ومختصر في النحو سماه المرشد ـ ت ٣٧٠ هـ) .
معجم المؤلفين / لعمر رضا : حـ ٧ ص ٢٣٦ .

(٤) انظر الأزهية في علم الحروف / للهروى : ص ٢٦٦/٢٦٧ .

٢٣ - تدخل تاء التأنيث المفتوحة المتحركة على المنادى الصحيح الآخر عوضاً عن ياء المتكلم (مع بناء هذه التاء الحرفية على الكسر ، أو على الفتح - وكلاهما كثير قوي - أو على الضم . وهو قليل ، ولكنه جائز ؛ نحو : يا أبتِ أنت كافلنا ، ويا أمتُ ، أنت راعينا) (١)

وزاد المالقي - ت ٧٠٢ هـ - على ماسبق موضعين هما :

٢٤ - الاقحام كقول النابغة (٢)

" ٧٨ " كِليني لِهَمٍّ يا أميمةَ ناصبِ .·. وليلٍ أقاسيهِ بطيءِ الكواكبِ

---

(١) النحو الوافي / لعباس حسن : حـ ٤ ص ٦٢ ، وانظر التعويض لعبد الرحمن اسماعيل : ص ٨٧/٨٨ .

(٢) النابغة الذبياني : زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضرى ، أبو أمامة : شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . من أهل الحجاز ، له ديوان صغير ... - نحو ١٨ ق . هـ)
الأعلام / للزركلي : حـ ٣ ص ٩٢ .
وانظر ديوان النابغة الذبياني : تحقيق فوزى عطوى : ص ٥ الشركة اللبنانية للكتاب بيروت - لبنان ١٩٦٩ م .

" ٧٨ " الشاهد للنابغة الذبياني في ديوانه : ص ٥٤ ، وسيبويه ، والشنتمرى : ٣١٥/١ ، والشعر والشعراء : ٦٦/١ ، والأزهية ٦٤٦ ، والحجة / لابن خالويه : ١٦٧ ، والدرر : ١٦٠/١ والعيني : ٣٠٣/٣ ، واللامات : ١٠٢ ، ومعاني القرآن : ٣٢/٢ ، وشرح المفصل : ١٠٧/٢ ،) .
معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٣٠٣ .

بفتح التاء في " أميمة " لأنها قد حذفت من المؤنث في الترخيم فليست من الأقسام المذكورة ، ولكن ليعلم أنها اسم مؤنث مرخم ، والإقحام هنا إنما هو الزيادة ، وإن كان في غير هذا الموضع الإدخال بين شيئين مثلا زمين ، على أن سيبويه - رحمه الله - جعل الإقحام هنا للتاء بين الحرف الذى قبلها وحركته ، وهذا توهم بعيد ، لأن الحرف لا يتصور دخوله بين حركة وحرف إذ لا الحاق فيها في حالة تحريكه ، فلا يحتمل دخول شيء بينهما .) (١)

٢٥- وزاد بعض النحويين في معاني التاء المذكورة ، التحديد " في العدد نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ الآية " ١٣ " من سورة الحاقة . وهذا راجع إلى تأنيث اللفظ كشاة ، ويتصور معه التحديد في العدد فليس تدخل له التاء وحده) (٢)

جاء في ملاك التأويل : (لفظ واحد قد فرقوا فيه بين المذكر والمؤنث قالوا : واحد وواحدة ، فألحقوا مؤنثة الهاء ، وجمعوه فقالوا : " وحدان " . وأما أحد فلم يلحقوه علامة تأنيث ولا جمعوه) (٣)

---

(١) رصف المباني / للمالقي : ص ١٦١ .

(٢) المرجع نفسه

(٣) ملاك التأويل القاطع بذوى الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آى التنزيل /للامام احمد بن الزبير الثقفي الغرناطي ت ٧٠٨ هـ : حـ ٢ ص ١١٥٦ ، تحقيق : سعيد الفلاح ، دار الغرب الاسلامي - الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

الأوزان التي يستوى فيها المذكر والمؤنث بغير هاء :

يقول ابن مالك في ذلك :

ولا تلـي فارقـةً فعـولاً   أصلاً ، ولا المِفْعَالَ والمفعيـلا
كذاك مِفْعَـل ، وما تليـه   تا الفرق من ذي فشذوذ فيـه
ومن فَعيلَ كقتيـل إن تبـعْ   موصوفُهُ غالبـاً التاء تمتنـع(1)

١) فَعُول بمعنى فاعل كـ " رجل صبور " و" امرأة صبور " ،
ومنه : ﴿ وَمَاكَانَتْ أُمُّكِ بَغِياً ﴾[2] الآية " ٢٨ " من سورة مريم .
ومثلها قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً ﴾ الآية "٢٠" من سورة مريم.
" بغيا " فعول عند المبرد ، بغوى ، فأدغمت الواو في الياء)
وقال ابن جني في كتاب (التمام) : هي فعيل ولو كانت (فعولاً)
لقيل بغوٌ ؛ كما قيل : فلان نَهو عن المنكر) (٣)

وجاء في البحر المحيط :

(وزنه " مفعول عند المبرد ، اجتمعت واو وياء وسبقـت
إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وكسر ماقبلهـا
لأجل الياء ، كما كسر في عصي ودلي قيل : ولو كان (فعيـلاً) ،
لحقتها هاء التأنيث ، فيقال : بغية) (٤)

---

(١) الألفية / لابن مالك : ص ٦٣ .
(٢) أوضح المسالك / لابن هشام ، حـ ٣ ص ٢٣٥ ، وانظـر
أدب الكاتب / لابن قتيبة : ص ٢٩٢ .
(٣) الكشاف / للزمخشري : حـ ٢ ص ٥٠٥ .
(٤) البحر المحيط / لأبي حيان : حـ ٦ ص ١٨١ .

ولو كان فعول بمعنى مفعول لحقته التاء ، نحو " جمل ركوبٌ " و " ناقة ركوبة " (١) بمعنى مركوبة (٢) .

(وقد جاء حرف شاذ قالوا هي عدوة الله ، قال سيبويه شبهوا عدوه بصديقه) (٣)

٢) (فعيل) بمعنى مفعول ، نحو : " رجل جريح " و " امرأة جريح " و شذ " ملحفة جديدة " فإن كان فعيل بمعنى فاعل لحقته التاء ، نحو " امرأة رحيمة " و " ظريفة " ؛ فإن قلت : " مررت بقتيلة بني فلان " ألحقت التاء خشية الإلباس ، لأنك لم تذكر الموصوف) (٤)

وتحذف التاء من - فعيل - بمعنى فاعل - المؤنثة قليلاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ الآية " ٧٨ " من سورة يس

جاء في الكشاف : (الرميم : اسم لما بلي من العظام غير صفة كالرمة والرفات ، فلا يقال : " لم لم يؤنث وقد وقع خبر المؤنث ، ولا هو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول) (٥)

---

(١) أوضح المسالك / لابن هشام : حـ ٣ ص ٢٣٥ .
(٢) شرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ٩٣ .
(٣) أدب الكاتب / لابن قتيبة : ص ٢٩٢ .
(٤) انظر أوضح المسالك / لابن هشام : حـ ٣ ص ٢٣٥ ، وانظر شرح ابن عقيل : حـ ٤ ص ٩٣ . وانظر شرح الأشموني : حـ ٣ ص ٦٤٦
(٥) الكشاف / للزمخشري : حـ ٣ ص ٣٣١ ، وانظر البحر المحيط / لأبي حيان : حـ ٧ ص ٣٤٨ .

ومثلها قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾

الآية " ١٧ " من سورة الشورى .

يقول مكي : (إنما ذكر " قريب ") لأن التقدير : لعل وقت الساعة قريب ، أو قيام الساعة ونحوه ، وقيل: ذكر على النسب ، أي : ذات قرب ، وقيل : ذكر للفرق بينه وبين قرابة النسب . وقيل : ذكر ، لأن التأنيث غير حقيقي . وقيل لأنه حمل على المعنى ، لأن الساعة بمعنى البعث والحشر ، فذكر لتذكير البعث والحشر) (١)

أما أبو حيان فيقول : " ذكرها على معنى البعث ، أوعلى حذف مضاف ، أي : لعل مجيء الساعة) (٢)

جاء في مجاز القرآن لأبي عبيدة :

(لم يجيء مجازها على صفة التأنيث فيقول إن الساعة قريبة والعرب إذا وصفوها بعينها كذاك يصنعون وإذا أرادوا ظرفاً لها أو أرادوا بها الظرف جعلوها بغير الهاء) (٣)

كما يذكر فيها : أن (هذا موضع يكون في المؤنثة والثنتين والجمع منها بلفظ واحد) (٤) ، ولا يدخلون فيها الهاء ، لأنه ليس بصفة ،

---

(١) مشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : جـ ٢ ص ٢٧٧.

(٢) البحر المحيط / لأبي حيان : جـ ٧ ص ٥١٣.

(٣) مجاز القرآن / لأبي عبيدة : جـ ٢ ص ١٩٩/ ٢٠٠ .

(٤) المزهر / للسيوطي : جـ ٢ ص ٢١٩ ، وفي الجمهرة / لابن دريد جـ ٣ ص ٤٢٨ (: باب مايكون فيه الواحد والجماعة والمؤنث سواء في النعوت : رجل زَوْر وامرأة زور وكذلك سَفْر ، ونوم ، وصوم ، وفطر ، وحرام ، وحلال ...)

ولكنه ظرف لهن وموضع ، والعرب تفعل ذلك في قريب وبعيد قال :

" ٧٩ " فإن تمسى ابنه السهمي منا .·. بعيدا لا نكلمها كلاسا

وقال الشنفرى (١)

" ٨٠ " تؤرقني وقد أمست بعيداً .·. وأصحابي بعينهم تباله

فإذا جعلوها صفة في معنى مقتربة قالوا : هي قريبة وهما قريبتان وهن قريبات) . (٢)

جاء في المصباح المنير : (المثل : يستعمل على ثلاثة أوجه بمعنى الشبيه وبمعنى نفس الشيء وذاته وزائدة ، والجمع (أمثال) ويوصف به المذكر والمؤنث والجمع فيقال: هو، وهي، وهما، وهم، وهن ، مثله وفي التنزيل : ﴿ أنؤمن لبشرين مثلنا ﴾ وخرج بعضهم على هذا قوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ أي ليس كوصفه شيء) (٣)

٣) مِفعال كمِنحار ، وشذ " ميقانة " (٤)

قال تعالى :

﴿ يرسل السماء عليكم مدراراً ﴾ الآية " ١١ " من سورة نوح .

---

(١) الشنفرى : (عمرو بن مالك الأزدي ، من قحطان : شاعر جاهلي ، يماني من فحول الطبقة الثانية . . وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم وفي الأمثال : " أعدى من الشنفرى . . نحو ٧٠ ق . هـ)
الأعلام / للزركلي : حـ ٥ ص ٢٥٨ ، وانظر الإختلاف في نسبه وحياته في (الشنفرى : شاعر الصحراء الأبي دراسة فنية له ص ١٧ ومابعدها

(٢) مجاز القرآن / لابي عبيدة : حـ ١ ص ٢١٦ / ٢١٧ ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن / لعبد الخالق عضيمة ـ القسم الثالث ـ الجزء الرابع ـ ص ٢٦٩ .

(٣) المصباح المنير / للفيومي (المثل) ص ٥٦٣ .

(٤) أوضح المسالك / لابن هشام : حـ ٣ ص ٢٣٥ .

جاء في مشكل إعراب القرآن : (لم تثبت الهاء في (مفعال) لأنه للمؤنث بغير هاء يكون إذا كان جارياً على الفعل ، نحو امرأة مذكار ومئناث ، ومطلاق) (١)

وفي البحر المحيط : (مدراراً : من الدر ، وهو صفة يستوى فيها المذكر والمؤنث و (مفعال) لا تلحقه التاء إلا نادراً ، فيشترك فيه المذكر.

تقول : رجل مجذامة ومطرابة ، وامرأة مجذامة ومطرابة) (٢)

ومثلها : ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ﴾ الآية " ٦ " من سورة الأنعام.

ومثلها : ﴿ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ الآية " ٥٢ " من سورة هود .

ومثلها : ﴿ الآية " ١١ " من سورة نوح .

٤) مِفْعِيل كامرأة معطير - من " عَطِرت المرأة " إذا استعملت الطيب) (٣) وشذ امرأة مسكينة " ، " وسمع " مسكين " على القياس (٤)

٥) مِفْعَل : كمغشم (٥)، ومدعس (٦) . (٧)

فيقال : رجل مغشمٌ ، وامرأة مغشم ، على حدٍ سواء بغير تاء .

---

(١) مشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٤١١.
(٢) البحر المحيط / لأبي حيان : حـ ٨ ص ٣٣٩ .
(٣) شرح ابن عقيل / حـ ٤ ص ٩٣.
(٤) أوضح المسالك / لابن هشام : حـ ٣ ص ٢٣٥ .
(٥) المغشم - بزنة منبر - الذى يركب رأسه فلا يثنيه شيء عما يريده ويهواه. قال أبو كبير الهذلي يصف تأبط شرا :
ولقد سريت على الظلام بمغشمٍ .·. جلد من الفتيان غير مُهَبَّلِ
(لسان العرب / لابن منظور : حـ ١٥ ص ٣٣٣ .
(٦) المدعس - بزنة منبر - الرمح الذى يطعن به ، والدعس ، بفتح فسكون - الطعن). لسان العرب / لابن منظور حـ ٧ ص ٣٨٦.
(٧) انظر أوضح المسالك/لابن هشام : حـ ٣ ص ٢٣٥ ، وانظر شرح ابن عقيل حـ ٤ ص ٩٣ ، وانظر شرح الأشموني : حـ ٣ ص ٦٤٦ .

التأنيث في الفعل :

والآن وبعد أن استعرضت مواضع تاء التأنيث في الاسم ، سأنتقل إلى تاء التأنيث في الفعل ،عند اسناده للاسم ،ولا بد قبل ذلك من الإشارة إلى أن هناك أسماء يجوز فيها التذكير والتأنيث ، وبالتالي يكون الفعل تابعاً لها في تذكيره وتأنيثه . . وأحياناً أخرى قد يحمل الفعل على اللفظ أو على المعنى . .

ومن أمثلة الألفاظ الجائزة التذكير والتأنيث :

١ - السلطان :

يقول الزجاج : (والعرب تؤنث السلطان وتذكره ، فتقول : قَضَتْ عليك بهذا السلطانُ ، وأَمَرَتْك به السلطانُ .

وزعم قوم من الرواة أن التأنيث فيه أكثر ، ولم يختلف في التذكير .

واحسب الذين رووا لم يضبطوا معنى الكثرة من القلة ،والتذكير فيه أكثر ، فأما القرآن فلم يأت فيه ذكر السلطان إلا مذكراً ، قال -عز وجل - :

﴿ لولا يأتون عَلَيهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيّن ﴾ الآية " ١٥ " من سورة الكهف .

وقال : ﴿ هَلَكَ عَنّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ الآية " ٢٩ " من سورة الحاقة .

وقال : ﴿ سُلْطَاناً مُبِيناً ﴾ الآية " ٩١ " من سورة النساء .

فجميع ما في القرآن من ذكر السلطان مذكر ، ولو كان التأنيث أكثر لكان في كتاب الله جل وعز) (١)

---

(١) معاني القرآن / للزجاج : حـ ٢ ص ١٣٥ ،وانظر التكملة / للفارسي ص ١٤٥ ، والمخصص / لابن سيده : المجلد الخامس- السفر ١٧ ص ١٥ .

٢ - الطاغـوت :

الطاغوت في قول النحويين أجمعين يذكر ويؤنث ، وفي القرآن دليل على تذكيره وتأنيثه ، فأما تذكيره فقوله : * يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ * (١) الآية " ٦٠ " من سورة النساء .

وأما تأنيثه ، فقوله : * وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا * الآية " ١٧ " من سورة الزمر .

وقال قوم : هو واحد ، وقال آخرون : هو جمع .

قال محمد بن يزيد : الأصوب عندي أنه جمع وليس الأمر عندنا على ما قال . وذلك أن الطاغوت مصدر كالرغبوت والرهبوت والملكوت فكما أن هذه الأسماء التي هذا الاسم على وزنها ، آحاد وليست بمجموع فكذلك هذا الاسم مفرد وليس بجمع والأصل فيه التذكير .

وعليه جاء : (وقد أمروا أن يكفروا به) ، فأما قوله عز وجل : * أن يعبدوها * فإنما أنث على إرادة الآلهة التي كانوا يعبدونها ويدل على أنه مصدر مفرد قوله : * أولياؤهم الطاغوت * الآيتان " ٢ " و " ٢٥٧ من سورة البقرة . فأفرد في موضع الجمع) (٢)

---

(١) معاني القرآن / للزجاج : جـ ٢ ص ١٢ .

(٢) التكملة / للفارسي : ص ١٤٥ .

٠٣ - البعير	٠٤ - الجحيم	٠٥ - الخمر
٠٦ - الذراع	٠٧ - الذنوب	٠٨ - الذهب
٠٩ - الروح	١٠ - الزوج	١١ - السبيل
١٢ - السراط	١٣ - السكين	١٤ - السلاح
١٥ - السُّلم	١٦ - السلم ، والسلم	١٧ - السماء
١٨ - السوق	١٩ - الصاع	٢٠ - الصواع
٢١ - الصهر	٢٢ - الاضحى	٢٣ - الطريق
٢٤ - الطير	٢٥ - عدو	٢٦ - العسل
٢٧ - العشية	٢٨ - العنق	٢٩ - العنكبوت
٣٠ - الفؤاد	٣١ - الفردوس	٣٢ - الفلك
٣٣ - القدر	٣٤ - القميص	٣٥ - اللسان
٣٦ - المسك	٣٧ - المعا	٣٨ - الملك
٣٩ - المال	٤٠ - النحل	٤١ - النعم
٤٢ - الأنعام .	٤٣ - النفس	٤٤ - السواك

قال صلى الله عليه وسلم : (السواك مطهرة للفم (١)) (٢)

---

(١) (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) ورد في سنن النسائي : حـ ١ ص ١٠ ، باب الترغيب في السواك ، وأيضاً في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي . . ت ٨٠٧ هـ ، بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر / الناشر دار الكتاب بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٩٦٧ م حـ ١ ص ٢٢٠ باب السواك .

(٢) المسائل السفرية في النحو "أبحاث نحوية في مواضع من القرآن الكريم" لابن هشام الأنصاري : مسألة ٤ ص ٨٢ تحقيق : د . علي حسين البواب - المطبعة الوطنية - دار طيبه للنشر والتوزيع - الرياض .

٤٥ - وأيضاً كتاب - المذكر استعملته بعض قبائل اليمن بالتأنيث جاء عن الأصمعي[1] - ت ٢١٦ هـ - أنه سمع (فلان لغوب ، جاءته كتابي فاحتقرها ! فقلت له : أتقول : جاءته كتابي ! فقال نعم ، أليس بصحيفة ! قلت : فما اللغوب ؟ قال : الأحمق)[2] ويجعله عباس حسن من أنواع المؤنث التأويلي (٣) ، ويجوز تأنيث فعل المذكر المضاف إلى المؤنث الذى تصح العبارة عن معناه بلفظها نحو : أذتني هبوب الرياح وأنت تريد ذلك المعنى لجاز والأجود التذكير ، ولو قلت : ذهبت عبد أمك في ذهب عبد أمك لم يجز ، لأنك لو قلت : ذهبت أمك لم يكن معناه ذهب عبد أمك (٤)

---

(١) الأصمعي عبدالملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد ، راوية العرب وأحد ائمة العلم باللغة والشعر والبلدان مولده ووفاته بالبصرة وتصانيفه كثيرة : منها الابل والأضداد وخلق الانسان ت ٢١٦ هـ. انظر الأعلام/ للزركلي / حـ ٤ ص ٣٠٧ .

(٢) الخصائص / لابن جني : حـ ٢ ص ٤١٦ ، وانظر : رصف المباني / للمالقي : ص ١٦٧ ، وانظر رسائل ابن كمال باشا تأليف : شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا ص ٨٨ ، تحقيق : د. ناصر سعد الرشيد ، النادى الأدبي - الرياض ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م .
كتاب الشهر : ٢٦ ، مطابع الفرزدق التجارية .
وانظر من اسرار اللغة / لابراهيم أنيس : ص ١٦١ .

(٣) النحو الوافي / لعباس حسن : حـ ٤ ص ٥٨٨ .

(٤) منثور الفوائد / لابن الأنباري مسألة (١٠٠) ص ٥٢ .

أما الاسماء التي تؤنث فمنها :

٠١ - الابل	٠٢ - الارض	٠٣ - الأذن
٠٤ - البر	٠٥ - البطن من القبائل	٠٦ - جهنم
٠٧ - الحرب	٠٨ - الخيل	٠٩ - الدلو
١٠ - الدار	١١ - الرجل	١٢ - الريح من الرياح
١٣ - سقر	١٤ - السن	١٥ - الساق
١٦ - الشعرى	١٧ - الشمس	١٨ - الشمال
١٩ - الأصابع	٢٠ - الضحى	٢١ - الضفدع
٢٢ - الضأن	٢٣ - عرفات	٢٤ - العصا
٢٥ - العضد	٢٦ - العير	٢٧ - العين
٢٨ - الغداة	٢٩ - الغنم	٣٠ - قدم الانسان
٣١ - القوس	٣٢ - الكأس	٣٣ - اللبوس: الدرع الحديد
٣٤ - اللظى	٣٥ - النعل	٣٦ - النار
٣٧ - اليد	٣٨ - اليمين .	

أما الاسماء التي تذكر فمنها :

١ - البطن من الانسان ذكر ، ومن أوهامهم قولهم :

(امتلأت بطنه ، فيؤنثون البطن ، وهو مذكر في كلام العرب ،

بدليل قول الشاعر :

"٨١" فإنّك إن أعْطَيْتَ بطنَك سُؤْلَـــهُ

وَفَرْجك نالاَ مُنْتَهى الذّمّ أجمعــا

"٨١"(من البحر الطويل ، لحاتم الطائي ، المغني / وشرح شواهده (٢٣١ (٢٥٣) والهمع : ٢ : ٥٧ ، والدرر : ٢ : ٧٣ ، وشرح الأشموني : ١٢/٤ ديوانه ١١٤) . معجم شواهد العربية/ لعبد السلام هارون حـ ١ ص ٢٠٩ .

اما البطن بمعنى القبيلة فموءنثة) (١)

٠٢ - الجب ٠٣ - الدين بمعنى الملة ٠٤ - الرمان

٠٥ - الرأس ٠٦ - الرداء

٠٧ - الريح : الأرج والنشر سواهما حركة الريح مذكر .

٠٨ - المرفق ٠٩ - الشمس الموضوعة في القلادة .

١٠ - الصدر ١١ - الظفر ١٢ - الظهر

١٣ - الاعصار ١٤ - الغم ١٥ - القميص

١٦ - القلب ١٧ - اللبوس : اسما عاما للباس .

١٨ - المنكب ١٩ - النحر ٢٠ - النور

٢١ - الوجه (٢)

ولابد أيضاً من الإشارة إلى نوع آخر من تقسيم الأسماء الموءنثة فهناك موءنث حقيقي وغير حقيقي ، أو حقيقي ، ومجازى :

فالأول :- الحقيقي - (ماكان بازائه ذكر نحو امرأة ورجل ، وناقة وجمل ، وعَيْر وأتان ، وحَمَل ورَخل ، وجَدْى وعناق) (٣)

----

(١) درة الغواص / للحريرى : ص ٤٠ .

(٢) انظر المذكر والموءنث /للفراء : الصفحات من ٧٣ - إلى ١٢٤ . والتكملة / للفارسي : ص ١٤٣ - ١٤٦ ، والمزهر / للسيوطي : جـ ٢ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ، ودراسات لأسلوب القرآن / لمحمد عبد الخالق عضيمة - القسم الثالث الجزء الرابع : من ص ٢٨٧ - إلى ٣٤٠ ، وانظر من أسرار اللغة / لابراهيم أنيس ص ١٦١ ومابعدها . وانظر البلغة في الفرق بين المذكر والموءنث/ لابن الأنبارى : ص ٦٤ ومابعدها .

(٣) التكملة / للفارسي : ص ٨٦ .

والثانـي : ـ غير الحقيقي ـ " المجازى " ـ مالم يكن له ذكر ولحق اللفظ فقط ولم يكن تحته معنى له وذلك نحو غرفة وظلمة وقدر وشمس ودار وقرية وغير ذلك) (١)

ويعرفهما الصيمرى بقوله : المؤنث الحقيقي ماكان من الحيوان له فرج الإناث (٢) فهذا الضرب يعرف قياساً ، وسماعاً ، وطباعاً ، كانت فيه علامة التأنيث أو لم تكن . . . وأما اللفظي فهو محمول على الحقيقي) (٣)

اختلاف حركة تاء التأنيث من الاسم للفعل :

التاء الدالة على التأنيث في الأسماء (محركة) (٤) بوجوه الإعراب (٥) كقائمة ، وتبدل في الوقف هاء فلذلك رسمت بالهاء (مربوطة) وتاء التأنيث في الواحد لايكون ماقبلها ساكناً ، إلا أن يكون ألفاً كفتاة وقناة وحصاة ، والباقي كله مفتوح كرطبة وعنبة وعلامة ونسابة) (٦) وعشرة ، وبقرة وقائمة . . .) (٧)

---

(١) دقائق العربية / لأمين آل ناصر الدين : ص ١١١ .

(٢) وهو الذى يلد ويتناسل ، ولو كان تناسله من طريق البيض والتفريخ ، النحو الوافي / لعباس حسن : حـ ٤ ص ٥٨٧ .

(٣) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٦١٣ ، وانظر شرح المفصل / لابن يعيش : حـ ٥ ص ٩١ .

(٤) أوضح المسالك / لابن هشام : حـ ٣ ص ٢٣٣ .

(٥) التصريح على التوضيح /للأزهرى : حـ ٢ ص ٢٨٥ .

(٦) في أدلة النحو / د . عفاف حسانين : ص ١٠٣ ، الطبعة الأولى ١٩٧٧م مطبعة دار نشر الثقافة / الفجالة القاهرة .

(٧) ليس في كلام العرب / لابن خالويه ، باب ٧٧ ص ١٥٤ .

ورحمة وشجرة فأما قولهم : أخت وبنت ،فليست التاء فيهما وحدها دالة على التأنيث وإنما الصيغة بأسرها دالة عليه) (١)

أما تاء التأنيث في أواخر الافعال الماضية (فساكنة) (٢) كقامتْ . (المراد هنا أنها ساكنة في أصل وضعها ؛ فلا يضرها تحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله تعالى :

* وَقَالَتِ اُخْرُجْ عَلَيْهِنَّ * الآية " ٣١ " من سورة يوسف .

* وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ * الآية " ٩ " من سورة القصص

* قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * (٣) الآية " ١١ " من سورة فصلت .

وقرأ قوله تعالى * قَالَتِ اُخْرُجْ عَلَيْهِنَّ * الآية "٣١" من سورة يوسف بكسر التاء : بصرى ، وعاصم ، وحمزة ، وبضمها غيرهم) (٤)

والكسر تبعاً لهمزة الوصل ، والضم تبعا للراء :

---

(١) منثور الفوائد / لابن الأنبارى : مسألة - ٥٧ - ص ٤٠ .

(٢) انظر مغني اللبيب / لابن هشام : ١٥٧/ ١٥٨ ، وانظر أوضح المسالك : جـ ٣ ص ٢٣٣ ، وانظر شرح شذور الذهب / لابن هشام : ص ٢٠ / وانظر التصريح على التوضيح / للأزهرى جـ ٢ ص ٢٨٥ .

(٣) التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية / تأليف محيى الدين عبد الحميد : ص ١٥ ، المكتبة العلمية .

(٤) تفسير النسفي / جـ ٢ المجلد الأول ص ٢١٩ ، وانظر المهذب / في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ٢ ص ٣٣٦ .

وتحرك تاء التأنيث بالفتح إن اتصل بها ضمير الاثنين نحو : (رمَتَا) و (قالتا) (١) ، وتاء التأنيث في أواخر الأفعال حرف . . وزعم الجلولي (٢) أنها اسم ، وهو خرق لإجماعهم) (٣)

وأيضاً منها التاء التي في أوائل الأفعال المضارعة إذا أسندت لمؤنث أولضمير يعود على مؤنث نحو : (تفعل) أى : هي . وهي هنا (متحركة) (٤) نحو : هي تقوم .

أما اعراب هذه التاء فتقول مثلا في قوله تعالى :

﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ الآية " ٦٠ " من سورة البقرة .

(انفجرت) فعل ماضي مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة) (٥) لامحل لها من الاعراب . (٦)

---

(١) انظر الجنى الداني في حروف المعاني / للمرادى : ص ٥٧ ، وانظر جامع الدروس العربية / للغلاييني : حـ ٣ ص ٢٧٢.

(٢) الجلولي : (أبوعلي الجلولي القيرواني الحسن بن علي من أوائل القرن الخامس الهجرى : له شرح الإيضاح / للفارسي) . مغني اللبيب / لابن هشام : ص ١٥٨ .

(٣) مغني اللبيب / لابن هشام : ص ١٥٨.

(٤) شذا العرف / للحملاوى : ص ٩١.

(٥) اعراب مئة آية من سورة البقرة / لمحمد عفيف الزعبي : ص ٨٧.

(٦) معجم الأدوات النحوية / لمحمد التونجي : ص ٥١ - الطبعة السادسة ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م - دار الفكر مصر .

أحكام تأنيث الفعل :

واجب التأنيث ، وجائز التأنيث : والجائز قسمه ابن هشام في شرح شذور الذهب إلى راجح ومرجوح) (١)

مواضع وجوب تأنيث الفعل :

يجب لحاق تاء التأنيث بالفعل الماضي في موضعين هما :

أ - أن يسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل ، ولا فرق في ذلك بين المؤنث الحقيقي والمجازى ، فتقول : " هندٌ قامتْ " " والشمسُ طلعتْ " (٢) ولا تقول : " قام " ولا " طلع " فإن كان الضمير منفصلاً لم يؤت بالتاء نحو : " هندٌ ما قامَ إلا هيَ " (٣)

ب - أن يكون الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث نحو : " قامتْ هندٌ " (٤) ولا بد هنا أن يكون (متصلاً ، : مفرداً ، أو تثنية له ، أو جمعاً بالألف والتاء ؛ فالمفرد كقوله تعالى :

﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ الآية " ٣٥ " من سورة آل عمران .

والمثنى كقولك : قامت الهندان ، والجمع كقولك : قامت الهندات .

---

(١) انظر شرح شذور الذهب / لابن هشام : ص ١٦٩ ومابعدها .

(٢) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمري : حـ ٢ ص ٦٢٢ ، وانظر شرح قطر الندى / لابن هشام : ص ١٨٣ ، وانظر شرح شذور الذهب لابن هشام ص ١٦٩ .

(٣) انظر شرح ابن عقيل : حـ ٢ ص ١٨٣ .

(٤) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمري : حـ ٢ ص ٦٢٢ ، وانظر شرح قطر الندى / لابن هشام : ص ١٨٣ ، وشرح الأشموني : حـ ١ ص ١٧٣ .

فأما قول لبيد بن ربيعة العامرى (١)

" ٨٢ " تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَـــــا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَـــةَ أَوْ مُضَـــرْ ؟

فضرورة إن قُدّر الفعل ماضياً ، وأما إن قدر مضارعاً . وأصله : تتمنى فحذفت إحدى التاءين كما قال تعالى :

* فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى * الآية " ١٤ " من سورة الليل - فلا ضرورة -

وأما قوله تعالـــى :

* إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ * الآية " ١٢ " من سورة الممتحنة .

----

(١) لبيد بن ربيعة العامرى : أحد الشعراء الفرسان الأشراف فـــي الجاهلية ، أدرك الاسلام ، وهو أحد أصحاب المعلقات ، جمـــع بعض شعره في ديوان صغير ، ترجم إلى الألمانية) " ٥٤٥ م - ٦٦١ م .

الأعلام للزركلي : حـ ٦ ص ١٠٤ ، وانظر مقدمة شرح ديـــوان لبيد بن ربيعة العامرى ، قدم له ابراهيم جزيني - دار القامـــوس الحديث - بيروت - مكتبـة النهضة - بغداد .

" ٨٢ " (الشاهد للبيد في ديوانه ص ٢١٣ ، والدرر : ٢/ ٢٢٥ ، والازهية : ص ١٢٢ ، والوحشيات : ١٥٤ ، وأمالي ابن الشجرى : ٢/ ٣١٧ ، والخزانة : ٢/ ٢١٩ ، ٤/ ٤٢٤ ، وأمالي المرتضى : ١/ ١٧١ ، ٢/ ٥٥ ، والسيوطي : ٣٠٤ ، والاغاني : ١٦/ ٧٤١ ، ٥ وشرح جذور الذهب: ١٧٠ ، ولموشح : ٨) .

معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٤٤٣ .

فإنما جاز لأجل الفصل بالمفعول ،أولأن الفاعل في الحقيقة "أل" الموصولة ، وهي اسم جمع ؛ فكأنه قيل : اللاتي آمَنَّ ، أولأن الفاعل اسم جمع محذوف موصوف بالمؤمنات : أى النسوة التي آمنَّ (١) . (٢)

---

(١) كل مايدل على معنى الجمع يحتمل أن يؤول بالجماعة فيكون مؤنث المعنى ويحتمل أن يؤول بالجمع فيكون مذكر المعنى ، والذى يدل على الجمع ستة أشياء لأن هذا الدال إما أن يكون جمعاً حقيقة ، أو يكون اسم جمع ، فقوم ورهط ، أو يكون اسم جنس جمعي : كروم وزنج ، وقد يكون الجمع جمع تكسير لمذكر ،نحو رجال وزيود ،أو جمع تكسير لمؤنث نحو : هنود وضوارب ، اوجمع مذكر سالم نحو : (الزيدين - المؤمنين) وجمع مؤنث سالم نحو الهندات والمؤمنات وعلى مقتضى هذا الذى ذكرنا من احتمال هذه الأنواع كلها للوجهين : وقد اختلف النحاة في ذلك على ثلاثة مذاهب :

أ - الكوفيون : تجويز الوجهين في جميع الأنواع .

ب - الفارسي : تجويز الوجهين في جميع الأنواع إلا جمع المذكر السالم فواجب التذكير .

حـ - البصريون : تجويز الوجهين في جميع الأنواع إلا جمع المذكر السالم فواجب التذكير .

وجمع المؤنث السالم فواجب التأنيث.

(٢) شرح جذور الذهب / لابن هشام : ص ١٧١/١٧٢ " بتصرف " .

مواضع جواز تأنيث الفعـــل :

١ - جائز راجـــح :

أ - أن يكون الفاعل ظاهراً متصلاً مجازى التأنيث تقول : " طَلَعَتِ الشمسُ " ، و " طلعَ الشمسُ " . والأول أرجح . قال الله تعالى : ﴿ قَدْ جاءَتكُم مَوْعِظَةٌ ﴾ الآية " ٥٧ " من سورة يونس . وفي آية أخرى : ﴿ قَدْ جاءَتكُـــم بينةٌ ﴾ (١) الآية " ٨٥ " من سورة الأعراف ، وفي الآيـــة " ١٥٧ " من سورة الأنعام - بالتذكير - .

ومثلها أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَمَاكَانَ صَلَاتُهُمْ عِنـــدَ البيْتِ ﴾ الآية " ٣٥ " من سورة الأنفال ، وقولـــه : ﴿ فَانظُرْ كيف كان عاقبةُ مكرِهم ﴾ الآية " ٥١ " من سورة النمل . وقوله : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ (٢) الآية " ٩ " من سورة القيامة .

وأطلق مهدى المخزومي على المؤنث مجازاً عبارة (المؤنـــث استعمالاً) (٣)

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج : (لو صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكتب عليكم صلاةٌ فيه كما كتب عليكم صلاةٌ في البيت العتيق) (٤)

---

(١) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ٢ ص ٦٢٣ ، وانظر شرح قطر الندى / لابن هشام : ص ١٨٢ / ١٨٣ .
(٢) انظر شرح شذور الذهب / لابن هشام : ص ١٧٤ .
(٣) في النحو العربي / لمهدى المخزومي : ص ٩٧ .
(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل المجلد الخامس - ص ٣٨٧ ، دار الفكر المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بيروت .

(كُتِبَ) في الموضعين بغير تاء لأن الصلاة تأنيثها غير حقيقي ، فيجوز تذكير الفعل وتأنيثه كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ (١) الآية " ٣٠ " من سورة يوسف .

وفي حديثه : (أَنَّهُ أوصى أهله أنْ يَحْرِقُوه ، حتى إذا أكلت لحمي - يعني النار - وخلص إلى عظمي) (٢)

قال الشيخ : قوله : (وخلص) بغير تاء ويحتمل وجهين :

أحدهما : أنه يكون أراد الأكل لدلالة الفعل عليه .

والثاني : أنه ذكر النار لأن تأنيثها غير حقيقي ، أو أراد حرق النار ، أو عبر بها عن العذاب) (٣)

ب - أن يكون الفاعل مؤنثاً ظاهراً حقيقي التأنيث منفصلا بغير : "إلا" كقولك : " حضرت القاضي امرأةٌ " ويجوز : " حضر القاضي امرأةٌ " والأول أفصح (٤) .

حـ - أن يكون العامل نعم ، أو بئس : "نعمت المرأة هند " و " نعم المرأة هند " (٥) (؛ فالتأنيث على مقتضى الظاهر ، والتذكير (على معنى الجنس) ؛ لأن المراد بالمرأة الجنس ، لا واحدة معينة ، مدحوا الجنس عموماً ، ثم خصوا من أرادوا مدحه ،

---

(١) إعراب الحديث / للعكبرى : ص ٧٩ .

(٢) ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل - المجلد الخامس ص ٣٩٥ .

(٣) اعراب الحديث / للعكبرى : ص ٨١ .

(٤) شرح قطر الندى / لابن هشام ص ١٨٣ ، وانظر شرح شذور الذهب /لابن هشام : ص ١٧٤ .

(٥) انظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ١ ص ٢٧٥ ، والمفصل /للزمخشرى ص ٢٧٤ ، وانظر شرح قطر الندى / لابن هشام : ص ١٨٣ .

وكذلك (بئس) بالنسبة إلى الذم ، كقولك بئس المرأةُ حمّالةُ الحطبِ ، وبئستِ المرأة هندٌ) (١)

والحذف في نعمتْ أكثر (٢)

(ومن أمثلة اتصالها بالتاء قوله صلى الله عليه وسلم : " من توضّأ يوم الجمعة فبها ونعمتْ ، ومن اغتسل فالغُسْل أفضل " (٣)

ومن ذلك قول الشاعر :

" ٨٣ " أو حُرّةٌ عيطَلٌ ثبجاءُ مُجْفِرَةٌ .·. دعائمَ الزَّوْرِ نِعمَتْ زورقَ البلدِ

---

(١) انظر شرح شذور الذهب / لابن هشام : ص ١٧٥ ، وانظر شرح ابن عقيل : حـ ٢ ص ٠٩٥

(٢) الكتاب / لسيبويه : حـ ٢ ص ١٧٨ .

(٣) ورد في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / للهيثمي : حـ ٢ ص ١٧٥ باب فيمن اقتصر على الوضوء . وأيضاً في سنن أبي داود : حـ ١ ص ٩٧ ، باب في الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة .

" ٨٣ " البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / على شواهد شرح الكافية : تأليف الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى ت ١٠٩٣ هـ / حـ ٤ ص ١١٩ - دار صادر بيروت .

(وأتى به شاهداً على أنه قد يؤنث نعم الكون المخصوص بالمدح مؤنثا وإن كان الفاعل مذكراً فإنه أنث نعم مع أنه مسند إلى مذكر وهو زورق البلد لأنه يريد الناقة فأنث على المعنى) . حـ ٤ ص ١١٩ .

(والشاهد لذى الرمة في ديوانه ١٤٦ ، والمفصل ١٤٦ ، والصحاح (زرق) واللسان (زرق) ١٢/ ٥ (نعم) ١٦/ ٦٦ وشرح المفصل : ٧/ ١٣٦ ، وهو بلا نسبة في المرتجل ص ١٩)

انظر معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٣٥٤.

حيث اتصلت تاء التأنيث بنعم في الحديث الشريف وفي بيت الشعر) (١)

وقد جعل ابن هشام من مواضع التأنيث الجائز (٢) مايلي :

د - أن يكون الفاعل جمع تكسير ، أو اسم جمع ، تقول : قامت الزيود وقام الزيود ، وقامت النساء ، وقام النساء ، قال الله تعالى ﴿ قالت الأعرابُ ﴾ الآية " ١٤ " من سورة الحجرات ﴿ وقَالَ نِسوةٌ ﴾ الآ " ٣٠ " من سورة يوسف .

وكذلك اسم الجنس ، كـ " أورقَ الشجرُ " و أورقتْ الشجرُ " (٣)

---

(١) أساليب المدح والذم عند النحويين / رسالةمقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف / إعداد الطالب عدنان خلف قليل / إشراف د. أحمد مكي الأنصارى -١٤٠٣ هـ ١٩٨٢م / مخطوطة ص ٢٥ ، العَيْطل : طويلة العنق ، شجاء العريض مابين الكاهل والظهر ، والمجفرة : الناقة العظيمة الوسط والدّعامة : خشب الخيمة ويعني قوائمها ، الزورق : نوع من السفر ، وفيه تشبيه لها بالسفينة .

والبيت لذى الرمة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعرى

(٢) إضافة إلى المؤنث الظاهر المجازى التأنيث .

(٣) ومن ذلك قراءة قوله تعالى : ﴿ إن البقر تَشَابَهُ علينا ﴾ الآية " ٧٠ " من سورة البقرة بالتأنيث والتذكير ، فمن ضم الهاء من " تَشابَهُ " فهو على التأنيث ، لأن أصله " تتشابَهُ " ثم حذف إحدى التاءين ، وهو فعل مضارع ، ومن فتحها (الجمهور) فهو على التذكير ، وهو فعل ماض ، ولو أنثه على هذا الوجه لقال (تشابهت علينا) والتذكير أغلب في نحو هذا ، تقول : هذا التمر ، وهذا الشعير ، وهذا البر ، وهذا الحب ، وهو جمع تمرة ، وشعيرة ، وحبة ، وبرة) يعني اسم جمع .

==

فالتأنيث في ذلك كله على معنى الجماعة ، والتذكير على معنى الجمع ، وليس لك أن تقول : التأنيث في النساء والهنود حقيقي ، لأن الحقيقي هو الذى له فرج ، والفرج لآحاد الجمع ، لا للجمع ، وأنت إنما أسندت الفعل إلى الجمع لا إلى الآحاد) (١)

هـ - الاسم المؤنث إذا سمي به مذكر ولم يجز تأنيث فعله على اللفظ عند البصريين وأجازه الكوفيون نحو قالت الخليفة .) (٢)

٢ - أما التأنيث الجائز المرجوح :

فله موضع واحد هو :

أن يكون الفاعل مفصولاً بإلا ، كقولك : ماقام إلا هندٌ ، فالتذكير هنا أرجح باعتبار المعنى ؛ لأن التقدير - ماقام أحدٌ إلا هندٌ " فالفاعل في الحقيقة مذكر ، ويجوز التأنيث باعتبار ظاهر اللفظ ، كقوله :

" ٨٤ " مَابَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ وَذَمٍّ ... فِي حَرْبِنَا إِلاَّ بَنَاتُ الْعَمِّ

== انظر التبصرة والتذكرة / للصيمرى : جـ ٢ ص ٦٢٥ .
وانظر دراسات لأسلوب القرآن / لمحمد عبد الخالق عضيمة - القسم الثالث - الجزء الرابع - ص ٢٧٩ .
وقرأ المطوعي (يشَّابَه) مضارعاً بالياء التحتية وتشديد الشين وهاء مرفوعة . والأصل يتشابه ، فقلبت التاء شيناً وأدغمت في الشين) .
القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٢٦ .

(١) شرح شذور الذهب / لابن هشام : ص ١٧٥ .

(٢) منثور الفوائد / لابن الأنبارى مسألة - ١٢٢ - ص ٦٠ .

" ٨٤ " لم ينسب الشاهد الى قائل معين . . في شرح شذور الذهب/ لابن هشام ص ١٧٦ ، والشاهد فيه : " مابرئت إلا بنات العم " حيث وصل الفعل بتاء التأنيث مع كونه مفصولاً من فاعله بإلا ، ودخول التاء في هذه الحال مرجوح .

والدليل على جوازه في النثر قراءة بعضهم ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ الآية " ٥٣ " من سورة يس . برفع صيحة) .. وزعم الأخفش أن التأنيث لا يجوز إلا في الشعر ، وهو محجوج بما ذكرنا) (١)

جواز تأنيث الفعل المضارع :

١) يجوز التأنيث إذا كان الفاعل مجازى التأنيث نحو قوله تعالى : ﴿ تُقبلُ منها شفاعةٌ ﴾ الآية " ٤٨ " من سورة البقرة ، وقرأت (يقبل) (٢)

٢) إذا كان الفاعل مفصولاً عن الفعل بإلا نحو قراءة (جماعة من السلف ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا تُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ (٣) الآية " ٢٥ " من سورة الأحقاف .

٣) يجوز اعتبار المعنى في تذكير الضمير وتأنيثه وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾ الآية " ١٣٩ " من سورة الأنعام . أنث الضمير في تكن على قراءة ابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر لأنه راجع إلى ما في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ﴾ الآية " ١٣٩ " من سورة الأنعام . وهو في معنى الأجنة ثم ذكر في فيه لأن المراد ما يعم الذكر والأنثى في قوله تعالى : ﴿ خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا ﴾ (٤)

---

(١) شرح شذور الذهب / لابن هشام ص ١٧٦ ، وانظر شرح ابن عقيل : حـ ٢ ص ٨٨.

(٢) معاني القرآن / للزجاج : حـ ١ ص ٩٩.

(٣) شرح شذور الذهب / لابن هشام : ص ١٧٦.

(٤) رسائل ابن كمال باشا ص ٨٨ ، وانظر زاد المسير / لابن الجوزي : حـ ٣ ص ١٣٣ .

(ومن قبيل التذكير باعتبار المعنى بعد التأنيث باعتبار اللفظ قوله تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ الآية " ٣١ " من سورة (ق) ، أنث الفعل على اعتبار لفظ الجنة وذكر في الحال على اعتبار معناها وهي البستان) (١)

ولا بد من الإشارة هنا إلى رأى ابن جني في جواز التذكير والتأنيث يقول :

(وتذكير المؤنث واسع جداً ؛ لأنه رد فرع إلى أصل ، لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب ، وسنذكره .

وأما تأنيث المذكر فكقراءة من قرأ : ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ الآية " ١٠ " من سورة يوسف .

وكقولهم : (ما جاءت حاجَتَكَ) وكقولهم : ذهبت بعضُ أصابعه ، أنث ذلك لما كان بعض السيارة سيارة في المعنى ، وبعض الأصابع إصبعاً ، ولما كانت (ما) هي الحاجة في المعنى) (٢)

ومن ذلك ايضا قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ ﴾ الآية " ٩٧ " من سورة يونس .

(فأنث فعل الكل ، لأنه أضافه إلى الآية ، وهي مؤنثة) (٣)

وبعد الحديث عن المواضع التي يجوز فيها تأنيث الفعل وتذكيره ، رأيت أنه لابد لي هنا من استعراض الآيات التي جاءت فيها القراءة بالياء والتاء .. على أساس التأنيث والتذكير ، مرتبة على حسب سور القرآن .. وفيما يلي من الصفحات عرض لها :

---

(١) رسائل ابن كمال باشا : ص ٨٩ .
(٢) الخصائص / لابن جني : حـ ٢ ص ٤١٥ .
(٣) معاني القرآن / للأخفش : حـ ٢ ص ٣٤٨ .

قولـه تعالى :

* ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ ﴾ * الآية " ٤٨ " من سورة البقرة .

فقرأ ابن كثير والبصريان - أبو عمرو ويعقوب - " ولا تقبل منها " بالتاء وقرأ الباقون بالياء . (١)

والحجة لمن قرأ بالتاء : أنه دل بها على تأنيث الشفاعة (٢) وهي مؤنثة لفظا (٣) .

(ولمن قرأ بالياء ثلاث حجج : أولاهن : أنه لما فصل بين الفعل والاسم بفاصل جعله عوضاً من تأنيث الفعل والثانية أن تأنيث الشفاعة لا حقيقة له ولا معنى تحته ، فتأنيثه وتذكيره سيان ، والثالثة قول (ابن مسعود) : إذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوه بالياء) (٤)

قولـه تعالى :

* ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ﴾ * الآية " ٥٨ " من سورة البقـرة .

واختلفوا في (نغفر) هنا والأعراف ، فقرأ ابن عامر بالتأنيث فيهما ، وقرأ المدنيان بالتذكير هنا والتأنيث في الأعراف ووافقهما يعقوب في الأعراف ، واتفق هؤلاء الأربعة على ضم حرف المضارعة وفتح الفاء - على البناء للمفعول - .

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢١٢ ، وانظر حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٩٥ .

(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ٧٦ .

(٣) المهذب في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٥٥

(٤) الحجة / لابن خالويه : ص ٧٦ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٩٥ ، وتفسير ابن عطية : حـ ١ ص ٢٨٣ .

وقرأ الباقون بالنون وفتحها وكسر الفاء في الموضعين) (١) على البناء للفاعل (٢) .

والحجة لمن قرأ بالتاء فلتأنيث الخطايا ولأن الفعل متقدم والحجة لمن قرأ بالياء وفتح الفاء على مالم يسم فاعله " خطاياكم " في موضع رفع لأنه مفعول مالم يسم فاعله ، وحجته في الياء أن الفعل متقدم ، وقد حيل بينه وبين " الخطايا " ب " لكم " فصار الحائل كالعوض من التأنيث . وحجة أخرى وهي أن " الخطايا " جمع وجمع مالا يعقل تشبه بجمع مايعقل من النساء كما قال : * وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ * الآية " ٣٠ " من سورة يوسف ، فلما ذكر فعل جميع النساء ذكر فعل الخطايا ونحو : * أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ * الآية "(١٦ " من سورة الرعد .

وقرأ الباقون : " نَغْفِرْ " بالنون ، وحجتهم في ذلك أن نغفر بين خبرين من أخبار الله عن نفسه قد أخرجا بالنون وذلك قوله : * وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ * الآية " ٥٨ " من سورة البقرة فخرج ذلك بالنون ولم يقل (وإذ قيل) فيقال : " تُغْفَر " و " يُغْفَر " ، والآخر قوله * وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * الآية " ٥٨ " ، ولم يقل : * وسيزاد المحسنون * (٣) (فإن قيل : لم اتفقت القراء على قوله : (خطاياكم) هاهنا ، واختلفوا في " الأعراف " الآية " ١١ " وسورة نوح الآية " ٢٥ " ؟ فقل : لأن هذه كتبت بالألف في المصحف فأدى اللفظ ماتضمنه السواد ، وتينك كتبتا بالتاء من غير ألف ، وهما في

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢١٥ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ١ ص ٢٤٣ .

(٢) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٣٧ .

(٣) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٩٧ / ٩٨ .

الحالين جمعان لـ " خطية " ، فخطايا جمع تكسير ، وخطيئات جمع سلامة وكان الأصل في خطايا (خطاىء) على وزن (فعائل) فاستثقل الجمع بين همزتين فقلبوا الثانية ياء لانكسار ماقبلها فصار (خطائي) ، فوجب سقوط الياء لسكونها ، وسكون التنوين ، فكرهوا ذهاب الياء مع خفاء الهمزة ، فقلبوا من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفا : فصار : خطاءا بثلاث ألفات ، فكرهوا الجمع من ثلاث صور ، فقلبوا من الألف الوسطى ياء فصار : " خطايا ") (١)

قوله تعالى :

﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا ﴾ الآية " ٢١٢ " من سورة البقرة

إنما حذفت التاء لأجل الفصل بين الفعل وبين ما أسند اليه ، ولأن تأنيث الحياة غير حقيقي ، وذلك يحسن مع الفصل ، والوقف على آمنوا) (٢)

والذى قرأ بحذف التاء مجاهد ، وحميد بن قيس ، وأبو حيوة ، على بناء الفعل للفاعل (الله) وقرأ ابن أبي عبلة (٣) (زَيَّنَتْ) باظهار العلامة) (٤) لتأنيث الحياة .

---

(١) الحجة / لابن خالويه : ص ٧٩/ ٨٠ ، وانظر تفسير ابن عطية : جـ ١ ص ٣٠٩ .

(٢) املاء مامن به الرحمن / للعكبرى : جـ ١ ص ٩٠ .

(٣) ابراهيم بن أبي عبلة واسمه : شمر بن يقظان أبو اسماعيل ، وقيل : أبو سعيد الشامي الدمشقي ، ثقة كبير تابعي .. له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة .. أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى .. ت (١٥١ هـ) انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : جـ ١ ص ١٩ .

(٤) تفسير ابن عطية : جـ ٢ ص ٢٠٣ .

قوله تعالى :

﴿ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ ﴾ الآية " ٢٧٥ " من سورة البقرة .

قرأ الحسن بزيادة تاء التأنيث (فمن جاءته) نظراً للفظ موعظة ، ومعلوم أن الفاعل إذا كان مجازى التأنيث يجوز تأنيث الفعل وتذكيره) (١)

قوله تعالى :

﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَٰئِكَةُ ﴾ الآية " ٣٩ " من سورة آل عمران .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف (فناداه) بألف بعد الدال ممالة على أصلهم . وقرأ الباقون بتاء ساكنة بعدها) (٢)

وحجة من قرأ بالألف أنه ذكر على المعنى ، وقد أجمعوا على التذكير في قوله : ﴿ وقال نسوة ﴾ الآية " ٣٠ " من سورة يوسف . وقد قيل : (إنما نادى جبريل وحده ، فالمعنى فناداه الملك ، فلا وجه للتأنيث على هذا التفسير ، وأيضاً فقد اختار قوم الألف ، لئلا يوافق التأنيث دعوى الكفار في الملائكة ، وأيضاً فإن الملائكة والملائك واحد ، وأيضاً فقد فرق بين المؤنث وفعله بالهاء ، فقوى التذكير .

وحجة من قرأ بالتاء أنه أنث لتأنيث الجماعة التي بعدها في قوله : (الملائكة) . والجماعة فمن يعقل في التكسير ، يجرى في التأنيث مجرى مالا يعقل ، تقول : هي الرجال ، وهي الجذوع ، وهي الجمال ، وقالت الأعراب: ويقوى ذلك قوله :

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ﴾ الآية " ٤٥ " من سورة آل عمران .

وقد ذكر فيه موضع آخر فقال : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ ﴾ الآية (" ٩٣ " من سورة الأنعام وهذا اجماع .

---

(١) القراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٣٤ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٣٩ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٧٣ ، وانظر زاد المسير / لابن الجوزي : حـ ١ ص ٣٨١ .

وقال : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم ﴾ الآية " ٢٣ " من سورة الرعد ، فتأنيث هذا الجمع وتذكيره جائزان حسنان) (١)

قوله تعالى :

﴿ يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ﴾ الآية " ١٥٤ " من سورة آل عمران .

قرأ حمزة والكسائي بالتاء والإمالة ، رداه على تأنيث (الأمنة) لأن من أجلها تغشوا ، فهي المقصودة بالغشيان لهم ، لأن الناعس لا يغشاه النعاس إلا ومعه أمنة ، وقد تحدث الأمنة ولا نعاس معها ، فالأمنة أولى بإضافة الفعل إليها ، وقرأ الباقون بالياء والفتح ، حملوه على تذكير النعاس ، لأنه هو الذى غشيتهم ، ودليله قوله : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ ﴾ الآية " ١١ " من سورة الأنفال . فأضاف الفعل إلى النعاس ، وكان النعاس أولى بذلك ، لأنه أقرب إلى الفعل . وأيضاً فإن المستعمل في الكلام أن يقال : غشيني النعاس إذا نعس . ولا يقال غشيتني الأمنة ، وأيضا فإن النعاس بدل من الأمنة ، فكأن الأمنة محذوفة من الكلام ، لقيام المبدل منها مقامها ، وهو الإختيار ، لما ذكرنا من العلة ، ولأن الجماعة على الياء) (٢)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٣٤٢/٣٤٣ ، حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ١٦٢ ، والحجة / لابن خالويه ص ١٠٨

(٢) الكشف / لمكي بن ابي طالب: جـ ١ ص ٣٦٠ ، والحجة / لابن خالويه : ص ١١٤/١١٥ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة ص ١٧٦ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٤٢ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق - ص ٣٠/٣١ .

قولـه تعالى :

* كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ * الآية " ٧٣ " من سورة النساء.

قرأ ابن كثير ، وحفص ، ورويس بالتاء على التأنيث وقرأ الباقــون بالياء على التذكير) (١)

والحجة لمن قرأ بالتاء لتأنيث المودة كقوله: * وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ * (٢) الآية " ٤٨ " من سورة البقرة .

والحجة لمن قرأ بالياء . أنه أقام الفصل مقام علامة التأنيث ، أو أن تأنيثه ليس بحقيقي ، أو أن المودة والود بمعنى) (٣) مثل :

* فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ * الآية " ٢٧٥ " من سورة البقرة.

قولـه تعالى :

* ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ * الآية " ٢٣ " من سورة الانعام .

قرأ حمزة، والكسائي ، ويعقوب ، والعليمي عن أبي بكر بالياء على التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث) (٤)

وحجة من قرأ بالياء انه اتى بلفظ التذكير . لتذكير " أن " ومابعدها في قوله : (إلا أن) إذا نصب " فتنتهم " ، فإن رفعها ذكر ، لأن الفتنة المعذرة ، والمعذرة والعذر واحد . فذكر لتذكير العـذر ،

---

(١) التيسير / للداني : ص ٩٦ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٥٠ . والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ١٩٢ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٣٩٢ ، وتفسير ابن عطية : حـ ٤ ص ١٣١ .

(٢) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٢٠٨ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق - ص ٣٦ .

(٣) الحجة/لابن خالويه: ص١٢٥ ، واملاء مامن به الرحمن/للعكبرى ١/ ١٨٦

(٤) التيسير/للداني : ص١٠١ ، والنشرفي القراءات العشر/لابن الجزرى ٢ / ٢٥٧

ويجوز أن يكون ذكر لأن ـ الفتنة ـ " القول " في المعنى ، فذكر لتذكير القول ، إذ القول هو الفتنة .. وحجة من قرأ بالتاء أنه أنث لتأنيث لفظ الفتنة ، إن رفع الفتنة أنث ، لأن الفاعل مؤنث اللفظ . وإن نصب الفتنة . أنث ، لأن الفاعل في المعنى هو الفتنة ،لأن خبر كان هو اسمها في المعنى) (١)

قوله تعالى :

* ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ * الآية " ٥٥ " من سورة الانعام.

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف وأبو بكر بالياء على التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث أو الخطاب) (٢)

والحجة لمن قرأ بالياء ، و" سبيل " فاعل : أى يتبين ، وذكر السبيل وهو لغة فيه ، ومنه قوله تعالى : * ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ * الآية " ١٤٦ " من سورة الأعراف . ويجوز أن تكون القراءة بالياء على أن تأنيث السبيل غير حقيقي .

والحجة لمن قرأ بالتاء والسبيل فاعل مؤنث وهو لغة فيه ، ومنه : * ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي﴾ * (٣) الآية " ١٠٨ " من سورة يوسف .

والاختيار التاء ورفع (السبيل) فهو أبين في المعنى . وعليه أكثر القراء) (٤)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ١ ص ٤٢٦ ، " بتصرف " والحجة / لابن خالويه : ص ١٣٦ . والمهذب / في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٢٠٤ / وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى ومحمد الصادق : ص ٤٢ .

(٢) التيسير / للداني : ص١٠٢ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٥٨ .

(٣) املاء ما من به الرحمن/للعكبرى حـ١ ص ٢٤٤ ، وحجة القراءات/ لأبي زرعة ٢٥٣

(٤) الكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ١ ص ٤٣٤

قولـه تعالـــى :

﴿ توفته رسلنا ، استهوته الشيطين ﴾ الآية " ٦١ " ، والآية " ٧١ " من سورة الانعام .

قرأ حمزة (توفاه واستهواه) بألف ممالة بعد الفاء والواو (١) على تذكير الجمع ، كما قال ﴿ وقال نسوه ﴾ الآية " ٣٠ " من سورة يوسف

وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث الجماعة . كما قال : ﴿ قالت الأعراب ﴾ (٢) الآية " ١٤ " من سورة الحجرات .

ويقرأ شاذا : " تتوفاه " على الاستقبال) (٣)

قوله تعالـــى :

﴿ من تكون له عقبة الدار ﴾ الآية " ١٣٥ " من سورة الأنعام.

هنا والقصص قرأ حمزة ، والكسائي بالياء ، لأن تأنيثها غير حقيقي : (العاقبة) و (الآخر) واحد . وحجتهما قوله : ﴿ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم ﴾ الآية " ٥١ " من سورة النمل ، وقوله : ﴿ ثم كان عاقبة الذين ﴾ الآية " ١٠ " من سورة الروم . وقرأ الباقون : " من تكون " ، بالتاء ، لتأنيث العاقبة) (٤)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٤٣٥ .

(٣) املاء ما من به الرحمن / للعكبري : حـ ١ ص ٢٤٥ .

(٤) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٢٧٢ / والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٤٥٣ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٢٢٦ .

قولـه تعالـى :

* ﴿وإن يكن ميتة﴾ الآية " ١٣٩ " من سورة الأنعام .

قرأ أبو بكر وابن عامر : " وإن تكن " بالتاء . وقرأ الباقون باليـاء وحجة من قرأ بالتاء ورفع (الميتة) وهو ابن عامر ، أنه أنث لتأنيث لفـظ " الميتة " . . " وحجة من قرأ بالياء ورفع " ميتة " وهو ابن كثير . أنـه ذكر لما كان تأنيث الميتة " غير حقيقي ، ولأن " ميتة و ميتاً " بمعنى) (١)

قولـه تعالـى :

* ﴿إلا أن يكون ميتة﴾ الآية " ١٤٥ " من سورة الأنعام .

قرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وحمزة بالتاء على التأنيث والباقون بالياء (٢) على التذكير .

قوله تعالـى :

* ﴿تأتيهم الملائكة﴾ الآية " ١٥٨ " من سورة الأنعام .

قرأ حمزة ، والكسائي : " هل ينظرون إلا أن يأتيهم الملائكة " بالياء ذهب إلى جمع الملائكة) (٣) أو لتذكير معنى الملائكـة ،

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢٦٥ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ١ ص ٤٥٤ / ٤٥٥ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٢٢٧ / ٢٢٨ ،

(٢) التيسير / للداني : ص ١٠٨ ، والنشر في القراءات العشر/لابن الجزري حـ ٢ ص ٢٦٦ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوي ـ ومحمد الصادق : ص ٤٨ .

(٣) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٢٧٧ ، والنشر في القراءات العشر/ لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢٦٦ .

وقرأ الباقون بالتاء ، على تأنيث لفظ الملائكة ، وهو في العلة مثل :

* فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ * الآية " ٣٩ " من سورة آل عمران .

أو إلى جماعة الملائكة وحجتهم قوله : * تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ * الآية " ٢٤٨ " من سورة البقرة ، وقوله : * وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ * الآية " ٤٢ " من سورة آل عمران . واعلم أن فعل الجموع إذا تقدم يذكر ويؤنث . تذكره إذا قدرت الجمع وتؤنثه إذا أردت الجماعة) (١)

قولـه تعالى :-

* لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا * الآية " ١٥٨ " من سورة الانعام .

قرأ أبو العالية بالتاء فيما يروى عنه . قال ابن مجاهد : وهذا غلط .

قال أبو الفتح : ليس ينبغي أن يطلق على شيء له وجه من العربية قائم وإن كان غيره أقوى منه ـ أنه غلط .

وعلى الجملة فقد كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث ، وكان المضاف بعض المضاف إليه أو منه أو به) (٢)

قولـه تعالـى :

* لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ * الآية " ٤٠ " من سورة الأعراف .

---

(١) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٢٧٧ - ٢٧٨ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى- ومحمد الصادق : ص ٤٨ .

(٢) المحتسب / لابن جني : جـ ١ ص ٢٣٦ / ٢٣٧ .

قرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتذكير والتخفيف ، وقرأ الباقون بالتأنيث والتشديد . (١)

والحجة لمن قرأ بالياء أن تأنيث الأبواب غير حقيقي ، ولأنه فرق بين المؤنث وفعله ، والحجة لمن قرأ بالتاء على تأنيث لفظ الأبواب (٢) والتشديد " للتذكير " (٣)

قوله تعالى :

* إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ * الآية " ٥٠ " من سورة الأنفال .

قرأ ابن عامر بالتاء على التأنيث وهشام على أصله في إدغام الذال في التاء .

وقرأ الباقون بالياء على التذكير) (٤) لكون الفاعل مجازى التأنيث وللفعل) (٥) وهو في الحجة مثل * فنادته الملائكة * الآية " ٣٩ " من سورة آل عمران .

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٦٩ .
(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ١ ص ٤٦٢ .
(٣) املاء مامن به الرحمن / للعكبرى : حـ ١ ص ٢٧٣ .
(٤) التيسير / للداني : ص ١١٦ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٧٧ .
(٥) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٣٨ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٥٤ ، واملاء مامن به الرحمن / للعكبرى : حـ ٢ ص ٨ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٤٩٣ .

قولـه تعالـــى :

﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا ﴾ الآية " ٦٥ " من سورة الأنفال .

﴿ فَإِن يكن منكم مئة صابرة ﴾ الآية " ٦٦ " من سورة الأنفال .

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر : " وان تكن منكم مئة " ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ ﴾ الآية " ٦٦ " بالتاء فيهما .

وقرأ أبو عمرو الثانية بالتاء .

وقرأ الباقون بالتاء فيهما .

فمن أنث فلتأنيث (المئة) ، ومن ذكر فلأن المئة وقعت على عدد مذكر . وأخرى ، وهي أنه لما حجز بين الاسم والفعل بحاجز ذكر الفعل لأن الحاجز صار كالعوض منه . وحجة أبي عمرو ذكرها اليزيدى فقال : لقوله " صابرة " ذهب اليزيدى الى انه لما نعتها بالتأنيث وجب ان يكون فعلها بلفظ التأنيث لان المذكر لاينعت به المؤنث) (١)

قولـه تعالى :

﴿ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ ﴾ الآية " ٦٧ " من سورة الأنفال .

قرأ أبو عمرو ويعقوب بالتاء ، والباقون بالياء) (٢)

فالحجة لمن قرأه بالياء على التذكير : أنه رده على المعنى ، والحجة لمن قرأه بالتاء على التأنيث: أنه رده على اللفظ) (٣)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٢٧٧ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٣١٣ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٤٩٤ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ١ ص ٢٧١ .

(٢) التيسير / للداني : ص ١١٧ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي ص ٢٣٩

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ١٧٣ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٥٥ .

قولــه تعالى :

﴿ أَن تُقْبَلَ مِنهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ ﴾ الآية " ٥٤ " من سورة التوبة .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالياء على التذكير (١) ، لأن النفقات تأنيثها غير حقيقي (٢) . ولأن النفقات في معنى الإنفاق ، فالكلام محمول على المعنى وهو المصدر (٣) . وقرأ الباقون بالتاء (٤) لتأنيـث النفقات مراعاة للفظ (٥)

قوله تعالى :

﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ ﴾ الآية " ٦٦ " من سـورة التوبـة .

قرأ عاصم بالنون فيهما . . وقرأ الباقون : " يعف " بالياء وضمها ، " تعذب " بالتاء " طائفة رفع على مالم يسم فاعله) (٦)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٧٩ .
(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ٥٠٣ .
(٣) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٣١٩ .
(٤) التيسير / للداني : ص ١١٨ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٢٧٩ .
(٥) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق : ص ٥٦ .
(٦) الحجة / لابن خالويه : ص ١٧٦ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة ص ٣٢٠ .

قولـه تعالـــى :

* ﴿مِنْ بَعْدِ مَاكَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾ * الآية " ١١٧ " من سورة التوبة .

قرأ حمزة وحفص بالياء ، على التذكير وقرأ الباقون بالتاء علـــى التأنيث (١)

وحجة التذكير الجمع ، وحجة التأنيث الجماعة) (٢)

قولـــه تعالـى :

* ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ * الآية " ٧٨ " من سورة يونس.

قرأ أبو بكر من طريق العليمي بالتذكير لأنه تأنيث مجازى ،

والباقون بالتأنيث نظراً للفظ وبه قرأ أبو بكر من طريق يحيى بن آدم وغيره) (٣)

قوله تعالـــى :

* ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ﴾ * الآية " ٦٧ " من سورة هود .

إنما حذفت التاء من " أخذ " لأنه فرق بين المؤنث وهو " الصيحة " وبين فعله وهو " اخذ " بقوله : " الذين ظلموا " وهو مفعول " اخذ " فقامت التفرقةمقام التأنيث وقد قال في آخر السورة في قصة شعيب : (وَأَخَذَتِ) " الآية " ٩٤ " . فجرى بالتأنيث على الأصل ولم يعتبر بالتفرقة وقيـــل إنما حذفت التاء لأن تأنيث " الصيحة " غير حقيقي ؛ إذ ليس لها ذكـــر من لفظها .

---

(١) النشر في القراءات العشر/ لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٨١ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٤٥ .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ١ ص ٥١٠ ، وحجة القراءات / لابي زرعة : ص ٣٢٥ ، والحجة / لابن خالويه : ص ١٧٨ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٨٦ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٥٣ ، وقلائد الفكر / لقاســـم الدجوى ـ ومحمد الصادق : ص ٦٠ .

وقيل : إنما حذفت التاء لأنه حمل على معنى الصياح ،إذ الصيحة والصياح بمعنى واحد ، وكذلك العلة في كل ماشبهه) (١)

قولــه تعالى :

* يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ * الآية "١٠" من سورة يوسف .

وقرأ أيضاً تلتقطه) (٢) وبه قرأ (الحسن) على التأنيـــــث باعتبار المعنى .

كما في قوله :

"٨٥" إذا بعض السنين (تعرفتنا) .·. كفى الايتام فقد أبي اليتيم

وجاء قطعت بعض أصابعه وجعلوا هذا من اكتساب المضـــــاف من المضاف إليه التأنيث كقوله :

"٨٦" * كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ *) (٣)

والتذكير بالياء على اعتبار اللفظ .

---

(١) مشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : جـ ١ ص ٤٠٧.

(٢) إعراب القرآن / للزجاج - نسخة مصورة - المجلد السادس - ص١١٠.

"٨٥" (من البحر الطويل ، للأعشى ، كتاب سيبويه : ١ : ٢٥ ، والمقتضب : ٤ : ١٩٧ ، ١٩٩ ، والخصائص : ٤ : ٤١٧ ، وشـــرح المفصل : ٧ : ٥١ ، والمغني : ٥١٣ (٢٩٨) وشرح شواهـــــد العيني : ٣ / ٣٧٨ - (الهمع) ٢ : ٤٩ ، والدرر : ٢ : ٥٩ ، وشرح الاشموني : ٢ : ٢٤٨ وحاشية يس على التصريح ٢ : ٣١ ، ديوانه : ٩٤) معجم شواهد العربية / لعبد السلام هارون : جـ ١ .ص ٣٥٨.

"٨٦" عجز بيت صدره : (وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الذى قد أذعته .. (الشاهد للأعشى في ديوانه : ص ١٢٣ ، وسيبويه والشنتمرى : ١/ ٢٥ ، واللسان : (صدره) ٦/ ١١٥ ،والكامل : ١/ ٣٢٤ ، ومعاني القرآن : ٢/ ٣٧ ، والعيني : ٣ / ٣٧٨ ، والسيوطـي : ٢٩٨ ، والدرر : ٢/ ٥٩ وهو بلانسبة في الاشباه والنظائر ١/ ١٩٠ والهمع : ٢/ ٤٩ ، والمقتضب: ٤/ ١٩٧ ، والاشموني : ٢/ ٢٤٨ ، والاصول : ٢/ ٧٣٢ ، والخصائص : ٢/ ٤١٧) معجم شواهد النحو / لحنا حداد : ص ٦٣٥

(٣) روح المعاني / للألوسي : جـ ١٢ ص ١٩٢ / ١٩٣.

قولـه تعالى :

* قَالَ نِسْوَةٌ * الآية " ٣٠ " من سورة يوسف .

المشهور - وإليه ذهب أبو حيان - أنه جمع تكسير للقلة كصبية وغلمة ، وليس له واحد من لفظه بل من معناه وهو امرأة وزعم ابن السراج (١) انه اسم جمع ، وعلى كل فتأنيثه غير حقيقي ولا التفات إلى كون ذلك المفرد موئثاً حقيقياً لأنه مع طرو ماعارض ذلك ليس كسائر المفردات ولذلك لم يوئنث فعله) (٢)

قولـه تعالى :

* يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ * الآية " ٤ " من سورة الرعد .

قرأ يعقوب وابن عامر ، وعاصم بالياء على التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث (٣)

فالحجة لمن قرأه بالياء : أنه أراد : يسقى المذكور .

والحجة لمن قرأه بالتاء : أنه رده على لفظ (جنات) ولفظها موئنث) (٤)

---

(١) محمد بن محمد بن نمير أبو عبد الله المصرى المعروف بابن السراج .. امام مقرئ .. ولد سنة ٦٧٠ هـ . قرأ على أبي محمد عبدالله ابن منصور برواية يعقوب والحسن .. وكان له فهم في النحو .. صحيح القراءة والسماع .. ت ٧٤٩ هـ بالقاهرة)
انظر غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٥٦ ،

(٢) روح المعاني / للألوسي : حـ ١٢ ص ٢٢٥ ، وليس في كلام العرب / لابن خالويه : باب ١١٥ ص ٢٣٢ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٩٧ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٣٦٩ .

(٤) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٠٠ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ١٩ . والمهذب / في القراءات العشر / د . محمد سالم محيسن حـ ١ ص ٣٤٩ .

قوله تعالـــى :

* أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَـٰتُ وَٱلنُّورُ * الآية " ١٦ " من سورة الرعد

قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالياء مذكراً ، وقرأ الباقون بالتاء مؤنثاً) (١)

والحجة لمن ذكر (لأن تأنيث " الظلمات " غير حقيقي ، ولأن الجمع بالتاء والألف يراد به القلة ، والعرب تذكر الجمع إذا قل عدده ، وأيضاً فإنه يجوز أن يذهب بـ " الظلمات " إلى الإظلام والظلام ، فيذكـــر الفعل حملاً على معنى الإظلام والظلام .

والحجة لمن قرأ بالتاء أنه أنث على ظاهر تأنيث لفظ " الظلمات " وهو الإختيار ، لحمله على اللفظ الظاهر ، ولأن الجماعة عليه) (٢)

قوله تعالـــى :

* ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّـٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ * الآية " ٢٨ " من سورة النحل .

قرأ حمزة وخلف بالياء فيهما على التذكير وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث) (٣)

وهو مثل : (* فنادتهُ الملائكةُ * الآية " ٣٩ " من سورة آل عمران و * إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ * الآية " ٣٣ " من سورة النحل . فالتذكير على الجمـع ، والتأنيث على الجماعة .

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٢٩٧ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٧٠ ، وتفسير النسفي : جـ ٢ ص ٢٤٦ .

(٢) الكشف / لمكي بن أبي طالب: جـ ٢ ص ١٩ / ٢٠ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٣٧٣ ، وقلائد الفكر/ لقاسم الدجوى ومحمد الصادق ص ٦٥

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٣٠٣ ، وحجـــة القراءات / لأبي زرعة : ص ٣٨٨ ، والكشف لمكي بن أبي طالب / جـ ٢ ص ٣٦ - ٣٧ ، وقلائد الفكر /لقاسم الدجوى ومحمد الصادق ص ٦٨

قوله تعالــى :

﴿ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ الآية " ٣٣ " من سورة النحل .

قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء مذكراً وقرأ الباقون بالتاء مؤنثا (١)

والحجة مثل : (تتوفاهم) لان الفاعل مؤنث غير حقيقي .

قوله تعالــى :

﴿ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ ﴾ الآية " ٤٨ " من سورة النحل .

قرأ البصريان بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكيـــر (٢)

والحجة لمن قرأ بالتاء على تأنيث لفظ الجمع وهو " الظلال " ...

والحجة لمن قرأ بالياء على تذكير معنى الجمع) (٣)

قوله تعالــــى :

﴿ تسبح له السموات ﴾ الآية " ٤٤ " من سورة الإسراء .

قرأ الحرميان وابو بكر وابن عامر : " يسبح " بالياء . وقرأ الباقون بالتاء (٤) .

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٠٤ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي / ص ٢٧٨ ، والمهذب / فـــي القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ٢ ص ٣٦٨ ،

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٠٤ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٣٧ ، والحجـــة / لابن خالويه : ص ٢١١ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٠٧ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤٠٤ / ٤٠٥ .

وحجة من قرأ " تسبح " بالتاء أنه حمله على تأنيث لفظ السماوات.
وفي حرف عبد الله " سبحت له السماوات " ومن قرأ بالياء ذكر لأنه قد حال بينه وبين المؤنث بالظرف بـ " له " ولأنه تأنيث غير حقيقي (١) ولأن فعل الجمع إذا تقدم يذكر ويؤنث فمن ذكر ذهب إلى جمع السموات، ومن أنث ذهب إلى جماعة السموات) (٢)

قوله تعالــى :

﴿ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ ، أَن يُعِيدَكُمْ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ ، فيغرقكم ﴾ الآيتان " ٦٨ ، ٦٩ " من سورة الاسراء .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، بالنون في الخمسة . وقرأ الباقون بالياء إلا أبا جعفر ورويساً في (فيغرقكم) فقرأ بالتاء على التأنيث. (٣) ، وتخفيف الراء على أنه مضارع أغرق مسنداً إلى ضمير العاصف من الريح وهذا إسناد مجازى من إسناد الفعل إلى سببه وقرىء كذلك لكن مع الكسر والتشديد في الراء ، ووجه التأنيث ماسبق ، ووجه التشديد أنه مضارع غرق المضعف والتضعيف للتكثير) (٤)

قوله تعالــى :

﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ ﴾ الآية "(" ٤٣ " من سورة الكهف .

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ٢ ص ٤٨ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ٢ ص ٣٨٤.
(٢) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤٠٥ .
(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٠٨ .
(٤) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٧٣.

قرأ حمزة والكسائي بالياء ، على التذكير ، لأنه فرق بين المؤنث وفعله بالظرف ، ولأنه تأنيث غير حقيقي . وقد مضى نظائره بأشبع من هذه العلة ، وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث لفظ الفئة ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ولأنه حمل على ظاهر اللفظ) (١)

قوله تعالى :

* قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّي * الآية " ١٠٩ " من سورة الكهف.

قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء (٢) ، ذهبوا (بالكلمات إلى معنى المصدر ، فكأنه قال : كلام ربي ، فذكروا لتذكير الكلام ، وقرأ الباقون : " قبل أن تنفد " بالتاء . أخرجوا الفعل على لفظ الأسماء المؤنثة إذ لم يحل بين الاسم والفعل حائل) (٣)

قوله تعالى :

* تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ * الآية " ٩٠ " من سورة مريم.

هنا وفي عسق ، فقرأ نافع والكسائي بالياء على التذكير فيهما ، وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث) (٤) لأن الفاعل مؤنث مجازى يجوز تأنيثه نظراً للفظ ، وتذكيره نظراً للحقيقة) (٥)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ٢ ص ٦٢ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣١١ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن: حـ ١ ص ٤٠٠ / ٤٠١ ، .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى: حـ ٢ ص ٣١٦ .

(٣) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤٣٦ ، وقلائد الفكر: لقاسم الدجوى ومحمد الصادق : ص ٨٠ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣١٩ ، والتيسير/ للداني : ص ١٥٠ .

(٥) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى : ومحمد الصادق - ص ٨٣ .

قولـه تعالى :

* يُخَيَّلُ إِلَيْـهِ * الآية " ٦٦ " من سورة طه .

روى ابن ذكوان عن روح بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون باليـــاء على التذكير) (١)

والحجة لمن قرأ بالتاء : أنه رده على الحبال والعصي ، لأنــه جمع مالا يعقل .

والحجة لمن قرأه بالياء : أنه رده على السحر) (٢)

قوله تعالــى :

* أولم تأتهم بينة * الآية " ١٣٣ " من سورة طه .

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص : " أولم تأتهم بينة " بالتاء ، لتأنيث البينة ، وحجتهم اجماع الجميع على التاء في قوله : " حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ " الاية " ١ " من سورة البينة .

وقرأ الباقون : " أولم يأتهم بينة " بالياء ، لأن تأنيث البينـة غير حقيقي ، والبينة في معنى البيان ، وحجتهم قوله :
* فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ * الآية " ١٥٧ " من ســورة الأنعام ، وقوله : * قل إني على بينة من ربي وكذبتم به * أى بالبينة ولم يقل : بها) (٣)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٣٢١ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٠٥ .
(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٤٤ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة ص ٤٥٦ .
(٣) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤٦٥ ، والنشر في القراءات العشر/ لابن الجزري : جـ ٢ ص ٣٢٢ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ٢ ص ١٠٨ .

قولـه تعالى :

* وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم * الآية " ٨٠ " من سورة الانبياء .

قرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص بالتاء على التأنيث) (١) ، أرادوا الدروع والدرع ، والدرع : تؤنث وتذكر ، وقال الزجاج : من قرأ بالتاء أراد الصنعة) (٢)

وقرأ أبو بكر ورويس بنون العظمة لمناسبة وعلمناه) (٣) يخبر الله عن نفسه .

وقرأ الباقون بالياء رده على لفظ : " اللبوس " لا على معناه) (٤)

قولـه تعالى :

* لَن يَنَالَ ٱللَّهَ * الآية " ٣٧ " من سورة الحج .

الجمهور على الياء ، لأن اللحوم والدماء جمع تكسير ، فتأنيثه غير حقيقي ، والفصل بينهما حاصل " ويقرأ بالتاء ، وكذلك " يناله التقوى منكم ") (٥) الآية " ٣٧ " من سورة الحج .

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : جـ ٢ ص ٣٢٤ .

(٢) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٤٦٩ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : جـ ٢ ص ١١٢ .

(٣) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣١١ .

(٤) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٥٠ ، والمهذب في القراءات العشر لمحمد سالم محيسن : جـ ٢ ص ٢٩ .

(٥) املاء مامن به الرحمن / للعكبرى : جـ ٢ ص ١٤٤ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٢٦ .

قولــه تعالى :

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ الآية " ٢٤ " من سورة النور .

قرأ حمزة والكسائي ، وخلف بالياء على التذكير . وقرأ الباقــون بالتاء علــى التأنيث) (١)

فالحجة لمن قرأه بالياء قال : اللسان مذكر ، فذكرت الفعــل كما أقول : يقوم الرجال ، والحجة لمن قرأ بالتاء : أنه أتى به على لفــظ الجماعة ، واللسان يذكر فيجمع ، " ألسنة " ويؤنث فيجمع : " ألسن ") (٢)

قوله تعالــى :

﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَٰرَكَةٍ ﴾ الآية " ٣٥ " من سورة النور .

قرأ ابن كثير ، والبصريان ، وأبو جعفر بتاء مفتوحة وفتح الــواو والدال وتشديد القاف ، وقرأ نافع ، وابن عامر ، وحفص بياء مضمومــة واسكان الواو وتخفيف القاف ، ورفع الدال على التذكير وقرأ الباقون كذلــك إلا أنهم بالتاء على التأنيث (٣)

قوله تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً ﴾ الآية " ١٩٧ " من سورة الشعراء.

قرأ ابن عامر (تكن) بالتاء على التأنيث (آية) بالرفع ، وقرأ الباقون بالتذكير والنصب) (٤)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٣١ .

(٢) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٦١ ، والكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ١٣٥

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٣٢ .

(٤) التيسير/ للداني : ص ١٦٦ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٣٦ .

وحجة من قرأ بالتاء أنه أنث لتأنيث الآية ورفع الآية لأنها اسم كان ، . . .

وحجة من قرأ بالياء أنه ذكر لأنه حمله على أن قوله " أن يعلمه " اسم كان ، فذكر ، لأن العلم مذكر ، فهو اسم كان) (١)

قوله تعالى :

* فيأتيهم بغتة * الاية " ٢٠٢ " من سورة الشعراء .

قرأها الحسن بالتأنيث والضمير للساعة وأضمرت - وإن لم يجر لها ذكر - لدلالة العذاب الواقع فيها ولكثرة ما في القرآن من ذكرها ، وقيل : الضمير للعذاب وأنث لتأويله بالعقوبة) (٢)

قوله تعالى :

* وَمَن تَكُونُ لَهُ عَـٰقِبَةُ الدَّارِ * الآية " ٣٧ " من سورة القصص.

لحمزة والكسائي وخلف في الأنعام . بالتاء لتأنيث العاقبة ، وبالياء لأن التأنيث غير حقيقي) (٣)

قوله تعالى :

* يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ * الآية " ٥٧ " من سورة القصص

قرأ المدنيان ورويس بالتاء على التأنيث ، وقرأ الباقون بالياء على التذكير) (٤)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ١٥٢ ، وإملاء ما من به الرحمن / للعكبرى : حـ ٢ ص ١٧٠.

(٢) المحتسب / لابن جني : حـ ٢ ص ١٣٣ ، والقراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٧٢ .

(٣) املاء ما من به الرحمن /للعكبرى : حـ ٢ ص ١٧٨.

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٤٢ ، الاتحاف للبنا الدمياطي : ص ٣٤٢ .

وحجة التذكير لأن الفاعل مؤنث مجازي وللفصل .

وحجة التأنيث نظراً لتأنيث الفاعل مجازاً) (١)

قولــه تعالى :

﴿ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ مَعۡذِرَتُهُمۡ ﴾ الآية " ٥٧ " من سورة الروم.

قرأ الكوفيون بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث. (٢)

لأن تأنيث المعذرة غير حقيقي .

قولــه تعالى :

﴿ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحًا نُّؤۡتِهَآ ﴾ الآيــة " ٣١ " من سورة الاحزاب .

قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء فيهما ، وقرأ الباقون بالتاء علــى التأنيث في الأول وبالنون في الثاني) (٣)

فالتاء على المعنى لأنه اسم لمؤنث ، والياء للفظ (من) لأنــه مذكر لفظاً (من) تكون اسماً لواحد ، وجمع ، ولمذكر ، ومؤنث) (٤)

---

(١) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ١١١ / ١١٢

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٤٦ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٥٦٢ ، واملاء ما من به الرحمن / للعكبرى : جـ ٢ ص ١٨٧.

(٣) النشر في القراءات العشر : / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٤٨

(٤) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٩٠ ، وحجة القراءات / لأبي زرعة : ص ٥٧٦.

قولـــه تعالـــى :

* أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ * الآية " ٣٦ " من سورة الاحزاب .

قرأ الكوفيون ، وهشام بالياء على التذكير وقرأ الباقون باليـــــاء على التأنيث) (١) لأن تأنيث الخيرة مجازى) (٢)

قولـــه تعالـــى :

* لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ * الآية " ٥٢ " من سورة الأحزاب .

قرأ البصريان بالتاء على التأنيث ، وقرأ الباقون بالياء على التذكيـــر (٣) والتأنيث لأن الفاعل حقيقي التأنيث ، والتذكير للفصل) (٤)

قولـــه تعالى :

* يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ * الآية " ٥٢ " من سورة غافر .

قرأه الكوفيون ونافع بالياء ، ذكروا الفعل حملاً على " العـــــذر " لأن العذر والمعذرة سواء ، وأيضاً فإن الفصل وقع بين المؤنث وفعلــــه بالمفعول ، وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث لفظ " المعذرة ") (٥)

وقد مضى له نظائر .

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٤٨.

(٢) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٥٥.

(٣) التيسير / للداني : ص١٧٩ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٤٩.

(٤) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى : حـ ومحمد الصادق : ص ١١٨

(٥) الكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ٢ ص ٢٤٥ ، والحجة / لابن خالويه : ص ٣١٦.

قولــه تعالى :

* كَالْمُهْـــلِ يَغْلِـي * الآية " ٤٥ " من سورة الدخان .

قرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث) (١)

وقيل التقدير في التذكير الزقوم ، أو الطعام ، وفي التأنيـــــث أى الشجرة) (٢)

قوله تعالـــى :

* لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ * الآية " ٢٥ " من سورة الاحقاف.

قرأ الحسن بضم التاء ورفع النون) (٣)

وأنث (على معاملة الظاهر ، والمساكن موءنثة ، فأنـــــث لذلك) (٤)

قولــه تعالى :

* لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَـةٌ * الآية " ١٥ " من سورة الحديد .

قرأه ابن عامر بالتاء ، لتأنيث (الفدية) وقرأ الباقون بالياء ، لأجل التفرقة بين الفعل و" الفدية " ولأن " الفدية " والفداء " سواء ، فحمـــل على المعنى ، ولأن الفدية تأنيث غير حقيقي فحسن فيها التذكير) (٥)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٧١ / والاتحـاف للبنا الدمياطي : ص ٣٨٨ ،

(٢) املاء مامن به الرحمن / للعكبرى : حـ ٢ ص ٢٣١

(٣) المحتسب / لابن جني : حـ ٢ ص ٢٦٥ ، والقراءات الشاذة / لعبد الفتاح القاضي : ص ٨٢.

(٤) المحتسب / لابن جني : حـ ٢ ص ٢٦٦.

(٥) الكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ ٢ ص ٣٠٩ / ٣١٠ ، والنشر فـــي القراءات العشر لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٨٤.

قولـه تعالـى :

* مَايَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ * الآية " ٧ " من سورة المجادلة .

قرأ أبو جعفر بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء علـى التذكير) (١) لأن لفظ النجوى يصح تذكيره وتأنيثه لأنـه ليس موءنثاً حقيقياً) (٢)

وقرأ أيضاً بالتاء (أبو حيه ، قال ابو الفتح : التذكير الـذى عليه العامة هو الوجه ؛ لما هناك من الشياع وعموم الجنسية ، كقولـك ماجاءني من امرأة ، وما حضرني من جارية .

وأما " تكون " بالتاء فلاعتزام لفظ التأنيث ، حتى كأنه قـال : ماتكون من نجوى ثلاثة : كما تقول : " ماقامت امرأة ، ولا حضرت جارية وماتكون نجوى ثلاثة) (٣)

قولـه تعالـى :

* كَيْ لَايَكُونَ دُولَةً * الآية " ٧ " من سورة الحشر .

قرأ أبو جعفر " تكون " بالتأنيث ، و " دولة " بالرفع على أن كان تامة ودولة فاعل ، ولهشام ثلاث قراءات . تأنيث يكون ورفع دولة ، وتذكير يكون وعليه النصب والرفع في دولة ، والباقون بتذكير يكون ونصب دولة علـى أن كان ناقصة واسمها ضمير الفيء ، ودولة خبرها) (٤)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٨٥ ، ومعاني القرآن / للفراء : جـ ٣ ص ١٤٠ ، .

(٢) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ١٤٠ .

(٣) المحتسب / لابن جني : جـ ٢ ص ٣١٥ .

(٤) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : جـ ٢ ص ٢٨١ وانظر الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٤١٣ .

قولـه تعالـــى :

﴿ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ ﴾ الآية " ١٨ " من سورة الحاقة .

قرأ حمزة والكسائي بالياء ، للتفرقة بين المؤنث وفعله بـ " منكم " ، ولأنه تأنيث غير حقيقي ، ولأنه بمعنى : " لا يخفى منكم خاف " ، و " خافية وخاف " سواء ، وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث لفظ " الخافية " فهـــو ظاهر اللفظ ، وهو الاختيار) (١)

قولـه تعالى :

﴿ تَعْرُجُ الْمَلَٰئِكَةُ ﴾ الآية " ٤ " من سورة المعارج .

قرأ الكسائي بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث) (٢) لأن تأنيث الملائكة غير حقيقي .

قولـه تعالى :

﴿ مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ الآية " ٣٧ " من سورة القيامة .

قرأه حفص بالياء ، رده على تذكير " المني " فجعل الفعـــل لـ " المني " .

وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث " النطفة " " جعلوا الفعل لـ : " النطفة) (٣)

---

(١) الكشف / لمكي بن أبي طالب / حـ ٢ ص ٣٣٣ ، والحجـــة / لابن خالويه / ص ٣٥١ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٩٠ ، ومعاني القرآن / للفراء : حـ ٣ ص ١٨٤ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب : حـ ٢ ص ٣٥١ ، ومعاني القرآن / للفراء : حـ ٣ ص ٢١٣ .

المبحث الثاني

التاءات الإسمية

المبحث الثاني

التاءات الاسمية

١) تاء الفاعل المضمر :

اسمية متصلة بالفعل الماضي ... يقول الصيمرى : (والاسم المضمر ، نحو : التاء في قمتُ ، وقمتَ ، وقمتِ (١)) . (٢)
(متكلماً كان الفاعل أو مخاطباً أو مخاطبةً) (٣)

وتاء الفاعل هذه علامة من علامات الفعل (٤) . وقد لاحظنا أنها في جميع حالاتها (متحركة) (٥) بالضم) والفتح ، والكسر ، مبنية عليها (٦) .

ويذكر ابن هشام أن (من غريب أمر التاء الاسمية أنها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والإفراد في " أَرأيتَكما " و " أرأيتكُمْ " و " أرأيتَك " و " أرأيتكُنَّ " إذ لو قالوا : " أرأيتُماكما " جمعوا بين خطابين ، وإذا امتنعوا من اجتماعهما في " ياغلامكم " ... فلم يقلوله كما

---

(١) وللمثنى المخاطب مذكراً كان أو مؤنثاً قمتُما ، ولخطاب جمع الذكور ، قمتم ، ولخطاب جمع الإناث صدقتُن ، وفي هذه الحالات تبنى على الضم .
(٢) التبصرة والتذكرة / للصيمرى : حـ ١ ص ٣٣ .
(٣) التصريح على التوضيح / للأزهرى : حـ ١ ص ٤٠ .
(٤) المرجع نفسه : حـ ١ ص ٣٩ .
(٥) النحو الوافي / لعباس حسن : حـ ١ ص ٢٢١ .
(٦) المرجع نفسه : حـ ١ ص ٢٢١/٢٢٢ .

" ياغلامنا " و " ياغلامهم " - مع أن الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء ، وأنه خطاب لاثنين لا لواحد ، فهذا أجدر ، وإنما جاز : " واغُلامكيه " لأن المندوب : ليس بمخاطب في الحقيقة (١)

يذكر ابن هشام المذاهب في اعراب (أرأيتَكَ) من قوله تعالى :
﴿ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ الآية " ٦٢ " من سورة الإسراء .

فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب ، هذا هو الصحيح ، وهو قول سيبويه ، وعكس ذلك الفراء فقال : التاء حرف خطاب ، والكاف فاعل ، لكونها المطابقة للمسند إليه ، ويردّه صحة الاستغناء عن الكاف ، وأنها لم تقع قط مرفوعة ، وقال الكسائي : التاء فاعل ، والكاف مفعول ، ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو " أرأيتك زيداً ماصنعَ " لأنه المفعول الثاني ، ولكن الفائدة لاتتم عنده ، وأما (أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) الآية " ٦٢ " من سورة الإسراء . فالمفعول الثاني محذوف ، أي : لمَ كرّمتَه علي وأنا خير منه ؟)

(ومعنى " أرأيتك " أخبرني : كما تقول : أرأيتك الحديقة ، أي : أخبرني ، الحديقة وتوضيح ذلك .

(كاف الخطاب الحرفية قد يتصل بآخر الفعل : " رأى " الذي فاعله تاء المخاطب فيصير " رأيتَك " بشرط أن تسبقه همزة الاستفهام ، وأن يجيء بعد الكاف اسم منصوب ، ثم جملة استفهامية ، وهو فعل ماضي ، فاعله التاء المتصلة بآخره ، المبنية على الفتح دائماً ،

---

(١) مغني اللبيب / لابن هشام : ص ١٥٧ .

في محل رفع ، لأنها فاعل ، وتقع بعدها " الكاف " حرف خطاب ، يتصرف وجوباً ، في هذه الصورة وفروعها - على حسب المخاطبين ، ولا تتصرف التاء) (١)

ورأيت هنا تحتاج إلى مفعول واحد إذا كانت بمعنى عرفت أو أبصرت وعلى هذا الأساس يكون الاسم المنصوب بعدها مفعولاً به لفعلها ، وتكون الجملة الاستفهامية بعدها مستأنفة وتحتاج إلى مفعولين إذا كانت بمعنى (علمت) وعلى هذا الأساس يكون الاسم المنصوب بعدها مفعولاً به أول ، وتكون جملة الاستفهام التي بعده في محل الجملة ، تغني عن المفعول الثاني وذلك إذا نظرنا إلى أن أصل الجملة الاستفهامية ، أنها خبرية ، أما إذا نظرنا إلى حالتها الحاضرة و (أنها جملة انشائية طلبية) بمعنى " أخبرني " ولم تلتفت إلى الأصل الأول - فإن الاسم المنصوب بعدها يكون منصوباً على نزع الخافض ، والجملة الاستفهامية بعده مستأنفة) (٢)

ومن أمثلة تاء الفاعل الموضحة للإعراب قوله تعالى :

* التِي أَنعَمتُ عَلَيكُم * الآية " ٤٠ " من سورة البقرة .

(فعل ماضٍ التاء فاعل) (٣)

وقوله تعالى :

* ثُمَّ اتَّخَذتُمُ العِجلَ * الآية " ١ " من سورة البقرة .

----

(١) النحو الوافي / لعباس حسن : حـ ١ ص ٢٣٨ .

(٢) النحو الوافي / لعباس حسن : حـ ١ ص ٢٣٨ / ٢٣٩ " بتصرف "

(٣) إعراب مئة آية من البقرة : لمحمد عفيفي الزعبي : ص ٧٢ .

(التاء ضمير متصل في محل رفع فاعل) (١)

وتاء الفاعل كما تقدم تحرك بالضم ، والفتح ، والكسر ، على أساس المتكلم أو المخاطبة .

ومن القراءات على ذلك قوله تعالى :

* لَقَدْ عَلِمْتَ * الآية " ١٠٢ " من سورة الاسراء .

قرأ الكسائي بضم التاء (٢) مسنداً إلى ضمير المتكلم وهو سيدنا موسى عليه السلام ، والباقون بفتحها مسنداً إلى ضمير المخاطب وهو فرعون عليه لعنة الله) (٣)

قوله تعالى :

* وَمَاكُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ * الآية " ٥١ " من سورة الكهف .

قرأ أبو جعفر بفتح التاء خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم ليعلم أمته أنه لم يزل محفوظاً من أول نشأته لم يعتضد بمضل ولا مال إليه صلى الله عليه وسلم وافقه الحسن والباقون بالضم إخباراً من الله تعالى عن ذاته المقدسة) (٤)

---

(١) إعراب مئة آية من البقرة / لمحمد عفيفي الزعبي : ص ٧٧ .

(٢) التيسير / الداني : ص ١٤١ ، والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) المهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٣٩٢ والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٨٧ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى : ومحمد الصادق : ص ٧٤ .

(٤) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٢٩١ ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٧٧ .

قوله تعالـــى :

﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ الآية "١٢" من سورة الصافات .

قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء والباقون بفتحها) (١) ،

وحجة (من ضم التاء جعله إخباراً من النبي صلى الله عليه وسلم ، عن نفسه أو إخباراً من كل مؤمن عن نفسه بالتعجب من إنكار الكفار البعث) (٢) ، وحجة من فتح التاء أنه جعله مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ،فالإعجاب مضاف إليه) (٣)

وقد تترد د القراءة بين تاء الفاعل المضمر ، ونا الفاعلين ، فلا بد هنا من الإشارة إلى ذلك ، من قراءات القرآن الكريم .

قوله تعالى :

﴿ لَمَا آتَيْتُكُم ﴾ الآية "٨١" من سورة آل عمران

قرأ المدنيان (اتيناكم) بالنون والألف على التعظيم ، وقرأ الباقون بتاء مضمومة من غير ألف (٤) على الإلتفات (٥) .

وحجة القراءة الأولى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِيَ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾ الآية "١٥" من سورة الجاثية .

وحجة القراءة الثانية قوله تعالى : ﴿ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ ﴾ الآية "١٤٤" من سورة الاعراف) (٦)

---

(١) التيسير / للداني : ص ١٨٦ ،والنشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ٢ ص ٣٥٦ .

(٢) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : حـ٢ ص ٢٣٥ .

(٣) الكشف / لمكي بن أبي طالب: حـ٢ ص ٢٢٣ ، واملاء ما من به الرحمن : للعكبرى: حـ ٢ ص ٢٠٥ .

(٤) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٢٤١ .

(٥) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى- ومحمد الصادق : ص ٢٩

(٦) حجة القراءات / لأبي زرعة : ص ١٦٩

قولـه تعالى :

﴿ لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ ﴾ الآية " ٦٣ " من سورة الأنعام .

قرأ الكوفيون (انجانا) بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء ، وكذا هو في مصاحفهم وهم في الإمالة على أصولهم ، وقرأ الباقون بالياء والتاء من غير ألف وكذا هو في مصاحفهم " واتفقوا " على "انجيتنا " في سورة يونس لأنه اخبار عن توجههم إلى الله تعالى بالدعاء (وعدوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا) وذلك إنما يكون بالخطاب بخلاف ما في هذه السورة فإنه قال تعالى : أولاً ﴿ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه ﴾ قائلين ذلك إذ يحتمل الخطاب ويحتمل حكاية الحال والله أعلم) (١)

قولـه تعالى :

﴿ مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ ﴾ الآية " ٥١ " من سورة الكهف .

قرأ أبو جعفر (أشهدناهم) بالنون والألف على الجمع للعظمة وقرأ الباقون بالتاء مضمومة من غير ألف على ضمير المتكلم) (٢)

قوله تعالـى :

﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ ﴾ الآية " ٩ " من سورة مريم .

قرأ حمزة والكسائي (خلقناك) بالنون والألف على لفظ الجمع ، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ التوحيد) (٣)

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٢٥٩ ، والحجة / لابن خالويه : ص ١٤٢ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٣١١ ، والمهذب في القراءات العشر / لمحمد سالم محيسن : حـ ١ ص ٤٠٣ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزري : حـ ٢ ص ٥١٦ .

قوله تعالى :

* وَأَنَا اخْتَرْتُكَ * الآية " ١٣ " من سورة طه.

قرأ حمزة وأنا بتشديد النون ، اخترناك بالنون مفتوحة وألف بعدها على لفظ الجمع وقرأ الباقون أنا بتخفيف النون ، اخترتك بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ الواحد) (١)

وقوله تعالى :

* أَنْجَيْنَاكُم ، وَوَاعَدْنَاكُمْ ، رَزَقْنَاكُمْ * الآيتان " ٨٠ ، ٨١ " من سورة طه .

قرأ حمزة والكسائي وخلف (أنجيتكم وواعدتكم ورزقتكم) بالتاء . مضمومة على لفظ الواحد من غير ألف في الثلاثة وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها فيهن) (٢)

والحجة لمن قرأه بالتاء أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه ، لأن التاء اسم الفاعل المنفرد بفعله والحجة لمن قرأه بالنون والألف أنه جعله من إخبار الله عز وجل عن نفسه بنون الملكوت لأنه ملك الأملاك) (٣)

قوله تعالى :

* أَهْلَكْنَاهَا * الآية " ٤٥ " من سورة الحج .

---

(١) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٢١ ، والتيسير / للداني : ص ١٥٠ / ، وقلائد الفكر / لقاسم الدجوى ـ ومحمد الصادق : ص ٨٤ .

(٢) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٢١ .

(٣) الحجة / لابن خالويه : ص ٢٤٥

قرأ البصريان (أهلكتها) بالتاء مضمومة من غير ألف ، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها) (١)

والحجة لقراءة التاء على أنه مسند إلى ضمير المتكلم لمناسبة قوله تعالى فأمليت والحجة لقراءة النون باسناد الفعل إلى ضمير العظمة لمناسبة قوله : " الذين إن مكناهم في الأرض وللدلالة على تعظيم هذا الفعل وتهويله) (٢)

وقوله تعالى :

* أَوَلَوْ جِئْتُكُم * الآية " ٢٤ " من سورة الزخرف.

قرأ أبو جعفر (جئناكم) بنون وألف على الجمع . . . وقرأ الباقون بالتاء مضمومة على التوحيد) (٣) بتاء المتكلم (٤) .

---

(١) التيسير / للداني : والنشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : حـ ٢ ص ٣٢٧ ، والاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣١٦ .

(٢) قلائد الفكر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق : ص ٩٦ ، والكشف ع/ لمكي بن أبي طالب: حـ ٢ ص ١٢١ .

(٣) النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى : جـ ٢ ص ٣٦٩

(٤) الاتحاف / للبنا الدمياطي : ص ٣٨٥ .

٢) تا اسم اشارة :

أشرت فيما سبق إلى أن التاء تكون ضميراً متصلاً بالفعل ، وتأتي منفصلة كاسم اشارة ، يقول عبد الحق فاضل :

(وقد استعملوا التاء ضميراً عاماً كالنون والهمز ، وهي مازالت موجودة في العربية متصلة ومنفصلة ، أصيلة ومبدلة ، غير أنها لا توجد منفصلة كضمير بل كاسم اشارة وبصيغتها البدائية الأولى (تا) هذه وتثنيتها تان وتين وفيها نشأت : تي ، تيك ، تلك ، وبإبدالها ذالاً نتج منها : ذا ، ذو ، ذي) (١)

و (تا - اسم اشارة للمفردة المؤنثة وبناؤه على السكون) (٢) ،

و (تان وتين - اسما اشارة ، فالأول لحالة الرفع ولكنه مبني على الألف ، والثاني لحالتي النصب والجر ولكنه مبني على الياء وقد تدخلهما " ها " للتنبيه فيقال " هاتان " وهاتَيْنِ ، وقد تلحقهما " كاف الخطاب " فتبعد : " ها " التنبيهية فتقول : " تانِك " و " تينِك " وأيضاً تانكُما وتانكُمْ وتانِكُنَّ ، ومثلها " " تَيْنِكُما وَتَينكمْ وتينكُنّ) (٣) ويؤكد مكي بن أبي طالب على أن

٣) التاء في تلك اسمية :

فتقول في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ الآية " ٢٥٢ " من سورة البقرة .

اسم مبهم ، والتاء هو الاسم ، واللام دخلت لتدل على بعد المشار اليه ، والكاف للخطاب ، لا موضع لها من الإعراب ، وأصل " تلك " :

---

(١) مغامرات لغوية / لعبد الحق فاضل : ص ٢٦٣/٢٦٤ ، وبقايا اللهجات العربية / أنوليتمان ص ٤١ .
(٢) معجم النحو / لعبد الغني دقر - ص ٩٣
(٣) المرجع نفسه : ص ٩٥ .

تِيلك ، فلما توالت كسرتان بينهما ياء ـ وهما كسرة التاء واللام ـ اسكنت اللام تخفيفاً ، وحذفت الياء لسكونها وسكون اللام) (١)

ومثلها أيضا * تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ * الآية " ١٣٤ " من سورة البقـــرة .

ويرى العكبرى (٢) أن الاسم منها (تي) وهي من أسماء الإشارة للمؤنث . . . والكوفيون على أن التاء وحدها الاسم ، والياء زائدة حذفت فراراً من الثقل الناتج من وقوعها بين كسرتين . . وموضعها مع الابتداء ، وأمة خبرها .

٤ ـ التاء في أنت : اسمية على رأى ابن كيسان) (٣)

---

(١) مشكل اعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب : حـ ١ ص ١٠٥/١٠٦ .

(٢) املاء ما من به الرحمن / للعكبرى : حـ ١ ص ٦٥

(٣) ابن كيسان النحوى / د . محمد ابراهيم البنا : ص ١٢١ .

الخاتمة

الخاتمـــــة

أحمد الله تعالى ، على نعمه الكثيرة ، وآلائه العظيمة ، وأشكره على ما منّ عليّ من قدرة على إتمام بحثي هذا " التاءات في كتب النحاة " .

فلقد بدأت هذا البحث بمدخل ، تضمن ثلاثة موضوعات ...

أولها : التاء حرفاً : من حروف الهجاء الأحادية الوضع .. ويأتي في المرتبة الثالثة لها ، كما في تقسيم الرماني في كتابه - معاني الحروف - ومن ثم تحدثت عن دلالة التاء المعنوية .. واتضح أنها عند الخليل - في كتابه الحروف - بمعنى : البقرة التي تحلب دائماً ، أو المرأة السليطة ...

ثم انتقلت إلى الموضوع الثاني ، ويتعلق بمخرج التاء ، وذكرت فيه تحديد الخليل ومن تبعه من العلماء لمخرج التاء كما يلي : (وللطاء والدال والتاء ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مصعداً إلى الحنك الأعلى من حيز واحد) ، ورجحت رأي أحمد فروخي - في كتابه التجويد الواضح - في تعليل تسمية الحروف بالنطعية لا لأنها تخرج من النطع دائماً ؛ بل لمجاورتها النطع .. كما ذكرت المقصود بطرف اللسان وانه الأيسر مرجحة لرأي أحمد فروخي - في كتابه التجويد الواضح - ومحمد المبارك - في كتابه فقه اللغة - .

ثم انتقلت ثالثاً إلى الحديث عن صفة التاء منها :

الهمس .. كما تبين من كلام ابن الحاجب - في الشافية - مخالفة بعضهم في جعل التاء من الحروف المجهورة ، ورأيهم في (أن الشدة

تؤكد الجهر) . ورجحت لها هنا صفة الهمس ؛ لأن في تعريف معنى الهمس مايثبت لها ذلك ، واستدللت في ترجيحي بما يأتي :

استبدال الدال المجهورة بالتاء المهموسة التي تشبهها حين بناء صيغة " افتعل " من " زجر " ليتناسب مع صوت الزاى المجهورة حتى يقوم عضو النطق بمهمته في سهولة ، ويسر .

ومن صفاتها أيضا : الشدة ؛ وليس المقصود بها شدة الوقع وانما المقصود شدة لزومها موضعها ، ويعتبر حجة ثالثة على أن التاء مهموسة وليست مجهورة . .

ومن صفاتها أيضا : الانفتاح ، والانخفاض (الاستفال) ، الصحة ، وهي ايضا من الحروف المهتوتة ، المصمتة ، وهي من حروف القلقلة كما نص على ذلك صاحب الكتاب ، وايضا من حروف الخفاء ، والصمت . . ووضحت معنى كل صفة من تلك الصفات . . واستنتجت بعد استعراض هذه الصفات أن بعضها صفات ضعف حين تكون التاء مهموسة منفتحة ، منخفضة ، مهتوتة ، خفية ، صامتة ، وباقي العشرة التي هي : الشدة ، والصحة ، والقلقلة ، والاصمات ، من صفات القوة .

وبعد المدخل ، قسمت بحثي الى بابين ، كل منهما يشتمل على مباحث :

الباب الأول : التاء في النحو : وتضمن سبعة مباحث :

تحدثت في المبحث الأول : عن التاء والإبدال .. فذكرت :

أولا : التاء وإبدالها من الواو : اذا كانت فاء نحو اتعد واتهم ...

كما وضحت شروط ذلك الإبدال ، واستشهدت بنص ابن مالك - في تسهيل الفوائد - على ذلك ، كما وضحت العلة في هذا الإبدال ، وأنهم أرادوا أن يبدلوها حرفاً جلداً ، تتغير أحوال ماقبله وهو باق بحاله ... وكانت التاء قريبة المخرج من الواو .. وتبدل أيضاً التاء من الواو كما في تُخَمَة ، وتراث ... كراهة اجتماع الواوين في بداية الكلمة .. كما تبدل التاء من الواو في القسم ولقد ذكرت إجماع العلماء علىّ هذا الإبدال وتبدل في نهاية الكلمة في نحو : أُخْت ، وبِنْت ، لأن الأصل أُخَوَة ، وبَنَوَة .

ثانيا : أشرت إلى التاء وإبدالها من الياء : وذلك في (افتعل) فاء - وما تصرف منه - نحو : اتَّبس ومُتَّبس ويتّبس ، وذكرت ما سمعه الكسائي من قولهم : الطريق ياتسع أى : يتسع ، ووضحت أن اللغة الأولى : أولى وأكثر وأقيس ، وهي لغة أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن . وتبدل من الياء لاماً نحو : ثِنْتان ، لأنها من ثنيت

ثالثا : التاء وإبدالها من الدال والسين ، نحو سُبَنْتَى وسَبَنْدَى ، وست وسدس .. ومنه قول الراجز :

يا قاتلَ اللَّهُ بني السِّعْلاتِ
عَمْرو بن يَرْبُوعٍ شِرارِ النَّاتِ

يريد الناس .. كما ذكرت رأى أحمد تيمور - في لهجات العرب - وأنو ليتمان - في بقايا اللهجات العربية - وجعلهما ذلك من البدل الشاذ .

رابعا : انتقلت إلى إبدال التاء من الصاد كقولهم : لَصتْ في لص ..

خامسا : التاء وإبدالها من الباء كقولهم : ذَعالت وهم يريدون : ذعالب .

سادسا : إبدالها من همزة الوصل كقولهم : تلان ، يريدون الآن .

سابعا : ذكرت إبدال التاء من الطاء كقولهم : فستاط في فُسْطاط .

ثامنا : إبدالها من الثاء كقولهم : توم بمعنى ثوم .

ثم انتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن إبدال بعض الحروف من التاء فتحدثت :

أولا : عن التاء وإبدال الدال منها في (افتعل) وما تصرف منه نحو: ازْدَجر ، وازدان ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ ..

ثانيا : التاء وإبدال السين منها ، نحو كقولهم : (اسْتَخَذَ) في (اتَّخذ) .

ثالثا : التاء وإبدال الطاء منها : في (افتعل) وما تصرف منه نحو : اصطبر ، واضطهد ، واطرد .

رابعا : التاء وإبدال الكاف منها ، نحو قول الراجز :

- يا ابنَ الزُّبَيْر طا لما عَصَيْكَا -

خامسا : التاء وإبدال الشين منها ، نحو قوله تعالى : ﴿ تَشَابَهَتْ ﴾ والأصل تتشابه .

سادسا : التاء وإبدال الهاء منها .. وذلك في الوقف على نحو : طَلْحَة وشَجَرَة ، ولقد أكدت على أن علامة التأنيث التاء دون الهاء بدليل كونها في الفعل (تاء) لا تتغير ، وكذلك في الاسم ، وإنما تجعل هاء في الوقف فقط .

سابعا : التاء وإبدال الثاء منها : نحو اثّاقَلَ ، والأصل : تثاقل .

ثم انتقلت بعد ذلك إلى ذكر الكلمات التي روت المعاجم لكل منهما نطقين متساويين في الفصاحة .. دون ترجيح .. من ذلك ماذكره السيوطي مثلث له ب : ماورد بالباء والتاء : نحو رجل صُلْب وصُلْت ...

ثم انتقلت - بعد ذلك - إلى توضيح الرأى في الإبدال .. فذكرت رأى أبي الطيب اللغوى : في أنه ليس مجرد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ... ، ورأي المبارك - في فقه اللغة - في أن الزمن أو تعدد القبائل هي المسبة لذلك .. والذى لحظته في كل ذلك عند إبدال الحروف بعضها من بعض ، أن معظمها يهدف إلى مشاكلة صوتية وتناسق في الحروف من ناحية الصفة والمخرج .. الى جانب تعدد القبائل كما رأى المبارك .

ثم كان المبحث الثاني : الذى تحدثت فيه عن التاء والإدغام ، وأشرت فيه إلى الأثر الرجعي ، والتقدمي ، وهو ماعبر عنه د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، - في كتابه الإمالة - بمشاكلة التهيوء والإصطحاب .

ثم عرفت الإدغام ووضحت الغرض منه ... ثم بدأت :

أولا : بإدغام التاء في مثلها : في كلمتين نحو : " ذَهَبَت تُماضِرُ " وفي كلمة واحدة نحو : " قِتِّلُوا " وبينت العلة في ذلك . وأشرت إلى أن البزّي يقرأ بالتشديد على الإدغام فيما اجتمع في أوله تاءان نحو قوله تعالى : * وَلَا تَيَمَّمُوا * هذا وجه ، والآخر حذف أحد التاءين كما في قوله تعالى * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ * .

ثانيا : ذكرت ، أن التاء تدغم في أحد عشر حرفاً منها :

١ - إدغام التاء في أختها الطاء نحو قوله تعالى : * وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ * وذكرت العلة في ذلك ؛ لأنها أقوى من التاء المهموسة ومن مخرجها ، فحسن لذلك الإدغام .

٢ - وفي الدال نحو : قول العرب (مُرِدِّفِين) في مُرْتَدِفِين ... وقوله تعالى : * أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا * .

٣ - وفي الظاء نحو قوله تعالى : * كَانَتْ ظَالِمَةً *

٤ - وفي الثاء ، نحو قوله تعالى : * رَحِمَتْ ثُمَّ *

٥ - وفي الذال ، نحو قوله تعالى : * وَالذَّارِيَاتِ ذَّرْوًا *

٦ - وفي الصاد ، نحو قوله تعالى : * وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ *

٧ - وفي السين ، نحو قوله تعالى : * جَاءَتْ سَيَّارَةٌ *

٨ - وفي الزاى ، نحو قوله تعالى : * وَازَّيَّنَتْ * يريد " وتزينت " .

٩ - وفي الضاد نحو قوله تعالى : * لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * الآية " ٤٢ " من سورة الأنعام - وقوله تعالى * لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ * الآية " ٩٤ " من سورة الأعراف . - ولقد رأيت أن فيها إدغاماً ، إلا أن ابراهيم أنيس يقصر الإدغام في الضاد على قوله تعالى : * وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * وهو كما ترى - ليس مقصوراً على ذلك - .

١٠ - كما تدغم التاء في الشين كما في قولك : (انعت شَّنبا) .

١١ - وفي الجيم نحو قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾

ويمثل الصيمرى - في التبصرة والتذكرة - لورود هذا الإدغام ، كما يشير أن سيبويه لم يذكره .

ثم انتقلت ثالثاً : إلى إدغام بعض الحروف في التاء ، وبينت :

١ - أن الثاء تدغم فيها نحو ما مثل به سيبويه من قولهم : (حدَّتُّهم) يريدون (حدَّثتُهم) .

٢ - كما تدغم الجيم فيها نحو قوله تعالى : ﴿ ذِى الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾

٣ - وكذلك الدال نحو قوله تعالى : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾

٤ - والذال نحو قوله تعالى ﴿ ثُمَّ اتَّخَذتُّمُ الْعِجْلَ ﴾

٥ - والتاء نحو ما ورد عن العرب : " حُتُّهم " يريدون " حُطْتُهُمْ " .

٦ - واللام نحو : التّمر ، والتّين ، ومثلها إدغام لام هل وبل في التاء نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ ﴾ ..

ثم بينت في نهاية هذا المبحث الحالة التي يكون عليها الحرف المظهر والمدغم من ناحية الخط .

وتحدثت في المبحث الثالث: عن التاء والوقف .. بينت فيه معنى الوقف .. والقصد منه ... ثم تحدثت أولا عن الوقف على تاء التأنيث في آخر الاسم وقسمته إلى : مفرد ... يوقف عليه بالهاء .. وتبقى التاء في حالة الوصل ، وذلك نحو : غرفة ، وطلحة ... ثم أشرت إلى شرط الوقف عليه ، وقد تبين أن الوقف بالهاء هو الأفصح ... ولقد استنتجت جواز الوجه الآخر وهو الوقف على هذه التاء بالسكون نحو قول الراجز

- بل جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ -

فلقد أُجروا - فيه - الوقف مجرى الوصل .

ثم عرضت مسألة : أيهما الأصل : آلتاء في الوصل أم الهاء في الوقف ؟ واستعرضت الآراء في ذلك ، ورجحت كون التاء هي الأُصل ؛ بدليل أن الوصل مايجرى فيه الأشياء على أصولها ، والوقف من مواضع التغيير ... وهو مذهب سيبويه والفراء ...

كما أشرت إلى العلة في قلب التاء هاء في الوقف لما فيها من الهمس واللين المناسب لاستراحة الوقف ... ثم بينت قسماً آخر وهو الوقف بالتاء على ماتاؤه أصلية ، أو ملحقة بالأصلية من الأسماء نحو : تمرة ، والأخرى نحو : سَنْبتَه ، لأنها ملحقة بقَحْطَبه . وذكرت أن الوقف على هذه الأمثلة بالتاء هو رأى سيبويه . ثم ذكرت قسماً آخر ، يوقف عليه بالتاء ،كما في بنت وأخت ، كما أن هناك قسماً يجوز فيه الوقف بالهاء نحو صلاة وزكاة ... وقد رجحت الوقف بالتاء على الاسم في نحو مسلماتٍ وهيهات .

ثم انتقلت ثانيا : إلى توضيح الوقف على تاء التأنيث في آخر الفعل بالتاء باجماع نحو : " قامتْ " .

ثم تحدثت ثالثا : عن الوقف على تاء التأنيث في آخر الحرف ، نحو : " ثمَّتْ " " وربَّتْ " ، ولقد أشرت إلى إجازة ابن مالك - في تسهيل الفوائد - الوقف عليها بالهاء ، ثم وضحت أخيراً أن هاء التأنيث إذا كانت مكتوبة في المصاحف بالتاء وقف عليها بالهاء عند ابن كثير، وأبي عمرو ، والكسائي ... على اللغة المشهورة ، ووقف عليها عند الباقين بالتاء موافقة لرسم المصحف ، وما لم يرسم بالتاء فلا خلاف في الوقف عليه بالهاء .

أما المبحث الرابع : فقد تحدثت فيه عن إمالة التاء ، فبدأت بتعريف الإمالة لغة واصطلاحاً ، وانقسامها إلى كبرى وصغرى ، وأسمائها وبينت الغرض منها وحكمها الجواز .

ثم تحدثت عن إمالة ماقبل التاء ، فبينت أن الفتحة تمال إلى الكسرة قبل تاء التأنيث في حالة الوقف عليها بالهاء كرحْمَة ونعْمَة .

ثم وضحت الشبه بين الهاء والألف الذى بسببه تكون إمالة ماقبل التاء وذلك ؛ لاتفاقهما في المخرج ، والمعنى ، والزيادة ..

ثم ذكرت رأى الفارسي في أن الممال الهاء وماقبلها وتبعه في ذلك مكي والداني والشاطبي ، أما جمهور القراء فيرون أن الممال هو ماقبل الهاء فقط .

ثم تحدثت في المبحث الخامس : عن التاء والهجاء : بدأت فيه بتعريف الخط ، ثم وضحت أن التي يوقف عليها بالهاء كتبت بالهاء ، والتي يوقف عليها بالتاء كتبت بالتاء ، فالأولى نحو : " رحمة " والثانية نحو : " أخت " ، ثم انتقلت إلى الحديث عن أسماء التاء حددتها فيما يأتي :

١ - التاء المفتوحة = الممطوطة = المبسوطة = المتطرفة = المنفردة = المجرورة .

٢ - التاء المربوطة = الهاء .

٣ - التاء المبتدأة = المتوسطة = مقطوعة لامط فيها إلا عارضاً .

ثم استعرضت بعد ذلك الآيات القرآنية المختومة بتاء التأنيث المرسومة تاء نحو قوله تعالى : * إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ * .

ثم تعرضت إلى رسم التاء في ابنة وبنت .

أما المبحث السادس : فجعلته للتاء والنسب ، ذكرت فيه أن تاء التأنيث تحذف من آخره سواء كان الاسم علماً أو غير علم ، مفرداً أو جمعاً ، ثم عرضت الأمثلة على ذلك .. نحو مكة مكيّ ، وكوفة كوفيّ ... كما أوضحت الأرجح في ذات وخليفة ، وهو حذف التاء واثباتها لحن ذهب إلى ذلك طائفة من العلماء .. والصواب ذوويّ وخلفيّ . ثم تحدثت عن حذف التاء من جمع المؤنث السالم عند النسب إلى مسلمات تقول مسلمي . أما الجملة الفعلية نحو (كنت) تقول في النسب إليها (كونيّ) ... ثم ذكرت العلة في حذف تاء التأنيث من المنسوب .. وتتلخص في عدم اجتماع تاءين حتى لا تقول كوفتية ... وحتى لا تقع علامة التأنيث حشواً ، ثم ذكرت خطأ بعض الصحف في النسبة إلى حياة ووحدة وقولهم : حياتيّ ووحدويّ ولكن الصحيح حيويّ ووَحْديّ .

وفي المبحث السابع والأخير من الباب الأول انتقلت إلى الحديث عن التاء والتصغير :

فبينت فيه أحكام التاء في المصغر = ما تلحقه التاء في التصغير ، وذلك فيما يأتي :

١) تبقى التاء في تصغير ما ختم بها نحو : حمدة : (حُمَيْدَة)

٢) الاسم الثلاثي المختوم بها تبقى فيه نحو طلحة : (طُلَيْحة)

٣) زيادة تاء في الثلاثي الخالي منها نحو هند : (هُنَيْدَة)

ثم أشرت إلى نوع لا تزاد فيه التاء منعاً - للالتباس - نحو شُجَير تصغير شجر - أو دون لبس - نحو ناب نُيَيب .

٤) وتبقى التاء في الرباعي نحو مُكْرِمَة : مُكَيْرِمَة .

٥) المؤنث الرباعي لا تلحقه التاء عند تصغيره نحو : عُنَيْق في " عناق " إلى آخر تلك الأحكام ..

ولقد لحظت في تصغير نحو بنْت ، وأخت ، أنه حدث حذف وإضافة ، حذف للتاء المبدلة - يعني أنها ليست للتأنيث - وهو حذف (بلا عوض) والإضافة هي إضافة تاء التأنيث ..

أما الباب الثاني : التاء في الصرف - فقد قسمته الى مبحثين :

الأول : لأنواع التاء الحرفية .

والثاني : لأنواعها الاسمية

ومثلت للحرفية في المبحث الأول بما يأتي :

١ - (تاء القسم) وتسمى بتاء الجر .. وضحت أنها تاء محركة تختص باسم الله تعالى نحو ، تاللهِ لأفْعَلَنّ ، ثم ذكرت العلة في ذلك ... وذكرت ما جاء من الشاذ فيها نحو : " ترب الكعبة " ...

٢ - تاء الخطاب .. محركة في أواخر الأسماء في أنتَ وأنتِ ...
وأشرت إلى تحليل الضمير على مذهب الجمهور ، وعلى رأى كثير من العلماء ...

٣ - تاء المضارعة .. يسميها الرازى - في كتابه الحروف - بتاء المستقبل نحو : " تفعل أنت أو هي - وأشرت إلى معنى المضارعة ودلالتها على الخطاب ، والغيبة ، كما في قوله تعالى ﴿ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم ﴾
واستعرضت الكثير من قراءات القرآن على ذلك مع التوجيه ، كما اشرت إلى قراءات ترددت بين تاء الخطاب والنون ، كما في قوله تعالى ﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ .

٤ - تاء العوض : وفيها أشرت إلى أن العكبرى يفرق بين العوض والبدل ، كما جاء في كتاب التعويض لعبد الرحمن اسماعيل ، ولقد رأيت أن البدل ، والعوض ، متفقان في معنى الإبدال في الحرف فلذلك يكون البدل أعم من العوض ، ويمكن إطلاق البدل على بعض أقسام العوض . . .

ثم أشرت إلى مواضع التعويض بالتاء منها :

١ - التعويض بها عن المحذوف من المصدر وذلك نحو أقمته اقامة . .

٢ - التعويض بها في جمع المؤنث السالم من التاء المحذوفة من المفرد المذكر المختوم بها نحو : " طلحة " .

٣ - التعويض بها في " فُعَلَة " جمع فاعل نحو : " سعاة " لأنها سعى . .

٤ - التعويض بها عن ياء المتكلم في النداء في : (يا أبة ، يا أمة)

. . . . إلى آخر تلك المواضع.

٥ - ثم قسمت تاء التفريق إلى قسمين :

أ - قسم تلحق فيه بالجمع .

ب - وقسم تلحق فيه بالمفرد .

وأشرت إلى أنها تسمى أيضاً بتاء الجمع . . وتاء التمييز . .

وذلك نحو : قِرْدٍ وقِرَدَةٍ ، وكَمْء وكَمْأة . .

٦ - تاء التعريب نحو : " كَيْلَجَة " .

٧ - تاء الجمع . . وذكرت أن الأخفش يسميها بتاء الجميع . . وذلك نحو : " مسلمات " .

٨ - تاء النسب التي تلحق صيغة منتهى الجموع كـ " أَشَاعِرَة " . .

٩ - تاء الالحاق كما في " عِفْرِيت "

١٠ - التاء الأصلية نحو : " بيت وأبيات " .

١١ - تاء المبالغة : نحو علّامة ونسّابة .

١٢ - ثم ذكرت التاء الزائدة وأنها أحد حروف سألتمونيها ، ثم ذكرت قانون ابن جني - في سر صناعة الإعراب - لمعرفة كون التاء زائدة أو أصلية .. وقسمت مواضع زيادتها فيما يأتي :

أ - في الأسماء .

ب - في الأفعال .

حـ - في الحروف .

ومن أمثلة زيادتها في الأسماء أولاً : نحو : " تَنْضُب وتَتْفُل ..

وتزاد حشواً : في الاسماء نحو : " الاجتماع ، والاستغفار " وطرفاً : مبالغة نحو : " جبروت " ، و " رغبوت " و " رهبوت " .

ثم انتقلت بعد ذلك إلى زيادة التاء في الأفعال ، والصيغ التي تزاد فيها ومعاني تلك الصيغ فبدأت :

أولا : بصيغة تفعَّل : نحو : " تأثّم " .. ثم بينت معانيها .. منها : المطاوعة نحو : " كسّرته فتكسّر " .. " ولحظت أن في صيغة " تفعّل " معاني أخرى ، غير أن هذه المعاني الأخر تفيد في الوقت نفسه المطاوعة .. نص على ذلك الاسترابادى - في شرح شافية ابن الحاجب - واستحسنته ؛ تشبيهاً له بالاستفهام الذى يخرج لمعان أخرى كالطلب ، والتمني ، والدعاء ....

ثم استعرضت باقي معاني هذه الصيغة التي منها الحرص على الإضافة ، وأخذ جزء بعد جزء ، والختل ، والتوقع ، والطلب ، والتكثير ، والتجنب ...

ثم انتقلت ثانيا إلى الحديث عن صيغة تفاعل : وكونها تأتـــي لمعان كالمطاوعة ، والمشاركة ...

ثم تعقبت أمين آل ناصر الدين - صاحب دقائق العربيـــة - إذ أشار إلى أن قولهم : (تَسَاءل فلانٌ عن الأمر) و (تَرَافَع فـــلانٌ في المحكمة) من الخطأ ؛ لأن هذين الفعلين من الأفعال التي تقتضـي المشاركة ... وجعل ذلك من المضحكات ..

ولكنني رأيت أنه من الممكن حمل هذين الفعلين على أنهمــــا أتيا بمعنى فعل فيكون على ذلك المعنى سأل ورفع ... ولقد جاء قولـــه تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بمعنى (يخدعون) .

ثم أشرت ثالثا إلى صيغة " تَفَعْلَلَ " نحو جوربه فتجورب ..

وقد تزاد التاء حشوا في :

افْتَعَلَ نحو : اكتَسَبَ .. وافتقر .. كما تأتي للمطاوعة ومثلـت لذلك .. وتزاد في نحو : اسْتَفْعَلَ : نحو استحسنت الشيء ... واستقدمت .... وتأتي للطلب ، والتحول ، والإصابة ، والاتخاذ ...... وضربت على ذلك الأمثال ..

أما افْتَعلى فمثلت له بنحو : اسْتلقى ...

ثم تحدثت عن زيادة التاء في الحرف نحو " ثمت ، وربت ، ولات.. " والآراء فيها ، وبينت المشهور في الوقف عليها من قراءات القرآن .

١٣) أما النوع الأخير ، فقد جعلته لتاء التأنيث ... وأشرت فيه إلـــى أن الأصل التذكير .. وإلى أن التأنيث يكون في الأسماء والأفعال ..

ثم أشرت إلى أن الأسماء المؤنثة على ضربين :

(١) اسم لاعلامة فيه للتأنيث : نحو " أذن ، وعين " .

٢ - اسم فيه علامة تأنيث : نحو " تمره ، وقرية . . "

وهو الذى عبر عنه النحاة بالمعنوى ، واللفظي ، ثم أشرت إلى ماذكر كل من الفراء ، وابن الأنبارى ، - في المذكر والمؤنث - من أن هناك تقسيما آخر للمذكر والمؤنث وهو :

(١) أن يكون الاسم المؤنث مخالفا لفظ ذكره نحو : " حمار وأتان " . .

ولقد رأيت أن هذا القسم نستطيع أن نضيفه إلى المؤنث اللفظي على اعتبار أن المخالفة بين لفظ المذكر والمؤنث علامة .

(٢) أن يكون الاسم الذى فيه علامة التأنيث واقعاً على المذكر والمؤنث كقولهم : شاة للذكر والأنثى ، وكذلك بقرة ، وجرادة . . .

ولقد رأيت أنه يدخل تحت النوع المعنوى الذى ليس له علامة لأن تأنيثه وتذكيره يتضح من المعنى .

(٣) ورأيت أنه يمكن أن نضيف إلى النوع اللفظي " صفات بلا هاء اختصت بالمؤنث " . . . لأن عدم مجيئها صفات للمذكر علامة لها وذلك نحو قولهم . . . امرأة حائض وطاهر . .

ثم ذكرت باختصار مواضع تاء التأنيث منها مايأتي :

(١) تؤنث بها الواحدة نحو طَلْحَة .

(٢) يفرق بها بين المذكر والمؤنث في الصفات نحو : فاضل وفاضلة .

(٣) وتلحق اسم العدد من الثلاثة إلى العشرة علامة للتذكير ، وحذفهم إياها علامة للتأنيث كقولهم : ثلاثة رجال وثلاث نسوة . .

وأوردت قول بعضهم " أين تلبس الذكران براقع النسوة وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال ؟ "

ثم انتقلت الى التأنيث في الفعل .. واستعرضت قبل ذلك امثلة الاسماء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث ، ثم اشرت الى مايؤنث نحو الابل والارض .. ومايذكر نحو : البطن والجب ..

ثم ذكرت تقسيم التأنيث في الاسم الى حقيقي ومجازى مع التعريف .. ووضحت حركة تاء التأنيث في الاسماء والأفعال ..

ثم انتقلت الى شرح احكام تأنيث الفعل .. فبدأت بمواضع الوجوب ثم ثنيت بمواضع الجواز وقسمته الى : جائز راجح :

نحو : " طلعت الشمس " ، وهو الأرجح ، " وحضرت القاضي امرأة " "ونعمت المرأة هند " .

والى جائز مرجوح : نحو " ماقام الا هند " .

ثم وضحت مواضع جواز تأنيث الفعل المضارع .. واستشهدت بما جاء في قراءات القرآن الكريم.

اما البحث الثاني من الباب الثاني : فجعلته للتاءات الاسمية وقسمتها الى :

١) تاء الفاعل المضمر .. ثم ذكرت القراءات التي ترددت فيها التاء بين تاء الفاعل المضمر وتاء الفاعلين .

٢) والى تا اسم الاشارة وتثنيتها .

٣) والتاء في تلك والآراء فيها .

٤) ورأى ابن كيسان في تاء " أنت " .

ثم وضعت فهارس فنية شاملة .. كان منها : فهرس للآيات القرآنية ، والاحاديث النبوية ، والأشعار ، والأرجاز ، والأعلام ، واللغات ..

وبعد فهذا مبلغ جهدى في هذا البحث ، وهو جهد اخلصت فيه النية وبذلت فيه اقصى الوسع ، فان صاحبني التوفيق فلله الحمد والمنة اليه يرجع الفضل كله . وان كانت الاخرى فحسبي اني بذلت وأخلصت وماقصرت والكمال لله وحده .

وان كان لي من اقتراحات تتصل بهذا البحث فهو أن نستزيد من علمائنا الأكارم الاستمرار في العكوف على تحقيق كتب التراث اللغوى والنحوى ، فقد كنت أجد في كل كتاب محقق في هذا الميدان زادا جديدا انتفعت به في مباحث الرسالة المختلفة .

ثم أمر آخر : ان يعكف الباحثون من الدارسين والمتقدمين الى الحصول على درجات الماجستير والدكتوراة . . . وعلى هذا الضرب من الابحاث الموضوعية التي تتعلق بحرف او اسلوب فيجمعوا كل مايتعلق بكل حرف من حروف المعاني من المصادر المختلفة ، مطبوعة ومخطوطة ، ويفصلوا الكلام عنه تفصيلا ، وينسقوه على نحو من التنسيق فيجمع كل مايختص بحرف بعينه في مكان واحد . . وكذلك يفعلون في الاساليب كأساليب القسم ، والنفي ، والتوكيد ، والنداء ، والاستفهام . . . . الخ . . . وأنا اعلم ان بعضا منهم سار في هذا السبيل ، لكن الميدان لايزال واسعا رحيبا .

ثم أما بعد : فلله الحمد في الأولى والآخرة هو أهل التقوى وأهل المغفرة ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

ابتسام غباشي

الفهارس العامة

وتشتمل على

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث النبوية
فهرس الأشعار
فهرس الأرجاز
فهرس الأعلام
فهرس اللغات
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

فهرس
الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

الصفحات التي وردت فيها	الآيــــــة	رقم الآيــة
١٢٥	* واذكروا مافيه *	٦٣
٣٩٤	* أتتخذنا هزوا *	٦٧
١٤٨	* ان البقر تشابه علينا *	٧٠
١٠٩ ، ١١٥	* واذ قتلتم نفسا فأدرأتم فيها *	٧٢
٢٥٤	* ثم قست قلوبكم *	٧٤
٨٠ ، ١٤٩	* وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء *	٧٤
٢٥٤	* من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون *	٧٤
٢٥٦	* أولا يعلمون أن الله يعلم مايسرون ومايعلنون *	٧٧
٣٢٥	* وأحاطت به خطيئته *	٨١
٢٥٥	* لا تعبدون الا الله *	٨٣
٢٠١	* واليتامــى *	٨٣
٢٥٦	* وقولوا للناس حسنا *	٨٣
١١٩	* تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان *	٨٥
٢٠٢	* القيامة *	٨٥
٢٥٧	* يردون *	٨٥
٢٥٤ ، ٢٥٧	* الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون *	٨٥
٢٥٦	* تعملون أولئك *	٨٦
١٥٨	* ثم اتخذتم *	٩٢

رقم الآية	الآية	الصفحات التي وردت فيها
١٧٧	* واليتامى *	٢٠٢
١٩٥	* ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة *	٣٤٧
١٩٧	* الحج أشهر معلومات *	٣٢٣
٢٠٣	* واذكروا الله في أيام معدودات *	٣٢٣
٢٠٧	* ابتغاء مرضات الله *	٢١٥،٢٠٢،١٧٤
٢١٠	* ترجع الأمور *	٢٥٣
٢١٢	* زين للذين كفروا الحيوة الدنيا *	٤٦٥
٢١٥	* وما تفعلوا *	٢٦١
٢١٨	* أولئك يرجون رحمت الله *	٢١٠
٢٢٢	* ولا تقربوهن حتى يطهرن ،فاذا تطهرن . . ويحب المتطهرين *	٩٧
٢٣١	* واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب *	٢١١
٢٤٥	* واليه ترجعون *	٢٥٣
٢٤٨	* التابوت *	٨١
٢٤٨	* تحمله الملائكة *	٤٧٢
٢٥٢	* تلك آيات الله *	٥٠١
٢٥٦	* قد تبين *	١٥٧

رقم الآيـة	الآيـــــة	الصفحات التي وردت فيها
٣٩	* فنادته الملائكة *	٤٦٦، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٩
٤٢	* واذ قالت الملائكة *	٤٧٢
٤٥	* اذ قالت الملائكة *	٤٦٦
٤٩	* وما تدخرون *	٦٧
٦١	* لعنت الله *	١٧٥ ، ٢١٣
٦٩	* ودت طائفة *	١٠١
٧٢	* وقالت طائفة *	٩٩، ١٠١، ١٦٧
٨١	* واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم *	٢٦٧، ٤٩٧
٨٢	* فمن تولى بعد ذلك *	٢٦٣
٨٣	* أفغير دين الله يبغون . . واليه يرجعون *	٢٦٢، ٢٦٣،
٨٧	* لعنت الله *	١٧٥
٩٣	* والملائكة باسطوا أيديهم *	٤٦٦
١٠٢	* تقاته *	٣٠
١٠٣	* واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعـــداء فألف بين قلوبكم *	٢١١
١٠٥	* تفرقـوا *	٩٢
١١٠	* كنتم خير أمة *	٢٩٤

رقم الآية	الآيـــة	الصفحات التي وردت فيها
٢٢	﴿ وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾	١٣٢
٣٨	﴿ حتى اذا اداركوا فيها ﴾	١١٠ ، ١١١
٣٨	﴿ ولكن لا تعلمون ﴾	٢٧٣
٤٠	﴿ لا تفتح لهم ابواب السماء ﴾	٢٧٣ ، ٤٧٢
٤٣	﴿ أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾	١٥٤
٤٩	﴿ لا ينالهم الله برحمه ﴾	٢٠٢
٥٦	﴿ ان رحمت الله قريب من المحسنين ﴾	١٧٧ ، ٢١٠
٥٧	﴿ أقلت سحابا ﴾	١٣٧
٦١	﴿ نغفر لكم خطيئاتكم ﴾	٣٢٨
٨٥	﴿ قد جاءتكم بينة ﴾	٤٥٦
٩٤	﴿ لعلهم يضرعون ﴾	١٤٧ ، ١٤٨
١١٧	﴿ تلقف ما يأفكون ﴾	٣٦٣
١٣١	﴿ يطيروا بموسى ومن معه ﴾	١٠٢
١٣٧	﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون ﴾	٤٠٢
١٣٧	﴿ وتمت كلمت ربك الحسنى ﴾	٢١٤ ، ٣٢٧
١٤٤	﴿ اني أصطفيتك على الناس برسالاتي ﴾	٣٢٧ ، ٣٢٨
١٤٤	﴿ فخذ ما آتيتك ﴾	٤٩٧
١٤٦	﴿ وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ﴾	٤٦٩

الصفحات التي وردت فيها	الآيـــــــــة	رقم الآيـة
٢٧٦	* عما يشركون *	١٨
٢٧٧	* ماتمكرون *	٢١
٢٥٥	* حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم *	٢٢
١١٥ ، ١٤٣	* وأزينت وظن اهلها *	٢٤
٣٣٧	* هنالك تبلو *	٣٠
٢١٤، ٣٢٧، ٣٣٠	* كذلك حقت كلمت ربك *	٣٣
١١٢	* امن لايهدى *	٣٥
٤٥٦	* قد جاءتكم موعظـة *	٥٧
٢٧٧	* فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون *	٥٨
٢٥٢	* وماتكون في شأن وماتتلوا منه من قرآن *	٦٠
٤٧٦	* وتكون لكما الكبرياء في الارض *	٧٨
١٠٨	* اجيبت دعوتكما *	٨٩
٣٣٠	* كلمت *	٩٦
٤٦٢	* ولو جاءتهم كل آية *	٩٧
	سورة هود :	
٢٠٢	* مريـــه *	١٧
٦٨	* تزدرى اعينكم *	٣١
٤٠٣	* واستوت على الجودى *	٤٤

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحات التي وردت فيها
٥٢	* ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا *	٤٤٣
٦١	* واستعمركم فيها *	٣٩٧
٦٧	* وأخذ الذين ظلموا الصيحة *	٤٧٦
٧٢	* ياويلتا أألد وانا عجوز *	٣٦١
٧٣	* رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت *	٢١٠
٨٦	* بقيت الله *	١٧٣، ٢١٣، ٢٣٨
٨٧	* أصلواتك *	٣٣٠
٩٢	* واتخذتموه وراءكم ظهريا *	٣٩٤
٩٣	* مكانتكم *	٣٢٨، ٣٣٠
٩٥	* ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود *	١٢٣
١٠٥	* ولا تعلم نفس *	٩٢
١٠٩	* مريـــه *	٢٠٢
١١٤	* وأقم الصلاة طرفي النهار *	٩٤
١١٤	* ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين *	١٢٧
١١٩	* وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم *	٢١٤
١٢٢	* عما تعملون *	٢٧٨
١٢٣	* يرجع الأمر *	٢٥٣، ٢٧٨

رقم الآية	الآيــــة	الصفحات التي وردت فيها
٨٠	﴿ فرطتم في يوسف ﴾	١٦٢
٨٥	﴿ تا لله تفتؤا تذكر يوسف ﴾	٢٤٦
٩١	﴿ تا لله لقد آثرك الله علينا ﴾	٢٤٦
٩٤	﴿ لولا أن تفندون ﴾	٣٩٤
١٠٨	﴿ قل هذه سبيلي ﴾	٤٦٩
١٠٩	﴿ أفلم يسيروا ﴾	٢٧٩
١٠٩	﴿ فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾	٢٧١
١٠٩	﴿ افلا تعقلون ﴾	٢٧٩
١١٠	﴿ حتى اذا استيأس الرسل ﴾	٤٠٣
	سورة الرعـــد :	
٤	﴿ يسقى بماء واحد ﴾	٤٧٨
٧	﴿ انما انت منذر ﴾	٢٧٢
١٢	﴿ وينشئ السحاب الثقال ﴾	٣١٨ - ٤٢٩
١٦	﴿ قل افاتخذتم من دونه ﴾	٢٨٠
١٦	﴿ أم هل تستوى الظلمات والنور ﴾	٤٦٤ ، ٤٧٩
١٦	﴿ ام جعلوا لله شركاء ﴾	٢٨٠
١٧	﴿ فاحتمل السيل زبدا ﴾	٣٩٤

رقم الآية	الآية	الصفحات التي وردت فيها
١٤	* اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا *	٤٢٣
٣٣	* فلا يسرف في القتل *	٢٨٣
٤١	* ليذكروا ومايزيدهم الا نفورا *	١٢٧ ، ٢٨٤
٤٢	* كما يقولون *	٢٨٤
٤٣	* عما يقولون *	٢٨٤
٤٤	* تسبح له السموات *	٤٨٠
٤٤	* لكن لا تفقهون تسبيحهم *	٢٥٢
٥٢	* وتظنون ان لبثتم الا قليلا *	١٥٥ ، ١٥٨
٦٢	* أرءيتك هذا الذى كرمت علي *	٤٩٤
٦٤	* واستفزز من استطعت منهم *	٣٩٧ ، ٤٠٣
٦٨ ، ٦٩	* ان يخسف بكم أو يرسل عليكم ، ان يعيدكم فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم *	٤٨١
٧٥	* الممات ثم *	١٢٣
٨٧	* كلما خبت زدناهم *	١٤٤
١٠٢	* لقد علمت *	٤٩٦

رقم الآية	الآية	الصفحات التي وردت فيها
٣٩	* عفريت من الجن انا آتيكم به *	٣٣٦
٤٧	* قالوا اطيرنا بك *	١٠٥، ١١١، ١١٥
٤٩	* لنبيتنه واهله ثم لنقولن *	٣٦٠
٥١	* فانظر كيف كان عاقبة مكرهم *	٤٥٦، ٤٧٠
٥٨	* وامطرنا عليهم *	٢٩١
٥٩	* أما يشركون *	٢٩١
٦٢	* ويجعلكم خلفاء الارض *	٢٩١
٦٢	* قليلا ماتذكرون *	١٢٦، ٢٩٢
٦٣	* عما يشركون *	٢٧٦
٦٦	* بل ادارك علمهم في الآخرة *	١١٤
٨٠	* ولا تسمع الصم *	٢٩٢
٨٨	* ترى الجبال تحسبها جامدة *	٢٩٣
٨٨	* انه خبير بما تفعلون *	٢٩٣
٩٠	* هل تجزون *	١٦٥
	سورة القصص :	
٩	* وقالت امرأت فرعون *	٢١٣، ٤٥١
٩	* قرت عين لي ولك *	٢١٣

رقم الآية	الآية	الصفحات التي وردت فيها
٧٢	* فمنها ركوبهم *	٣١٦
٧٨	* وضرب لنا مثلا ونسي خلقه *	١٢٨
٧٨	* من يحيي العظام وهي رميم *	٤٤٠
٨٠	* من الشجر الاخضر *	٣١٨
	سورة الصافات :	
١	* والصافات صفا *	١٣٤
٢	* والزاجرات زجرا *	١٤٥
٨	* لا يسمعون *	١٤٢
١٢	* بل عجبت *	٤٩٧
٥٢	* لمن المصدقين *	١٣٥
٥٧	* ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين *	٢١٢
١٤٩	* فاستفتهم *	٤٠٣
	سورة ص :	
٣	* ولات حين مناص *	١٩١ ، ٢١٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ .
٢٩	* ليدبروا آياته *	٢٩٦
٥٣	* هذا ماتوعدون *	٢٩٧

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحات التي وردت فيها
٦٣	* اتخذناهم سخريا *	٣٩٥
	سورة الزمــــر :	
١٧	* والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها *	٣٥٧ ، ٤٤٥
٢٠	* لهم غرف من فوقها غرف *	٣٣٣
٦١	* بمفازتهم *	٣٣٤
٧٣	* الى الجنة زمرا *	١٤٦
	سورة غافــر :	
٦	* حقت كلمة ربك على الذين كفروا *	٢١٤
٦	* كلمت *	٣٣٠ ، ٣٣٤
٨	* جنات عدن *	٣٨٤
١٥	* لينذر يوم التلاق *	٢٩٧
٢٠	* والذين يدعون من دونه *	٢٩٧
٢٧	* عذت بربي *	١٦٠ ، ١٦١
٥٢	* يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم *	٤٨٨
٥٦	* ان الذين يجادلون *	٢٩٨
٥٨	* قليلا ما تتذكرون *	٢٩٨
٨٥	* سنت الله التي قد خلت في عباده *	٢١٢

الصفحات التي وردت فيها	الآيـــــــة	رقم الآيـة
	سورة الدخان :	
١٦١	* واني عذت بربي وربكم *	٢٠
١٧٧ ، ٢١٣	* وان شجرت الزقوم *	٤٣
٤٨٩	* كالمهل يغلي *	٤٥
	سورة الجاثيـة :	
٢٩٩	* وآياته يؤمنون *	٦
٤٩٧	* ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب *	١٥
	سورة الاحقاف :	
٢٩٩	* لينذر الذين ظلموا *	١٢
٣٠٠ ، ٤٦١	* فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم *	٢٥
٤٨٩	* لا يرى الا مساكنهم *	٢٥
	سورة الفتـح :	
٣٠٠	* انا ارسلناك *	٨
٣٠٠	* لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه *	٩
٣٣٨	* وأثابهم فتحا *	١٨

فهرس
الأحاديث النبوية

فهرس الاحاديث

فهرس
الأشعار

فهـــرس الأشعـــار

رقم الشاهد	البيـــــــت	رقم الصفحة
	الهمـــــزة :	
٦٣	طلبوا صلحنا ولات أوان	
	فأجبنا أن ليس حين بقـــاء	٤٠٦
	البـــــاء :	
٧	فان تهدموا بالغدر دار فانها	
	تراث كريم لا يبالي العـواقبـــا	٤٣
١٨	تنحى على الشوك جرازا مقضبا	
	والهرم تذريه ازدراء عجبـا	٦٤
٤٥	اذا ما جلاها بالأيام تحيـرت	
	ثباتا عليها ذلها واكتئابهـــا	٣٢٢
٧٣	أمخترمي ريب المنون ولم أزر	
	طبيب بني أود على النأى زينبا	٤٢٣
	الى رجل منهم أسيف كأنمـا	
	يضم الى كشحيه كفا مخضبـــا	٤٢٥
٢١	وفي كل حي قد خبط بنعمـة	
	محق لشأس من نداك ذنوب	٧٧
٣١	ولست بنحوى يلوك لسانـــه	
	ولكن سليقي أقول فأعــــرب	٢٢٠

رقم الشاهد	البيت	رقم الصفحة
٦٠	وداع دعا يا من يجيب الى الندى	
	فلم يستجبه عند ذاك مجيب	٤٠٠
٧٢	فليت أميرنا وعزلت عنا	
	مخضبة أناملها كعاب	٤٢٣
٢٧	فدع ذا ولكن هتعين متيما	
	على ضوء برق آخر الليل ناصب	١٦٤
٣٦	قد يدمة التجريب والحلم انني	
	أرى غفلات العيش قبل التجارب	٢٣٧
٧٨	كليني لهم يا أميمة ناصب	
	وليل أقاسيه بطيء الكواكب	٤٣٦
	التاء :	
٢٩	الله نجاك بكفي مسلمت	
	من بعد ما وبعد ما وبعدمت	١٧٢
	صارت نفوس القوم عند الغلصمت	
	وكادت الحرة أن تدعى أمت	
٤٧	واني وتهيامي بعزة بعدما	
	تخليت مما بيننا وتخلت	٣٥٠
٤٩	....	
	وشر الرجال الخالب الخلبوت	٣٥٧

رقم الصفحة	البيت	رقم الشاهد
	الثاء :	
	لروضة من رياض الحزن أو طرف	١٦
٦١	من القرية حزن غير محروث	
	أحلى وأشهى لعيني ان مررت به	
	من كرخ بغداد ذى الرمان والتوث	
	الحاء :	
	فقلت لصاحبي لاتحبسانا	١٧
٦٣	بنزع أصوله واجتز شيحا	
	دان مسف فويق الأرض هيدبه	٤٤
٣١٨	يكاد يدفعه من قام بالراح	
	الدال :	
	حتى اذا سلكوهم في قتائده	٤٣
٣١٥	شلا كما تطرد الجمالة الشردا	
	يارب ساريات ماتوسدا	٥٢
٣٧٠	الا ذراع العنس أوكف اليدا	
	تا لله يبقى على الأيام مبتقل	٣٧
٢٤٧	حول السراه رباع سنه غرد	
	ان الخليط أجدّ البين فانجردوا	٤١
٣٠٩	وأخلفوك عدا الأمر الذى وعدوا	

رقم الشاهد	البيـــــــت	رقم الصفحة
١١	فتركنا نهلا عهلا أبناؤهــا وبني كنانــه كالمصــوت المــرد	٥٧
٥٧	ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشد في أنحائه ومقاصـــده	٣٧٩
	تعاميت حتى قيل اني أخو عمــى ولا غرو أن يحذو الفتي حذو والـده	
٨٣	أوحرة عيطل شجاء مجفــرة دعائم الزور نعمت زورق البلـــد	٤٥٨
	الـــراء :	
٤	فان القوافي يتلجن موالجــا تضايق عنها أن تولجها الابـــر	٣٨
٨٢	تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهمــا وهل أنا الا من ربيعة أو مضــره	
٦١	وربت سائل عني حفــي أعارت عينه أم لــم تعـــارا	٤٠٤
٢٣	واذكر غدانــة عدانا مزنمــة من الحبلق تبني حولها الصيــر	١٠٧
٤٨	اطمت الامرين بصرم سلمــى فطاروا في عضــاة اليستعــور	٣٥٤

رقم الشاهد	البيت	رقم الصفحة
٣٣	اذا ماكنت ملتمسا لغـوث فلا تصرخ بكنتي كبير	٣٥٤
٧٠	رأيت ختون العام والعام قبله كحائض يزني بها غير طاهر	٤٢٠
	السين :	
٣٢	اذا هيطن سماويا موارده من نحو دومة خبث قل تعريسي	٢٢٣
	الشين :	
٤٢	أيا أبتي لازلت فينا فانما لنا أمل في العيش مادمت عائشا	٣١٢
	الصاد :	
٣	فان تتعدني اتعدك بمثلها وسوف أزيد الباقيات القوارصا	٣٨
٦٧	وقد زعم النسوان اني عجوزة مشنجة الأوداج أو شارف خصى	٤١٦
	العين :	
١٩	لما رأى أن لادعه ولا شبع قال الى ارطأة فالطجع	٧٥

رقم الشاهد	البيت	رقم الصفحة
٥٤	ولما تفاوضنا الحديث أسفرت	
	وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا	٣٧٦
٥٦	تبا لهن بالعرفان لما عرفنني	
	وقلن امرؤ باغ اكل وأوضعا	٣٧٨
٨١	فانك ان أعطيت بطنك سؤله	
	وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا	٤٤٨
٨	أرى ابن نزار قد جفاني ورابني	
	على هنوات شأنها متتابع	٤٨
٣٩	يابنة عما لا تلومي واهجعي	
	ولا تسمعيني منك لوما واسمعي	٢٥٢
	الفاء :	
٥	وما دمية من دمي ميسنا	
	ن معجبة نظرا واتصافا	٣٩
	اللام :	
٢٥	فكأنما اعتبقصبير غمامة بخمرا	
	تصفقه الرياح زلالا	١٢٩
٧٤	فلا مزنة ودقت ودقها	
	ولا أرض أبقل ابقالها	٤٢٤

رقم الشاهد	البيت	رقم الصفحة
٢	ابلغ يزيد بني شيبان مألكة أبا ثبيت أما تنفك تأتكل	٣٦
٤٦	تنورتها من أذرعات ، وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عال	٣٢٤
٥٣	فلما تنازعنا الحديث وأسمحت هصرت بغصن ذى تماريخ ميال	٣٧٦
٧٦	ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي	٤٢٧
٧٧	أبعد الذى بالعنف نعف كويكب رهينة رمس ذى تراب وجندل	٤٣٤
	الميم :	
٨٤	مابرئت من ريبة وذم في حربنا الا بنات العم	٤٦٠
١	أبي فارس الهيجاء في كل حومة وجدك عبد يحلب الشاء دائما	٤
٥١	تحلم عن الأدنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما	٣٦٥
٦٨	ومركضة صريحى أبوها يهان لها الغلامة والغلام	٤١٧

رقم الشاهد	البيت	رقم الصفحة
	النون :	
١٤	نولي قبل نأى دارها جمانا	
	وصلينا كما زعمت تلانا	٥٩ ، ٤٠٩
٧١	فلو جاءوا ببرة أو بهند	
	لبايعنا أميرة مؤمنينا	٤٢٢
٣٤	فأصبحت كنتيا وأصبحت عاجنا	
	وشر خصال المرء كنت وعاجن	٢٢٨
٣٥	وما أنت كنتي وما أنا عاجن	
	وشر الرجال الكنتني وعاجن	٢٢٩
	الهاء :	
٦٩	أيا جارتي بيني فانك طالقه	
	كذاك أمور الناس غاد وطارقه	٤٢٠
٨٠	تؤرقني وقد أمست بعيدا	
	وأصحابي بعينهم أوتيا له	٤٤٢
	الياء :	
٣٨	تا لله يبقى على الأيام ذو حيد	
	بمشمخر به الظيان والآسي	٢٤٧
٦٢	ولقد أمر على اللئيم يسبني	
	فمضيت ثمت قلت لا يعنيني	٤٠٥

فهرس الأرجاز

فهرس الأرجـــاز

فهرس الأعلام

فهـــرس الأعـــلام

الألـــف

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحـــاء

الخـــــاء

الـزاى

السين

<u>الغيـــــن</u>

الفــــاء

القـــاف

الكـــاف

الـلام

الميـــم

النـــون

الهـــاء

الــواو

اليـاء

ملحق بفهرس الأعلام

فهرس

اللغات

فهـــرس اللغـــات

فهرس

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجـــع

أولا - المخطوط :

(أ)

١ - اساليب المدح والذم عند النحويين - رسالة مقدمة لنيل درجـــة الماجستير في النحو والصرف - اعداد الطالب عدنان خلف خليل / اشراف الدكتور / احمد مكي الانصارى : ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م مخطوطة

٢ - المسائل الشيرازيات في النحو والصرف / لأبي علي الفارسي -
تاريخ النسخ القرن العاشر فقط نسخ حسن مشكول عن نسخة كتبت
٣٩١ عدد الاوراق ١٥٧ القياس ٥ر١٥ × ٥ر٢١ سم ،
رقم المخطوط ١٣٧٩ / المكتبة - راغب .

٣ - معاني القرآن واعرابه لأبي اسحاق الزجاج / نسخة مصورة مـــن مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي - جامعة ام القـــرى .
(مابعد الجزء الثاني) .

ثانيا - المصادر والمراجع المطبوعة :

القرآن الكريم :

(أ)

٤ - الابانة عن معاني القراءات / لمكي بن ابي طالب حموش القيسي ، تحقيق : د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي / دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة القاهرة - رقم الايداع بدار الكتب ٥٩٣٩/٧٨ .

٥ - ابراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع / للامام الشاطبي تأليف عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي تحقيق : ابراهيم عطوه عوض شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر / محمد محمود الحلبي وشركاه - خلفاء - القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م رقم الايداع بدار الكتب ٢٨٧٣/ ٨٢ .

٦ - اتحاف فضلاء البشر في القراآت الاربع عشر / لاحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء تصحيح علي محمد الضباع ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد احمد حنفي بشارع المشهد الحسيني رقم ١٨ / مصر .

٧ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطي / وبهامشه كتاب اعجاز القرآن للباقلاني / دار الفكر - ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م

٨ - احكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان لمحمد سعيد محمد علي ملحس - الطبعة السادسة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م / الناشر مكتبة الأقصى ، عمان / جمعية عمال المطابع التعاونية .

٩- احكام القرآن لعماد الدين محمد الطبرى المعروف بالكيا الهراس تحقيق : موسى محمد علي . د . عزت علي عيد عطية / الناشر : دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيف عامر / مطبعة حسان القاهرة .

١٠ - ادب الكاتب / تأليف ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة / تحقيق : محمد الدالي - مؤسسة الرسالة .

١١ - ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم / لأبي السعود محمد ابن محمد العمادى / تفسير ابي السعود : الناشر مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد .

١٢ - الأزهية في علم الحروف تأليف علي بن محمد النحوى الهروى / تحقيق : عبد المعين الملوحي - دمشق ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

١٣ - الاساليب الانشائية في النحو العربي / لعبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م - مكتبة الخانجي بمصر / مطابع الدجوى - القاهرة عابدين / رقم الايداع بدار الكتب ٣٦١٤ / ٧٨

١٤ - اساليب القسم في اللغة العربية / تأليف كاظم فتحي الراوى الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م - طبع بمطبعة الجامعة المستنصرية .

١٥ - اسرار العربية / لابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانبارى / تحقيق : محمد بهجت البيطار / مطبعة الترقي دمشق . جامعة الامام محمد بن سعود / الرقم العام ٣٦٣٥٥ .

١٦ - الاصوات اللغوية د . ابراهيم انيس - الطبعة الخامسة ١٩٧٥ م - الناشر : مكتبة الانجلو المصرية .

١٧ - اعراب مئة آية من سورة البقرة / تأليف محمد عفيف الزعبي - الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٣ م / الناشر : موسسة الزعبي للطباعة والنشر - لبنان .

١٨ - اعراب الحديث النبوى / لابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى تحقيق : عبد الاله نبهان - دمشق - مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

١٩ - الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي / الطبعة الثالثة .

٢٠ - الافصاح عما زادته الدرة على الشاطبية / د . محمد سالم محيسن - الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٨ م / دار الانوار للطباعة .

٢١ - الاقتراح في علم اصول النحو / لجلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي : الناشر / دار المعارف - سوريا - حلب / ونسخة اخرى تحقيق : د . احمد محمد قاسم / الطبعة الاولى القاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م - مطبعة السعادة .

٢٢ - الاقتضاب في شرح ادب الكتاب / لابن السيد البطليوسي / ١٩٧٣ دار الجيل - بيروت - لبنان .

٢٣ - الألفية في النحو والصرف / لمحمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م

٢٤ - الامالي الشجرية / لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوى الحسني المعروف بابن الشجرى / دار المعارف للطباعة والنشر - بيروت .

٢٥ - الامالة في القراءات واللهجات العربية / د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي - دار نهضة مصر للطبع والنشر / الفجالة - القاهرة / الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م - رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧١/٤٦٨١ .

٢٦ - أمالي السهيلي لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الاندلسي في النحو واللغة والحديث والفقه / تحقيق : محمد ابراهيم البنا الطبعة الاولى ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / مطبعة السعادة / رقم الايداع ٢٧٧٧ / ١٩٧٠ .

٢٧ - املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن لابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى - تحقيق : ابراهيم عطوه عوضي / مطبعة مصطفى الحلبي / الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

٢٨ - الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانبارى النحوى ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة / الطبعة الرابعة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .

٢٩ - اوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابي محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصارى المصرى ومعه كتاب هداية السالك الى تحقيق اوضح المسالك / لمحمد محيى الدين عبد الحميد - الطبعة الخامسة ١٩٦٦ / احياء التراث العربي - بيروت .

(ب)

٣٠ - البحر المحيط / لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي الغرناطي وبهامشه تفسيرالنهرالماد من البحر لأبي حيان ، والدر اللقيط لتاج الدين الحنفي - الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م دار الفكر للطباعة والنشر .

٣١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الديـــن عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م - دار الفكر .

٣٢ - البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابي البركات بن الانبارى تحقيق : د . رمضان عبد التواب / مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م

(ت)

٣٣ - تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمد مرتضى الزبيدى / الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر ١٣٠٦هـ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت / لبنان .

٣٤ - تاج اللغة وصحاح العربية / لاسماعيل بن حماد الجوهرى - تحقيق : احمد عبد الغفور عطار / الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٣٥ - تأويل مشكل القرآن / لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبـــة / شرحه ونشره احمد صقر / الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م دار التراث / القاهرة .

٣٦ - التبصرة والتذكرة / لابي محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمرى
تحقيق : د . فتحي احمد مصطفى علي الدين / دار الفكر بدمشق
الطبعة الاولى ١٤٠٢ (هـ / ١٩٨٢ م

٣٧ - التجويد الواضح احمد فروخي / الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر / شهر صفر الموافق ١٩ ابريل عام ١٩٧٠ م/ ١٣٩٠هـ

٣٨ - التحفة السنية بشرح المقدمة الاجرومية تأليف محيى الدين عبد الحميد
المكتبة العلمية .

٣٩ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / لابن مالك / تحقيق : محمد
كامل بركات - القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م دار الكتب العربية
للطباعة والنشر .

٤٠ - التصريح على التوضيح / لخالد الأزهرى وبهامشه حاشية للشيخ
يس بن زين العليمي الحمصي . / المكتبة التجارية الكبرى -
دار الفكر ببيروت .

٤١ - تصريف الاسماء تأليف محمد الطنطاوى / الطبعة الخامسة ١٣٧٥هـ/
١٩٥٥ م - مطبعة وادى الملوك - ٢٠ ش سامي بالمالية .

٤٢ - التطبيق الصرفي : د . عبده الراجحي ١٩٧٤م / دار النهضة
ببيروت شركة علاء الدين للطباعة .

٤٣ - التعويض واثره في الدراسات النحوية واللغوية د . عبد الرحمن محمد
اسماعيل / الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م الناشر : المكتبة
التوفيقية امام الباب الاخضر (سيدنا الحسين) اولاد سليمان
شعلان .

٤٤ - تفسير النسفي / لابي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي
الناشر / دار الكتاب العربي بيروت لبنا ن .

٤٥ - تفسير القرآن العظيم / للحافظ عماد الدين ،ابو الفداء اسماعيل بن
كثير القرشي الدمشقي ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان
١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م دار الباز مكة المكرمة

٤٦ - التكملة وهي الجزء الثاني من الايضاح للعضدي تأليف ابي علي الحسن
ابن احمد الفارسي - تحقيق : د . حسن شاذلي فرهود . طبع
في شركة الطباعة العربية السعودية الرياض العمارية - الناشر :
عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض.

٤٧ - تلخيص لألىء البيان في تجويد القرآن / لابراهيم علي علي شحاتة
السمندوى - الطبعة الثانية ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م مكتبة ومطبعة
محمد علي صبيح - اولاده بمصر .

٤٨ - التيسير في القراءات السبع / لا بي عمرو عثمان بن سعيد الداني
عني بتصحيحه اوتوبرتزل / استانبول مطبعة الدولة ١٩٣٠ م
لجمعية المستشرقين الالمانية - اعادت طبعه بالاوفست -
مكتبة المثنى ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب.

(ج)

٤٩ - جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني / الطبعة الرابعة
١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م - المطبعة العصرية للطباعة والنشر بيروت .

٥٠ - الجامع الصغير في علم النحو / لجمال الدين ابن هشام الانصارى
تحقيق : محمد شريف سعيد الزيبق - يطلب من مكتبة الحلبوني بدمشق
طبع في مطبعة الملاح " المطبعة الاولى ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م

٥١ - الجاسوس على القاموس لاحمد فارس الشدياق ، دار صادر قسطنطينية طبع في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ هـ .

٥٢ - الجامع لاحكام القرآن لابي عبد الله محمد بن احمد الانصارى القرطبي - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ الطبعة الثانية - دار الكتب المصرية .

٥٣ - جمهرة اللغة لابن دريد ابي بكر محمد بن الحسن الازدى البصرى دار صادر بيروت - طبعة جديدة بالاوفست .

٥٤ - الجنى الداني في حروف المعاني / للحسن بن قاسم المرادى تحقيق : د . فخر الدين قباوه ، الاستاذ محمد نديم فاضل / المكتبة العربية بحلب - الطبعة الاولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م - المطبعة الصليبية المكتبه باب النصر .

٥٥ - جوامع كتاب اصلاح المنطق عن ابي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت تأريخ ابي الخير زيد بن رفاعة بن مسعود الكاتب البغدادى - الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن حرسها الله في سنة ١٣٥٤ هـ

(ح)

٥٦ - حاشية الخضرى على ابن عقيل - وبالهامش شرح ابن عقيل المذكور

٥٧ - حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك . ومعه شرح الشواهد للعيني / مطبعة عيسى البابي الحلبي / دار احياء الكتب العربية .

٥٨ - حاشية عبادة على الشذور / طبعة الحلبي .

٥٩ - الحجة في القراءات السبع / لابن خالويه . تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم - دار الشروق - الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م

٦٠ - حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة / تحقيق : سعيد الافغاني - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م مؤسسة الرسالة / بيروت .

٦١ - الحجة في علل القراءات السبع / لابي علي الحسن بن احمد الفارسي تحقيق : علي النجدى ناصف - و د . عبد الحليم النجار ، و د . عبد الفتاح شلبي / مراجعة محمد علي النجار / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م - الطبعة الثانية - مصورة عن الطبعة الاولى - رقم الايداع بدار الكتب ٨٣/١٧٥٨ .

٦٢ - الحروف للخليل بن احمد الفراهيدى / من ضمن ثلاثة كتب في الحروف : تحقيق : د . رمضان عبد التواب . الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض - الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م من سلسلة روائع التراث اللغوى (٦)

٦٣ - الحروف / للرازى ، من ضمن ثلاثة كتب في الحروف المعلومات السابقة نفسها .

٦٤ - حروف المعاني / لعبد الحي حسن كمال / الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ الناشر / مكتبة المعارف / لمحمد سعيد حسن كمال / المطبعة السلفية ومكتبتها .

٦٥ - الحواشي الازهرية في الفاظ متن الجزرية / لخالد الازهرى / القاهرة - المطبعة العربية ١٣٧٠ هـ

(خ)

٦٦ - خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى - دار صادر بيروت.

٦٧ - الخصائص / لابي الفتح عثمان بن جني / تحقيق محمد علي النجار دار الهدى للطباعة - بيروت / الطبعة الثانية.

(د)

٦٨ - دراسات لاسلوب القرآن الكريم / لمحمد عبد الخالق عضيمة مطبعة حسان ٢٤١ أ شارع الجيش - القاهرة

٦٩ - درة الغواص في اوهام الخواص / للحريرى . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم - دار النهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة

٧٠ - دروس التصريف / محمد محيى الدين عبد الحميد .
القسم الاول في المقدمات وتصريف الافعال ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١م
وايضا الطبعة الثالثة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م م. السعادة بمصر
يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر .

٧١ - دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبرى المفسر / . د . لبيب السعيد - دار المعارف.

٧٢ - دقائق العربية جامع اسرار اللغة وخصائصها للامير امين آل ناصر الدين / امير الدولتين وقف على طبعة تلميذه الامير نديم ال ناصر الدين - مكتبة لبنان - الطبعة الثانية ١٩٦٨ م

٧٣ - دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للعلامة الخراز - ويليه تنبيه الخلان الى شرح الاعلان بتكميل مورد الظمآن لابن عاشر ، والشرحان لابراهيم احمد المارغني التونسي .
مراجعة وتحقيق محمد الصادق قمحاوى / مكتبة الكليات الازهرية .

٧٤ - ديوان الاعشى / دار صادر - بيروت

٧٥ - ديوان جرير / دار صادر بيروت

٧٦ - ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الاعرابي وابي عمرو الشيباني شرح ابي سعيد السكرى / دار صادر بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

٧٧ - ديوان طرفة بن العبد شرح الاعلم الشنتمرى . تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال / ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

٧٨ - ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الاصمعي وشرحه .
تحقيق : د . عزه حسن - مكتبة دار الشرق - بيروت .

٧٩ - ديوان عروة بن الورد / دار صادر بيروت .

٨٠ - ديوان عمر بن أبي ربيعة - دار صادر بيروت .

٨١ - ديوان كثير عزة جمعه وشرحه د . احسان عباس / نشر وتوزيع دار الثقافة - بيروت لبنان - ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

٨٢ - ديوان النابغة الذبياني / تحقيق : فوزى عطوى / الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت - لبنان ١٩٦٩ م

٨٣ - رسائل ابن كمال باشا / تأليف شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا / تحقيق : د . ناصر سعد الرشيد / النادى الادبي الرياض ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م - مطابع الفرزدق التجارية .

٨٤ - رسالة حمزة للامام محمد بن احمد الشهير بالمتولي / تحقيق : علي محمد الضباع - الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م - مطبعة محمد علي صبيح اولاده.

٨٥ - رسم المصحف العثماني - د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي / دار الشروق جدة - الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

٨٦ - رصف المباني في شرح حروف المعاني / للامام احمد بن عبد النور المالقي . تحقيق : احمد محمد الخراط / مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م - مطبوعات ومجمع اللغة العربية بدمشق.

٨٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي / محمد غانم بن عبد الاحد واولاده وشركاه - اصحاب المكتبة والمطبعة / ادارة الطباعة المصطفائية.

(ز)

٨٨ - زاد المسير في علم التفسير لابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي / المكتب الاسلامي .

(س)

٨٩ - سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي تأليف ابي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح العذري البغدادي وهو شرح منظومة حرز الاماني ووجه التهاني لابي محمد بن فيرا بن ابي القاسم بن خلف بن احمد الرعيني الاندلسي الشاطبي / دار الفكر للطباعة والنشر- مراجعة علي محمد الضباع ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

٩٠ - سر صناعة الاعراب / لابي الفتح ابن جني / الطبعة الاولى / ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م - مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر - تحقيق : مصطفى السقا - محمد الزفزاف - ابراهيم مصطفى عبد الله امين .

٩١ - السلسل ، المدخل في علم الصرف تأليف الشيخ ابي حامد محمد ابن القاضي محمد الياس الجاوى القندلي / طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - بجوار سيدنا الحسين بمصر .

٩٢ - سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح للامام الحافظ ابي عيسى محمد ابن عيسى بن سورة الترمذى / تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان / دار الفكر - للطباعة والنشر والتوزيع بيروت / الطبعة الثانية .

٩٣ - سنن ابي داود للامام الحافظ المصنف ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدى - مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .

٩٤ - سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندى / الطبعة الاولى ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .

(ش)

٩٥ - شذا العرف في فن الصرف لاحمد الحملاوى / الطبعة السادسة عشر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه

٩٦ - شرح ابيات سيبويه لابي محمد يوسف بن ابي سعيد السيرافي / تحقيق محمد علي سلطاني / دار المأمون للتراث - دمشق طبعة ١٩٧٩م

٩٧ - شرح الأشموني على الفية ابن مالك المسمى منهج السالك الى الفيـة ابن مالك - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد / الطبعـة الاولى ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م - دار الكتاب العربي - بيروت لبنان .

٩٨ - شرح ديوان الأخطل التغلبي صنفه وكتب مقدماته ايليا سليم الحـاوى نشر وتوزيع دار الثقافة - بيروت لبنان .

٩٩ - شرح ديوان امرىء القيس ١٩٧٨ م / منشورات دار الفكر - بيروت .

١٠٠ - شرح ديوان حاتم الطائي قام بشرحه ابراهيم الجزيني / دار الكاتب العربي - بيروت لبنان / الطبعة الاولى حزيران ١٩٦٨ م .

١٠١ - شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامرى قدم له وشرحه ابراهيم جزينـي منشورات دار القاموس الحديث - بيروت - مكتبة النهضة بغداد .

١٠٢ - شرح شافية ابن الحاجب / لرضي الدين بن محمد الحسن الاستراباذى النحوى مع شرح شواهده للبغدادى صاحب خزانة الادب / تحقيق : محمد نور الحسن - محمد الزفزاف - محمد محيى الدين عبد الحميـد دار الكتب العلمية / بيروت لبنان / طبعة سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

١٠٣ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / لابي محمد عبد اللـه جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصارى / المصرى .
ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب / لمحمـد محيى الدين عبد الحميد - الناشر : المكتبة التجارية الكبرى - الطبعة العاشرة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م مطبعة السعادة بمصر - القاهرة - لصاحبها : مصطفى محمد .

١٠٤ - شرح شعله على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأمانـي / لأبي عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسين الموصلي / الطبعة الاولى - تحقيق : متولي عبد الله الفقاعي ومحمد سليمان صالح طبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء جامع غربان بميدان العتبـة الخضراء بمصر .

١٠٥ - شرح شواهد المغني لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطـي ذيل بتعليقات الشنقيطي / دار مكتبة الحياة .

١٠٦ - شرح ابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد - دار الاتحاد العربي للطباعة / الطبعة الخامسة عشر ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

١٠٧ - شرح القصائد التسع المشهورات لابي جعفر النحاس- تحقيق : احمد خطاب بغداد - ١٩٧٣ م .

١٠٨ - شرح قطر الندى وبل الصدى لابي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الانصاري - ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الحادية عشر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

١٠٩ - شرح الكافية الشافية / لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني - تحقيق د . عبد المنعم احمد هريدي / دار المأمون للتراث .

١١٠ - شرح المفصل للشيخ موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبي - القاهرة - مجلدان .

١١١ - شرح النظم الجامع لقراءة الامام نافع لعبد الفتاح القاضي . الطبعة الثانية ١٩٦١ م دار الزيني للطباعة والنشر - اشرف على تصحيحه طه محمد الزيني .

١١٢ - الشنفرى شاعر الصحراء الأبي / دراسة فنية تتناول حياته ومذهبه وتحليل لاميته وتائيته . تأليف : محمود حسن أبو ناجي .

(ص)

١١٣- الصاحبي لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا / تحقيق السيد احمد صقر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة / رقم الايداع بدار الكتب ٢٦٧٧/١٩٧٧م .

١١٤ - صحيح مسلم (الجامع الصحيح) للامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى / الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان .

١١٥ - صحيح مسلم بشرح النووى للامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى - الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢م طبع بتصريح من الاستاذ محمد محمد عبد اللطيف صاحب المطبعة المصرية / دار الفكر - بيروت لبنان .

١١٦ - الصرف القياسي واثره في نمو اللغة د . غريب عبد المجيد نافع الطبعة الثانية مزيده ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م دار الحمامي للطباعة الناشر / مكتبة الازهر .

(ض)

١١٧ - ضياء السالك الى اوضح المسالك / لمحمد عبد العزيز النجار / الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م

(ط)

١١٨- طبقات النحاة واللغويين لتقي الدين ابن قاضي شهبه الاسدى الشافعي - تحقيق محسن عياض / مطبعة النعمان - النجف الاشرف .

١١٩ - ابن الطراوة النحوى - د . عياد عيد الثبيتي / مطبوعات نادى الطائف الادبي الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

١٢٠ - طلائع البشر في توجيه القراءات العشر / لمحمد الصادق قمحاوى / الطبعة الاولى .

(ع)

١٢١ - المسائل العسكريات في النحو العربي / لابي علي النحوى .
تحقيق : د . علي جابر المنصورى - جامعة بغداد كليـة الشريعة
الطبعة الثانية ١٩٨٢ م طبع بمطبعة الجامعة بغداد شارع المتنبي
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٠٦٩ - ١٩٨٢ م/
٢/١٠٠٠ .

(غ)

١٢٢ - غاية النهاية في طبقات القراء / لشمس الدين ابي الخير محمد بن محمد ابن الجزرى / عنى بنشره : ج . برجستراسر / دار الكتـــب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

١٢٣ - غيث النفع في القراءات السبع / لولي الله سيدى علي النورى الصفاقسي بهامش سراج القارئ المبتدئ للعذرى البغدادى .
دار الفكر للطباعة والنشر / مراجعة علي محمد الضباع ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(ف)

١٢٤ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / لمحمد ابن علي بن محمد الشوكاني / الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر.

١٢٥ - الفصول الخمسون / لابن معطي زين الدين ابي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي - ٥٦٤ - ٦٢٢ / تحقيق محمود محمد الطناحي - عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٢٦ - فقه اللغة وخصائص العربية / لمحمد المبارك / دار الفكر بيروت الطبعة السادسة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

١٢٧ - فقه اللغة وسر العربية / لابي منصور الثعالبي / تحقيق: مصطفى السقا وزميله - طبعة مصطفى البابي الحلبي طبعة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م

١٢٨ - فقه اللغة المقارن / د. ابراهيم السامرائي / الطبعة الثانية ١٩٧٨ م - دار العلم للملايين بيروت.

١٢٩ - الفهرست / لابن النديم مع مقدمة عن حياة ابن النديم بقلم احد اساتذة الجامعة المصرية / الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان.

١٣٠ - في ادلة النحو / د. عفاف حسانين / الطبعة الاولى ١٩٧٧ م / مطبعة دار نشر الثقافة / الفجالة القاهرة.

١٣١ - في اللهجات العربية / د. ابراهيم انيس / الطبعة الرابعة / مطبعة الانجلو المصرية / القاهرة / مطابع الاسلام.

١٣٢ - في علم النحو د. امين علي السيد / الطبعة الثالثة / دار المعارف بمصر.

١٣٣ - في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث / د. مهدي المخزومي / الطبعة الاولى ١٣٨٦ هـ / محرم / مطبعة البابي الحلبي بمصر.

(ق)

١٣٤ - القاموس المحيط / لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادى المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت لبنان .

١٣٥ - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب / لعبد الفتاح القاضي طبع بدار احياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٣٦ - قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر / لقاسم الدجوى - ومحمد الصادق قمحاوى / مطبعة الحلبي القاهرة.

(ك)

١٣٧ - الكافية في النحو / لجمال الدين ابي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى المالكي - شرحه الشيخ رضي الدين محمد ابن الحسن الاستراباذى النحوى / دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .

١٣٨ - الكتاب (كتاب سيبويه) لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / تحقيق عبد السلام محمد هارون - الطبعة الثانية ١٩٧٧م / الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٣٩ - كتاب الكتاب لابن درستويه / تحقيق : د . ابراهيم السامرائي - د . عبد الحسين الفتلي / الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م مؤسسة دار الكتب الثقافية / الكويت حولي .

١٤٠ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمي / ومعه الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لاحمد بن محمد بن ابن المنير الاسكندرى دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت لبنان .

١٤١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لابي محمد مكـــي
ابن ابي طالب القيسي / تحقيق د . محيي الدين رمضان .
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

١٤٢ - ابن كيسان النحوى / حياته آثاره آراؤه / د . محمد ابراهيم البنا
الطبعة الاولى ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م دار العلوم للطباعة.

(ل)

١٤٣ - لسان العرب / لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصارى
طبعة مصورة عن طبعة بولاق معها تصويبات وفهارس متنوعة .
المؤسسة المصرية العامة للتأليف / الدار المصرية للتأليف والترجمة
مطابع كوستاتســوماس وشركاه .

١٤٤ - لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن لاحمد محمـــد
ابو زيتحار - الطبعة الثانية يطلب من مطبعة محمد علي صبيح واولاده
بالازهر / ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م

١٤٥ - اللمع في العربية / لابي الفتح عثمان بن جني / تحقيق : د . حسين
محمد محمد شرف - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.
الناشر / عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة - الطبعة
الاولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

١٤٦ - لهجات العرب / لاحمد تيمور باشا / المكتبة الثقافية العدد ٢٩٠
قدم له د . ابراهيم مدكور / الهيئة المصرية العامة ١٣٩٣ هـ -
١٩٧٣ م - لجنة احياء تراث تيمور .

١٤٧ - ليس في كلام العرب / للحسين بن احمد بن خالويه / تحقيق : احمد عبد الغفور عطار / مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م مؤسسة عبد الحفيظ البساط - بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

(م)

١٤٨ - متن الشاطبية المسمى حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع للقاسم بن فيره بن خلف بن احمد الشاطبي الرعيني الاندلسي ، صححه وراجعه متولي عبد الله الفقاعي / مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده .

١٤٩ - مجاز القرآن / لابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي / تعليق : د . محمد فؤاد سزكين - الناشر : مكتبة الخانجي بمصر .

١٥٠ - مجالس ثعلب لابي العباس احمد بن يحيى ثعلب / شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون - الطبعة الثانية / دار المعارف بمصر .

١٥١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي / بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر / الناشر : دار الكتاب بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٩٦٧ م .

١٥٢ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابي الفتح عثمان بن جني / تحقيق علي النجدي ناصف و د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م الجمهورية العربية المتحدة لجنة احياء التراث الاسلامي باشراف محمد توفيق عويضة . مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر .

١٥٣ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ تفسير ابن عطيـة /
لابي محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي / تحقيق عبد الله بن
ابراهيم الانصاري - السيد عبد العال السيد ابراهيم محمد الشافعي
صادق العناني / طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
امير قطر / الطبعة الاولى رمضان ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م الدوحة

١٥٤ - مخارج الحروف وصفاتها للامام ابي الاصبع السماني الاشبيلي
المعروف بابن الطحان ت بعد ٥٦٠ هـ .
تحقيق : د . محمد يعقوب تركستاني - الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ/
١٩٨٤ م - مركز الصف الالكتروني براج وخطيب - بيروت

١٥٥ - مختصر النحو / د . عبد الهادى الفضلي / الطبعة السابعة
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - دار الشروق جدة.

١٥٦ - المخصص لابي الحسن علي بن اسماعيل النحوى الاندلسي المعروف
بابن سيده / تحقيق : لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق
الجديدة - بيروت .
ونسخة اخرى طبعة دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

١٥٧ - المذكر والمؤنث / لابي بكر محمد بن القاسم الانبارى /
تحقيق : د . طارق عبد عون الجنابي - الكتاب ٣٣ من كتب
احياء التراث الاسلامي - وزارة الاوقاف - الجمهورية العراقية /
الطبعة الاولى مطبعة العاني بغداد . ١٩٧٨ م

١٥٨ - المذكر والمؤنث / لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء /
تحقيق : د . رمضان عبد التواب . الناشر : مكتبة دار التراث
٢٢ شارع الجمهورية القاهرة ١٩٧٥ م - مطبعة قاصد خير /
٢٥ كامل صدقي (الفجالة سابقا) .

١٥٩ - المزهر في علوم اللغة وانواعها / لعبد الرحمن السيوطي / شرح محمد احمد أجاد المولى علي محمد البجاوي - محمد ابو الفضل ابراهيم / مطبعة الحلبي - طبعة سنة ١٣٢٦ هـ - بالمطبعة السلفية .

١٦٠ - المسائل السفرية في النحو / لابن هشام الانصاري .
تحقيق : د . علي حسين البواب - كلية اللغة العربية /الرياض.

١٦١ - المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات / لأبي علي النحوي : تحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوي - الكتاب الحادي والخمسون / مطبعة العاني / بغداد - رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٢٢٤ لسنة ١٩٨٣ م .

١٦٢ - مسند الامام احمد بن حنبل / المجلد الخامس / دار الفكر المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - بيروت .

١٦٣ - مشكل اعراب القرآن / لمكي بن ابي طالب القيسي / تحقيق : ياسين محمد السواس - طبعة ثانية منقحة / دار المأمون للتراث دمشق .

١٦٤ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / للرافعي تأليف احمد بن محمد بن علي المقرى الفيومي / تحقيق : د . عبد العظيم الشناوي جامعة الازهر - طبع ونشر دار المعارف ١١١٩ كورنيش النيل القاهرة - رقم الايداع ١٩٧٧/٣١٤٧ م

١٦٥ - (الفرائد الجديدة المطالع السعيدة / لعبد الرحمن السيوطي مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م / الجمهورية العراقية / تحقيق الشيخ عبد الكريم المدرس / اشرف على طبعها محمد الملا واحمد الكرني .

١٦٦ - المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها / د . اميل يعقوب
دار العلم للملايين بيروت - لبنان - الطبعة الاولى (نوفمبر)
١٩٨١ م

١٦٧ - معاني الحروف / لابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوى
تحقيق : د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي / دار الشروق .

١٦٨ - معاني القرآن صنعة الاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعده
المجاشعي البلخي البصرى . تحقيق : د . فائز فارس.
الطبعة الاولى - غرة المحرم ١٤٠٠ هـ (نوفمبر ١٩٧٩ م)
المطبعة العصرية - الكويت - الناشر : دار الكتب الثقافيـة -
حولي - الكويت .

١٦٩ - معاني القرآن واعرابه / للزجاج / شرح وتحقيق : د . عبد الجليل
عبده شلبي - منشورات المكتبة العصرية بيروت صيدا / توزيع الاهرام
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية .

١٧٠ - معاني القرآن / للفراء / الجزء الاول - تحقيق : احمد يوسف نجاتي
ومحمد علي النجار ، والجزء الثاني : تحقيق محمد علي النجار ،
والجزء الثالث : تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي -
ومراجعة علي النجدى ناصف - عالم الكتب - بيروت - الطبعة
الثانية ١٩٨٠ م .

١٧١ - معجم الاخطاء الشائعة / لمحمد العدناني - معجم يعالـج
الاخطاء اللغوية الشائعة ويبين تصويباتها مع الشرح والامثلة /
مكتبة لبنان - بيروت - ساحة رياض الصلح - ١٩٧٣ م

١٧٢ - معجم الأدوات النحوية / لمحمد التونجي - الطبعة السادسة : ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م / دار الفكر - مصر .

١٧٣ - معجم الادباء / لياقوت الحموى - الطبعة الاخيرة / مطبعة دار المأمون : د . احمد فريد الرفاعي ، مراجعة وزارة المعارف العمومية .

١٧٤ - معجم شواهد النحو الشعرية : د . حنا جميل حداد / دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

١٧٥ - معجم شواهد العربية / لعبد السلام محمد هارون - الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م - الناشر : مكتبة الخانجي بمصر مطابع الدجوى - القاهرة عابدين / رقم الايداع بدار الكتب : ١٩٧٢/٢٨١٤ .

١٧٦ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم / وضعه محمد فؤاد عبدالباقي دار احياء التراث العربي بيروت لبنان / دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م - ملاحظة مطبعة محمد نديم .

١٧٧ - المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند احمد بن حنبل / رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين .
نشر . د . ا . ى . ونسنك . . مكتبة ابريلي في مدينة ليدون سنة ١٩٢٦ م .

١٧٨ - معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية وضع عمر رضا كحالة الناشر / مكتبة المتنبي - بيروت / دار احياء التراث العربي - بيروت .

١٧٩ - معجم النحو / لعبد الغني الدقر / الطبعة الاولى باشـــراف احمد عبيد .

١٨٠ - المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية / قام باخراجه / ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار . واشرف على طبعه : عبد السلام هارون / مطبعة مصر ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م .

١٨١ - مغامرات لغوية / لعبد الحق فاضل / توزيع دار العلم للملايين

١٨٢ - مغني اللبيب عن كتب الاعاريب / لجمال الدين بن هشام الانصارى تحقيق : د . مازن المبارك - محمد علي حمد الله - سعيـــد الأفغاني - دار الفكر / الطبعة الثالثة ١٩٧٢ م.

١٨٣ - المفردات في غريب القرآن / لابي القاسم الحسين بن محمد - المعروف بالراغب الاصفهاني . تحقيق :وضبط : محمد سيد كيلاني دار المعرفة - بيروت - لبنان .

١٨٤ - المفصل في علم العربية / لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشرى وبذيله كتاب المفضل في شرح ابيات المفصل للنعساني الحلبي . الطبعةالثانية - دار الجيل للنشر والتوزيع بيروت.

١٨٥ - المقتضب / للمبرد . تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمـــة / طبعة ١٣٩٩ هـ مطابع الاهرام التجارية - القاهرة.

١٨٦ - المقصد لتلخيص مافي المرشد في الوقف والابتداء / لابي يحيى زكريا الانصارى - بحاشية منار الهدى للاشموني / الطبعة الثانيـــة : ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه .

١٨٧ - المقنع في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النقط / لابي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق : محمد الصادق قمحاوى / مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة - دار عطوة للطباعة / رقم الايداع ١٩٧٨/٥٣٠٧ .

١٨٨ - ملاك التأويل القاطع بذوى الالحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آى التنزيل / للامام احمد بن الزبير الثقفي الغرناطي ت ٧٠٨ هـ تحقيق : سعيد الفلاح - دار الغرب الاسلامي الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

١٨٩ - ملحة الاعراب / لابي محمد القاسم بن علي الحريرى البصرى / مطبعة عبد الحميد احمد حنفي - مصر .

١٩٠ - ملخص احكام التجويد / د . شعبان محمد اسماعيل / دار الانوار للطباعة - ١٩ شارع الجودرية / الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م رقم الايداع ٧٩/٣٠٩٨ .

١٩١ - ملخص العقد الفريد في فن التجويد / للشيخ علي احمد صبره .

١٩٢ - الممتع في التصريف / لابن عصفور الاشبيلي / تحقيق د . فخر الدين قباوه ، الطبعة الثالثة / منشورات دار الآفاق - بيروت .

١٩٣ - من اسرار اللغة د . ابراهيم انيس / الطبعة الخامسة ١٩٧٥ م الناشر : مكتبة الانجلو المصرية .

١٩٤ - منار الهدى في بيان الوقف والابتداء / لاحمد بن محمد بن عبد الكريم الاشموني ، ومعه المقصد للانصارى / الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م - مطبعة مصطفى الحلبي وشركاه .

١٩٥- من تاريخ النحو / سعيد الافغاني / دار الفكر .

١٩٦ - المنتخب في ذكر انساب قبائل العرب / لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرى اللامي الطائي / تحقيق : د . ابراهيم محمد الزيد - الطبعة الاولى / الطائف / دار الحارثي للطباعة والنشر ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

١٩٧ - منثور الفوائد / لكمال الدين ابي البركات الانبارى تحقيق : د . حاتم صالح الضامن / مؤسسة الرسالة .

١٩٨ - المنصف شرح الامام ابي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لابي عثمان المازني / تحقيق لجنة من الاستاذين ابراهيم مصطفى وعبد الله امين / مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر - الطبعة الاولى - الحجة - ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

١٩٩ - منظومة مورد الظمآن في رسم القرآن . . والذيل في فن الضبط لمحمد بن محمد الاموى الشريشي الشهير بالخراز .
ويليه الاعلان بتكملة مورد الظمآن / لابن عاشر - طبع على نفقة عامر السيد عثمان / واحمد عبد الرحيم / الطبعة الاولى / مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٦٥ هـ .

٢٠٠ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر / د . محمد سالم محيسن / مكتبة الكليات الازهرية / الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٨ م / دار الانوار للطباعة .

٢٠١ - (الفرائد الجديدة) المواهب الحميدة / للشيخ عبد الكريم المدرس مطبعة الارشاد / بغداد / ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

(ن)

٢٠٢ - النحو الوافي / لعباس حسن / الطبعة الرابعة ١٩٧٣ م دار المعارف بمصر .

٢٠٣ - النحو العربي / العلة النحوية نشأتها وتطورها / د . مازن المبارك - الطبعة الثالثة ١٩٧٤ م / ١٣٩٣ هـ / دار الفكر للطباعة والنشر - القاهرة .

٢٠٤ - نزهة الالباء في طبقات الادباء / لابي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الانبارى / تحقيق : د . ابراهيم السامرائي - مكتبة الاندلس بغداد / الطبعة الثانية ١٩٧٠ م

٢٠٥ - النشر في القراءات العشر / للحافظ ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزرى / دار الكتب العلمية بيروت / لبنان / صححه علي محمد الضباع .

٢٠٦ - (الفرائد الجديدة) نظم الفريدة / لعبد الرحمن الاسيوطي مطبعة الارشاد - بغداد - ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .

٢٠٧ - النقط بحاشية المقنع / لابي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق : محمد الصادق قمحاوى / مكتبة الكليات الازهرية / القاهرة دار عطوه للطباعة / رقم الايداع ١٩٧٨/٥٣٠٧ .

(هـ)

٢٠٨ - هجاء مصاحف الامصار لابي العباس احمد بن عمار / تحقيق : محيى الدين عبد الرحمن رمضان (فصل من مجلة معهد المخطوطات / مايو ١٩٧٣ م .

٢٠٩ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية / للسيوطي
دار المعرفة بيروت - لبنان .

ثالثا - المجلات والصحف :

٢١٠ - بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي بقلم الدكتور / أنو ليتمان - فصله من مجلة كلية الآداب ، العدد العاشر المجلد الاول - مايو ١٩٤٨ / مطبعة جامعة فؤاد الاول ١٩٤٨ كلية الاداب .

٢١١ - صحيفة (المدينة) فصله منها ص ١٨ العدد ٥٣٧٩ / موضوع تحقيق : د . رشيد عبد الرحمن العبيدى / الخميس ٧ من شهر صفر ١٤٠٢ هـ

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعـــــات